

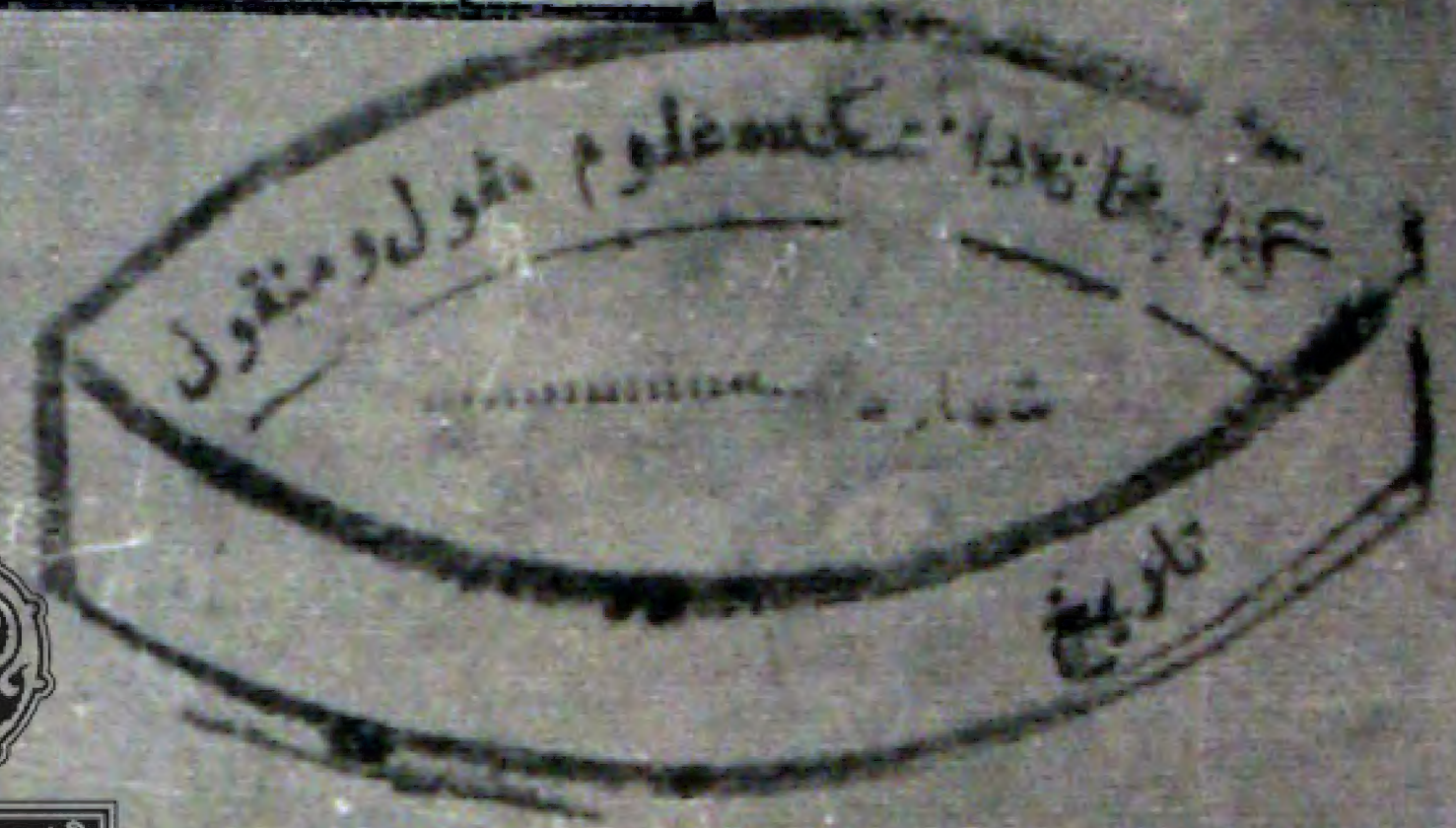
۳۲/ع

۶/



بنیاد محقق طباطبائی
نسخه عکسی ع/۳۲

مكتبة المحققين



بنیاد محقق طباطبائی

هذا كتاب تفسير لبسم الله الرحمن الرحيم اما حسن محمد
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
 وسلم تسليما كثيرا قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن رفاق
 حدثني الشيخان الفقيهان ابوالحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن
 شاذان وابو محمد جعفر بن محمد بن علي الفقيه قال اخبرنا ابوالحسن محمد
 بن القاسم المفسر الاستربادي للخطيب قال حدثني ابو يعقوب يوسف
 بن محمد بن زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سنان وكانا من الشيعة
 الامامية قال كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون
 باستراد وكناف في اماره الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى
 الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم بفضل الناس بعبادتهم
 فخشينا على انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرت الامام ابو محمد الحسن

ع ٢٢٤

علي بن محمد بن القاسم عليهم السلام فانزلنا عبا الانسا في بعض المناس
 ثم استاذنا على الامام الحسن بن علي عليهما السلام فلما رانا قال جيا
 بالاروين اليهنا الملتجئين الى كفتنا قد تقبل الله تعالى سعياكم وامر
 روعكم وكفاكم اعداءكم فانصرفا امنين على انفسكم والنول كما
 فعجبنا من قوله ذلك انما مع اننا لم نشك في صدق مقالته فقلنا
 فماذا امرنا ايها الامام ان نصنع شيئا فبقينا الى ان انتهى الى هناك و
 كيف ندخل ذلك البلد ومنه مرسا وطلب سلطان البلد
 لنا حديثا ووعده اننا نشد يد فقال خلفا على ولدكما هذا
 لا يندهما العلم الذي يشرفنا الله به ولا اخفلا بالنعاه
 ولا ابو عبد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم النعاه ويلجئهم
 الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب وابو
 الحسن فامر الما امر او قد خرجا وخلفا ناهنا فكنا نختلف اليه
 فنلقانا نبي الابرار وذوي الارحام الماتة فقال لنا ذات يوم اذا انكما
 خبر كفاية الله عز وجل ابوكما واخراجه اعدائهما وصدق وعدى
 اياهما المجعلت من شكر الله عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن شقلا
 على بعض اخبار ال محمدية فيعظم الله بذلك شأنكما قالوا فخرجنا وقلنا
 يا بن رسول الله فاذا اناني على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا
 ان الصادق علم ما اريد ان اعلم كما بعض اصحابه ففرح بذلك قال

يا بن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا
كثيرا واوليت فضلا واسعا ولكنك مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن
ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدا الكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولوات
ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع من عجائبه فلم
ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد
فضلك الله به على كل من لا يعلم كليات ولا يفهم كفيات
قالا فلما نرجح من عنده حتى جئنا ففتح فاصد من عند ابونا بكتاب
بذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا سعاية اولئك الزينة
واستصفى ماله ثمرات الكتب من التواصي والافطار المشتملة
على خطوط الزينة بالعدل الشديد والتوبيخ العظيم بذكر فيها
ان ذلك المقتول كان من افضل زيدتي على ظهر الارض فان النعماء
فصدوه لفضله وثرثوته فشكرهم ولم يقطع انافهم واذاهم وان
بعضهم قد مثل به كذلك واخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر
وقصد بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته
وبذل لهم اضعاف دية المقتول واستحلهم فقالوا اما الذينة فقد
احللتنا منها واما الدم فليس البنا انما هو المقتول والله الحاكم

وان العلوي نذر لله عز وجل ان لا تعرض للناس في مذهبهم وفي
كتاب ابويهما ان الداعي الحق الحسن بن زيد قد ارسل اليك بعض
ثقائه بكتابه وخاتمته وامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص
الذي لحقنا فيها واتا صابران الى البلد ومنخران ما وعدنا قال
الامام ان وعد الله حق فلما كان في يوم العاشر جئنا كتاب ابونا
ان الداعي الحق قد وفانا بجميع عدائه واعزنا بملازمة الامام
العظيم البركة الصادق الوعد فلما سمع الامام قال هذا الحق
ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه
تكتبانه فالزماني واطلبا على يوفرائته ثم من العبادة حظوظكما
فاول ما املى علينا الحديث في فضل القرآن واهله ثم املى علينا
التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك بسبع
سنتين نكتب في كل يوم مقدار ما نلصقه له وكان اول ما املى علينا
وكتبناه قال الامام حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد السقاة
عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب
العالمين وفاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة

علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عن رسول رب العالمين و
الرسولين وقائد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاءات في يوم
الذين صلى الله عليه واله حملة القرآن المخصوصون برحمة الله
الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم
فقد والله الله ومن عاداهم فقد عاد الله برفع الله عز وجل عن مسقع
القران بلوى الذنبا وعن قاربه بلوى الاخرة والذي نفس محمد بيده
لسامع اية من كتاب الله وهو معتقد ان الورد له عن الله تعالى محبة
الضاد في كل اقواله للحكيم في كل افعاله المودع ما اودعه الله عن
وجل من علومه امير المؤمنين عليا المعتمد للانقياد له فيما يامر
ويبرم اعظم اجرام من جبره بصدق به من لا يعتقد هذه الامور
بل تكون صدقته وبالا عليه وقاري اية من كتاب الله معتقدا
هذه الامور افضل منادون العرش الى اسفل النجوم ويكونون لا يعتقد
هذا الاعتقاد فيصدق به بل ذلك كله وبال على هذا المتصدق
به ثم قال اتدرون متى يتوفر على هذا المسمع وهذا القاري هذه
المثوبات العظيمة اذا لم يعمل في القران ولم يحيف عنه ولم يبتا كل
به ولم يراء به وقال رسول الله صلى الله عليه واله ما انتم الله
والذوا المباركة عصمة ان تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يهوج فبقوه
ولا يزيغ فليشعب ولا تنقض عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد انلوه فان الله

يا جركم على تلاوته لكل حرف خشر حسنا اما في لا اقول الا عشرة
لكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال صلى الله عليه
واله اتدرون من المتمسك به الذي له بمسكته هذا الشرف العظيم
هو الذي اخذ القران وتاويله عنا اصل البيت اوعن رسايطنا الشرف
عنا الى شعبنا الاعن اراء المجادلين وقياس القابيل فاما من قال في
القران براه فان اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في اخذه عن
غير اهله فكان كن سالك طريقا سبعا من غير حفاظ بحضونه فان
اتفقت له السلامة فهو لا بعد من العقلاء فضلا الذم والعذر
التوخي وان اتفق له افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه سقوطه عند
الخزيين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القائل في القران
براه فقد تبوء مقعده من النار وكان مثله كمثل من ركب بحر اياجا
بالاملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل
للملحقة ومحقق لما اصابه وقال صلى الله عليه واله ما انتم الله
على عهد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتاويله
ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا يفعل به ما فعل
به قد فضل عليه فقد حفر فحة الله عليه وقال رسول الله في قوله
يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ

فَلْيَقْرَأُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
القرآن والعلم بتاويله ورحمته وتوفيقه لمواليه محمد وآله الطيبين
ومعادات أعدائه قال رسول الله ﷺ وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون
وهو من الجنة ونعيمها فإنه يكتب به رضوان الله الذي هو فضل
من الجنة وإن محمد وآله الطيبين في أشرف رتبة الجنان ثم قال صلى
الله عليه وآله يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتاويله وبموالاتنا أهل
البيت والتبري من أعدائنا أقواما يجعلهم في الجحيم فقرة تقض آثارهم
وترفع أعمالهم وتفتدي نفوسهم وترغب الملائكة في خلفهم
ويأمنها نسمهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى كل رطب زيتون
ولبن غفر لهم حتى جنتان البحر وهوائه وسباع البر وانعامه والسموات
ونجومها ثم قال للحسن أبو محمد الإمام إنا قول الذي تدبك الله إليه
وأمر به عند قرأة القرآن أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم فإن أمير المؤمنين قال إن قوله أعوذ بالله أي أمتنع بالله السميع
لمقال الأخبار والأشعار ولكل السموات من الإعلان والأسرار
العليم بأفعال الأبرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما
لا يكون إن لو كان كيف كان يكون من الشيطان هو البعد من كل
خير الرجيم المرحوم باللعن المطرود من بقاء الجحيم والاستعانة هي ما
قد أمر الله به عباده عند قرائتهم القرآن فقال فإذا قرأت القرآن

فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إني لئن لم أكن سلطانا على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانة على الذين يولون
والذين هم به مشركون ومن ناذب بأدب الله عز وجل آذاه إلى الفلاح
الذابر ومن استوصى بوصية الله فإن له خيرا الذابر من أولادنا
بعض أخبارنا قالوا يا أمير المؤمنين قال إن رسول الله ﷺ لما بنى
مسجده بالمدينة وأمر فيه بأمر وأمر المهاجرين والأنصار أبو
أراد الله إبانة محمد وآله الأفاضل بالفضيلة فنزل جبرئيل عن الله
عز وجل يا من سد الأبواب عن مسجد رسول الله ﷺ قبل أن ينزل بكم
العذاب فأول من بعث إليه رسول الله ﷺ يأمر بسد باب العباس من
عبد المطلب فقال سمعنا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذين
جبل ثم مر العباس بفاطمة فراهها قاعدة على بابها وقد أعدت الحسن
والحسين عليهما السلام فقال لهما ما بالك قاعدة انظرا إليهما كاتفا البوة
بين يديها جروهما فظن أن رسول الله ﷺ يخرج عنه ويدخل ابن عمه
فترجم رسول الله ﷺ ما بالك قاعدة قالت انظر امرؤ رسول الله ﷺ بسد
الأبواب فقال إن الله ثم أمرهم بسد الأبواب واستثنى منهم رسول
واتما أنتم نفس رسول الله ﷺ ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال إن أحب
النظر إليك يا رسول الله ﷺ إذا مررت إلى مصلاك فاذن لي في كوة انظر
إليك منها فقال قد أبى الله ذلك قال فقد لما أضع عليه وجهي

قال قال الله عز وجل ولا تطع الكافرين والجهاديين لك يا محمدية فيها
دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولا وليا لك والله اوتى
لاعدائك والمنافقين الذين يطعنونك في الظاهر ويخافونك في الباطن
ودع اذانهم ما يكون منهم من القول السني فيك وفي ذنوبك وفوقك
على الله في اتمام امرك واقامة جنتك فان المؤمن هو الظاهر بالحقه وان غلب
في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما
هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولا لك ولا خفا
وشبهتهم ثمران رسول الله لم يلبثت الى ما بلغه عندهم وامر الرجل
زيدا فقال له ان اردت ان لا تصيبك شرهم ولا يبدالك مكرهم
فقل اذا صحبت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيدك من
شرهم فانهم شياطين بوحى بعضهم الى بعض وخوف القول غرورا فاذا
اردت ان يؤمنك الله بعد ذلك من الغرق والحرق والسرقة فقل اذا صحبت
بسم الله ماشاء الله لا بصرق الشوق الا الله يبرئ الله ماشاء الله لا بصرق
للخبر الا الله يبرئ الله ماشاء الله ما يكون من نعمه فمن الله يبرئ الله
ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يبرئ الله ماشاء الله
صلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من
الغرق والسرقة والحرق حتى يصبح ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والسرقة حتى يمسي يصبح وان الحضر والياس عليهما السلام بالقبأ

قال قال الله عز وجل ولا تطع الكافرين والجهاديين لك يا محمدية فيها
دعوتهم اليه من الايمان بالله والموالاة لك ولا وليا لك والله اوتى
لاعدائك والمنافقين الذين يطعنونك في الظاهر ويخافونك في الباطن
ودع اذانهم ما يكون منهم من القول السني فيك وفي ذنوبك وفوقك
على الله في اتمام امرك واقامة جنتك فان المؤمن هو الظاهر بالحقه وان غلب
في الدنيا لان العاقبة له لان غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما
هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولا لك ولا خفا
وشبهتهم ثمران رسول الله لم يلبثت الى ما بلغه عندهم وامر الرجل
زيدا فقال له ان اردت ان لا تصيبك شرهم ولا يبدالك مكرهم
فقل اذا صحبت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيدك من
شرهم فانهم شياطين بوحى بعضهم الى بعض وخوف القول غرورا فاذا
اردت ان يؤمنك الله بعد ذلك من الغرق والحرق والسرقة فقل اذا صحبت
بسم الله ماشاء الله لا بصرق الشوق الا الله يبرئ الله ماشاء الله لا بصرق
للخبر الا الله يبرئ الله ماشاء الله ما يكون من نعمه فمن الله يبرئ الله
ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يبرئ الله ماشاء الله
صلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلثا اذا اصبح امن من
الغرق والسرقة والحرق حتى يصبح ومن قالها ثلثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والسرقة حتى يمسي يصبح وان الحضر والياس عليهما السلام بالقبأ

في كل موسم فازت فراقا فراقا عن هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعي
وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم خروج قائمهم صلوات الله عليه
البار عليه السلام نازا العباس في الابواب واذن لعل عليه السلام في ترك
بابه جاء العباس وخبر من العبد فقالوا يا رسول الله ما بال علي يدخل
يخرج فقال رسول الله ذلك الى الله فسلموا الله حكمه هذا جبرئيل
جائني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان باخذه اذ انزل عليه
الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل يخبرني
عن الله عز وجل ان عليا لم يفارقك في وحدتك والنس في وحدتك
فلا تفارق في سجدتك لورابت عليا وهو يتصور على فراش محمدي واقيا
روح بروحه من خضار اعدائه مستسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة
لعل الله يخلق من محمدي الكرامة والتفضيل ومن الله العظيم
التجمل ان عليا قد انزله عن الخلق في البينونة على فراش محمدي ووقا
روح بروحه فافرنه الله في رؤسهم بساكن في سجده لورابت عليا
يا عم رسول الله وعظيم منزلة عند رب العالمين وشريف محله
عند ملكه المقربين وعظيم شأنه في اعلى عليين لا ستقلت ما
زاه له عليا اياك يا عم رسول الله وان تختله في قلبك مكرها
فتصبر كما خبات ابيك فالكما شقيفا يا عم رسول الله لو ابغض عليا
اهل السموات والارضين لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفا

اجمعون لا تبايهم الله عن محبته بالخاتمة الممهودة بان يوفقهم بالايام
ثم يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان
حال علي جليل ان وزن علي ثقل ما وضع تحت علي في ميزان احد الا
رجح علي سببانه ولا وضع بغضه في ميزان احد الارجح علي حسنه فقا
العباس قد سلمت ورضيت يا رسول الله فقال رسول الله يا عم
انظر الى السماء فنظر العباس ما اذ ترى قال اري شمسا فتيه طالعة
من سماء صافية جلية فقال رسول الله يا عم رسول الله ان حسن
تسليمك لما وهب الله عز وجل لعل من الفضيله احسن من هذه
الشمس في هذه السماء وعظم بركت هذا التسليم عليك اكثر من
عظم بركت هذه الشمس على النبات والحبوب في الثمار حيث تنضجها
وتنميتها وترتيبها التسليم واعلم انه قد صاواك بتسليمك لعل
قبيله من الملكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل
عالم وعدد شعور الحيوانات واصناف النباتات وعدد خلق بني آدم
وانفاسهم والفاظهم والحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس
عم نبيك في تسليمه لنبيك في فضل اخيه على فاحمد الله واشكره
فلقد عظم الله رجلك وجلت ريتك في ملكوت السموات عز وجل
يسم الله الرحمن الرحيم الله هو الذي بناله الهدى عند الحوايج والشدايد كل
مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع

من سواه فيقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي
لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي قال
الامام وهو ما قال رجل الصادق يا بن رسول الله، لني على الله
ما هو فقد اكثر المجادلون على وجهي فقال يا عبد الله هل ركب
سفينة قط قال بلى فقال هل كسرت بك حبل لا سفينة تجرك
ولا سباحة تعينك قال بلى قال هل تعلق قلبك هنا التي ان شينا
من الاشياء فادروا على تخايلك من ورطتك قال بلى قال الصادق
فذلك الثبني هو القادر على الاجزاء حين لا ينبغي وعلى الاغاثة حين
لا يغث قال الصادق ولو تبارك في افشاح امر بعض شعبنا
بسم الله الرحمن الرحيم فتمتعه الله بمكرهه ليقبته على شكر الله
والثناء عليه وبخوفه عنده وصمة تفصيره عند تركه قول
بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين وبين يديه
كرسي فامره بالجلوس عليه قال به حتى سقط على راسه فوضع
عن عظم راسه وسال الدم فامر امير المؤمنين بما فغسل عنه
ذلك الدم ثم قال اذن متي فدا منته فوضع يده على موضعه
وقد كان يجده من الماء الا صبر معه ومسح يده عليها ونقل فيها
فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كأنه لم يصبه فبني قط
ثم قال امير المؤمنين يا عبد الله الحمد لله الذي جعل يخص ذنوب

يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني
ذنبى الذي امتنعت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال
تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك
لسهوك عما نذبت اليه فخصا بما اصابك ما علمت ان رسول الله
حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امرئ بال امر ليراه الله فيه فلو ان
فعلت بلى بلى انت واني لا اتركها بعد ما قال اذا تحصن بذلك وتعد
ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير لبسم الله الرحمن الرحيم
قال ان العبد اذا اراد ان يقر ويعمل عملا يقول بسم الله الرحمن الرحيم
اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل امرئ عمله يبدأ فيه بدسم الله
الرحمن الرحيم فانه يبارك له فيه قال الامام محمد بن علي الباقري
دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين
وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك هو يا
مغمو ما قال يا بن رسول الله هموم وغموم تنو الى علي لما امتنعت به من
جهة حساد نفي والطاعنين في ومن ارجوه ومن قد احضت اليه
فتخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك فذلك به
اخوانك قال الزهري يا بن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدرون كلاً
قال علي بن الحسين عليه السلام هبهات هبهات اياك وان تعجب من
نفسك بذلك واتاك وان تنكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان

عندك عند ذره فليس كل من اسعده نكر الامكنات ان توسعه
عذرا ثم قال عباد السلام بازهرى وما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة اهل بيتك فحصل كبرهم منك بمنزلة والدك وحيث لم
منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة اخيك فاني هو لاه محب ان
انظلم واني هو لاه محب ان تدعوا عليه واني هو لاه محب ان تصنع
وان عرض لك ابلهس احسن الله بانك فضل على احد من اهل
القبيلة فانظر ان كان اكبر منك فقال قد سبقني بالايمان والعمل
الصالح فهو مني وان كان اصغر منك فقال قد سبقني بالمعاصي والذ
فهو خير مني وان كان تربك فقال انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره
فما لي ادع يقيني لشكي وان رابت المسلمين يعظونك وهو قرينات
وعياونك فقال هذا افضل احذروه وان رابت منهم جفا وانقبا
عنك فقال هذا الذي احذرت فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك
عاشات وكثر اصدقاؤه وقل اعداؤه وفرحت بما يكون من برهم
وامرنا ستف على ما يكون من جفانهم واعلم ان اكرم الناس على الناس
من كان خيره عليهم فابضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس
بعده عليهم من كان عنهم متعففا وان كان اليهم محتاجا فاما اهل
الدنيا بعشرون اموال الدنيا فمن امرنا هم فيما بعشرونه كرم عليهم
ومن امرنا هم فيها ومكنهم منها ومن بعضها كان اعز واكرم قال

ثم قال اليه وجعل فقال يا بن رسول الله اجزني ما معنى ليسم الله
الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه
عن امير المؤمنين ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اجزني عن ليسم
الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك الله اعظم الاسماء من اسماء الله
وهو الاسم الذي لا ينبغي ان ينسب به غير الله ولم ينسب به مخلوق فقال الرجل
فما تفسير قوله فقال هو الذي يناله اليه عند الحوائج والشدايد كل مخلوق
عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وقطع الاسباب من كل من سواه
وذلك ان كل رتب في هذه الدنيا او متعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه
اذا كثرت حوائج من دونه اليه فانهم يحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا
المتعظم وكذلك هذا المتعظم يحتاج الى حوائج لا يقدر عليها فنقطع الى
الله عند ضرورته وفاوته حتى اذا كفى همه عاد الى شركه اما نسمع الله عز وجل
يقول قل ارايتكم ان انا كرم عذاب الله اوانتكم الساعه اغفر الله تدعون
ان كنتم صاندين بل اياه تدعون فكيف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسئون ما تشركون فقال الله له لعباده ايا الفقر الى رحمتي ان قد اوفيتكم
الحاجة الى في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فاني فافرعو في كل امر
تاخذون به وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني اردت ان اعطيكم لم يقدر
غيري على منعكم لم يقدر غيري على اعطائكم فانا الحق من سنل واول
من تفرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر عظيم اوصيكم الله الرحمن

الرحيم اي استعين على هذا الامر والله الذي لا يخفى العباد لغيرة المغيب
والسعيد والمحبب اذ ادعى الرحمن الذي يرحم وييسر الرزق علينا الرحيم
بنافذ اياتنا وديننا واخرتنا خفف الله علينا الذين وجعله سهلا
خفيفا وهو يرحمنا بنعمته من اعدائه ثم قال رسول الله من اخرته لرفعة طاف
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مجلس لله عز وجل ويقبل عليه بقائه اليه
لم ينفك من احدى اثنتين انا بلوغ حاجته الذبوتة وانما ما بعد له
عنده ويدخله ولديه وما عند الله خير وان المؤمنين قال الحسن عليه السلام
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وان لم اسم الله الرحمن الرحيم اية من فائده
الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله
يقول ان الله عز وجل قال يا محمد ولقد انبئناك سبعا من المنان والقرآن
العظيم فاقر الانسان بفائدة الكتاب وجعلها بارز القرآن العظيم
وان فائدة الكتاب شرف ما في كوز العرش ان الله قد خص بها محمد ونسبه
ولم يشرك معه فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها
بسم الله الرحمن الرحيم الا ترى انه يحكى عن باقى جن قالت اني القى الى
كتاب كبريائه من سليمان وانه يسم الله الرحمن الرحيم الا ان فراها
معقدا الموالاة محمد واله الطيبين منقاد الامم مؤمنين بظاهريهم
واخايرهم اعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل
له من الدنيا بما فيها من اصناف امولها وخيراتها ومن استمع قاريا بقرئها

كان له قدر ثلث ما للقاري فليست كثر احدكم من هذا الخبر المزعوم لكر
فاته غنيمته لكم لا يذهب ان والله في قلوبكم الحسرة فقام عز وجل
المجد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه
السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين
ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن
ابيه عليه السلام ان رجلا الى امير المؤمنين فقال اخبرني عن قول الله
عز وجل الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرف الله عبدا
بعض نعمه عليه السلام اذ لا يقدر ان على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم تولوا الحمد لله على نعم به علينا
رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات من كل مخلوق من
الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقبلها في قدرته ويقدرها
من رزقه ويحيطها بكفها ويدبر كلامها بمصلحته واما الجمادات
فهي بمسكها بقدرته بمسك ما انفصل منها ان ينهات ويمسك
المنهات منها ان يتلاحق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه
ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه يعياده ورف رحيم قال ورب
العالمين ما لكم وخالقهم وسابق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون
ومن حيث يعلمون فالرزق مقسوم وهو ياتي ابن ادم على شئ من سائرهم
الذي ليس لنفوس متق بزيادة ولا لغيره فاجر بنا قصة بئنه وبئنه شئ

وهو طالبه ولو ان احدكم يترجى رزقه اطلبه رزقه كما يطلبه الموت
قال فقال الله لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب
الاولين من قبل ان نكون ففى هذا الجواب على محمد وال محمد لما فضله وفضاهم
وعلى شيعتهم ان يشكروه بما فضلهم وذلك ان رسول الله قال لما بعث الله
عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نبيا وفاق له البحر ففنى به بينه اسرائيل واعطاه
التوراة والاولاح راي مكانه من ربه عز وجل فقال يا رب لقد اكرمته
بكرامة لم تكرم بها احد قبلى فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمد
افضل عندي من جميع ملئكتي وجميع خلقى قال موسى يا رب فان كان
محمد اكرم عندك من جميع خلقك فماذا قال الانبياء اكرم من الى قال الله
يا موسى اما علمت ان فضل محمد على جميع المرسلين كفضل محمد على
جميع النبيين قال يا رب فان كان محمد عندك كذلك لعلنى صحابة الانبياء
اكرم عندك من صحابته قال الله يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد
على جميع صحابة المرسلين كفضل محمد على جميع النبيين وفضل
محمد على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان محمد واله واصحابه
كما وصفت فقال في امم الانبياء افضل عندك من امة ظالمات عليهم النعماء
واترأت عليهم المن والناسوت وناقتهم البحر فقال الله يا موسى اما
علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضل علي جميع خلقى قال
موسى يا رب لى كنت اراهم فقال الله عز وجل يا موسى انك ان تراهم

فليس هذا الوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن
والفرح ومن بحضرة محمد في نعمها يتقلبون في جراتها ينصبون
افتحبان اسمعت كلامهم قال نعم يا الهي قال ثم بين يدي واشهدك
قيام العبد الذليل بين يدي سيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى
فنادى الملك ربنا يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلااب باقم
وارحام امهاتهم ليتك اللهم ليتك لا شريك لك ليتك ان الحمد
والنعمه والملك لك لا شريك لك ليتك قال فجعل الله تلك الاجابة
منهم شعائر الحج فنادى ربنا عز وجل يا محمد ان قضاني عليك ان رحمتي
سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل ان تذكروني
واعطيتكم من قبل ان تسألوني من اقبضني منكم بشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله صادق في اقواله عتي في
افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه بالترحم طاعة
محمد وان اوليائه المصطفين الاخبار المطهرين الميامين بحجاب آيات
الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنته وان كانت
ذقوه مثل زيد البحر قال فلما بعث الله عز وجل نبيا محمدا قال يا محمد
وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امثلك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل الحمد
قال الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لا اله الا الله
قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضيلة

عن رجل الرحمن في الامانة السلام الرحمن العاقل على خلقه
بالزينة لا يقطع عنهم سواد في الدنيا اعظموا من طاعة الرحمن
المؤمنين في الجنة عليه طاعة وعبادة الكافرين في الدنيا
في ديارهم له موافقة قال وان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن
هو العاقل على خلقه بالزينة وقال من رحنه الله لا سلب الطفل
قوة التهوؤ والنعمة جعل له تلك القوة في امته ورقتها عليه القوة
بزيادته وحضارته فان في قلبه من الامنيات اوجب تربية هذا
الطفل على سائر المؤمنين ولنا سلب عن بعض الحيوانات قوة التربية لا
القيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتفهم حين تولد وتسير
لله رزقا السبيلها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن
منشق من الرحمة سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل انما الرحمن
وهي الرحمة شققت لها اسمها من اسمي من وصلها وصلته ومن
قطعها قطعته ثم قال علي ان تدري ما هذه الرحمة التي من وصلها وصلته
الرحمن ومن قطعها قطعته الرحمن فبذلك امير المؤمنين حيث هذا كل
قوم على ان يكرموا اقربانهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم انتم على ان
يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظوا من حق الله وواجب اخفاره من
الكافرين قالوا لا والله حنهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال
اوجب حقوق ارحامهم لانصا لهم بابانهم وامنهم قلنا بل على اخا

رسول الله قال فمن اذا اتما بقصون فيهم حقوق الاباء والامهات
قلت بل على ان يكرموا اقربانهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم انتم على ان
يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظوا من حق الله وواجب اخفاره من
الكافرين قالوا لا والله حنهم على صلة ارحامهم المؤمنين قال فقال
اوجب حقوق ارحامهم لانصا لهم بابانهم وامنهم قلنا بل على اخا
عليه قضا حق من صغر حقه ولا بحث على قضا حق من كبر حقه قلت لا
يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه
ايضا اعظم من حق رحمه ما فرحم رسول الله اولى بالصلة واعظم في
القطعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن لم يعظم حرمها
او ما علمت ان حرمه رحم رسول الله حرمه رسول الله وان حرمه رسول
حرمه الله وان الله اعظم حقا من كل نعم سواء اتما انعم حيث يقضه
لذلك دبه ورفقه له اما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت
يا بني انت واني ما الذي قال له قال قال الله ثم يا موسى انتدري ما بلغت
برحمتي اياك فقال موسى انت اعلم ارحم بي من ابي واني قال الله يا موسى واتما
رحمتك انك افضل رحمتي فانا الذي رفقها عليك وطببت قلبها
لنترك طيب فومها ليريد بك ولولا فعلك لك بها كانت هي وسائر الناس
سوا يا موسى انتدري ان عباد من عبادي تكون له ذنوب وخطايا يبلغ
اعنان النما فاخفها له ولا ابلى قال يا رب وكيف لا تبالي قال الخصلة

ثم يذبحه تكون عبيد من اجتنابها وهي ان يمت اخوانه الفقراء المؤمنين و
يعاهد بهم وباري نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فان فعل ذلك عظم
عذوبته ولا اله الا يا موسى ان العزير راني والكبير يا زاري من نازع عني في
بين من عاقبتهم بناري يا موسى ان من اعظام جلال اكرام العبد الذي
انكته حقا من الدنيا عباد من عبادي مؤمنات قصرت يده في الدنيا فاما
تكبر عليه فقد استحق اعظم جلالي ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
رحم الله الشايع فيها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وبهي الرحمن رحم
عماده وان من اعظام الله اعظام محبة وان من اعظام محبة اعظام رحم محبة
وان كل مؤمن مؤمنة من شيعتنا هم من رحم محبة وان اعظامهم من اعظام
محبة قالوا بل ان استغنيت من حرمه محبة وطول من عظم حرمته واكن
رحمه ورحمها فتم له عز وجل الرحيم قال الامام واما قوله الرحيم
فان الله المؤمنين قال لهم يعباد المؤمنين ومن رحمته انه خلق بانه رزق
وجعل لها رحمة واحدة في الخلق كلها منها بنو امم الناس ونور الوالدة
ولدها ونحت الالهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة احسا
هذه الرحمة الواحدة الى عدة وتسعين رحمة فبرحم بها الله محبة ثم ينقسم
فمن يحبون الله الشفاعة من اصل الملة حتى ان الواحد يبعث الى مؤمن من
الشعبة فيقول اشفع لي فانك حقا عبادك فيقول واني حق اب فيقول
سفينك يوم ما في ذلك فاشفع له فبشفع فيه ويحببه اخر فيقول ان

لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقاك علي فيقول استظلمت بظلم جذا
ساعة في يوم حار فبشفع له فبشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع حتى يشفع
في جبرانه وخطاياه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مناظنون قوله عز وجل
مالك يوم الدين قال الامام مالك يوم الدين اي قادر على اقامة يوم
الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديره على رفته وتأخيره بعد وفته وهو
المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم
من بظلم ويحور كما قد يحور في الدنيا من يملك الاحكام قال وقال امير المؤمنين
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب سمعت رسول الله يقول لا تخبركم
باكسر الكسبين واسحق للحق قالوا بل يا رسول الله قال اكسر الكسبين من
حاسب نفسه وحمل ما بعد الموت وان اسحق للحق من اتبع نفسه هو لها وحق
على الله الامان فقال رجل يا امير المؤمنين وكيف يجاب الرجل نفسه
قال اذا اصبح فمراسي رجع الى نفسه فيقول يا نفسي ان هذا يوم من عبادك
لا يعود اليك ابدا والله بسنالك عنه فيما اقربته في الذي عملت فيه
اذ كنت الله ام حمدته افضيت حوائج مؤمن انفت عنه كربة لحفظته
بظهر الغيب في اهله وولده لحفظته بعد الموت في غنايته اكففته
من غيبته اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلاما الذي صنعت
فيه فيذكر ما كان منه فان ذكراته جرى منه خیر حمد الله وكبره
على قونيقه وان ذكره عصيته او قصير الاستغفر الله عز وجل وغمر

على ترك معارودته ومخالفته عن نفسه بتجدد الصلوة على محمد وآله الطيبين
وعرض بركة المؤمنين على أمير المؤمنين عليه نفسه بتجدد الصلوة
على محمد وآله الطيبين على نفسه وقبولها واعادته لعن أعدائه وشأنه
ودفعه عن حقه فإذا فعل ذلك قال الله عز وجل أنت أنا في
شيء من الذنوب مع مواليك أوليائي ومعادنا أعدائي فوالله عز وجل
إنك تعبدوننا كنت تعبدوننا قال الإمام إنك تعبدوننا كنت تعبدوننا
قال الله عز وجل قولوا يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا إلا الله لا شيء
عليها فطاعت مخلصين مع التذلل والخضوع بالأرباب ولا سمعة ولا نكاح
لستعين منكم لنسئل المعونة على طاعتكم لنودعها كما أمرت ونسئلكم
فجئت محمد ونصحتهم من الشيطان الرجيم ومن سائر مرد فلقن والآمن من
المصلين ومن الموزين الظالمين بعصمتك قال وسئل أمير المؤمنين
من العظيم الشقا قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام ربا الناس فذلك الذي حرم لذات
الدنيا ولحقه الله التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فوز
الآخرة وهو يظن أنه قد عمل ما ينقل به ميزانه فيجده بها مشورا قبل
أن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره وأدخله الله
به النار وأدخل وارثه به الجنة قبل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض أحرارنا عن رجل دخل إليه وهو ليق فقال له يا أبا فلان ما تقول

في مائة ألف في الصندوق قال ما أذيت منه زكاة قط ولا وصلت
منها رجلا قط قال قلت فعلا ما جعلها قال الجفوة السلطان ومكاثرة العشرة
ومخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى
فاضت نفسه ثم قال على الحمد لله الذي أخرجني منها ملوما ملأ أبا
جمعها ومن عني منعها جمعها فاعلموا شدة ما فارقها قطع فيها ما
الفقار وبيع الجار فيها الواقف لا تخدع كما خدع صاحبك بالأسنان
من أشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره وأدخل الله
به الجنة وأدخل هذا به النار قال الصادق وأعظم من هذا حسرة
رجل جمع ما لا يحصى ما يكذب شديد ومباشرة الأهوال وتعرض الأخطار ثم
افتى ماله في صدقات ومبرات وأفتى شبابه وقوته في عبادات وصلوات
وهو مع ذلك لا يرى أحدا من أبطال حقه ولا يعرف له من الإسلام محله
ويرى أن لا بعشر ولا بعشر عشر معشاره أفضل منه بواقف على الحج فلا
يتأملها ويحتج عليه بالآيات والأخبار وبأي الانماد ياتي فحبه فذلك
أعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدفاته مثله له في مثال الأفاعي
تنهشه وصلواته وعبادته مثله له في مثال الزبانية تدفعه حتى
تدفعه إلى جهنم دعا يقول يا ربلي المرأت من المصلين المرأت من المشركين
المرأت من أموال الناس ولناهم من المتعطفين قلما زاد هبت بماد هبت
فيقال له يا شقي ما فعلك ما علمت وقد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد

الله والایمان بنبوة محمد رسول الله ضیعت ما الزمان من معرفة حق
على ولي الله والتممت ما حرم الله عليك من الاهتمام بعدد الله فلو كان
لك بدل اعمالك هذه عبادة الذمير من اوله الى اخره وبديل صدقاتك
الصدقة بكل اموال بل بجملة الارض هب الما زادك ذلك من رحمة الله
الابعد ومن سخط الله عز وجل الاقربا قال الامام الحسن بن علي قال امير
المؤمنين قال رسول الله قال الله فقولوا انك لتتعبن على طاعتك
وعبادتك وعلى دفع شرور أعدائك ورومك ايدهم والمقام على ما امرت
به وقال عن جبرئيل عن الله قال قال الله فقولوا يا عبادي كلوا
شال الا من هديته فسلوني الهدى امهكم وكلوا من ثمر الا من اغنيت
فسلوني الفخر ازرقكم وكلوا من ثمر الا من غفرت فاسئلوني المغفرة اغفر لكم
ومن علم ان ذوقه على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا ابالى
ولو ان اولكم واخركم وحبكم ومبغضكم ورطبكم وبرابكم اجتمعوا على ائفاء
قلب عبد من عبادي لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم
وحبكم ومبغضكم ورطبكم وبرابكم اجتمعوا على ائفاء قلب مؤمن من عبادي لم
ينقصوا من ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحبكم ومبغضكم
اجتمعوا فتمنى كل واحد منهم ما بلغت من امته فاعطيت له يقين ذلك في
ملكى كالوان احدكم مر على شجرة الجرف فغرس فيه ابرة ثم انزعها وذلك فاق
جواد ماجد واجد عطائي كلام وعذابي كلام فاذا اردت شيئا فاقم اقول له

كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات واعظمكم لاسا حكم
 وان قصرت فيهما سواها وانزكو اعظم المعاصي وافجها ان لا انا فكم في
 ركوب ما عداها ان اعظم الطاعات توحدي وقصدي بنبي و
 التسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب والائمة الظاهرين
 من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي وافجها عند الكفر ب
 بنيتي ومنا بدة ولي محمد بعد علي بن ابي طالب واوليائه بعده فان اردتم ان
 تكونوا عند في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكون احد من عبادي اثر
 عندكم من محمد وبعده من اخيه علي وبعدهما من ابناهما الفاتحين
 باسور عبادي بعدهما فان من كانت تلك عقيدته جعلته من اشرف
 ملاوك جناتي واعلموا ان بغض الخلق الى من تمثل به واتبعي ربوبيتي و
 ابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه بذوته وادعاهما و ابغضهم
 الي بعده من تمثل بوضي محمد ونازعه محله وشرفه وادعاهما و ابغض
 الخلق الي بعده هؤلاء المدعين لما هم به لخطي متعرضون من كان لهم
 على ذلك من المعاونة كذلك احب الخلق الى القوامون بحفي وفضلهم
 لدي واكرمهم علي محمد سيد الوري واكرمهم وفضلهم بعده علي
 اخو المصطفى علي المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقط من ائمة الحق
 وفضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم واحب الخلق الي بعدهم من
 اجتهم و ابغض على اعدائهم وان لم يكن له معاونهم فوال عروجل اهدينا

الضراط المستقيم قال الامام قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم
اي اهد لنا فبقاك الذي به اطعناك في ما نحن ايامنا حتى نطبعك
كذلك في مستقبل ايامنا والصراط المستقيم هو صراطان صراط
في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما خسر
عن العلو وارفع عن النقص واستقام فلم يعدل الى شئ من الباطل
والطريق الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدل
عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة قال الامام جعفر بن
محمد الصادق قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم
الطريق المودي الى جناتك والمباعد الى جهنمك والمانع من ان ندفع اهلنا
نخطبا وان ناخذ بارئنا قهالك ثم قال فان من اتبع هواه واجب بوابه كانت
كرجل يمشي غشا العامة فخطه وقصفه فاجبت لقائه من حيث لا يعرفه
لا نظره فداره محله فرائبه في موضع قد اصدق به خلق من غشا العا
فوقفت متبذرا عنهم مغشيا بلثام انظر اليه واليه ثم ازال برؤاهم
حين خالف طريقهم ففارقهم ولم يجد فتفرقت العوام غشوا لحواسهم
وتبعته اقتفى اثره فلم يلبث ان مزج بخيار فغفله فاخذ من دكانه
رغيفين مسارقة فتعجب منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم
مزج به بصاحب زمان فزال به حتى تغفله فاخذ منه زمانين
مسارقة فتعجب منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاله

١٥
الى المسارقة ثم ازل انبعه حتى مر برخص فوضع الرغيفين والزمانين
بين يديه ومضى وبعثه حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت له يا احمد
لقد سمعت بك خيرا واجبت لقائك فلقينك اكثر رابت منك
ما شغل قلبي وانك ساسنك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو
قلت رابتك مررت بخيار فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الزمان
فسرقت منه زمانين فقال لي قبل كل شئ حدثني من انت قلت
له رجل من ولد ادم من امة محمدي فاحدثني من انت قلت رجل من
اهل بيت رسول الله قال ابن بلدك قلت المدينة قال اهلك جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قلت بلى قال له فسا
ينفعك شرف اهلك مع جهالك بما شرفت به وزكات عالم جذلة وايد
لنا لا تنكر ما يحب ان يحد ويمدح فاعلة قلت وما هو قال القرآن كتاب الله
قلت وما الذي يهلك منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسنة فلا يجزي الا مثاقيلها وانما سرقت
الرغيفين كائنتين سبتين ولما سرقت الزمانين كانت سبتين فخذ
اربع سبتات فلما تصدقت بكل واحد منهما كانت اربعين حسنة
فانقص من اربعين حسنة اربع حسنت بقى له ستة وثلاثون حسنة
قلت فكذلك انك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت قول الله عز وجل
انما ينقبل الله من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سبتين ولما

سرق الرمانين كانت سبتين ولما دفعتهما الى الخمر صاحبهما ابغبر امر
صاحبهما خنت اثما اضفت اربع سبتينات الى اربع سبتينات ولم تصف
اربعين حسنة الى اربع سبتينات فجعل يلاحظه وتركته فانصرف ثم
قال الصادق عليه السلام بمثل هذا النادر بل القبيح المستكره بضلون
وبضلون ومما يخوننا ويل معاوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر
فارتعدت فرايض خلق كثير فقالوا قال رسول الله ^{عليه} يقبله الجنة البنية
فدخل عمرو بن العاص على معاوية لعنه الله وقال يا امير المؤمنين قد
صاح الناس واضطربوا قال لماذا قال لقيل عمار بن ياسر قال رسول الله
عمار يقبله الجنة الباغية فقال له معاوية لعنه الله وحضت في قوله
لنح قتلناه اثما قتلته علي بن ابي طالب انا القاه بين وما حنا فاقبل في ذلك
بعلي فقال فانما رسول الله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين
ثم قال الصادق طوبى للذين هم كما قال رسول الله يحمل هذا العلم من كل
خلف عدول ينهون عني تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
فقال له رجل يا بن رسول الله اني عاجز سدد في عن نصرتكم ولست املك
الا البرائة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له الصادق حدثني
عن ابيه عن جده عن رسول الله انه قال من ضعف عن نصرتنا اهل البيت
فلعن في خلواته اعدائنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى الى العرش
فكلما لعن هذا الرجل اعدائنا العنا ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم تنوه

١٦
فقالوا اللهم صل على عبدك محمد الذي قد بدل ما في وسعه ولو قد
علم اكثر منه لفعل فاذا التذام من قبل الله عز وجل قد اجبت دعائكم
وسمعت نداءكم وصلبت على روحه في الارواح وجعلته عندى من
المصطفين الاخبار قوله عز وجل حيرط الذين انعت عليهم قال الامام
صراط الذين انعت عليهم اي قولوا هذا صراط الذين انعت عليهم بالحق
لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله ثم ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وحكي هذا بعينه عن امير المؤمنين قال ثم قال
لبس هؤلاء النعم عليهم بالمال وحنة البدن وان كان كل هذا نعمة
من الله ظاهرة الا يزون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او ساقا فان دبتهم
الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرهم بالدعاء لان ترشدوا
الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وقصدي رسول الله
وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه الخبرين النجيبين وبالقبلة
الى لبس فيها لها من شر عباد الله ومن الزيادة في اتمام اعداء الله وكفرهم
بان نذارهم ولا تغربهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق
الاخوان من المؤمنين فانه مامن عبد ولا امة والى محمد وآل محمد
اصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله
حصنا منعا وجنة حصينة ومامن عبد ولا امة دارى

عباد الله احسن العباد واهل بيته واهل بيته واهل بيته
 الاجل ما انعم الله نفسه لشجار ذك حماله واعطاه بصيرة عو كثر
 سبيل الله والعباد لما يجمع من اعدائنا واولي القسط يدريه
 سبيل الله واما من عبد الله فحق في اخوانه فوالله حق فيهم
 جهده واعطاهم مكنة ورضيتهم في حقهم واولي الاستحقاق
 عليهم فبما يكون من ذلهم وحقهم فيهم لانه عز وجل
 القيمة باعديت فصبحت حقوق اخوانك واولي حقهم فيهم
 عليهم فانما الجود واكرم واولي بمثل ما فعلت من الساحة والتكر
 فانما انصبتك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع
 ولا استقصي عليك في نفسي في بعض حقوق قال بطلقة محمد
 والله بعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله والبعض في الله
 ووالله في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولا يه الله في الايمان ولا يجد الز
 طم الايمان وان كثرت صلواته وحبامه حتى يكون كذلك وقد صار
 مواخاة الناس يومكم هذا اكثر مما في الدنيا عليها بتواتر وعلمها
 بنبيها غصون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله
 فكيف ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى اواليه
 ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله الى علي بن ابي طالب فقال
 اني هذا قال بل قال فان ولي هذا ولي الله فوالله وعدوه هذا عدو الله

ضاده وال ولي هذا ولوانه قاتل ابيك وولدك وعاد عدوه هذا ول
 انه ابوك وولدك فوالله عز وجل غير الغضوب عليهم ولا الضالين
 الامام قال امير المؤمنين امر الله عز وجل عباده ان يسئلوه
 طريق النعم عليهم وهم البتون والصديقون والشهداء والحق
 وان يستعبدوا من طريق الغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال
 فيهم قل اهل انبيكم بشر من ذلك مشوبة عند الله من لعنه الله غضب
 عليه وان يستعبدوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله فيهم
 قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير هذا الحق ولا تتبعوا أهوا
 قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سبيل السبيل وهم
 النصارى قال امير المؤمنين كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و
 ضال عن سبيل الله عز وجل قال الرضا كذلك وزاد فيه فقال
 من تجاوز بامر المؤمنين العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين
 قال امير المؤمنين لا تجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن يغفلوا
 واناكم والغلو كغل النصارى فاقى من الغالين قال فقام اليه رجل
 فقال له يا بن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
 فقال الرضا انه من وصف ربه بالقياس لا يزال في الدهر في الالتباس
 مطالبه عن المنهاج طاعبا في الاحوجاج ضالا عن السبيل قايلا بغير
 الجبل ثم قال اعرف بما عرف به نفسه من غير روية واصفده بما

وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس من غير
بالآيات بعد بغير تشبيه وسندان في بعده لا ينظر لا يتوهم ويؤمن
ولا يمثل بخلقته ولا يجوز في فضيلته الخلق الى ما علم منهم ولا
غيره يريدون فهو قريب غير ملحق بمقادير وعلى ما سطر في الآيات
من كتابه ما ضون لا يعلمون بخلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون
فهو قريب غير ملحق ولا بعد غير مستقص يحقق ولا يمثل بوحد ولا
ببعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير النجى
فقال الرجل يا بى انت وامى يا بن رسول الله فان معى من شغل موالا
يزعم ان هذه كلها صفات على وانته هو الله رب العالمين فقال لما
سمعها الرضا ارعدت فرائصه ونصب عرقا وقال سبحان الله
سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون وليس كان اكلا في الاكلين
وشا رباني الشاربين ونال في الناكحين ومحدثا في المحدثين وكان مع
ذلك مصليا خاشعا خاضعا بين يدي الله ثم ذللا وابدا اواما
منبها في هذه صفته يكون الها فان كان هذا الها فليس منكم احد
الا وهو له مشاركة لم في هذه الصفات الثلاث على حد وث كل
موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله انه قال من عرف
من شبهته بخلقه ولا عدله من لب اله ذنوب عباده فقال الرجل يا بن
رسول الله انهم يزعمون ان علينا لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر

عليها غير الله دل ذلك على انه اله ولما اظهر لهم بصفات المحدثين
الحاجزين ليس بذلك عليهم واحتجهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختيارا من انفسهم فقال الرضا اول ما يحبها انهم لا يفصلون
من قلب هذا عليهم فقال لما اظهر من الفقر والفاقة دل على ان من
له صفاته وشا ركه فيها الضعفاء المحتاجون لا يكون المعجزات انما كان
فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين لاضل الحاج المحدث المتارك للصفات
في صفات الضعفاء ثم قال الرضا لقد ذكرت بما حكبه قول رسول
وقول امير المؤمنين وقول زين العابدين صلوات الله عليهم انا قول
رسول الله فما حدثني به ابي عن جدي عن ابيه عن رسول الله ان الله
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلما فاذا ارتك
عالم الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق
اصله ويجعلونه لغبرا صله اخذ الناس رؤسا جهالا فاستلوا فافتوا
بغير علم قضاوا واضلوا واما قول امير المؤمنين فهو قوله يا معشر شعبنا
والمخلفين اناكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنة فقلت منهم الاحاديث
ان يحفظوها واعينهم السنة ان يعوها فاختذوا عباد الله خولا وما
له دولا فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونار عو الحق
واصله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال والكفار والملاعين
فستلوا عما لا يعلمون وانفوا ان يعرفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الذين

بارانهم فضلو واضلوا اما لو كان الذهن بالقياس لكان باطلين
اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين فانه قال اذا رايتهم في
قد حسن سمته ومهديه ونما رث في منطقته وتخاضع في حركاته و
لا يغتركم بما اكثر من بغيره تناول الدنيا وركوب المحارم فيها الضعيف
وسهائته وجبن قلبه فنصب الذنوب فخالها قولا لا يزال يجهل الناس
بظواهره فان يتمكن من حرام افحشه واذا وجد ثمره يعقب عن المال الحرام
فرويدا لا يغتركم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينوع عن المال الحرام
وان اكثر ويجهل نفسه على شوصها فبحة فباني منها غرنا واذا وجد ثمره يعقب
عن ذلك فرويدا لا يغتركم حتى تنظر واما عقدة عقله فما اكثر من يترك
ذلك لجمع ثمر لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما
يصلحه بعقله فاذا وجد ثمر عقله متينا فرويدا لا يغتركم حتى تنظر واما
صواب يكون على عقله او يكون مع عقله وكيف يحتج بالرياسات الباطلة
وزهد فيها فان في الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا والآخرة
للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال بالاثم
فحبسه جهنم وليس الهاد فهو شيطا عشوا بقوده اول باطله الى بعد
غايات الخسارة ويهديه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يجهل
ما حرم الله ويترحم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلب له ربا
التي قد شفى من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد

لهم عذابا مهيئا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه
تبع الامراته وقواه مبذولة في رضا الله يري الذل مع الحق اقرب الى
عز الابد من العز في الباطل ويعلم ان قلبه ما يحتمله من خصالها يوزن
الى عذاب لا انقطاع له ولا يزال فذلكم الرجل نبيه متمسكا ولبسته فاقدر
والذي رتبكم فيه فموسلو افاته لا يرد له دعوة ولا يجيب له طلبه قال الرضا
ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من جعلهم بمقادير انفسهم حتى
استدعواهم بها وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارانهم الفاسدة
واقصروا على عقولهم المساواة لها غير سبيل الواجب حتى استصغروا
قدرا لله واحقروا امره وقوا فوا بعضهم شانه اذا راى له ان القادر
بنفسه الغنى بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفاد
والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة و
افقره بعد الغنا فنظر الى عبد قد اخضعه بقدرته ليهين بها فضل
عنده واثره بكرامته ليجب بها حجة على خلفه ولجعل ما اناه
من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومثومنا عباد الكافرين
من غلط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة وكانوا الطلاب ملوك من
ملوك الدنيا يتنجسون فضله ويقتلون نانله ويرجون التقوى بظلمه
والانتعاش بمعرفته والانقلاب الى اهلهم بمنزلة اعطائه الذي
يغنيهم على كل الدنيا وينقروهم من التعرض لذي الكاسب وخسيس

المطالب فيبذلهم ليشان عن طريق الملك ليرصدوه وقد وجهوا
الرغبة نحوه ونعالت قلوبهم برزقته اذ قيل انه سيطام عليكم
في جوشه ويواكبه ويحمله ورجاله وازارهموه فاعطوه من العظم
حقه ومن الاقرار بالملكه واجبه وانكم وان ذنوب باسمه غيره او تعظوا
سواه كعظيمه فتكونوا قد نجستم الملك حقه وارزقتم عليه ^{سبحتم} ^{تسبحون}
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدا وطلا
فالبثوا ان طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيال قد ضمه اليه سيد
ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد جاء بها فنظر هؤلاء لهم للملك
طالبون فاستكبروا واما ربه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن
ان يكون من هذا النعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه
بمجتونه فخبية الملك وليتمونه باسمه ويجدون ان يكون فوقه
ملك اوله مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسائر حموده
بالزجر والنهي عن ذلك والبرائة من ان يمتونه به ويخبرونهم بان
الملك هو الذي انعم بهذا عليه وانقصه به وان قولكم ما تقولون
يوجب عليكم سخط الملك وعذابه وبقيتكم كل ما امانتوه من حبه
واقبل هؤلاء القوم بكذبونهم ويردون عليهم قولهم فما زال كذلك
حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد ستموا به عبده وازروا عليه
في مملكته ونحوه حتى تعظمه فحشرهم اجمعين الى حبسه وكل

٢٥
بهم من ليونهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء وجدوا امير المؤمنين
عبدا اكرم الله لبيته فضله وقيم حجه فصغر عندهم
خالقهم ان يكون جعل علية له عبدا واكرام علية ان يكون الله
عز وجل له ربا فتموه بخبر اسمه فنهاهم هو اتباعه من اهل ملته
وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان علية وولده عباد مكرمون مخلوقون
مدبرون لا يقدرون الا على ما قدرهم عليه رب العالمين ولا يملكون
الا ما ملكهم الله لا يملكون موتا ولا حيوه ولا نشورا ولا قبضا ولا بطلا
ولا حركة ولا سكونا الا ما قدرهم الله عليه وطوفهم وان رجحهم
خالقهم يجعل عن صفات المحدثين ويتعالى عن لغوت المحدثين وان
اتخذهم او احدا منهم اربابا من دون الله فهو من الكافرين قد ضل
سواء السبيل فابى القوم الاجاحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون
فبطلت امانتهم وخابت مطالبهم وبفواشي العذاب الاليم قال ابو
محمد الحسن الامام قال امير المؤمنين لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب
هذه اعمدتها الله محمدا وامتته بدا فيها بالحمد لله والثناء عليه
ثم ثنى عليه بدعا الله عز وجل ولقد سمعت رسول الله يقول
قال الله عز وجل فسميت المحدثين وبين عبادي فصفتهم فصفها الى
وصفها العبدى والعبدى ما سال اذا قال العبد لبيس الله الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل بدعدي باسحق حتى على ان انتم له اموره وابارك

لقد احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدى
عبدى وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلاء التي اندفعت
عنه وفي بطولي اشهدكم يا مملكتي اني اخيف له نعم الدنيا التي اتيهم
الاخرة وادفع عنه بلايا الاخر كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال
الرحمن الرحيم قال الله عز وجل شهد عبدى باقى الرحمن الرحيم اشهدكم
لا اوفر من ربحي حظه ولا اجر من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم
الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف باقى انا مالك يوم الدين لا سهل
يوم الحساب عليه حاسبه ولا تقبلان حسنة ولا تجاوزن عن سبئانه
فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله ثم صدق عبدى اباى بعبد
اشهدكم لا يثبت على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته
لي فاذا قال اياك نستعين قال الله نعمي استعان عبدى والى التجا
اشهدكم لا يعتد على امره ولا غيبتة في شدايده ولا خذل بيده
عند ثوابه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخرها قال الله عز وجل
هدى هذا العبدى ولعبدى ما سال قد استجبت لعبدى واعطيته
ما اقل وامنته مما سئله وجل قبل يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله
الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله ص
يفرغها ويعدّها اية منها ويقول فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
فصلت بسم الله الرحمن الرحيم وهي الاية السابعة منها السورة التي

٢١
بذكر فيها البقرة بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام قال رسول الله ص
ان هذا القرآن مادة الله ثم فعلوا من مادة الله ما استطعتم فاته
النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله عز وجل يشرفكم بتعلمه تعلموا
سورة البقرة والعمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما
البطالة يعني السخرة وانهما الجنان يوم القيمة كانتهما غماستان او حقا
او فرقان من طير صواف بجان عن صاحبهما وبجانهم ما رب العالمين
بقولان يا رب الاربابان عبدك هذا قرانا واظنانا فاره واسمنا
لبله وانصبتا بدنه بقول الله عز وجل يا ايها القرآن فكيف كان
تسليمه لما انزلت فيك من تفصيل على بن ابي طالب اخي محمد رسول الله
تقولان يا رب الارباب والاه الالهة والاه ووالى اوليائه وعادى
اعدائه اذا قد رجعت واذ عجزتني واستر يقول الله فقد عمل كما اذا كان الله
وعظم من حقك ما عظمته يا على اما سمع شهادة القرآن لو لبت هذا
بقول على بلى يا رب يقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد
على اماق هذا القارى من اصحاب الضاعفة بما لا يعلمه الا الله
فيقول الله عز وجل فقد اعطيت ما اقترحت يا على قال رسول الله وان
والذى القارى ابنو جان بنجاح الكرامة فيصير نوره من مائة عشرة الاله
سنة ويكسبان حلة لا يقوم الا فل سلك منها مائة الف ضعفتان
ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارى الملك يهيئه

في كتاب والحمد لله في كتاب يفر من كتابه بهيمته في كتاب قد
جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن وفاء سيد الانبياء وخير الابرار
والائمة من بعدهما سادة الاقبيا ويفر من كتابه لئلا ياله فدا من
الزوال والامثال عن هذا الملك واعدت من الموت والاسقام وكفت
الامراض والاعلال وجنت حد الحاسدين وكبد الكايد من غير
يقال له اقر وادق ومثلك عند اخرية تقرأها فاذا نظروا الداء الى جلتهما
وتاجهما قالوا ربنا ان لنا هذا الشرف ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما اكررا
ملكنا الله عز وجل هذا الكتاب عليهما كما ولدكما القرآن تعالى عز وجل
المر ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام كذبت
قرش واليهود بالقرآن وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل المر ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اي يا محمد هذا الكتاب الذي ازلته
عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام بهم وهو بلغكم وحرف
مجانكم فاقوا بمثله ان كنتم صادقين واستعجبوا على ذلك بما شهدتم
فترين انهم لا يقدر ان يكتبوا عليه بقوله قل لن اجمعن الانس والجن
على ان ياقوا بمثل هذا القرآن لا ياقون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ثم قال الله المر هو القرآن الذي افصح بالمر هو ذلك الكتاب الذي اجرت
بموسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بنى اسرائيل اني سائرله عليا
يا محمد كتابا عن عتبا عن ابيات الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تنزيل من حكم سيد الارباب فيه لاشك فيه اظهره عندهم
كما اخبرهم انبياءهم ان محمدا ينزل عليه كتاب لا يحويه الماء بقراء
هو واسمه على سائر احوالهم هدى بيان من الضلالة للشقيين الذين
يتقون الموفيات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا
بحب عليهم علمه علموا بما يوجب لهم رضا ربهم فقال الصادق
ثم الالف حرف من حروف قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم
القاهر للخلق اجمعين ودل بالهم على انه الجهد المحمود في كل افعاله وحيل
هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله لما بعث موسى بن عمران ثمر
بعده من الانبياء الى بنى اسرائيل لم يكن فيهم الا اخذوا عليهم العهد
والمواثيق يؤمنون بحمد العزة التي المبعوث بمكة الذي لجأ الى المدينة
باني بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سورة يحفظه بعضهم
فيقرئونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله حفظه
عليهم ويفر من بحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب الاخذ عنه
علومه التي علمها والنقل عنه الامانات التي قلدها وبذلك كل
من عاند بحجة بسفه الباطل وفجر كل من جادله وخاصة بديله
القاهر يقا تلعباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يفودهم الى قبوله
طائعين وكارهين ثم اذا صار محمدا الى رضوان الله وارثا كثير
من كان اعطاه ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغير واعين به ورواها

على خلاف وجوهها فانهم بعد على على اربعة حتى يكون الياس
الغاي لهم هو الخاتمة الذليل المطرود المغلوب قال لما بعث الله
محمد وظهر بمكة ثم ستر منها الى المدينة وظهر بها ثم انزل
عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالمرجة الرذالك الكتاب
وهو ذلك الكتاب الذي اخبرنا اني السابقين في سائر اهل عبادك
يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم به انبياءهم ان محمد انزل
عليه كتاب مبارك لا يحويه الماء بقرة هو وامنه على سائر احوالهم
ثم اليهود يحرفونه عن جهنم ويتناولونه على غير وجهه ويتعاطون
التوصل الى علم قد طواه الله عنهم من اجل هذه الامة وكرمته
سلكهم فجاء الى رسول الله منهم جماعة فولى رسول الله عليا
مخاطبة فقال فانهم ان كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم
قد رماك اسد هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام
ثلاثون والميم اربعون فقال علي فاصنعون بالمص وقد انزلت عليه
قالوا هذه مائة واحد وسنون سنة قال فاصنعون بالشر
انزلت عليه قالوا هذه اكثر من هذه مائتان واحد وثلاثون سنة
قال علي فاصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر من
هذه مائتان واحد وسبعون سنة فقال علي فواحدة
من هذه له اوجهها له فاخناط كلامهم فبعضهم بل يجمع له

كلها وذلك سبع مائة واربع وستون سنة ثم مرجع الملك اليها
يعني الى اليهود فقال علي الكتاب من كتب الله عز وجل نطق بهذا امر
ارادكم ولت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال اخرون
منهم بل ارادنا ان نكتبه فقال علي فاقوا بكتاب منزل من عند الله
ينطق بما نقولون فجزوا عن ايراد ذلك فقال للاخرين قد لونا على صواب
هذا الرأي فقالوا صواب راينا ولبسنا ان هذا حساب الجمل فقال علي
فكيف دل على ما نقولون وليس في هذه الحروف الا ما اقرحتم بلا
بيان ارايت ان قبل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه الامة
امة محمد ولكنها دالة على ان عند كل واحد منكم دين بعد هذه
الحساب وان كل واحد منكم قد لعن بعد هذا الحساب قالوا يا بلال
ليس ينبغي مما ذكرته منصوصا عليه في التوراة والمص والفرقان بطل قولا
ولا ينبغي مما ذكرته منصوصا عليه في التوراة والمص والفرقان بطل قولا
بما قلتم بطل قولكم بما قلنا فقال خطيبهم ومنطقهم لا تقرح يا علي
بان عجزنا على اقامة حجة على دعوانا فاني حجة لك في دعواك الا ان
تجعل عجزنا حجة لك فاذا ما لنا حجة فيما نقول وما لكم حجة فيما نقولون
فقال علي ولا سواد ان لنا حجة هي الحجرة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا
ابنهم الجاهل اشهدى لمحمد ولو صبه فنادت الجمال صدقت صدقت
يا وصي محمد وكذب هؤلاء اليهود فقال علي هؤلاء خير من اليهود ويا

اليهود انشهدى ل محمد ولوصيته فنارت ثيابهم كلها صدقت عند
يا على لشهد ان محمدا رسول الله حقا وانك يا على وصيه حقا لم يثبت
محمد قدماني مكرمه الاوطنت على موضع قدمه بمثل بكرمه فانما
شقيقتان من اشرف انوار الله ثم ولنتما شريكان في الفضائل الا انه لا
يبي بعد محمد فعند ذلك خربت اليهود وامر بعض النظارة منهم برسول الله
وغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الاخرين فذلك ما قال الله عز وجل
لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصيه محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين
ثم قال هدى بيان وشفا للشفيعين من شيعه محمد وعلى اتقوا افراع
الكفر فتركوها واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله
واسرار اركيا عباد الارضيا بعد محمد فكتموها واتقوا ستر العلوم
عن اهلها المستحقين لها وفيهم نشرها عز وجل الذين يؤمنون
بالغيب قال الامام ثم وصف هؤلاء النقيب الذين هذا الكتاب هدى
لهم فقال الذين بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم
الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وسائر
ما لا يعرف بالشاهدة وانما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل
كادم وخوا وادريس وفوح وابراهيم والانبيا الذين يلزمهم الايمان
بهم بحج الله وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من المتأمنين
مشفقون وذلك ان سليمان الفارسي رحمه الله من يقوم

من اليهود فسالوه ان يجلس اليهم ويجدثهم بما سمع من محمد في يومه
هذا فجلس اليهم لمحضه على اسلامهم فقال سمعت محمدا الا ان
يخجل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيبعكم الا فاعلوا ان
اكرم الخلق على وافضلهم لدى محمد واخوه على ومن بعده من الانبياء
الذين هم الوسائط الى قلبه عنى من همته حاجة يريد نفعها او يمنة
داهية يريد كفا ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الظاهرين
افضلها له احسن مما يقضيها من تشفعون اليه باعز الخلق عليه
قالوا السلامان وهم يستهزئون به باعبد الله فابالك لا تخرج على
وتوسل بهم وسئل ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلاما
قد دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وافضل وانفع من ملك
الدينا باسرها سالته بهم ان يحب لي لسانا النجيد وثنائه ذاكر او قلبا
لا لانه شاكر او على الدواهي الداهية لي صابرا وهو الله عز وجل قد اجاب
الى ملته من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بمحمد فيها وما يشغل
عليه من خير لها مائة الف مرة قال فجعلوا يهزئون به ويقولون يا سلمان
لقد اذعبت منية عظيمة شريفة محتاج ان نمحق صدقات من كذبك
فيها وما نحن اولا قايمون اليك لباطنا نصا ربك فاسئل ربك
ان يكف عذابنا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني على البلا صا
وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يريد

عليه قوله اللهم اجعلني على البلاء صابرا فلما علموا واعوا قالوا له يا سيدي يا
سائغتنا ان روحنا ثبت في مقرها مع مثل هذا العذاب الوارد عليك فما بالك
لم تسأل ذلك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي خلاف الضرب بل سأل
لامهال الله نعم لكم وسئلته الضرب فلما اسرا حوا قاموا اليه بعد سباً
فقالوا لا تزال تضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بحجة فقال لما
كنت لا فعل ذلك فان الله نعم قد انزل على محمداً الذين يؤمنون بالغيب
وان احتملوا لكارهكم لا دخل في جملة من مدحه الله بذلك سهل
على يسر فجعلاوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا
لو كان لك عند ربك قدر لايمانك بحجة لاستجاب دعائك و
كفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا دعائي
فعلني خلاف ما اريد منه انا اردت منه الضرب فقد استجاب
لي فصبرني ولما سئلته كفكم عنني فبمعني حتى يكون ضد دعائي كما
فظنون فقاموا اليه ثالثا بسياطهم وجعلوا يضربونه وسلمان
لا يزيد على قوله الا اللهم جبرني على البلاء في حب صفتك وخلقك
محمداً فقالوا له يا سلمان ويحك اليس محمداً قد رخص لك ان تقول
كلمة الكفر به بما تعنف ضده للثبته من اعدائك فما لك لا تقول
ما يفرج عنك للثبته فقال ان الله نعم قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه
علي بل اجاز لي ان لا اعطيك ما يزيدون واحتمل مكارهم واجعله

افضل للمتزلزلين وانا لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه
ضربا كثيرا وسئلوا دمانه وقالوا له وهم ساخرون لان سئل الله
كفنا عنك ولا تظهر لنا ما يزيد منك لنكف به عنك فادع علينا
بالهلاك ان كنت من الصادقين في دعائك ان الله لا يرد دعائك بحجة
واله الطيبين فقال سلمان ابي لا كره ان ادعوا الله ثم يهلككم مخافة
ان يكون فيكم من قد علم الله انه سين من بعد فاكون قد سئل الله
انقطاعه من الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في معلومات
انه يبقى على الكفر الى الموت على تمره فانك لا تصاد فبهذا الذعاب
ما خفته قال فانفج له حابط البيت الذي هو فيه مع القوم وشأ
رسول الله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد
ان يرشد كما دعانوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد
امن فقال سلمان كيف تريدون ان ادعوا عليكم فقالوا تدعوا الله بان يهلك
سوط كل واحد منا افعى تعطف راسها ثم تمشي عظام ساير بدنه قبله
قد دعا الله بذلك فامن بسياطهم سوط الا قلبه الله عليهم افعى لها
راسان تناول براس راسه وبراس اخر يمس به الى كان فيها سوط ثم خضعهم
وهششهم وهشمت عظامهم وبلعنهم والتقوهم فقال رسول الله وهو
في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله نعم قد نظر ااكم سلمان ساعتكم هذه على
عشرين مودة اليهود والمنافقين فلبت بسياطهم افعى رخصتهم وشهنتهم

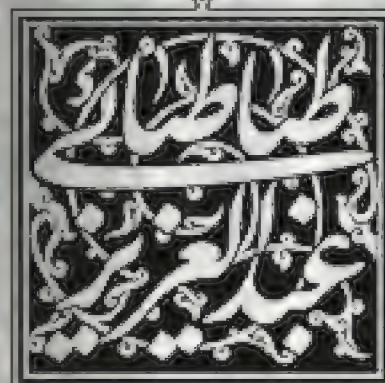
وحشمت عظامهم والنفهم فتوموا بنا تنظر الى تلك الافاعي البعثة
 لنصرة سلمان فقال رسول الله واصحابه الى تلك الدار وقد اجتمع اليها
 جبرائيل من اليهود والناسقين لما سمعوا صياح القوم بالنظام الافاعي
 لهم واذا هم خائفون منها فافرون من فرها فلما جاء رسول الله عز وجل
 الافاعي كلها اليه عن البيت الى شارع المدينة وكان شارع عاصيفا
 فوسعه الله ثم وجعله عشرا ضاعفه ثم نادى الافاعي السلام
 عليك يا محمد يا سيد الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا
 سيد الوصيين السلام علي ورتبنا الطيبين الظاهرين الذين جعلوا
 على الخلق قوامين هاتين سباط هؤلاء النافقين فلبنا الله ثم افاعي بدعا هذا
 المؤمن سلمان فقال رسول الله للمهدي الذي جعل من افاعي من بضاهي
 بدعائه عند كفته وعند انبساطه فوحا نبيه ثم نادى الافاعي يا
 رسول الله قد استند غضبنا على هؤلاء الكافرين واحكامك واحكام
 وصيتك علينا جازوا في مالك رب العالمين ونحن نسئلك ان تسد
 ان يجبلنا من افاعي جهنم التي تكون فيها هؤلاء معدبين كما كنا لهم
 في هذه الدنيا ملتقين فقال رسول الله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا
 بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء
 اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اثم تحريم وابقى للعار عليهم اذا كانوا
 بين اظهريهم مدفونين يعتبر بهم المؤمنون المادون بقبورهم يقولون

٢٦
 هؤلاء الملعونون المحزونون بدعا. ولي محمد سلمان الخير من المؤمنين
 فخذت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلهم فدقواهم
 واسلم كثير من الكافرين واخلص كثير المنافقين وغلب الشفاء على كثير
 من المنافقين فقالوا هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله على سلمان قال
 فقال يا عبد الله انت من خواص اخواننا المؤمنين ومن احباب قلوب
 ملكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والجب والكرسي والعرش
 وما دون ذلك الى الترتي اشهر في فضلك عندهم من الشمس الظاهرة
 في يوم لا غم فيه ولا فتر ولا غبار في الجوانب من افاضل المدوحين بقوله
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ قَوْمًا عَزَّ وَجَلَّ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ قَالُوا لَئِنْ
 ثُمَّ رصفهم بعد ذلك فقال ويقيمون الصلوة يعني بانهم ركعها وسجودها
 وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها وينقصها قال الامراء
 حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله كان من خبار اصحابه عنده ابو ذر الغفاري
 فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله كان اني غنما قد رستين شاء اكرام
 ابدؤا فيها وافارق حضرتك وخدمتك واکرام اكلها الى راع فظلمها و
 رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ابدؤا فيها فبدؤا فيها فلما كان في اليوم
 السابع جاء الى رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر قال لبيك يا رسول الله
 قال ما فعلت غنمنا لك فقال يا رسول الله ان لها قضة عجيبة قال وما
 هي قال يا رسول الله بدنا انا في الصلوة اذ غدا الذنب على غنمي فقلت

بارت صلوتي يا رب غني فاثرت صلوتي على غني فاحطرت الشيطان
ببالي يا اباذر ابن انت ان عدت الذباب على غنمك وانت نصلي ^{ملكنا}
كلها وما يقبل في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان بفي فوجدت
والايمان بمحمد رسول الله وموالاة اخيه سيد الملقى بعده علي بن ابي
طالب وموالاة الائمة الهادين الظاهرين من ولده ومعاداة اعدائهم
وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك جليل فاقبلت على صلوتي فجاء زنب فاح
حملا فذهب به وانا احس به اذا قبل على الذنب اسد فقطعه نصفين
واسنقذ اللحم وروقه الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلوتك فاذ
قد وكلني بغيرك الى ان تصلي فاقبلت على صلوتي وقد غشيتني من التعب
ما لا يعلم الا الله ثم فرغت منها فجاءني الاسد فقال لي امض الى
محمد فاجروا ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشرعتك ووكلك اسدا
بغضه بحفظها فتعجب من حول رسول الله فقال رسول الله صدقت
يا اباذر ولقد امننت به انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم اجمعين فقال بعض المنافقين هذا بمواطاة بين محمد وابي ذر
بريدان بخدعنا بغزوه واتفق منهم عشرة رجلا وقالوا نذهب الى
غنمه وننظر اليه اذا صلى هل ياتي الاسد لحفظ غنمه فبئس بذلك
كذبه فذهبوا فنظروا واذا ابو ذر قائم يصلي والاسد بطون حول غنمه
وبرعاها ويرود الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ من صلوته نادى به

٢٧
الاسد هناك فطبعات سدا وافر العدد سال لاهل ثر ناداهم
الاسد يا معاشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلى واله الطيبين والمتوسل
الى الله بهم ان يخرجه وبني لحفظ غنمه اكرم محمد واله الطيبين لقد
جعلني الله طوعا بدى ابي ذر باقتراكم وهلاككم لاهلكتمم والكد
لا يحلف باعظم منه لو سئل الله بمحمد واله الطيبين ان يحول
الحاردين زريق وبيان ولجبال مسكا وعبرا وكافورا وقضبان الا
قصب الزمر والزجر لما منعه الله ذلك فلما جاء ابو ذر الى رسول الله
قال له رسول الله يا اباذر انك احسنت طاعة الله فخر الله لك من
بطبعات في كفا العوادي عنك فانت من افاضل من مدحه الله ثم
بانه يقسم الصلوة قال الله عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الاما
يعني ومما رزقناهم من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار
ينفقون يؤدون الزكوة من الاموال ويجودون بالصدقات ويحملون
الكل ويؤدون الحقوق للالزمات كالنفقة في الجهاد الزم واذا السحب
وكسائر النفقات الواجبات على الاهل وذوي الارحام والقربا
والاباء والامهات وكالنفقات المستحبات على من لم تكن فرضا عليهم
النفقة من سائر القربايات وكالمعروف بالاسعاف والقرض والاخذ
بابدى الضعفاء والضعفات ويؤدون من قوى الابدان المعونات
كالرجل يعود ضريرا يجبه من مملكة او يعين مسافرا او غير مسافر على

حملت على راية قد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده ظالم
 بالضرب او بالانزى و يودون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به من عرض
 من يظلم بالوجه فيه او يطلبوا صاحبه بجاههم لمن قد عجز عنها بمقدار
 وكل هذا اتفاق مما رزقه الله تعالى الامام اما الزكوة فقد قال رسول الله
 من انى الزكوة الى مسخها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بها من
 الاوقات ما يبطلها اجاب يوم القيمة يغبطه كل من في تلك العرشا
 حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضور من كان
 بواله من محمد واله الطيبين ومن يخل بزكوة وادى صلواته
 فصلواته مجوسه دون السماء الى ان يهين حين زكوة فان ادجا
 جعلت كاحسن افراس مطية لصلواته فخلتها الى ساق العرش
 فيقول الله عز وجل سر الى الجنان واوكض فيها الى يوم القيمة فانتبه
 اليه ركض فوكله باهر ما تم لباعثك فركض فيها على ان كل
 ركضة مبرة سنة في قدر لجة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى
 ينتهي يوم القيمة الى حيث ما شاء الله ثم فيكون ذلك له كله و
 مثله عن يمينه وشماله امامه وخلفه وفوقه وتحتة وان يخل
 بزكوة ولم يودها امر بالصلاة فزال اليه ولقت كما يلق الثوب
 الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا
 قال فقال اصحاب رسول الله ما اسو حال هذا قال رسول الله اولا



بنياد محقق طباطبائي

انبتكم بمن هو اسو حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله
 وجل حضر للجهاد في سبيل الله ثم قتل مقبلا غير مدبر والمور العين
 ينطلقن وخران الجنان ينطلقون الى ورود روحه عليهم واملاك
 السماء واملاك الارض ينطلقون الى نزول المور العين اليه والملك
 خزان الجنان فلا تاتونه فيقول ملكة الارض حوالى ذلك القول المقبول
 ما بال المور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادي
 من فوق السماء التابعة يا ايها الملكة انظروا الى افاق السماء العظيمة
 دونها فنظروا فاذا توحيد هذا العبد وایمانه برسول الله و
 صلواته وزكوة وصدقته واعماله برة كلها محبوسات دون السماء
 قد طبقت افاق السماء كلها كالغزالة العظيمة قد ملت ما بين ارض
 المشارق والمغرب ومهاب الشمال والجنوب تنادى املاك تلك
 الافعال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح لنا ابواب السماء
 لندخل اليها باعمال هذا الشهيد فيا امر الله عز وجل بفتح ابواب السماء
 فتفتح تنادى هؤلاء الاملاك ادخلوها ان قد ربحم فلا تغلقها ابصارهم
 ولا يقدر ورون على الارتفاع بهذه الاعمال فيقولون يا ربنا لا تقدر على
 الارتفاع بتلك فيناديهم منادى ربنا عز وجل يا ايها الملكة اسم
 حمالى هذه الانفال ان حملتها الصاعدون بها مطاياها الى رفعها
 الى دون العرش ثم تقرأها في الدرجات الجنان فيقول الملكة يا ربنا ما

مطاياها فيقول الله وما الذي حملتم من عنده فيقولون نوحبده
لك وإيمانه بنبينا فيقول الله فطاياها ما والاة على أخي يفتي و
موالات انمة الظالمين فان ابنت في الحاملة الرافعة الواضحة
في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له
موالات على بن ابي طالب والطيبين من اله ومعادات اعدائهم فيقول
الله للاملاك الذين كانوا حاملها اعترلوها والحقوا بمرآكزكم من
ملكوت لبايتها من محو الحق بجلها ورضعها في موضع استحقاقها
فلحق تلك الاملاك بمرآكزها المجعل لها ثم ينادى منادى ربنا
الزيانية تناولها ورضعها وحطها الى سواء الجحيم لان صاحبها
لم يجعل لها مطايا من موالات على والطيبين من اله قال فنناول
تلك الاملاك وبقد الله تلك الاثقال اوزارها وبلايا على باطنها لما
فادها مطاياها من موالات امير المؤمنين ونادت تلك الملكة الى
مخافتة لعل وموالاته لاعدائه فيسلطها الله وهي في صورة الآ
على تلك الاعمال وهي كالغراب والفرس فتخرج من افواه تلك الاسود نيرانا
تخرقها ولا يبق على الا لبط ويقتل عليه موالاته لاعداء على وحجده
ولا يسه فقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو قد حبطت اعماله وعظمت
اوزاره واثقاله هذا اسو حال من مائع الزكوة الذي يحفظ بالصلو
تقبل لرسول الله فمن يفتق الزكوة قال المستضعفون من شعبة محمد

والله الذين لم تقوا بصايرهم فاما من قويت بصيرته وحسنت بالوالات
لاوليانهم والبرائة من اعدائهم معرفته فذلك اخوه في الدين
امس بكم رحما من الالباء والامهات المخالفين فلا تعطوه زكوة ولا
صدقة فان موالبنا وشعبتنا امنا وكلنا كالجسد الواحد يضر على
جماعتنا الزكوة والصدقة ولكن ما تعطونه اخوانكم المستضعفين
الذين وارفعوهم عن الزكوة والصدقات ونزلهوهم عن ان تصبوا
او ساخكم ليجت احكم ان يغسل وسمع بدتكم ثم تصبوا على الجسد
ان وسمع الذنوب اعظم من وسمع البدن فلا تقو سخاها اخوانكم المؤمنين
ولا تقصدوا ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لال محمد المحبين
لاعدائهم فان المصدق على اعدائنا كان كالسارق في حرمة ونباعز وجل
وحرى قبل لرسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم
في مخالفتنا مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد منهم
من الدرهم مائة درهم ومن الجز مائة درهم قال رسول الله ثم
كل معروف بعد ذلك وما وقفتم به لعراضكم وصنتموها عن السنة كالأ
الناس كالشعراء والوفاعين في الاعراض تكفونهم فهو محسوب لكم في
الصدقات وسئل امير المؤمنين عن النفقة في الجهاد اذ الزم واستحب
فقال اما اذ الزم الجهاد بان لا يكون بازا الكافرين من ينوب عن سائر
المسلمين فالنفقة هناك الدرهم لبعمانه الف درهم واما المحب

الذي قصده الرجل وقد ناب عنه من سبقه واستغنى عنه قالوا
 بسبع مائة حسنة كل حسنة خير الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما القرض
 فقرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله قال هو الصدقة
 على الاغنياء وقال امير المؤمنين عن رسول الله قال من قاضى بر اربعين
 خطوة على ارض سهلة لا خوف عليه فيها اعطى بكل خطوة قصصا في
 الجنة مائة الف سنة في الف سنة لا يفي بقدر ابرة منها من سبع طلوع
 الارض فيها فان كان فيما قاده مهلكات جوز عنها وجد ذلك في
 ميزان حسنة يوم القيمة اوسع من الدنيا مائة الف مرة وخرج بها
 كلها وعقها واقر له في اعالي الجنان وغرفها وما من رجل راي ملكه وانا
 في طريق بركوبه قد سقط وهو يستغيث ولا يغاث فاغاثه وحمله
 على ركوبه وسوقه الا قال انتقم كدوت نفسك وبذات جهلك في
 اغاثته اخوات هذا المؤمن لا كدن مكنة هم اكثر عددا من خلايق الارض
 كلهم من اول الدهر الى اخره واعظم قوة كل واحد منهم من يسهل عليه
 حمل السموات والارضين لبنوا لك القصور والمساكن وبرفعوا لك الدرجات
 فان انت في جنات كاحدى ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد
 بظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز وجل من حروف افواله وحركات
 افعاله وسكونه املاكا بعدد كل حرف منها الف ملك كل ملك منهم
 بقصدون الشياطين الذين ياتون لاخوانه فيشجونهم ضرايا بالاجار الذائبة

واوجب الله ثم بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل ثلها جزاء الضر الذي
 كف عنه مائة الف من خدام الجنان ومثلهم من الخور العين للساكن
 يد لونه هنالك ويشرفونه ويقولونه هذا يد نعلك عن ذلان ضررا في
 ماله او بدنه ومن حضر مجلسا وقد حضر فيه كلب يفرس عرض اخيه
 الغائب او اخوانه واتسع جاهه فاستخف ورد عليه وذبح عن عرض
 اخيه الغائب قبض الله الملكة المجتمة عين عند البيت المعور لجهنم وهم
 تنظر ملكة السموات وملكة الكرسي والعرش وملكة الحجب فاحس
 كل واحد منهم بين يدي الله ثم محضرة يمدحونه ويفرحون به ويسئلون
 الله الرفعة والجلال له فيقول الله تعالى انا انا فقد اوجبت له بعدد
 كل واحد من ما دجىكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات وقصور وجنان
 ولبانين واشجار وما شئت مما لا يحيط به الخلقون ولقد اصبح رسولا
 يوما وقد غص مجلسه باهل بيته فقال انكم اتفق اليوم من ماله ابتغوا وجه
 الله ثم فسكنوا فقال علي انا خرجت ومعى دينار او دينار اشترى به
 فرايت المقداد بن الاسود وتبذرت في وجهه اثر للجوع فناولته الدينار
 فقال رسول الله اوجبت ثم قال رجل اخر فقال يا رسول الله قد انفقت
 اليوم اكثر مما اتفق علي جهزت رجلا وارامه بريدان طريا ولا نفقة لها ولا
 الف درهم فسكت رسول الله فقالوا يا رسول الله مالك قلت لعلي
 اوجبت ولم نقل لهذا وهو اكثر صدقة فقال رسول الله اما رايتم

ملكاجدي خدام له البه هديته حقيقه فحسن موقعها عنه وبيع
محلها اجها وبجل البه من عنه خدام لمرصدية عظيمة قروها والشيخ
بباغها قالوا ايله قال فكذلك صاحبكم على دفعه بان امتقار الله سار
خلة فخير مؤمن وصاحبكم الاخر اعطى ما اعطى فظير له معاندة على
اخر رسول الله يريد به العلو على بن ابي طالب فاحبط الله عمله وصبر
وبالاعليه اما الوصف في هذه البنية من التوى الى العرش ذهبوا فاض
اولوا لولم يجد بذلك من رحمة الله ثم الابعدا الى سخط الله الاقربا
وفيه ولم يواو انما ما قال رسول الله فانكم دفع اليوم عن اخيه المؤمنين
بقوته قال علي انما ردت في طريقي كما قرأت فخير من فخر المؤمنين قد نزل
اسد فوضعه تحت وفعة عليه والزجل يستقيت في من عنه فنادى
الاسد خل عن المؤمنين فلم يخل فنفذت البه فوقه برجلي فدخلت
رجلي في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد صريحا
فقال رسول الله وجبت هكذا بفعل الله بكل من اذى الله ولينا بسط
عليه في الآخرة سكاكين النار وسيفها يجمع فجايطنه ويحشيه فلانخر
بعاده خلفا جديدا ابد الابد في دهر الداهرين قال رسول الله فانكم
اليوم نفع بجاهه لخواه المؤمنين فقال علي انما قال ماذا صنعت قال ردت
بغار من ياسر فلكل ارمه بعض اليهود في ثلثين درهما كانت له عليه
فقال عمار يا اخا رسول الله هذا بلاؤني ولا يريد الا اذى واذا لاني محبته

لكم اصل البيت خلاصه منه بجاهات فاردت ان اكلم له اليهودي فقال
يا اخا رسول الله انك اجل في قلبه وعيني من ان اذلك لهذا الكافر لكان
اشفع لي الى من لا يردك عن طلبه ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصبرها
كا طرف السفرة لفعل الله فاستله ان يعينني على ادا دينه ويعينني
عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت اضرب بديك الى
ما بين يديك من شجرة او مدرفان الله بقلبه لك ذهبا ابرر اضرب
بده فنادى جحر فيه منان فحول في يده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال و
كرميتك قال ثلثون درهما فقال كرميتكها من الذهب قال ثلثة وناشر
فقال عمار اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهبا ليق له هذا الذي
لا فضل قد رحمته فالانه الله ثم له فضل له ثلثة مثاقيل و عطا
ثم جعل نظر البه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلاً ان الانسان
لبطغي ان راء استغنى ولا اريد غنا بطغيي اللهم فاعد هذا الذهب
جحر ايجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان حجرا فاعد حجرا فمرماه من
يده فقال حبس من الدنيا والآخرة موالا لك يا اخا رسول الله فقال
رسول الله فتعجبت ملكة السموات والارض من قبله وعجت الى الله ثم
بالثنا عليه فسلوات عليه من فوق عرشه تنوال عليه قاله فابشر
يا ابا القظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته ومن
المقولين في محبته بفنلك الفنة الباغية واخر زادك من الدنيا صاغ

من اللبن وتلقى روحك بارواح محمد وآله الفاضلين فانت من جبار
 شيعته قال رسول الله فانيكم اليوم ادعي زكوة قال علي انا يا رسول الله
 فاسترا الناقدون في اضراب المجلس بعضهم الى بعض يقولون واني مال
 علي حتى يودي منه الزكوة فقال رسول الله يا علي انك تدري ما يتره هؤلاء
 الناقدون في اضراب المجلس قال علي بلي قد اوصد الله في انفي مقالهم
 يقولون واني مال علي حتى يودي زكوة كالمال يغتم من يومنا هذا
 الى يوم القيمة فاني خسر بعد وفائك يا رسول الله وحكي على الذي
 من ذلك في حياتك جاز فلي نفسك وانت نفسي قال رسول الله كذلك
 هو يا علي ولكن كيف ادبت زكوة ذلك فقال علي يا رسول الله علمت بنعت
 ايتاي على لسانك ان نبوتك هذه سبكون بعد ما ملكت عضوض وجهي
 فاستول على خمي من الفبي والغنايم فديعونه فلا اجل لشريه لان
 نصيبه فيه فقد وجبت نصيبه فيه لكل من ملك شيئا من ذلك
 من شيعته لخل لهم منافعهم من ماكل وشرب ولطيب مواليدهم
 ولا يكون اولادهم اولادهم قال رسول الله ما تصدق احد افضل
 من صدقاتك وقد تبعك رسول الله في فعلك احدا لشيعته كلما
 كان فيه من غنمهم من نصيبه علي واحد من شيعته ولا احله انا
 ولا انت لغريمهم ثم قال رسول الله فانيكم دفع اليوم من عرض اخيه المؤمن
 فقال علي انا يا رسول الله منيت بعبد الله بن ابي وهو يذنا ولا عرض زبدين

حارثة فقال له اسكت لعنك الله ما انتظر اليه الا كظرك الى النهر ولا
 تتحدث عنه الا تخذت اصل الدنيا عن الجنة فان الله قد زادك لعابا
 الى العاين بوقعتك فيه فجل واغناظ وقال يا ابا الحسن انما كنت
 في قول ما زحاف قلت له ان كنت جادا فانا جاز وان كنت هازلا فانا هازل
 فقال رسول الله لتدل عند الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملا
 السموات والارضين والحجب والكريم والعرش ان الله بغضب غضبك
 وبرضى لرضائك وبغض عند عفوك وبسط عند سطوتك قال رسول الله
 انك تدري ماذا سمعت في الملا الا على فبك ايلة اسري بي يا علي سمعتهم
 يقسمون على الله ثم بات وبسط فضونه حوايجهم وينفرون الى الله ثم
 بمجنتك ومجملون اشرف ما يعبدون الله ثم بدا الصلوة على عليك
 وسمعت خطيبهم في اعظم عافلتهم وهو يقول على الحارثي لا حناف
 للجنات المشغل على انواع المكربات الذي قد اجتمع فيه من خصايل الخير
 ما لا تقي في غيره من الميزات عليه من الله الصلوات والبركات والغباء
 وسمعت الاملاك بحضرتة والاملاك في سائر السموات والحجب والعرش
 والكريم والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب عن قوله
 امين اللهم وطهرنا بالصلوة عليه وعلى اله الطيبين قال عز وجل
 وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ
 قال الامام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقفون الصلوة فقال والذين

يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد وما أنزل من قبلك على الأنبياء الماضين
كالنور والنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة على أنبيائه
بإتقان وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالآخرة
هم يؤمنون وبالآخرة بعد هذه الدنيا يؤمنون لا يشكون فيها وقال
أما التذاري في هاجل الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوه وعقاب الأعداء
السنية بمنزلة ما كسبوه قال الإمام وقال الحسن بن علي من دفع فضل
إبراهيم بن علي جميع من بعد النبي فقد كذب بالتوراة والإنجيل والزبور
وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة فانه ما نزل بشئ منها الا وهم ما فيه
بعد الامر بنوحه الله والافراد بالنبوة الاعراف بولاية علي والطيبين
من اله عليهم السلام قال الحسن بن علي ان دفع الزاهد العابد لفضل علي
على الخلق كله بعد النبي لبصر كشعلة نار في يوم ريح عاصف وبصر ساير
اعمال الدافع لفضل علي كالحلقات وان امتلأت منها الصغار واشتعلت
فيها نيران النار ونشأها تلك الريح حتى نالت عليها كلها فلا يبقى لها باقية
ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين فقال ما تقول في رجل يؤمن
بما أنزل بمحمد وما أنزل من قبله ويؤمن بالآخرة ويصل ويؤتي زكوة ويصل
الزعم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادرى الحق اعمى او افلان
فقال له علي بن الحسين ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها
الا انه يقول لا ادرى النبي محمد ام سبيلته هل ينفع بشئ من هذه

الافعال فقال لا فقال وكذلك صاحبك هذا فكيف يكون مؤمنا
هذه الكتب من لا يدري على الحق ام فلان تحام عن رجل أو لنتك على
هذه من ربه اسم وأولئك هم المفلحون قال الإمام ثم اخبر عن جلاله
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال أولئك اصل هذه الصفات
على صدى وبيان وصول من ربه وعلم بما المرصم به وأولئك هم المفلحون
التاجون منافيه بوجلون الفانزون بما يؤملون قال وجا رجل الى ابي المؤمنين
ان بلال الا كان بناظر اليوم فلانا فجعل بلال يلحن في كلامه وفلان يعرب
ويضحك من بلال فقال ابي المؤمنين يا عبد الله انما براد اعراب الكلام
وقويمه لتقوم الأعمال وتهدى بها ما ذابنفع فلانا اعرابه وقويمه لكلامه
اذا كانت افعاله ملحونه افصح من وما ذابنفع بلال الحسنه في كلامه اذا كانت
افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب قال الرجل يا ابي
المؤمنين وكيف ذاك قال حب بلال من التقويم لافعاله والتهذيب لها
انه لا يرى احدا قطير المحبة ثم لا يرى احدا بعد نظرا لعل بن ابطالك وانه
يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع
ورسوله وحب فلانا من الاعوجاج واللعن في افعاله التي لا ينفع معها
باعرابه لكلامه بالعربية وقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور
والاستنا على الوجوه وان يفضل الخلف في الخلاوة على العسل والخنظل في
الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله الذي لا يناسب

في شئ من خصال فضله صل هو الاكن قدم مسماة على محبة في النبوة
والفضل ما هو الا من الذين قال الله ثم قل صل نبيكم بالآخرين اعمالا
الذين صل سعيهم في الجوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
قال صل هو الا من اخوان صل حرورنا عز وجل ان الذين كفروا سوا
عليهم انذرتهم ان لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام فلما ذكر هؤلاء
الذين ومدحهم ذكر الكاذبين المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين
كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله ثم ونبوة محمد رسول الله
وبوصية علي ولي الله ووصية رسول الله والائمة الطيبين الطاهرين
خيار عباد الله الميامين القوامين بمصالحهم على الله سوا عليهم انذرتهم
خوفهم ان لم تنذرهم ان يخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم
الذين قد علم الله انهم لا يؤمنون قال محمد بن علي الباقر ان رسول الله
لما قدم المدينة وظهرت آثار صدقه وايات حقه وبيانات نبوته كانه
اليهود اشد كيدا وقصدا وافح قصدا بقصدون انواره ليطسوها وحججه
ليطلوها فكان من قصده للرد عليه وتكذيبه مالك بن الحنفية وكعب
الاشرف وحمي بن اخطب وحمي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو ثناء
بن عبد المنذر وشعبة فقال مالك لرسول الله يا محمد ترغم انك رسول
قال رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق اجمعين قال يا محمد ان تؤمن
لك انك رسول الله حتى تؤمن لك هذا البساط الذي تحته ولن تشهد لك

٣٤
انك من الله جنتنا حتى تشهد لك هذا البساط وقال ابو ليانة بن محمد
المنذر ان تؤمن لك يا محمد انك رسول الله ولا تشهد لك به حتى تؤمن
وتشهد لك هذا السوط في يدي وقال كعب بن الاشرف ان تؤمن لك
انك رسول الله ولن نصدقك به حتى تؤمن لك هذا الحمار حتى حماره
الذي كان راكبه فقال رسول الله انه ليس للعباد الاقتران على الله
بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا امكفا
ان انطق التورية والابجيد والزبور وصحف ابراهيم يفتون ودل على صدق
وبين فيها ذكر اخي ووصية وخليفته في امته وخبر من اتركه على الخلق من بعد
علي بن ابي طالب وانزل على هذا القرآن الباهر للخلق اجمعين للمعجزهم عن ان
يانوا بمثله وان يتكلفوا شبهه وانما هذا الذي اقترحنوه فلت اقترحه
على ربي عز وجل بل اقول ان ما اعطاني ربي عز وجل من دلالة هو حجة
وحسبك فان فعل عز وجل ما اقترحنوه فذاك زائد في قلوبنا وعليكم
وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي فعله كاف فيما اراده منا قال فلما
فرغ رسول الله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الها واحد احد احد احيا قوما ابدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا واشهد انك يا محمد
عبد ورسوله ارسلت بالهدى ودين الحق ليظهر على الذين كله ولو
كره المشركون واشهد ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن

عبد مناف اخوك ووصيتك وخليفتك في امتك وخير من تنزكه على الخلق
بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك ومن اطاعه فقد
اطاعتك ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعتك فقد اطاع الله و
استحق النعامة برضوانه وان من عصاك فقد عصى الله واستحق العقاب
الا لهم ببرائته قال فحجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر مبین
فاضطرب البساط وارتفع ونكس ما لك بن الضيف واحياه عنه حتى
وقعوا على رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانياً فقال
انا بساط انطق الله واكرمه بالنطق بتوحيده ونجده والشهادة لمحمد بن
بانه سيدنا بانه ورسوله الى خلقه والقائم بين عباد بحقه وامامة اخيه
وصيته ووزيره وشقيقه وخليفه وقاضيه وبنوه ومنجز وعده وناصر
اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه امام اوليائه والبرائة من اتخذه
منازدا وعدواً فابغى الكافران بطان ولا يجلس على وانما يجلس على
المؤمنون فقال رسول الله لسان ومقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا
عليه فانكم جميع ما شهد به هذا البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم
انطق الله سوطاً بانه بن عبد المطلب فقال اشهدان لا اله الا الله
خالق الخلق وباسط الرزق ومدبر الامر والقادر على كل شئ واشهدانك
يا محمد عبده ورسوله وصفته وخليفه وجديده ووليته ونجيبه
وجعلك السفير بينه وبين عباد ليخبرك التعداد وهلاكك الاشقياء

واشهدان علي بن ابي طالب المذكور في الصلاة الاولى بانه سيد الخلق بعد
وانه المقاتل على تنزيل كتابك بسوق مخالفيه الى قبوله طائعين وكارهين
ثم المقاتل بعد علي وابيه المحرمين الذين غلبت اهلهم عقولهم فخرقوا
ثواب كتاب الله ثم وغرره والسابق الى رضوان الله اوليائه بفضل عطية
والقاذف في يدين الله اعداء الله بسيف نعمته والمؤمنين لمعصيته و
مخالفته قال ثم انجذب السوط من يداي لبانة وجذب ابالبانة فخر لوجه
ثم قام بعد فحذبه السوط فخر لوجه ثم لم يزل كذلك مراراً حتى قال ابو
لبانة ويلي الى قال فانطق الله ثم السوط فقال يا ابالبانة اني سوط قد
انطق الله بتوحيده واكرمه بتعظيمه وشرفه بتصديق نبوة محمد
سيد عبده وجعلني من اوليائه خليفته وفضل اوليائه ائمة
من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته سيدة النسوان والمشرق بنبوته
افضل للجهاد والمذل لاغداً بسيف الانتقام والباين في امته بعلو
الحلال والحرام والشرع والاحكام ما ينبغي لكافر مجاهر بالخلاف على محمد
ان يبتدلي ولياً علي لا ازال اجذبك حتى ائتيتك ثم اقلبك واؤول
من يدك او فظهر الايمان بحد فظلم ابو لبانة فاشهد بجميع ما شهد
به اهل السوط واعنقده واومن به فطلق السوط لها التاذا قد تفرقت في
يدك لاظهارك الايمان والله اولي بررتك وهو الحاكم لك او عبدك في يوم
الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هينات وهينات فلما

قام القوم من عند رسول الله جعلت اليهود يستر بعضها لبعض
بان محمدًا مثاله ومجوت في امره وليس يدينى صادق وجا كعب بن
الاشرف بركب حمارة فثب به حمارة فصرعه على راسه فاوجعه ثم
عاد ابركبه فعاد عليه الحمار بمثل صديقه ثم عاد بركبه فعاد عليه
الحمار بمثل صديقه فلما كان في الساعة او الثامنة انطلق الله للحمار فقال
يا عبد الله بن عبد الله شاهدت ايات الله وكفرت بها انا حمارة قد اكره
الله عز وجل بتوحيده وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق
الانام ذو الجلال والاكرام واشهد ان محمدًا عبده ورسوله سيد اهل دار
السلام مبعوث الاسعاد من سبق في علم الله سعادته واشفاء من سبق
الكتاب عليه بالشفاعة واشهد ان علي بن ابي طالب بسعد الله به من
يسعده اذا وقفه لقبول وعظمنه والتاديب بادبه والامثال لاوامره
والانزجار بزواجه وان الله بسبوت سلطوته وصولات نفسه وبكبت وجهه
اعداء محمد حتى يسوفهم بسيفه الباهر ودليله الواضح القاهر الى اليمان
به او يقذفه الله في الهاوية اذا ابلت الائمة بافي غيبه وامتداد في طغيانه و
لا ينبغي لكافرين بركبه بل ابركبن الامؤمن بالله مصدق بمحمد رسول الله
في جميع اقواله مصوب له في جميع افعاله فاعل باشرها الطاعات في نفسه
اخاء علياء وصنبا ووليا واعلمه وارثا وابدنه قيمًا وعلى امته بهيمنة
ولديونه فاضبا ولعداته منجزا ولا وليا ولا عداته معاديا فقال

رسول الله يا كعب بن الاشرف حمارة خير منك قد ابي ان تركبه فلن
تركبه ابدافعه من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه بعد
ان قد ضربني بحمارة فناداه حمارة يا عدو الله كف عن هجم عذبة لولا كراهية
مخالفة رسول الله لقنلتك ووطنتك بخوافي ولقطعت راسك
باسنان فخري وسكت واشتد جرحه مما سمع عن الحمار ومع ذلك اغلب
عليه الشفاء واشتد الحمار منه ثابت بن قيس بمائة دينار وكان بركبه
ويحیی عليه الى رسول الله وهو غنه هين لبن ذليل يقبه المتالف ويتر
ببق المسالك فقال رسول الله بثابت هذا لك وانت مؤمن برسول
بم تقفين قال فلما انصرف القوم من عند رسول الله ولن يؤمنوا ان الله
بالحجة ان الذين كفروا سواء عليهم اانذرتهم وعظمتهم وخوفتهم ام لم تنذر
لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم قد شاهدوا هذه الايات وكفروا
فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك قولهم عن رجل ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعيهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم قال الامام اي ربيها
بسمه يعرفها من يشاء من ملكه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم
كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما عرضوا عن
النظر فيما كلفوه وقصروا فيها اريد منهم جهلوا ما الزهم من الايات
به فصاروا كن على عيب غطا لا يبصر ما امامه فلا يامرهم بمغفرة
فان الله عز وجل يتعالى عن العيب والفساد وعن مطالبه العباد بهامد

منهم بالفهر منه فلا يامهم بمغالبة ولا بالصبر الى ما قد صدم
 بالعجز عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكل
 وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الانصلا^ع
 لينته لطاعته او من عذاب الاصطلام بصبره الى عدله وحكمته
 قال الصادق ع ان رسول الله لما دعا هؤلاء المنعشين في الآية المنقذ^ة
 في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ائذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
 واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانهم ختم
 على قلوبهم وعلى سمعهم ختما يكون علامة للملئكة المقربين القراء لما
 في اللوح المحفوظ من اخبار هؤلاء المذكورين فيه احوالهم حتى اذا نظر وفي
 احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم وشاهدوا ما هناك من ختم الله
 عز وجل عليها ازداروا بالله معرفة ويعلم بما يكون قبل ان يكون يقينا
 حتى اذا شاهدوا هؤلاء المنعوم على جوارحهم يقرن على ما فرزه من
 اللوح المحفوظ وشاهدوه في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازداروا
 بعلم الله بالغايات يقينا قال فقالوا يا رسول الله هل في عباد الله
 من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملكة فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا هؤلاء يشاهدوا شهادة الله عز وجل وشاهدوا من اراد اطوعهم ^{تقوا}
 واحمدهم جدا في طاعة الله وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول
 الله وكل منهم تمنى ان يكون هو فقال رسول الله دعوه يكن من شاء الله

فليس الجلالة في المراتب عند الله بالتمنى ولا بالنظر ولا بالانتماع
 ولكنه فضل من الله تعالى بنشأ بوقته للأعمال الصالحة بكرمه
 بها يبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله سبحانه يكرم بذلك من
 يريد كونه في غد مجددا في الاعمال الصالحة فمن وفق الله له ما وجب عظيم
 كرامته عليه فله عليه في ذلك الفضل العظيم قال فلما اصبح رسول الله
 وغض مجلسه باصله وقد جده بالاس كل من خبارهم في خبر عمله وجان
 الى ربه وقدمه برحوان يكون هو ذلك الخبر الا فضل قالوا يا رسول الله من
 هذا عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال رسول الله هذا
 الجامع للكارم الحاوي للفضائل المشتمل على الجليل فاض عن اخيه نأ
 بحفا الى غريم متعنت غاصب لله ثم قاتل غضبه ذلك عدو الله مسخى
 من مؤمن معرض عنه لجله مكابدى ذلك الشيطان الرجيم حتى اخذاه
 وروى بنفسه نفس عبد الله مؤمن حتى انقذه من المهلكة ثم قال رسول
 انكم اقضى البارقة الف درهم وسبع مائة درهم فقال علي بن ابي طالب
 انا يا رسول الله فقال رسول الله يا علي فحدث اخوانك المؤمنين كيف كانت
 قصته اصدت لك لتصدقني الله اياك فخذ الروح الامين اخبرني عن الله ثم
 انه قد هذبك من القبح كله ونزهك عن المساوي باجمعها وخضك
 من الفضائل باشرها وافضلها لا يتهات الا من كفر به واخطا حفظ
 نفسك فله فقال علي مرت البارقة بقلان بن فلان المؤمن فوجد

فلانا وانا اقمه بالتفاق وقد ارمه دين وضيق عليه فنار في المؤمنين
يا اخا رسول الله كشاف الكرب عن وجهه بنى الله وقامع اعداء الله عن
حبيب لغنى واكشف كربى ونجنى من غى سلا غمى هذا اعله بحبيبك
ويؤجلنى فاني محسرت فقلت له الله انك احسرت فقال يا اخا رسول الله لن
كنت استحل ان اكذب فانما منى على عيى ايضا انا معروى في قولى هذا اصال
وزرافته واجله من ان احلف به صادقا او كاذبا فقلت ايضا على
الرجل فقلت انى لاجل نفعى عن ان يكون لهذا على بداومته واجلك
ايضا عن ان يكون له عليك بداومته فاسئل ملك الملوك الذى لا
يوقف من سؤاله ولا ينهى من التعرض لثوابه ثم قالت اللهم بحق محمد وآله
الطيبين المنصين عن عبدك هذا الذين قرأت ابواب السماء تنادى
املا كما يا ابا الحسن من هذا العبد بضرب يده الى ما شاء مما بين يديه
من حجر او مد ورحصات و تراب ليشعل في يده ذهبا ثم يقضه ويه
منه ويجعل ما بقى نفقته ويضاعفه الى يسدها فاقته ويهون
يهاغبه فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك وبديارك
بعد فرك اضرب بيدك الى ما شاء مما امامك فتناولوه فان الله قد
يجوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مد رافا فقلت له ذهبا
احمر ثم قلت له افصلها فبند رديته فاعطه فقعل قلت والى
رؤى ساقه الله ثم اليك فكان الذى قضاه من دينه الف وسبع

درهم وكان الذى يبقى اكثر من مائة الف درهم فهو من ابراهم الله
ثم قال رسول الله ان الله عز وجل يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول
الخلق انه يضرب الف وسبع مائة في الف وسبع مائة ثم ما ارتفع من
ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك في
مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يجبه
الله لك في الجنة من الفصور وقصر من ذهب وقصر من فضة وقصر
من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمر وقصر من جوهر وقصر من نور
وب العالمين رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والجن والجن
فطهر بين سماء الجنة وارضها فقال على حمد الرب وشكرا قال رسول الله
هذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرض عنهم بمحبتهم لك و
اضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والانس
ببغضهم لك ووقعتهم فيك وببغضهم اياك ثم قال رسول الله
ايكم مثل البارحة رجلا غضبا لله ولرسوله فقال على انا وسيايتك الخو
الان فقال رسول الله حدث اخوانك المؤمنين القصة فقال على كنت
في منزلى اذ سمعت رجلا بن خارج دارى ليهذا رجلان فاذ فلان
اليهودى وفلان رجل معروف فى الاصل فقال لليهودى يا ابا الحسن
اعلم انه قد بدت لي مع هذه الحكومة فالحكمنا الى محبة صاحبكم فقضى
عليه فهو يقول است ارضى بقضائه ففد خان و مال ولكن بينى وبينك كعب

بن الاشرف فابيت عليه فقال لي اقترضه بعلي قلت نعم فها هو قد جاء
في البيت فقلت لصاحبه اكمل بقول قال نعم ثم قلت اعد علي هذا
الحديث فاعاد كما قال اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق
فقلت ادخل منزلي فقال الرجل لي ابن قلت ادخل انتك بما به احكم
بالحكم العدل فدخلت واشتملت علي سفي فضربت علي جمل فلو كان
جبل القدود قد وقع راسه بين يديه فلما فرغ علي من حديث جاء اهل
ذلك الرجل بالرجل المقتول وقالوا هذا ابن عمك قتل صاحبنا فاقض
منه فقال رسول الله لا فصاص فقالوا اودبه يا رسول الله فقال
رسول الله ولا دبه لكم هذا والله قاتل لا يؤذي ان علينا قد شهد علي
صاحبكم هذا بشهادة والله يا علي بشهادة علي ولو شهد علي علي
الثقلين لقبيل الله شهادته عليهم انه الصادق الامين ارفعوا اصنافا
هذا وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع واودجه لتخب ومما
وبدنه قد كس شعرا فقال علي يا رسول الله ما شبهه الا بالخنزير في
شعره قال رسول الله يا علي اوليس لو حبت بعدد كل شعرة من كل عدد
ومال الدنيا حسنة لكان كثر اقال بلي يا رسول الله قال رسول الله يا ابا الحسن
ان هذا القتل الذي قتل به هذا الرجل قد اوجب انتك بد من الثواب
كما جازا المحنت وقابا بعدد ومال عالم الدنيا بعدد كل شعرة على هذا المناق
وان اقل ما يعطي الله بحق رقبته لمن يحب له بعدد كل شعرة من تلك الزينة

٢٩
الف حسنة ويجوز الله عنه الف حسنة فان لم يكن له فلا يسهه فان
لم يكن لابي له فلا يسهه فان لم يكن لها فلا يسهه فان لم يكن له فلا يسهه
وجبرانه وقربانه ثم قال رسول الله انكم اسخى البارحة من اخ له في
الله لما راى به من خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل به حتى
غلبه فقال علي انا يا رسول الله فقال رسول الله حدث يا علي به
اخوانك المؤمنين ليتاسوا بحسن صنعك فيما همكهم وان كان احد
منهم لا يلحق بشارك ولا يثنى غبارك ولا يرمقك في سابقه لك الى القضا
الا كما ترى الشمس من الارض واقص المشرق من اقصى المغرب فقال علي
يا رسول الله مررت بمنزلة بنى فلان ورايت رجلا من الاضار مؤمنا
قد اخذ من تلك المنزلة صوف وشور البطيخ والفتا والتين فوياكلها من شدة
الجوع فلما رايت استحييت من منه ان يراني فجلد واعرضت عنه ومرت
الى منزلي وكنت اعددت لسحوري وفطوري قرصين من شعير نخنت
بهما الى الرجل وناولته اناهما وقلت له اصب من هذا كله ما جعت
فان الله عز وجل يجعل فيهما البركة فقال يا ابا الحسن انا اريد ان امتحن
هذه البركة لعلي بصدقتك في قبلك اذ الشهي لم فراخ واشتهاه
عني اهل منزلي فقلت له اكرههما القابعد ما تريد من فراخ فان الله
يقبلها فراخا بمنزلة اياه لك بيبه واله الطيبين الظالمين فاططر
الشيطان بيالي فقال يا ابا الحسن ففعل هذا به واعله منافق فردد

عليه ان يكن مؤمنا فهو اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا للامم
الاهل فليس كل معروف بلحق بمسحقه وقلت له انا ادعوا الله بحمده
والله الطيبين الظاهرين لوقوفه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان
منافقا فان تصدق عليه بهذا الفضل من تصدق عليه بهذا
الطعام الشريف الموجب للمزاة والغناء فكابدت الشيطان ودعوت الله
من امر الرجل بالاخلاص بجاه محمده والله الطيبين الظاهرين فارعدت
فرائض الرجل وسقط بوجهه فاقته وقلت له ماذا شانك قال كنت
منافقا شاكافها بقوله محمده وفيما نقوله انت فكشف لي عن السموات
والجب فابصرت جهنم فابصرت كلها فوعده ان به من العقوبات المشوات
وكشف لي عن طباق الارض فابصرت جهنم وابصرت كلها فوعده ان
به من العقوبات فذلك حين وقر الايمان في قلبي واخلص به جثا
وزال عني الشك الذي كان يعتريني فاخذ الرجل الفرصين وقلت له
كل شيء تشتهي فاكتر من الفرص قلبا لان الله نعم بحوله ما تشتهي
وتتمناه ونريده فاذال كذلك بنقلب الحمار وحملوا وطبار بطخا
وفواكه الشنا وفواكه الضيف حتى اظهر الله نعمه من الرغيفين عجبا و
صار الرجل من عمقا الله من النار بالمصطفين عنده والاخيار
فذلك حين رابت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت قد
نصده والشيطان كل واحد بمثل جبل الى قبس فوضع احدهم

عليه وبيتها بعضهم على بعض فنهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدت
وعداك الرنظ في اليوم يبعثون فاذا ندا بعض الملكة انظرنا لنذا
تموت ما انظرنا لنذا نهشم وفرض فقال رسول الله با ابا الحسن
كما كابدت الشيطان فاعطيت في الله من هناك عنه وغلبته فان
الله يخرجني عنك الشيطان وعن محبتك ويعطيك في الاخرة بعدد
كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك وفيها تمتاه من الله وفيها
بمشهد الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من الذهب من الارض
الى السماء وبعدد كل منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا
من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العالمين كذلك وجبلا من
زمره وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك
وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات وشعور
للحيوانات بك ينتم الله للحيات ويجوع عن محبتك السينات وباك بمنزلة
المؤمنين من الكافرين والخلصين من المنافقين واولاد الرشد من لولا
الغنى ثم قال رسول الله انكم وفي بنفسه نفس رجل مؤمن بالارحة
فقال علي انا يا رسول الله وقبت بنفسه نفس ثابت بن قيس بن
شماس الانصاري فقال رسول الله حدث بالقصة اخوانك
المؤمنين ولا تكشف عن اسم المنافق المكابد لنا فقد كفا كما الله شرم
واخرة للنوبة لعله يتذكر او يخشى فقال علي بيانا انا اسير في بيتي فلا

بظاهر المدينة وبين يدي عبيد الله ثابت بن قيس إذ بلغ بنو عادية
عجبة بعبد القعر وهناك رجال من المنافقين قد دفعوه ليرموه في البئر
فتماسك ثابت بن عمار قد فعد الرجل والرجل لا يشعر به حتى صارت
البرد وقد اندفع ثابت في البئر فكرهت أن تشغل بطلب المنافقين
خوفاً على ثابت فوقع في البئر على أخذه فظننت فإذا قد سبقته إلى
قرار البئر فقال رسول الله وكيف لا تسبقه وانت أرزن منه ولو لم يكن
من رزائك إلا في خوفك من علم الأولين والآخرين الذي أودعه الله
رسوله وأودعت رسوله مكان من حقت أن تكون أرزن من كل شيء
فكيف كان حالك وحال ثابت قال علي يا رسول الله صرت إلى قرار البئر
فاستقررت فأنما كان ذلك أسهل علي ولتخف على رجل من خطاي
التي أخطوها ووبدأتم جاء ثابت فأنحدر على يدي ففقد بسنطها الخشب
أن يضرب سقفه على أوتيرة فما كان إلا كفاة رجحان تناولها بيدي
ثم نظرت فإذا ذلك المنافق ومعه أخران على شفير البئر وهو يقول لهما ارفعا
واحداً فصلا رائي فجاؤا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارساوها علينا
فثبتت أن تصيب ثابتاً فاحصته وجعلت به رأسه على صدري
واختبعت عليه فولدت الصخرة على مؤخر رأسي فما كانت إلا كثر ويجد
بمرحمة روتحت بها في حارة القبط ثم جاؤا بصخرة أخرى فيها قدر ثمانمائة
من فارساوها علينا فاختبعت على ثابت فاصابت على مؤخر رأسي فكانت كما

صبت على رأسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاؤا بصخرة ثالثة فيها
قدر خمسة مائة من يدي ورفعا على الأرض لا يمكنهم أن يفلوها فإرساوها
علينا فاختبعت على ثابت فاصابت على مؤخر رأسي وظهره فكانت كئوب
ناعم أصبته على يدي ولبسته شتت به ثم سمعهم يقولون لو كان
لابن أبي طالب وابن قيس مائة ألف روح ما بخت واحدة منها من بلاد هذا
الخنزور ثم انصرفوا وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر
فأغطوا ولفرا البئر فارتفع واستوى وراى البشر الشفير بعد بالارض فخطونا
وخرجنا فقال رسول الله يا أبا الحسن إن الله تعالى قد أوجب بذلك من
الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادى مناد يوم القيمة ابن بجوا
علي بن أبي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدي من
تستم من عرسات القيمة فادخلوهم الجنة فاقبل رجل منهم بنحو ثلثي
من أهل العرسات ألف رجل ثم ينادى مناد ابن البقية من محبتي علي
بن أبي طالب فيقوم قوم مقصدون فيقال لهم تمثوا على الله عز وجل
ما شئتم فيتمنون فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له
مائة ألف ضعف ثم ينادى مناد ابن البقية من محبتي علي بن أبي طالب
فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معندون عليها فيقال ابن البغضون
علي بن أبي طالب فيؤتى بهم ثم يغفر وعد عظيم فيقال لا تجعل كل
الف من هؤلاء فداء الواحد من محبتي علي بن أبي طالب ليدخل الجنة

فبفتح الله عز وجل محبتك ويجعل أعدائك فدائهم ^{الله} قال رسول
هذا الفضل الأكرم محبة محبة الله ومحبة رسوله وببغضه مبغض ^{الله}
وببغض رسوله هم خباير خلق الله من أمة محمد ^{الله} قال رسول الله
عليه أفضل نظر إلى عبد الله بن أبي لهبة سبعة من اليهود فقال قد شأ ^{الله}
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة تبصرها الملك
فيعرفهم بما وبصرها محمد رسول الله وببصرها خبر خلق الله بعد
علي بن أبي طالب ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم
بأنه وكفرهم بمحمد رسول الله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا
بأنه وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال العالم موسى بن جعفر
رسول الله أنا أوقص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في يوم الغدير موقفه
المشهور المعروف ثم قال يا عبيد الله انبوني فقال انت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال يا أيها الناس استأدوني بكم
من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله مولاكم أولى بكم من أنفسكم قالوا بلى يا رسول
الله فظفر إلى السماء وقال اللهم أشهد بقول هو ذلك ويقولون ذلك ثلاثا
ثم قال لا من كنت مولا وأولى به هذا علي مولا وأولى به اللهم والين
والآل وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا أبا بكر
فبايع له بأمرة المؤمنين فقام فبايع له بأمرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له
بأمرة المؤمنين فقام فبايع له بأمرة المؤمنين ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة

٢٢
من رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عن
الخطاب فقال بفتح لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن
ومؤمنة ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان
قوما من ستم دينهم وجبايرتهم فواطنوا بينهم لنين كانت لمحبة كانت
ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم
فكافوا بأقرب رسول الله ويقولون لقد ائت علينا احب الخلق إلى الله
والرسول والينا كفتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم
الله أنه من قلوبهم خلاف ذلك ومن راحلة بعضهم لبعض انهم على العدا
مقبهون ولدفع الأمر عن محقه مؤثرون فاخبر الله عز وجل محمد عنهم
فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرت بنصب علي
امامنا وسايب الامت ومذبرا وما هم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتو
على اهل البيت واهل اكله يوطنون أنفسهم على التمرد على علي ان كانت
تلك كانت فوالله عز وجل يجادعون الله والذين آمنوا وما يجادعون الا
أنفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر فانصل ذلك من موطن
وقبلهم في علي وسوء تدبيرهم عليه برسول الله فدعاهم وعائهم
فاجهدهم في الايمان فقال اولهم يا رسول الله والله ما اعتدوت
بشيء كاعتدائي هذه البيعة ولقد رجوت ان يفتح الله لهما في
قصو الجنان ويجعلني فيهما من افضل التزال والسكان وقال ثابتهم

يا ايها النبي يا رسول الله ما وفت بدخول الجنة والنجاة من النار الا
لهذه البيعة والله ما يسترني ان نقضتها او نكثت بعدها اعطيت من
نفسه ما اعطيت وان اطلعت ما بين الثرى الى العرش لالى رطوبة وجواهر
فاخرة وقال ثلثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة
من السرور والضحك من الامال في رضوان الله ما اقيمت انه لو كان زفوب اهل
الارض كلها تمضت عن هذه البيعة وحلف على اقال من ذلك وعن
من بلغ عنه رسول الله خلاف ما حلف عنه ثم تنابع بمثل هذه
الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمنزوين فقال الله عز وجل الحمد بخادعون
بعضهم بعضون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوارحهم والذين امنوا كذلك
ايضا الذين سبواهم وفاضلهم على بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون
الا انفسهم وما يضررون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم
عن ضررهم ولولا امهالهم لما قدروا على شئ من فجورهم وطغيانهم وما
يشعرون ان الامر كذلك ان الله بطلع نبيه على انفاقهم وكذبهم وكفرهم
وباره بلعنهم خبايا عباد الله والاخرة يبتلون بشدايد عذاب الله
فوالس عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون قال - موسى بن جعفر ان رسول الله لما اعتذر
هؤلاء بما اعتذروا انكروا عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى
رهبهم لكن جبرئيل نابه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يفر عليك السلام

٤٣
ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي على نكثهم
لبيعة وقوطبتهم نفوسهم على مخالفتهم عليا اظهر من عجايب ما
اكرمهم الله به من طواعية الارض والحيال والسماء له وسائر ما خلق
الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا ان ولي الله علي غني
عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه وفيهم التدبير الذي
هو بالغه والحكمة التي هو عامل فيها يختص ما يوجبها فارسل الله
للجماعة من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواظاة على
مخالفته بالخروج عليه فقال لعلي لما استقر عندك في بعض جبال
المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك و
المواظبة على خدمتك والجد في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم
بصبرون في جنان الله ملوكا خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر
لهم بصبرون في جهنم خالدين معذبين ثم قال رسول الله لتلك الجماعة
اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم وان خالفتموه شقيتم ولغناه الله
عنكم بمن سبواكم ثم قال رسول الله يا علي سل ربك بجاه محمد
واله الطيبين الذين انت بعد محمد سيدهم ان يقلب لك هذا
للحيال ما شئت فسال ربه ذلك فاقبلت فضة ثم نادته للحيال
يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت
اتفاقنا في امرك في دعوتنا لجناتك ليمض فينا حكمك وينقذنا

فصاوت ثم انقلب ذهباً حراً كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلب
مسكاً وعبراً وجواهر ووقبت وكلية منها تنقلب اليه فنادته يا ابا
الحسن يا خا رسول الله من السخرات ادعنا متي شئت لا تفقنا فيما
نحب وما شئت نجيبك ونفعل لك ما شئت ثم قال رسول الله
ارايتم قد اخفى الله عز وجل علباء بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله
يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين انت سببدهم بعد محمد رسول الله
ان يقلب لك اشجارها رجا الاشاكى الاسلحة وصخورها سوداً ونمورا
افاعي قد دعا الله على بذلك فامنا ان تلك الجبال والحضاب وفرار
الارض من الرجال الشاكى الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف
من الناس المعهودين ومن الاسود والتمور والافاعي حتى طبقت نوات
الجبال والارضون والحضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا يا جابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من
سلطانا عليه فتي شئت فادعنا نجيبك بما شئت وتامر به نطعمك يا علي
يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سئلت الله
ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هبة واحدة كصخرة كبش لفعل
او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل
او يقلب لك مافي بجارها الاجاج ماء عذبا او زيقا او يانا او ما شئت
من انواع الاشربة والادهان لفعل ولو شئت ان يجد البحار ويجعل سائر

٢٢
الارض هي البحار لفعل لا يخرت ثمرة هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء
المخالفين فكانهم بالذبا قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانت
الآخرة قد وردت عليهم لم يزلوا فيها با على ان الذي اهلهم مع كفرهم
ونفسهم في ثمرة هم عن طاعتك هو الذي اهل فرعون ذالوا وتاد
ومزودين كنعان ومن ادعى الالهية من ذوى الطغيان والحقى الطغى للبلد
راس الضلالة ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقت لدار
البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لزيك الى من سوسهم و
برعاهم ولكنه اراد لشريفك عليهم وابانك بالفضل منهم ولو شا
لهديهم قال فرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما
كان من مرض حسدهم له وعليه بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال
عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الناكثين
الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابي طالب فترادهم الله مرضا
بحيث ناهت له قلوبهم حتى بما اراهم من هذه الايات المعجزات
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محذاه ويكذبون في قولهم انا على البع
والعهد مفهون قوا عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
قال الامام قال العالم موسى بن جعفر واذا قيل هؤلاء الناكثين
للببيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار فك البيعة لعباد الله

فضاؤك ثم انقلب ذهباً حرا كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلب
 مسكاً وعبراً وجواهر ووقبت وكلت في منها ثقباب اليه فنادته يا ابا
 الحسن يا اخا رسول الله نحن المسخرات ادعنا متى شئت لتفقدنا فيهما
 نحب وماتت نحبك ونحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله
 ارايت قد اخضعني الله عز وجل علياً بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله
 يا علي سل الله بمحمد واله الطيبين الذين انت سببدهم بعد محمد رسول الله
 ان يقلب لك اشجارها رجا الاشاكى الاسلحة وصخرها سوداً ونورا و
 افاعي فدعا الله على بذلك فامتلت تلك الجبال والمحضاب وفرار
 الارض من الرجال الشاكى الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف
 من الناس المعهودين ومن الاسود والتمور والافاعي حتى طبقت نالت
 للجبال والارضون والمحضاب بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله
 ما نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا باصطلام كل من
 سلطانا عليه ففشيشت فادعنا نجيب بما شئت وتامر به نطعت يا علي
 يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم ما لو سئلت الله
 ان يصب لك اطراف الارض وجوانبها هبته واحدة كصرة كبد لافعل
 او يسط لك السماء الى الارض لافعل او يرفع لك الارض الى السماء لافعل
 او يقلب لك ما في بجانها الاجاج ماء عذبا او زيقا او يانا او ما شئت
 من انواع الاشربة والادهان لافعل ولو شئت ان يجد البحار ويجعل سائر

الارض هي البحار لتفعل لا يخرت ثمرة هؤلاء المتمردين وخلاف هؤلاء
 المخالفين فكانهم بالذنب قد انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكانت
 الآخرة قد وردت عليهم لم يزلوا فيها با على ان الذي اهلهم مع كفرهم
 وفسقهم في ثمرة هم عن طاعتك هو الذي اهل فرعون ذالوا وناد
 ونمروذين كنعان ومن ادعى الملهية من ذوى الطغيان والطغي لليل
 راس الضلالة ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقت لدار
 البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لزيك الى من سوسهم و
 برعاهم ولكنه اراد لشريفك عليهم وابانك بالفضل منهم ولو شا
 لهدبهم قال فرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما
 كان من مرض حسدهم له وعليه بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال
 عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض اي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين
 الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي بن ابي طالب فترادهم الله مرضا
 بحيث ناهت له قلوبهم حتى بما ارايتهم من هذه الايات المعجزات
 ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محذاهم ويكذبون في قولهم انا على البغ
 والعهد مفهون قوا عز وجل واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
 قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون
 قال الامام قال العالم موسى بن جعفر واذا قيل هؤلاء الناكثين
 للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض باظهار فك البيعة لعباد الله

الستضعفين فتشوشون عليهم دينهم وتجهرونهم في مذاهبهم
قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعقد دين محمد ولا غير دين محمد
ونحن في الدين متجهرون فمن رخص في الظاهر بمحمد باظهار قبول دينه
وشريعته ونقض في الباطن الى شوائب منمنعه ونتركه ونعني
انفسنا من دين محمد ونفكها من طاعة ابن عمه على ان ادبل في
الذبا كتناقد توجها عنده وان اضمحله امره كتناقد سلمناه على اعدائنا
قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون بما يعقلون امور انفسهم لان الله
يعرف نبيهم نفاقهم فويل عنهم وياي المسلمين بلعنهم ولا تبق بهم ايهم
اعدا المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون اصحاب
محمد فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم محل اهل
الثقة قوله عز وجل واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا اتؤمنون
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون قال موسى
بن جعفر واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة قال لهم خبار المؤمنين كمالا
والمقدار والى ذر وعمار امنوا برسول الله وعلى الذي اوقفه موقفه
واقامه مقامه وانا طم صالح الدين والذبا كلها به فامنوا بهذا النبي
وسلموا لهذا الامام وسلموا له ظاهره وباطنه كما امن الناس المؤمنون
كسلمان والمقدار والى ذر وعمار قالوا في الجواب لمن يقتضون اليه لا هؤلاء
المؤمنين فانهم لا يجترئون على مكاشفتهم بهذا الجواب ولكنهم يذكرون

لمن يقتضون اليه من اهلهم الذين يفتقون بهم من المنافقين ومن
الستضعفين ومن المؤمنين الذين بالسر عليهم واقفون بهم فيقولون
لهم انؤمن كما امن السفهاء بعنون سلمان واصحابه لما اعطوا علينا
خالص وديهم ومحض طاعتهم وكشفوا روسهم لوالاه اربابا نه ومعا
اعدائه حتى ان اضمحله امر محمد طم اعداؤه واصلكهم سائر الملوك والخلفاء
لمحذاي فهم بهذا النقض لاعداء محمد جاهلون سفها قال الله تعالى الا
انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا في امر محمد
حق النظر فمعرفة نبوته ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلى من امر الدين
والذبا حتى بقوا الزكاه فامنوا بحج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين
من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يؤمنون انهم يغلب فيها يكون
معهم فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا الاحبة محمد
والمؤمنين ولا حجة اليهود وسائر الكافرين لانهم به وبهم يظهرون
لمحمد من موالاته وموالاته اخيه على بن ابي طالب ومعاراة اعدائهم
اليهود والنصارى والنواطب كما يظهرون لهم من معاراة محمد وعلى
وموالاته اعدائهم يقذرون بهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم فممن
مع محمد وعلى ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله بطلع بيته على
نفسهم فممنهم وبلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل واذا القوا الذين
انظروا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون

أَنَّهُ لَيَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمْ فِي طَغْيَاهُمْ يُفْتَهُونَ ^{باب} الإمام موسى
جعفر وأذالقى هؤلاء الناكثون للبيعة الواطنون على مخالفة علي
ودفع الأرحنة الذين امنوا قالوا امنا كما بمانكم واذا القوا سلمان والمقداد
واباذر وعمارا قالوا لهم امنا بمجدة وسلمنا له بيعة علي وفضله وانفدنا
لامره كما امنتم فان اولهم وثانيهم وثالثهم الى ناسعهم وبما كانوا يلتقون
في بعض طرفهم مع سلمان واصحابه فاذا القواهم اشمازوا منهم وقالوا
هؤلاء اصحاب السحر والاصوج يعنون مجذاء وعلماء ثم يقول بعضهم
لبعض اخرزوا منهم لا يفقهون من فلتات كلامكم على كرم مجدة فيما
قاله في علي فبتموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظر الى
كيف اخبرتهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التفوا قال اولهم مرحبا بسلمان
من الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا
بالثريا لسنالته رجال من ابناء فارس هذا افضلهم بعينك وقال
فيك سلمان منا اهل البيت وقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العجا
لما قال الرسول الله وانا منكم فقال وانت من اهل جبرئيل الى
الملكوت الاعلى فيخبره على اهله يقول من مثلي نبي نبي وانا من اهل
بيت محمد ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك
رسول الله لعلي يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قدست فكانه
بعضك جبالك وبعضك على اعدائك وموالاة اوليائك لكن ملكة

٢٦
السموات والمحجب اكثر من ان يحيط به احد من اهل البيت وبعضك على اعدائك
منك على اعدائك على طريقك الى طريقك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا
اباذر انت الذي قال فيك رسول الله ما قلت الغيرة ولا اظلم الخيل
على نبي لمجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله بهذا ثم قال
رسول الله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله فوالا اوله في كل
الافعال مزايا اوليائه واعدائه شاننا ولا وليائه واجبانه مواليا
سوف يجعله الله تعالى للجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف
عده الا الله من وصايفها وعلماؤها ولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر
اهلا وسهلا ورحبا بك يا عمار انت بموالاة اخي رسول الله مع انت
وارد رافة لا ترند على المكتوبات والمسونات من سائر العبادات ما
لا يناله الكاد بيدنه لبلا ونهارا يعني الليل قيا ما والنهار صيا ما و
البازل مواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيتك رسول الله
لعلي اخيه مصافيا وعنه منا ويا حجة اخبرناك ستقتل في مجنة و
تخشرون القبر في خبار زمرة وفقه لثلك وعمل اصحابك من يوم
علي خدعة محمد واخي محمد علي ولي الله ومعاودة اعدائهما بالعداوة ومنا
اوليائهما بالموالات والتابعة سوف يسعدنا الله يومنا هذا اذا
التقينا بكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون
عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخرية هؤلاء وكفى عاديتهم

عنه وعنكم فيقولون لا تزال تجير ما عشت لنا فيقول لهم هكذا فليكن
معاملتكم لهم الى ان تفتقر الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل
من يجترع الغشنة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخذهم من المنافقين
المتزيبين الشاكرين لهم في يكذب رسول الله فيما اذاه اليهم عن الله
عز وجل من ذكر فضيل ابي المؤمنين ونصيبه اما على كافة المكلفين
قالوا اليهم انما علمكم انما نحن على ما واطانا اكرامه من دفع على عن هذا
الامر ان كانت لخدمة كائنة فلا يفرقكم ولا يهولكم ما تسمعون من
من يفرطهم وترونا تجزي عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزون
بهم فقال الله نعم يا محمد الله يستهزي بهم يجازيهم جزاء استهزائهم
في الدنيا والاخرة ويمدحهم في طغيانهم يعمهون ويهلكهم ويهلك
بهم برفقة ويدعوهم الى التوبة ويجدهم اذا تابوا المعصية يعمهون لا يفرقون
عن فيهم ولا يفرقون اذى لخدمة وعلى اوصاله اليها الا بلغوا قال الامام
فانما استهزاء الله بهم في الدنيا فوائده مع اجرانه اياهم على ظاهر احكام
المسلمين لاظهارهم ما يظهرون من التمع والطاعة والموافقة
يا محمد رسول الله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على الخالصين من الموارب ذلك
التعريض وبأمره يلعنهم واما استهزائه بهم في الاخرة فهو ان الله
اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة
من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفة الملك

الذي ان اطلعهم على هؤلاء المستهزين الذين كانوا هم في الدنيا حتى
يروا ما هم فيه من عجايب اللعاب ويدافع النفات فيكون لذتهم و
سرورهم لثمانية هم كالدتهم وسرورهم بنعيمهم في جنات رجبهم
والمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم
وهم على اصناف منهم من هو بين انبياء فاعجبها تخضعه ومنهم من
هو بين محاليل سباعها تعبت به وتقرسه ومنهم من هو تحت سبط
زيانيتها واعدها ومرتباها تفتح من ابدجها عليه ما تشد في عذابه العظيم
خزيه ونكاله ومنهم من هو في محاربهها يفرق ولجب فيها ومنهم
من هو في غلبتها وغناها يزوج فيها زبانتها ومنهم من هو في سائر
اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين
الذين كانوا هم في الدنيا يفرحون لما كانوا من موالاة محبة وعلى والهما
صلوات الله عليهم يعتقدون ويرون منهم من هو على فرشها ينقلب
ومنهم من هو في فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرورها في لباسيتها او
منزلهما يتصبح والمور العين والوصفا والولدان والجوارى والغلمان فاق
بحضرتهم وطابفون بالخدمة حوالهم وملئكة الله نعم يافونهم من
عند ربهم بالحما والكرامات وعجايب الخف والهدايا والبركات يقولون
لهم سلام بما صبرتم فنعيم عيسى الدار فيقولون هؤلاء المؤمنين المشرفون على
هؤلاء الكافرين المنافقين بافلان وبافلان وبافلان حتى ينادوهم باسمائهم

ما بالكم في مواقف عزيبكم ما كنون ملهوا البنا بفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا
من عذابكم وتخلصوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا الا لنا هذا بقول
الذين انظر والله هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان فيجبل
اليهم اقل الى جهنم التي فيها بعدون ويقدر انهم يتمكنون ان
يخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار جهنمها وعدوا من بين ايدي
ربابيتها وهم يلحفونهم ويضربونهم باعدتهم ويزربانهم وسياطم
فلا يزالون هكذا يبرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمت
حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مرمية عنهم
وتزهدهم الزانية باعدتها فتكسوم الى الجحيم ويستلقي اولئك
الذين على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك
قوله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الاولئك ينظرون تعالى عز وجل اولئك الذين اشترؤا
الضلالة بالهدى فارجحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال الامام
العالم موسى بن جعفر اولئك الذين اشترؤا الضلالة بالهدى باعوا
دين الله ولعنوا صوامه الكفر بالله فارجحت تجارتهم اي ما ربحوا في
الآخرة لانهم اشترؤا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة
لهم لو امنوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل
هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازي

المرزاق فلما كان بسير البضاعة خفيف ذات اليد خرج مع قوم بهذا
في البحر فرغوا له حتى خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا بسيرا
من مالهم وقسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشترؤا البضاعة من هناك
فسلمت فرج الواحد عشرة فوال يوم من ميا سيرا اهل المدينة وقال قوم
اخرى بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم او لم تر فلما كان حسنة حاله
كثيرة امواله جملة اسبابه وافرة خزانته وشمله مجتمع الى الاطلب الا
الجنة فحمله الحر من على ان فخور فركب البحر في وقت هجانه والتفتينه غيرة
واللاحون غير فارحين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسيفته ربح فاعجبها
الى الشاطئ وفتها في اهل مظلوم وذمبت امواله وسلم بحشاشه فقيرا
وقرأ ينظر الى الدنيا حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا احسن من
الاول حاله واسوء من الثاني حالا قالوا بلى يا رسول الله اما احسن من
الاول حاله الا فرجل اعقد صدقا بمحمد رسول الله وصدقا في اعظم
على اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه وثمره قلبه ومحضر طاعته فشكر له ربه
ونبيه وصفي نبيه فجمع الله له بذلك خير الدنيا وخير الآخرة وورقة
لسان لا اله الا الله ذاكر او قلبا النعمانه شاكر او باحكامه واضبا وعلى
احتمال مكاره اعداء محمد واله نفسه موطن الاجر ان الله تعالى عظمها
في ملكوت ارضه وسمواته وحجابه بروك امانه فكانت تجارة هذا ربح
وغيبته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطا اخاه محمد

رسول الله صلى الله عليه وآله وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه ومعادات
اعدائه ثم تكلم بعد ذلك وخالف ووالى عليه اعدائه فتم له بسوء
اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينقذ قد خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشرة عباد الله عليكم بخدمة
من أكرمهم الله بالارضاء واجنباء بالإصطفا. وجعله أفضل أهل
الأرض والسماء بعد محمد سيد الأنبياء علي بن أبي طالب وبموالاة
أوليائه ومعاداة اعدائه وقضاء حقوق أخوانكم الذين هم في موالاة
ومعاداة اعدائه شركاءكم فان رعاية على أحسن من رعاية هؤلاء النجاة
الخارجين بصلاحكم الذي ذكرتموه إلى الصديق الذي عرضوه للغناء و
اعافوه بالشر اما ان من شبع عنه علي بن أبي طالب يوم القيمة وقد وضع
له في كفة سبعيناه من الإثام ما هو أعظم من الجبال الرؤاسية والجار
السبار يقول للخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون أنه من الهاككين
وفي عذاب الله من الخالدين فيما بين النداء من قبل الله تعالى يا أيها العبد
لما طلى الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافئها
فتدخل الجنة الله برحمة الله أو تزيد عليها فتدخلها بوعده الله يقول
العبد لا ادري فيقول منادى ربنا تعالى فان ربي يقول ناد في عرشنا
القيمة الآية فلان من فلان من أهل بلد كذا أو قرية كذا وقد رهن
بسينات كذا مثل الجبال والجوار ولا حسنات له بازائها فاني أهل هذا

الشركاء من عند الله عارضة فليخشن بها زاني عنها هذا وإن شدة
حاجة البهايم إلى الرجل بذلك فأول من يجيبه علي بن أبي طالب
ليست ليبتك لبتك إنما ليبتك في حجة المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومعه
عدد كثير وجسم غفير وكانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله
الظلمات فيقول ذلك العدد يا أمير المؤمنين نحن أخوان المؤمنين
كان بنا بارأولنا مكرما ومعاشرة أبا نافع كثره إحسانه البنا متواضعا
وقد بذلنا له عن جميع طاعتنا وبذلنا ما له فيقول علي بنهما إذا دخلوا
جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا بعد لها من والاك ووالى
لك يا أخا رسول الله فيبقى النداء من قبل الله تعالى يا أخا رسول الله
هؤلاء أخوان المؤمنين قد بذلوا له فانت ما ذابذله فاني أنا الحاكم
مابيني وبينه من الذنوب فقد غفرها له بموالاة أبا نافع وما بينه وبين
العباد من الظلمات فلا بد من فصل الحكم بينهم وبينه فيقول علي
يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اخم خصمائه تغوا
من ظلاماتهم قبله فبعضهم لهم علي ذلك ويقول لهم اقتربوا عني
ما شئتم أعطيتكموه عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا أخا رسول
الله تجعل لنا بارأولنا ما شئنا قبله فواب نفس من انفسك ليلنا يدينك
علي فراش محمد رسول الله فيقول علي قد وهبت ذلكم ذلك لكم فيقول
الله فافظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتوه من علي فداء لصاحبه

من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب
فصولها وخبراتها فيكون من ذلك ما يرزق الله عز وجل به خصمها
اولئك المؤمنين ثم يرفعهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل مما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا
هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا كله لنا فان محلنا بعبادك
المؤمنين والانبياء والصدّيقين والشهداء والصالحين ويحبّل بهم
عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت نياقي النار من قبل الله ثم
يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس على الذي قد اخرجتموه
عليه قد جعله لكم خذوه وانظروا تبصرون هم وهذا المؤمن الذي
عوضهم على عند تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله الى
مالك على في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن ولته الموالى له مما
شأ الله عز وجل من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله
اذ لك خير تري الام شجر الزقوم المعذبة لمخالف اخي ووصيته على بن ابي
طالب في اسر عن رجل مثلتم كمثل الذي استوفد ناراً قلنا اخذنا
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركتم في ظلمات لا تبصرون صم
بكم غمى فمهم لا يرجعون قال الامام مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي
استوفد ناراً ابصرها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها برح امسها
عليها فاطفاها الله او عطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين

لما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب اطفاها ثم شهد له
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا
وليه ووصيه ووارثه وخليفته من امته وقاضيه دينه ومجيز
عدائه والقابر لسياسة عباد الله مقامه فوزث موارث المسلمين
بها ونكح في المسلمين بها والوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها
واخذوه اخا يصوفونه مما يصوفون عنه انفسهم بما اعلم منه
لها فلما جانه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا
يخفى عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين
ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الآخرة
لا يرون فيها خروجاً ولا يبدون عنها مجصاة ثم قال صم يعني بصوت في
الآخرة في عذابكم بكم يكون هناك بين طباق نيرانها عيون هناك
وذلك نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عجباً
ونكجاً وصمنا ما وبتهم جهنم كلنا خبت زدناهم سعيراً قال الامام
العالم عن ابيه عن جده عن رسول الله قال ما من عبد ولا امه لتطلى
بيعة امير المؤمنين في الظاهر ونكث في الباطن واقام على نفاقه والاذا
جانه ملك الموت ليقبض روحه بمثل له ابليس واعوانه وتمثل له
النيران واصناف عقابها العذبة وقلبه ونقاعه من مضايقتها و
تمثل له النيران ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمان وفي

ببعثه فيقول له ملك الموت انظر في تلك الخزان التي لا يقدر وقد رزقنا
ولم نجعلها ورسولها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت
عبدك والابناء لآخي محمد رسول الله كان يكون اليها عبدك يوم فصل
القضا. لكنك فاذا انكثت وخالفت فذلك الثمن واصناف عذابها
وزيادتها ومرارها وافاعبها الفاعرة افواها وعقاربها الناصبة اذا
وساعها الشائلة مخالبها وسابر اصناف عذابها هولك واليهام صيرك
فبعد ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني والذين
من موالاة على ما الرضى ثم عز وجل اذ كذب من السماء في ذلك ظلمات
ورعدة وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت
والله يحيط بالكافرين تكاذ البرق يحطف ابصارهم كلنا اضاء لهم
شوائبه واذا اظلم عليهم قاموا ولوشاء الله لذهب ليعجزهم وايضا
ان الله على كل شئ قدير قال الامام ثم ضرب الله عز وجل مثلا لغير
المنافقين فقال مثل ما خطبوا به من هذا القرآن الذي ازلنا عليك يا
مؤمنين ما على من يوحى وايضا حجة نبوتك والذليل الباهر
القاهر على استحقاق اخبات على الموقف الذي وقفته والحد الذي
احلته والرتبة التي رفعتها اليها والتباسة التي قلدها اياها فيه
فهي كصيب فيه ظلمات ورعدة وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر
هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فذلك هو لولا في ردهم لبعثه على

وخوفهم ان تعثرنت يا محمد على انفسهم كما هو في مثل هذا المطر والبرق
والبرق يخاف ان يخطع الرعد فواده او ينزل البرق بالصاعقة عليه
فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستأصالهم
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعلون
هولاء المستلون بهذا الرعد اصابعهم في اذانهم لن لا يخلع صوت
الرعد فتهتمهم فذلك يجعلون اصابعهم في اذانهم اذا سمعوا الغد
ولا وعبدك فتعجز الوانهم فتستدل اصحابك انهم هم المعينون باللعن
والوعيد لما قد ظهر من التخيير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة
عليهم لو شاء اظهر لك نفاق فلا يامنون هذا كرم بذلك على يدك
وفي حكاك ثم قال والله يحيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك
نفاق منافقهم وايدالك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق
يحطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابطلوا ببرق فلم يخشوا عنه ابصارهم
ولم ينسروا منه وجوههم لفسام عيونهم من ندائه ولم ينظروا الى الطرف
الذي يريدون ان يخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق
فكاد يحطف ابصارهم فذلك قولنا المنافقون يكاد ملك القرآن من
الايات الحكيمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك
على اماما وبكار ما ما يشاهد ربه منك يا محمد ومن اخبات على من
المخبرات الدالات على ان امره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع

ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشهدون من آيات القرآن وإبانك وإبانك
أحبك على بن أبي طالب بكاد ذهابهم عن الحق في حجج يبطل عليهم
سائر ما قد علموه من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقاً واحداً إذا
ذاك الجود إلى أن يحد كل حق فصار جاحداً في بطلان سائر الحقوق عليه
كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما أضأ لهم مشوا
فيه إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحق مشوا فيه بثبوت أعابهم وبقوله
كانوا إذا انبجحت خيولهم الأناث ونسأزهم الذكور وجمعت نخيلهم وركب
زرورهم ونمت نجاراتهم وكثرت الألبان في ضرور جذوعهم قالوا بوشاك
أن يكون هذا ببركت بعثنا إليه أنه يموت مدال ينبغي أن نعطيها ظناً
الطاعة لعيش في دولته وإذا أظلم عليهم قاموا إلى إذا انبجحت خيولهم
الذكور ونسأزهم الأناث ولم يربحوا في نجارتهم ولا حلت نخيلهم ولا
زكت زرورهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي باعنا لها علياً
والقديق الذي صدقنا محمدًا وهو نظير ما قال الله ثم يا محمد إن
نصيرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن نصيرهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قال الله ثم قل كل من عند الله بحكمه التافد وقضائه
ليس ذلك لشؤمي ولا ينبغي ثم قال الله عز وجل ولوشاء الله لذهب بهم
وإبصارهم حتى لا يبصروا لهم الاحتراس أن نقف على كفرهم أنت و
أصحابك المؤمنون وفوجب قتلهم أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء

٥٢
فقال عز وجل يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين في قوله يا أيها الناس اعبدوا
سائر المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث أركم من أن
تعقدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا مثل له
عدل لا يجوز جوار لا يجل حليم لا يجل حكيم لا يجل وإن محمدًا عبده
ورسوله وإن آل محمد أفضل الربيين وإن علياً أفضل آل محمد وإن
محمدًا أفضل المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين وإن أمة محمد أفضل الأمم
ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء
مهيمن فجعله في قرار مكين إلى قدر معلوم فقد رناه فنعم الفادرون
الله رب العالمين قال رسول الله إن النطفة نثيت في قرار الرحم أربعين
يوماً نطفة ثم نصبر علفة أربعين يوماً مضغة أربعين يوماً ثم فجعل
بعده عظاماً ثم نكس الحما ثم بلبس الله فوقه جلداً ثم نثيت عليه شعراً ثم
بعث الله عز وجل إليه ملك الأرحام وقال له أكتب أجلك وعمله ورزقك
وشقياً يكون أو سعيداً فيقول الملك يا رب اتق لم أعلم ذلك فقال له
استعمل هذا من قرأ اللوح المحفوظ فلبس عليه منها قال رسول الله إن من
كتب أجلك وعمله ورزقه وسعادته خاتمته على بن أبي طالب كتبوا من عمله
أنه لا يعمل ذنباً أبداً إلى أن يموت قال ذلك قول رسول الله يوم شكاه
بريدته وذلك أن رسول الله بعث جيشاً ذات يوم لغزاة أمر عليهم علياً

ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشهدون من آيات القرآن وإبانك وإبانك
 إحياء علي بن أبي طالب بكاد ذهابهم عن الحق في حجج بطل عليهم
 سائر ما قد علموه من الاشياء التي يعرفها الان من مجد حق واحد اذا
 ذلك الجود الى ان يجد كل حق فصار جاعده في بطلان سائر الحقوق عليهم
 كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا
 فيه اذا ظهر ما قد اعتقدوا انه هو الحق مشوا فيه بثبوت اعاد ونحوه
 كانوا اذا انجحت خيولهم الاثاث ولساؤهم المذكور وحدثت خيلهم ووز
 زروعهم ونمت نجاراتهم وكثرت الابان في صروع جذوعهم قالوا بوشك
 ان يكون هذا ببركت بعثنا لعلنا انه يموت مدال ينبغي ان نعطيها ظا
 الطاعة لعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا الى ان انجحت خيولهم
 المذكور ولساؤهم الاثاث ولم يرجعوا في نجارتهم ولا حلت خيلهم ولا
 زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بنوم هذه البيعة التي باعناها علينا
 والصدق الذي صدقنا بمحمد وهو نظير ما قال الله ثم يا محمد ان
 نصبرهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصبرهم سبحة يقولوا
 هذه من عندك قال الله ثم قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه
 ليس ذلك لشؤمي ولا لجنه ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بهم
 وابصارهم حتى لا يشعروا بهم الاحراز من ان نفق على كفرهم انت و
 اصحابك المؤمنون وفوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجز شيء

فقال عز وجل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من
 قبلكم لعلكم تتقون قال علي بن الحسين في قوله يا ايها الناس اعبدوا
 سائر المكلفين من ولد آدم اعبدوا ربكم اطعوا ربكم من حيث امركم من ان
 تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له ولا مثل له
 عدل لا يجوز جوار لا يجل حليم لا يعجل حكيم لا يخطئ وان محمدًا عبده
 ورسوله وان آل محمد افضل ال النبيين وان علينا افضل ال محمدية وان
 محمدًا المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وان ائمة محمد افضل المرسلين
 ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نقطة من ماء
 مهيمن فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقد رناه فنعلم القادر وقت
 الله رب العالمين قال رسول الله ان النطفة نثيت في قرار الرحم ^{بعين}
 يوما نطفة ثم نصبر علفة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم نجل
 بعده عظام ثم نكس لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم يثيب عليه شعرا ثم
 يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام ويخبره ان كتب اجله وعمله ورزق
 وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك يا رب اني لم اعلم ذلك فيقال له
 اسمك هذا من قرأ اللوح المحفوظ فبسم الله منها قال رسول الله ان من
 كتب اجله وعمله ورزقه وسعادة خاتمة علي بن أبي طالب كتبوا من عمله
 انه لا يعجل ذنبا ابدا الى ان يموت قال ذلك قول رسول الله يوم شكاه
 بريدك وذلك ان رسول الله بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا

وما بحث جدينا قط فيهم على بن ابي طالب الا جعله اميرهم فلما غموا
 رغب علي في ان يشتري من جملة الغنائم جارية فجعل ثمنها في جملة الغنائم
 فكتبه فيها خا طيب بن ابي بلعنه و بريدة الاسلمي وزاداه فلما نظر اليها
 بكادانه نظر اليها الى ان بلغت في ثمنها قيمة عدل في يومها فاخذها
 بذلك فلما رجعوا الى رسول الله فوا طيبا على ان يقول ذلك بريدة فوقف
 بريدة فقام رسول الله وقال يا رسول الله اني ارا ان علي بن ابي طالب
 اخذ جارية من المعتمرون المسلمين فاعرض عنه رسول الله ثم جاء عن
 يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه
 رسول الله فجاء عن خلفه فقالها فاعرض عنه رسول الله ثم عاد الى
 بين يديه فقالها فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب
 مثله فغضب لونه ونزهد وانفخت اوداجه وارتعدت اعضاؤه وقالت
 مالك يا بريدة اذبت رسول الله منذ اليوم ام ما به من الله عز وجل
 يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدهم
 عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد
 احتملوا بهتاننا وامتنام بريدنا قال بريدة يا رسول الله ما علمت انني قد
 باذني قال رسول الله او فظن يا بريدة انه لا يؤذيني الا من قصد
 ذات نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذني عليا فقد اذاني
 ومن اذاني فقد اذني الله ومن اذني الله فحق علي الله ان يؤذيه باليه عذابا

فارجعتم يا بريدة اعلم ام الله عز وجل انتا اعلم ام قرأ اللوح المحفوظ
 انتا اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقرأ اللوح المحفوظ اعلم
 وملك الارحام اعلم قال رسول الله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن
 ابي طالب قال بل حفظة علي بن ابي طالب قال رسول الله فكيف تحفظه
 وتلوموه وتؤنبونه وتشنع عليه في فعله وهذا جبريل الخبرني عن
 حفظة علي بن ابي طالب انهم ما كتبوا عليه خطبته قط منذ يوم ولد
 وهذا ملك الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن
 امه انه لا يكون منه خطبته ابدا وهؤلاء قرأ اللوح المحفوظ الخبرني
 ليلة اسرى بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ على المعصوم من كل خطا
 وزاير تحفظته انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين
 يا بريدة لا تعرض لعل خلاف الحسن الجليل فانه امير المؤمنين وسيد الصالحين
 وفارس المسلمين وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول القسيم
 للنار هكذا وهذا لك ثم قال يا بريدة اني ليس لعل من الحق عليكم
 معاشر المسلمين ان لا تكابدوه ولا تغاندوه ولا تزايدوه ومهايات ان قد روي
 عن الله ثم اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله
 قال رسول الله فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمسلي من جهة
 السنين موازينهم فيقال لهم هذه السنينات فابن الحسنات
 والا فتدعيتهم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا التفت

من قبل الله لن اعرفوا لانفسكم عبادى حسنة فاني اعرفها
لكم واقرها عابكم ثم قال الرب برعة صغيرة فطر جهاني كفه حسنة
فخرج لسانهم باكثر ما بين السماء والارض فيقال لاحدكم خذ بيد
ابيك وامتك واخوانك واخوانك وخاصتك وقرابانك واخذلك
ومعارفك فادخلهم الجنة فيقول اهل المحشر يا ربنا انا الذنوب
فقد عرفنا ما اذا كانت حسنة فبقول الله عز وجل يا عبادي
من اعادهم ببقرة دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني
احببت لجنك اهل بن ابي طالب فقال له الاخر قد تركها لجنك اهل بن
اب طالب ولك من مللى ما شئت فشكر الله ذلك لهما فخط به خطا باهما
وجعل ذلك في حشوصهما وموازنتهما واولوا لهما ولو الدينهما
والذين هما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار يبغض على اكثر
من حصى الحذف التي يرى فيها عند الجمرات فاني ان تكون منهم فذلك
قوله ثم اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه به بخلقهم محذرة وعلى بن
اب طالب الذي خلقكم لهما وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن
صورة ثم قال عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم
من سائر اصناف الناس اعلمكم تتقون قال لهما وجهان احدهما
خلقكم وخلق الذين من قبلكم اعلمكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز
وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم

الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار واهل
من الله والى باب الاله اكرم من ان يعنى عبده بالانفعة وبطعمه فيضله
ثم يخيبه الا ترى كيف فيج من عباد من عباده اذا قال الرجل اخدمني
لعلك تنفعني ويخدمني وعللي انفعك بها فخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه
فان الله اكرم في افعاله وابعد من الصبح في افعاله من عباده قوله عز وجل
الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج
به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام
الحسن بن علي قال الله الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة
لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة للحر والبرودة فخلقكم ولا
شديدة البرودة فخلقكم ولا شديدة طيب الريح فضدع هوائكم ولا شديدة
النس فغطبكم ولا شديدة اللبن كاللبن فخلقكم ولا شديدة الصلابة
فتمنع عليكم في حرثكم وابتنائكم ودفن موتاكم ولكن جعل فيها من المنافع
ما تدفعون به وتنما سكون وتنما سلك عليها ابدانكم وبنائكم وجعل
فيها من اللبن ما تنقاد به لحرورتكم وفوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل
الارض فراشا لكم والسماء بناء سقفا من فوقكم مخوفا بدين فيها
منها وقرها ونجومها المنافع ثم قال من السماء ماء يعني المطر ينزل من
علا ليلج فليجيا لكم ونذا لكم ومضابكم او محادكم ثم فرقه رذاذ وابل
ومطرا وطلا ليشقه ارضكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم فطحة

واحدة مفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم ونشاركم فقال فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرج من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا الله انداداً له
اشياءها وامثالها من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تفكر على شيء
وانتم تعلمون انها لا تفكر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم
ربكم قال امير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جعل لكم الارض فراشا
ان الله لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض و
قوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء
يعني وكان عرش الله على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل
الله الرياح على الماء فجعل البحر من امواجه وارفع عنه الدخان وعلا فوقه
الزبد فخلق من بخانه السموات السبع وخلق من زبد الارضين السبع
فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفاء على الموت والموت على
النور والنور على الصفة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انك مثقال
حب من خردل منك في صحفة وفي السموات وفي الارض يا بني الله والضحى
على الرعد ولا يعلم ما تحت الرعد الا الله فلما خلق الله الارض اجزاء من
تحت الكعبة لم يسطها على الماء فاسطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت
اعطت بكل شيء من بعلي وكان في كل دن من اذان الموت سلسلة من
ذهب مفرقة الطرف بالعرش فامر الله الموت فحرك فتكفأت الارض باصاها
كما تكفأت السفينة على وجه الماء وقد استندت امواجه وانسطع الارض

الامتناع ففخر الموت وقال غلبت الارض التي احاطت بكل شيء من بعلي
فخلق الله ثم الجبال فارسامها وقفل الارض بها فلم يسطع الموت ان يخرق فخر
الجبال وقالت غلبت الموت الذي غلب الارض من بعلي فخلق الله ثم
الحديد ففطعت به للجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد
وقال غلبت الجبال التي غلبت الموت من بعلي فخلق الله ثم النار فالان
الحديد وفقرت اجزائه ولم يكن له عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار
وقالت تحديدا الذي غلب الجبال من بعلي فخلق الله ثم الماء في وجه الارض فاطغى
النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت
الحديد من بعلي فخلق الله ثم الريح فابست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت
الماء الذي غلب النار من بعلي فخلق الله ثم الانسان فصرف الريح من
بجاريها بالبزبان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء من
بعلي فخلق الله ثم ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال
غلبت الانسان الذي غلب الريح من بعلي فخلق الله عز وجل انا افها
الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء وذلك قوله تعالى اجمع
الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة واعظم قوتها
لما تحركت الارض بما عليها حتى لا يستطيع الامتناع فقال رسول الله
اولا انبئكم باقوى منها واعظم وارحب قالوا بلى يا رسول الله قال ان الله
لما خلق العرش خلق له ثمانمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن

ثمانية وستين الف ملك لو اذن الله ثم لاصغرهم القسم السموات
السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهوانه الا كما لو ملك في المفا
الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فمنا حلو فلم
يطيقوا حمله ولا تحركوا فخلق الله ثم مع كل واحد منهم واحد فلم يقدر
ان يزعموه فخلق الله ثم مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدر وان تحركوه
فخلق الله ثم بعد ذلك واحد منهم مثل جماعة فلم يقدر وان تحركوه
فقال الله لهم خلوه على اسكة يقدر في خلقه واسكة الله ثم يقدر
ثم قال ثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق
الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دعهم فقال الله ثم اني انا الله مقرب
للعبد والمذل للعبد والمخفف للشديد والسهل للعسير افعل يا
اشيا واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها بخفف بها عليكم قالوا وما
هي يا ربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم والاحول والافوة الابانة العلي
العظيم وصلي الله على محمد واله الطيبين فقالوا وما خلقوه مخفف على كونه
كشعة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لساير تلك
الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليجلوه وطوفوا انتم حولي وسبحي
وتجديوني وقد سوتني فاني انا الله القادر على ما اريد وعلى كل شئ قد بر فقال
اصحاب رسول الله ما العجب من هؤلاء الملكة حملة العرش في قوتهم وعظم
خلقهم فقال رسول الله هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون يحملون صحاب

٥٦
نكتب فيها حسنة رجل من انبي قالوا ومن هو يا رسول الله لفتنه ونظفه
وتقرب الى الله بهو الا انه قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه فترى
رجل من اهل بيته مغطى الرأس لم يعرفه فلما جاوزة الثفت خلفه فعره
فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ يبيده فقبلاها وقبل راسه وجذ
وما بين عبيده وقال بلي انت واني يا شقيق رسول الله لمات الحمد
وملك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله
اسئل الله ثم ان يسعدني بحبكم اهل البيت فارجب الله ثم له بهذا القول
وهذا القول من الثواب ما لو كتب تقصيلة في صحيفه لم يمكن حملها جميع
هؤلاء الملكة الطائفت بالعرش والاملاك الحاملين له فقال له اصحابه
لما رجع اليهم انت في جلالك وموضعك من الاسلام ومجلك عند
رسول الله ففعل بهذا ما نرى فقال لهم انما الجاهلون واهل بيتا في
الاسلام الا يحب محمدا وحب هذا فارجب الله ثم له بهذا القول مثل ما
كان اوجب الله له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله ولقد صدق
في قتاله لان رجلا الوعرة الله ثم مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزق مثل
اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها في سبيل الله وانفق عمره بصيام
فنازه وبقيام ليلة لا يفتر شيئا منه ولا ينام ثم لقي الله منطويا على بعض
محبة او بعض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكتب الله
على منخره في نار جهنم ولقد اذن الله ثم عليه اعماله واجبتها قال فقالوا من

هذان الرجلان بارسول الله اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المفعول
راسه فهو هذا ابتداء والقوم اليه ينظر منه فاذا هو سجد بين معان
الاوسى الانصاري واما القول له هذا القول فهذا الاخر القليل المخطئ
راسه فنظر واذا هو علي بن ابي طالب ثم قال ما اكثر من يسعد بحب
هذين وما اكثر من يشقى من يخل حبا احدهما وبغض الاخر انهما جميعا
يكونان خصميه له ومن كانا خصميه له كان محمدا خصميه له ومن كان محمدا
خصميه له كان الله خصميه له فلم عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال
رسول الله يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل ثم قال رسول الله
لسعد اشرف ان الله يحبكم لك بالشهادة وهلك بكم امية من الكفر وهجر
عرش الرحمن لو ناك ويدخل بشفا عمتك الجنة مثل عدد شعور الجوانا
كلب قال فذلك قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا لعل تشوها للناس
ومفيلكم والتما بنا سقفا محفوظا ان تقع على الارض بقدر رية بحري
فيها شمسها وقرها وكواكبها سخرها المنافع عباد الله واما انه ثم قال رسول الله
لا يحبوا المحظية التما ان تقع على الارض فان الله يحفظ ما هو اعظم
من ذلك قالوا وما هو قال اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وال
ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في
موضعها الذي يامر به ربه ثم فجاء من ذلك فقال رسول الله انتم كنتم
عدد هؤلاء وان عدد الملكة الداعية المستغفر بن الحنفى علي بن ابي طالب

اكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملكة الداعية المستغفر بن الحنفى علي بن ابي طالب
هؤلاء ثم قال الله عز وجل فاحرج به من الثمرات رزقا لكم الا ترون كثرة
هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عدد ما
قال رسول الله اكثر عدد ما فيها الملكة تبتذلون لال محمدا في خدمته
اندررون فيما زابتذلون لهم تبتذلون في حمل اطباق التور عليها
الحنف من عند ربهم فوفها مناد بل التور ومحمد مومنين في حمل ما
يحمل المحمدي منها الى شعبتهم ومحبته ان طبقا من تلك الاطباق
يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا فوا
عز وجل وانك تنم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا السورة من مثله
واذ عوا شهد انكم من دون الله ان كنتم صناديقين فان لرتفعوا و
ان تفعوا فانفوا النار اليه وتودها الناس والحجارة اعادت للكافرين
ولشرك الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
واذقوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون
قال الامام موسى بن جعفر فلما ضرب الله الامثال للكافرين الجاهل
الداعية لبنوة محمدا والتا صبين المنافقين لرسول الله الداعية ان
يكون ما قاله محمدا في اخيه علي والداعية ان يكون ما قاله عن الله
وهي ايات محمدا ومجراته لمحمة مضافة الى اياته التي يتبها على بمكة والمدينة

ولم يزدوا والاعوان وطغيانا قال الله لمدة اهل مكة وعنه اهل مكة
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى نجد ان يكون محمد رسول الله وان
يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من
الآيات كالغمامة التي كانت مظلة لها في اسفاره والجمادات التي كانت
تسلم عليه من الجبال والضرور والاحجار والاشجار وكدفاعة فاضته
بالفضل عنه وقتله اباهم وكالتجربتين المتباعدتين اللتين تلاصقنا
وقد خلفهما الحاجته ثم نراجعتنا الى امكنةهما كما كانتا وكدعاه
التجربة فجانت به محببة خاضعة ذليلة ثم امر لها بالرجوع فرجعت سا
مطبعة فانوا يا معشر قريش واليهود والنواصب المتخلفين بالاسلام
الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفضلاء البلغاء ذوى الالسن بسوة
من مثله من مثل محمدا رجل منكم لا يقرؤا ولا يكتب ولم يدرس كتابا
ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقى كذلك اربعين سنة ثم اوتى جوامع حتى علم علم الاولين والآخرين
فان كنتم في ريب من هذه الآيات فانوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا
الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لان كل ما كان من عنده غير الله فهو
له فضل في سائر خلق الله وان كنتم معاشر قريش واليهود والنواصب
في شك مما جئناكم به محمد من شرايعه ومن نصبه اخاء سيد العتبيين
وصبا بعدان قد اظهر لكم معجزاته التي منها ان كلمة الزراع السهومة

٥٨
فناطفه ذنب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم
الذي دسسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء واهلكهم به
وكثر القليل من الطعام فانوا بسورة من مثله يخفى من مثل هذا القران
من التورية والابجيد والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم
لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القران وكيف يكون كلام
محمد المنقول افضل من سائر كلام الله وكتبه يا معاشر اليهود والنصارى ثم قال
لجماعتهم وادعوا شهدائكم من دواب الله ادعوا اصنامكم التي تعبدونها
انها المشركون وادعوا شباطينكم يا ايها اليهود والنصارى وادعوا
قرنائكم من المحدثين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين
وساير اعدائكم على اراؤكم ان كنتم صادقين بان محمد يقول هذا القران
من تلقا نفسه لم ينزله الله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع
امته وقلده سياستهم ليس بامر احكم الحاكمين ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا
اي لم تاتوا يا ايها المفرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا الي ولا يكون
هذا منكم ابدا فانفوا النار التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة
توقد تكون عذابا على اصحابها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه وبنسبه
الناصبين للعداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من
قبل الله ولو كان من قبل الخلقين لقد رزق على معارضته فلما عجزوا بعد
التفريع والتخدي قال الله قل لن اجدت الا لى والجن على ان ياتوا بمثل

هذا القرآن لا يافون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن
عليه السلام فقلت لابي علي بن محمد كيف كانت هذه الاحفار في هذه الآيات
التي ظهرت على رسول الله بمكة والمدينة فقال باني استأنف لها
النهار فلما كان في عند قال باني اما الغمامة فان رسول الله كان في
اليام الشام مضارا بالحدجة بنت خويلد وكان من مكة الى بيت المقدس
سيرة شهر فكانوا في جمار الغبط يصيبهم حر تلك البواري وريحها
عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله في تلك
الاحوال يبعث لرسول الله غمامة تظله فوق راسه وتقف بوقوفه
وتزول بزواله ان تقدم تقدمت وان تأخر تأخرت وان تباعد تباعدت
ان تباعدت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك
الرياح المبردة لتلك الرمال والتراب تنسفها في وجوه فرش وجوه راسها
حتى اذا دنت من محمدا هذات وسكنت ولم تجد شيئا من رمل ولا تراب
وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت فوافل فرش يقول فانها
جوار محمدا افضل من خيمتنا وكانوا يلوذون به وينفرون اليه فكان
الروح نصيبهم بقربه وان كانت الغمامة مقصورة عليه وكان اذا
بنات الفوافل غرا فاذا الغمامة تسير في موضع بعد منهم قالوا الى
قربت هذه الغمامة فقد شرف وكره فخطبهم اهل القافلة انظروا
الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفته وشفقة

٥٩
ينظر من يجدها يكتبها عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ابدته
بعل سبب الوصيتين وشرفته باصحابه الموالين والعلويين والاولياء
والعبادين لا عدائهما يفرز ذلك في نفسه من يحسن ان يكتب ويقر من
يحسن ذلك قال علي بن محمد واما تسليم الجبال والصور والاحجار عليه
فان رسول الله لما ترك التجارة الى الشام وصدق بكل ما رزقه الله
من تلك التجارة كان بعد وكل يوم الى حراء يصعد وينظر من قلله الاثار
رحمة الله وافواع عجايب رحمة وبدائع حكمته وينظر الى اكناف السماء
وافطارها وافطار الارض والحجار والمفاوز والقباني فيعتبر بتلك الاثار
ويذكر بتلك الايات ويعبد الله حتى عبادته فلما استكمل اربعين سنة
ونظر الله عز وجل الى قلبه فوجده افضل القلوب واجملها واطوعها و
اخشعها واخضعها اذن لايواب السماء ففتت ومحمد بنظر اليها واذن
للملكة فنزلوا ومحمد بنظر اليهم وامر بالرحمة فانزل عليه من لدن ساق
العرش الى راس محمدا وغرته الى جبريل الروح الامين المطوق بالنور طاووس
الملوكه سبط اليه واخذ بضبعه ومعه وقال يا محمد اقر قال وما اقر قال
يا محمد اقر باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقر وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم اقر احي اليه ما احي اليه اقرته ثم تصعد
الى العلو تنزل محمدا عن الجبل وقد غشبه من عظيم جلال الله وورد
عليه من كبر شانته ما ركب به الحى والنافع يقول وقد اشدت عليه

بإخافه من تكذيب قرئش في خبره ونسبهم إياه إلى الجنون بعينه الشيطان
وكان من أول أمره اعقل خليفة الله وأكرم برأيه وأبغض الأشباه إليه
الشيطان وأضال الجاهلين وأقوالهم فأراد الله تعالى أن يشرح صدره ويخرج
قلبه فأنظر الله للجمال والسخور والمدرف كما وصل إلى شتى منها نارية
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله
إشرفان الله عز وجل قد فضلك وجعلك وزيدك وأكرمك فوق الخلق
أجمعين من الأولين والآخرين لا يخزنك قول قرئش أنك مجنون وعن
الذين يفتنون فإن الفاضل من فضله الله رب العالمين والكرام من أكرمه
خالق الخلق أجمعين فلا يضيع عن صدرك من تكذيب قرئش وعناء العرب
لك فسوف يبلغنك ربك أقصى شهى الكرامات ويرفعنك إلى أرفع الدرجات
وسوف ينعم ويفرح أوليائك بوصيان علي بن أبي طالب بيت علومك
في العباد والبلاد بمفتاح وباب مدينة حكمتك علي بن أبي طالب وسو
تفرح بك بيتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي الحسن والحسين سيدي
شباب أهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم الجور
الحسين لك ولاخبات وسوف يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد أخيك
علي فيكون تحفه كل بنى وصديق وشهيد تكون فأيدهم أجمعين إلى
جنان النعيم فتلقى في سري يارب من علي بن أبي طالب الذي وعدتني به
والآن بعد ما ولد علي وهو طفل أو هو ولد علي وقال بعد ذلك لما خزن

علي نبيلا وهو معه أهل بيته وأولادهم في كل يوم من ذلك المثل عليه من
الجلال فجعل يمد يده في كتفه ومثل له على راس الخلق من أمته لك
يوم القيمة فوزن بهم فرج ثم أخرج محمد بن الكوفة وزنه على في كفة محمد
التي كان فيها فوزن بسائر أمته فرج بهم فعرفه رسول الله بعينه وصفته
ووزن في ستره يا محمد هذا علي بن أبي طالب صفي الذي أبد به هذا الدين
برج علي جميع أمته بعدك فذلك حين شرح الله صدرى بأداء الرضا
وخفف عني مكافأة الأمة وسهل علي مبادرة العتاة الجابرة من قرئش
قال علي بن محمد وأما دفاع الله القاصدين لهذا قتله وأعماله أكرامهم
كرامة لنبيه وصدقه إياه فيه فإن رسول الله كان وهو ابن سبع
سنين بمكة قد نشأ في الخبر نشو لا نظيره في سائر صبيان قرئش حتى ورد
مكة فوم من يهود الشام فنظر إلى محمدا وشاهدوا غنمه وصفته فأش
بعضهم إلى بعض قالوا هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود
وسائر أهل الأديان ينزل الله به دولة اليهود وبذلهم ويقعهم وقد
كانوا وجدوه في كتبهم النبي الأبي الفاضل الصادق فجلهم للمسد على
أن كانوا ذلك وتفاوضوا في أنه ملك لا يزول ثم قال بعضهم لبعض تعالوا
نخال فنقتله فإن الله بمحرمنا بشا وبثبت فلا تعجلوا حتى نمتحنه ونخبر
بأفعاله فإن الحلية قد توافقت للحلية والصورة قد تشاكلت الصورة
أن ما وجدناه في كتبنا أن محمدا من الحرم والشبهات فصادفوه واكفوه

وادعوه الى دعوة وقد مو اليه الحرام والشبهه فان انبسط فيها ارض
احدها فاكله فاعلموا انه غير من قطنون وانما الحلبه وافقت الحلبه
والصورة سارت الصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم ياكل منها شيئا ف
علموا انه فاحتملوا له في ظهر الارض منه لتسلم لليهود وولتهم قالوا
فجازا له ابى طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله
قدموا اليه والى ابى طالب والملا من قريش رجاجة مسممة كانوا قد
وشروها فجعل ابو طالب وسائر قريش ياكلون منها ورسول الله يمد
يده نحوها فعدل بها بمنه ثم ليرة ثم اماما ثم خلفا ثم فقام تحتها لا
تصيدها يده فقالوا مالك باعجة لان اكل منها فقال يا معاشر اليهود قد
جهدت ان اتناول منها وهذه يدي تعدل بها عنها وما اراها الا
حراما بصوتى ربي عز وجل عنها فقالوا ما هي الاحلال فدعنا نلقك منها فقال
رسول الله فافعلوا بها ان قدرتم فذهبوا لياخذوا منها بطعوه فكانت ايديهم
تعدل بها الى الجهات كما كانت يد محمد رسول الله تعدل عنها فقال رسول الله
هذه قد منعت منها فاقوني بغيرها ان كانت لكم فجاوزة بدجاجة اخرى
مسممة مشوية فداخذوها بيارهم غائب لم يكونوا اشروها وعدوا
ان يرتوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله ثمة فلما ذهب ارفعها
ثقلت عليه وفصلت حتى سقطت من يده وكلمها ذهب يرفع ما قد تناول
بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا عجمية فابال هذه لا ياكل منها فقال

رسول الله وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة
بصوتى ربي ثم قالوا اما ان شبهة فدعنا نلقك منها قال فافعلوا ان
قدرتم عليه فلما تناولوا القه ليلته وثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت
ولم يقدروا ان يلقوها فقال رسول الله هي افان لكم هذه شبهة
بصوتى ربي عز وجل عنها فتعجب قريش من ذلك فكان ذلك فابصروهم
على اعتقاد عدائته الى ان يظهر واما لما اظهره الله بالنبوة وانغم
اليهود ايضا فقال لهم اليهود باي شئ يرد عليكم من هذا الطفل
ما نراه الا بالكم نعمكم وازواجكم سوف يكون لهذا شان عظيم وقال
امير المؤمنين فوطئت اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء
فلما صعد صعدوا اليه وسلوا سيوفهم وهم سبعون رجلا في
اشداء اليهود واجلدهم وذوى النجدة منهم فلما اهووا اليه لضرعه
التقى طرفا الجبل بيدهم وبينه فانضمما فصار ذلك حايلا بينهم وبين محمد
وانقطع طعمهم عن الوصول اليه لسيوفهم فغدوها فانفزع الطريقان
بعد ما كانا انضمما نسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها
عليه انضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه فغدوها فانفزع الطريقان
فيسئلونها الى ان بلغ الى ذروة الجبل وكان ذلك لثعنا واربعين مرة
فصعدوا الجبل وداروا خلفه ليقتلوه بالقتل فقال عليهم الطريقين
ومذاهب عن جبل الجبل فانطوى عنه حتى فرغ رسول الله من ذكره وثنا

على ربه ولعبارته بعبرته ثم اخذ عن الجبل فانحدر واخلفه ولحقوه و
سلوا سبوفهم عليه ليعذبوه بها فانضم طرفا الجبل وحال بينهم وبينه
فخذوها ثم انفرج فسلوها ثم انضم فخذوها وكان ذلك سبعا وربعين
مرة كلما انفرج سلوها فاذا انضم غدا رها فلما كان في اخر مرة وقد قارب
رسول الله الفارسلوا سبوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم
للجبل ورضخهم وما زال يضغطهم حتى ما قوا اجمعين ثم نودى يا محمد
انظر خلفك الى بغائك التو ما ذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل
منابله منضمان فلما انفرج الطرفان وسقط اولئك القوم وسبوفهم
بايديهم وقد هشتت وجوفهم وظهورهم وجنوبهم وانقادهم
وسبوفهم وارجلهم وخزوا موذي اشعب اوداجهم وما اخرج رسول الله
عن ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تارده الجبال وما عليها
من الاحجار والاشجار منبئناك يا محمد بنصرة الله عن وجل على اعدائك
بناوسب نصر الله فم اذا ظهر امرك على جبابرة املاك وعناقا بعلين
ابطال وتسد يده لاظهار دينك واخرازه واكرام اوليائك وقع اعدائك
وسبوعا نالها وثانها ونفسات الى بين جنبيك وسمعك الذي
به تسمع وبصرك الذي به تبصر وبذلك التي لها تبطش ورجلات
التي عليها تعتمد وسبقض عنك ديونك وبقي عنك بعد انك سبوك
جمال املاك وزين اهل ملتك وسب بعد ربك فم به محبته وملك

٦٢
به شأنه وقال علي بن محمد وانما الشجران اللتان تلاصقتا فالت
رسول الله فامه كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة وفي
عسكره منافقون من المدينة وكافرون من مكة وكانوا يخذون فيما
بينهم بمحنة الطيبين واصحابه الخبرين فقال بعضهم لبعض يا كل كما
ناكل ونبتفض كرشه من الغائط والبول كما تنفض ويدعي انه رسول
الله فقال بعض مرة المنافقين هذه حصارا لسا لا تغدن النظر الى
استه اذا فعل حاجته حتى انظر هل الذي يخرج كما يخرج مثام لا فقال
الاخر لكنك ان ذهبت لنظر منعه حيازه من ان يفعد فانه اشد حيازا
من الجارية العذراء المنسعة المحرمة قال فعرف الله ذلك فبذبه بمحنة فقال
لزبد بن ثابت اذهب الى تلك الشجرتين المتباعدتين نومي الى شجرتين بعيدتين
فداوغلنا في المفازة وبعدنا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وفاد
ان رسول الله يا مكر ان تلصقا وتضما لبقض رسول الله خلفكما
حاجته ففعل ذلك زيد فقال فوالذي بعث محمدا بالحق بذنا ان الشجرتين
انقلعتا باصولهما من مواضعهما وبعث كل واحدة منهما الى الآخر
سعي المتجاوبين كل واحد منهما الى الآخر والنقبا بعد طول مدة وشدة
اشتياق ثم تلاصقتا وانضمنا انضمنا متجاوبين في فراش في صميم الشتاء فقعد
رسول الله خلفهما فقال اولئك المنافقون قد استر عتافا فقال بعضهم لبعض
قد وروا خلفه لنظر اليه فذهبوا يدورون خلفه فدارت الشجرتان كلما

داروا ففصلهم من الشجر الى عورته فقالوا انما هو انطلق حوله ليراه فقالوا
متا فلما ذهابوا يتخلفون تخلفت الشجرتان فاحاطتا به كالابو به حتى
فرغ وقوضا. وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزبد بن ثابت
عدله الشجرتين وقل لهما ان رسول الله بامر كما ان تعود الى اما كنكما
فقال لهما فبعث كل واحدة منهما الى موضعها والذي بعثه بطلب
نبتا سعى الحارب الناجي بنفسه من راض شاها ببقه خلفه حتى
عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد بن ابي
لنا عورته وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه
ونحن سبان فجاز الى الموضع فلم يروا شيئا البتة الا عينا ولا اثرا قال
وعجب اصحاب رسول الله من ذلك فوردوا من التهما او عجبتم لسعي
الشجرتين احدهما الى الاخرى ان سعى الملكة لكرامات الله الى محبة
ومحبة محمد ومحبتي على اشد من سعي هاتين الشجرتين احدهما الى الاخرى
وان تنكب نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي والمسلمين من اعدائهم
اشد من تنكبت هاتين الشجرتين احدهما عن الاخرى وقال محمد بن علي
وفد كان قطرها لعل بن ابي طالب لما رجع من صفين وسقى المؤمنين من
الماء التي تحت القنطرة التي قلبها ذهب ليقعد لها جند فقال بعض منافقي
عسكره سوف ننظر الى سوته والله ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النجى
الاخبر اصحابي بكذبه فقال علي لعنير يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والله الذي

٦٣
فقال لهما وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادى عليا ان وضعت يديكما ان
ننالا صفنا فقال لهما يا امير المؤمنين او يبلغها صوتي فقال علي ان الله
بلغ جبر عبيدك الى التهما وبينك وبينهما مسير خمس مائة عام سبيلها
صوتك فذهب فنادى فبعث احدهما الى الاخرى سعى المخابئين لخطك
غيبته لحدما عن الاخر واشتد اليه شوقه وانضموا فقال قوم من
منافقي العسكر ان عدينا بضاهي في سحر رسول الله ابن عنه ما ذاك
رسول الله ولا هذا الامام وانما هما ساحران لكننا سندور من خلفه
لننظر الى عورته وما يخرج منه فاوصل الله ذلك الى اذن علي
من قبلهم فقال جبر يا قنبر ان المنافقين ارادوا مكابدة وجه رسول الله
وظنوا انه لا يمنع عنهم الا بالشجرتين فارجع اليهما فهدل لهما ان وصية
رسول الله بامر كما ان تعود الى اما كنكما ففعل ما امر به فانقلعنا وعديت
كل واحدة تقار في الاخرى كهرمة الجبان من الشجاع البطل لم ذهب
عليه ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لنظر واليه
فلما رفع ثوبه اعى الله ابصارهم فلم يبصروا شيئا فلو اعند وجوههم
فابصروا كما كانوا يبصرون لم ينظروا الى جهنم فيعورون ويبصرون عنه
وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من
كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعقلوا في مواضعهم فلم
يفقدوا عليا ان يرونها فاذا انصرفوا امكنهم الانصرافا صابروا ذلك ما

حتى نوصيهم بالرجل فرحلوا وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزلوا
ذلك الاعتوا وطغيانا ونماديا في كفرهم وعنادهم فقال بعضهم لبعض
انظروا الى هذا الجب من هذه ابائه ومجرانه يخرج عن معوية وعمرو ويريد
فاوصل الله ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي بامانة ربي انوني
بمعوية وعمرو ويريد فنظروا في الحوايا فامانة كانتهم الشرحا السوداء
على كل واحد منهم بواحد فانزلوهم الى حضرة فاذا اعدم معوية والاخر
عمرو والاخر يزيد فقال علي تعاوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقد هم ولكني
انظرهم كما انظر الله ابلس الى يوم الوقت العلوم ان الذي ترونه مجاهلكم
ليس بجز ولا ذل ولكنه عنة من الله لكم لينظروا كيف تعملون ولينظروا
على فقد طعن الكافرون والمنافقون قبلكم على رسول الله فقالوا
ان من طائف ملكوت السموات والارض في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان
يهرب ويدخل الغار ويبقى المدينة من مكة في احد عشر يوما قال وانما
هو انشاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم واذا شا البتكم
بما نكرهون لينظروا كيف تعملون ولينظروا بجنة عليكم ودار علي بن محمد و
امامنا وفيهم الشجر فان رجلا من ثقبف كان اطبا الناس يقال له الحارث بن
كلدة الثقفي جاء الى رسول الله فقال يا محمد بجنة لا راويك من جنودك فقد
راوت مجانبين كثيرة فشفوا علي بدي فقال رسول الله يا حارث انت تفعل
افعال المجانبين قاله نسبت ابائي الى الجنون من غير عنة منك ولا تجربة

ولا انظر في صدقي او كذب فقال الحارث اولى من قد صفت كذبت وجنونا
يدعيك النبوة التي لا تصدق عليها فقال رسول الله وقولك لا تصدق عليها
فعل المجانبين لانك لم تفعل لربك كذا ولا طاب لتي بجنة فخرجت عنها فقال الحارث
صدقت انا امعن امرك بآية اطالب بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة فاشار
الشجرة عظيمة بعبد ففعلها فان انت علمت انك رسول الله وشهدت لك
بذلك والافان تلك الجنون الذي قبله فرفع رسول الله يده الى تلك الشجرة
فاشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تحذ
في الارض اخذ وداعظهما كالنهر حتى دنت من رسول الله فوقفت
بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تارني فقال
رسول الله لها ادعوك لتشهد لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالوحيد
ثم تشهد بعد شهادتك لي اعل هذا بالامامة وانه سندی وظهري
وعضدي وفخري ولولا ما خلق الله ثم شينا ما خلق فنادت اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد عبده ورسوله
ارسلت بالحق لبشر او نذير لو داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد
ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك واوفر خلق الله من الدين خطا
واجزلهم من الاسلام فصديبا وانه سندی وظهري وقامع اعدائك
وناصر اوليائنا وباب علومتك في امتك واشهد ان اوليائنا الذين
يولونه ويعادون اعداءه حشوا الجنة وان اعدائك الذين يولون اعداء

ويعادون اولياؤه حتى التار فظفر رسول الله الى الحارث بن كلدة فقال
با حارثنا ومجنونا بعد من هذه اياته فقال الحارث بن كلدة لا والله يارسول الله
ولكنني اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسأله
وقاله علي بن الحسين ولا يبر المؤمنون نظرها كان قاعد ذات يوم فاقبل
اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال له يا ابا الحسن
بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وحبنا لاجلجه فلحقته قدمي لسبيله
وفاتني ما اردت من ذلك وقد قبل لي انك ابن عمه وصهر واري بك
صفارا قد علاك وساقين دقيقتين ما اريهما بقدا انك فاما الصفار
فعندي دوائه واما الساقان الدقيقتان فلا حيلة لي في تغليظهما والوجه
ان ترفق بنفسك في المشي ونظله ولا تكثر وفيما تخصصه بصدرك وفيما
تجعله على ظهرك ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقتان ولا يؤمن
عند حمل قبيل انقصاهما واما الصفار فدوائه عندي وهو هذا
انخرج دواء فقال هذا الا يؤذيك ولا يجيبك ولكنه يبرئك سمية من اللم
اربعين يوما ثم تزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب قد ذكرت هذا
الدواء ونفعه لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه وصنعه فقال رجل يله
حبة من هذا واثار بيده الى دواء معه وقال ان تناوله الانسان ويصفو
امانه من ساعته وان كان لاصفاريه صفار حتى يموت من يومه فقال
علي بن ابي طالب فانه هذا الصفار فاعطاه فقال له اكر قدر هذا صفار

٦٥
فقال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان كل حبة من هذا صفار رجل ان تناوله على
فلسفه وعرفه عرفا خفيا وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الان اخذ
بابي الى طالب ويقال قتله ولا يقبل مني قولي انه هو الذي على نفسه
فتبسم علي فقال باعبد الله اصبح ما كنت به فالان لم يصرني ما زعت اني
سم فغض عيني فغض رثا قال افنح عيني ففتح ونظر الى وجه علي بن ابي طالب
فاذا هو ابيض احمر مشرب بجزء فارعد الرجل بما رآه وتبسم علي فقال ابن
الصفار الذي انتم زعمت انه يزيد في فقال الرجل والله كانتك لست من
رايت قبل كنت مصفارا فانت الان موزر قال علي فوالعنه الصفار لستك
زعمت انه قاتل واما ساقاي فاي هاتان ومذرجيه وكشف عن ساقه
كانت زعمت اني احتاج الى ان ارفع بيدي في حمل ما احمل عليه لئلا ينقص
الساقان واما انك ان طبنا الله ثم خلاف حبتك وضرب بيده الى اسطوانة
خشب عظيمة على راسها سطح مجلس مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان
احدهما فوق الاخرى وخرهما واحتملها فارفع السطح والحجلان وفوقهما
الغرفتان فغشي علي اليوناني فقال امير المؤمنين صبروا عليه ما نصبروا عليه
ما فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم عجا فقال له علي هذه قوت الساقين
الدقيقتين واحتملها في طبك هذا يوناني فقال اليوناني اسلك كان
محمد فقال علي هل على الامن عليه وعقله الامن عقله وفوق الامن
قوته لقدراته ثقتي كان اطلب العرب فقال له ان كان بك جنون داوئك

فقال له محمد بن النعمان اريد ان تعلم بها غنائى عن طبك وحاجتك
الى الجنة قال نعم قال اى اية تريد قال ندعو ذلك الغدق وانشاء الخلة
سوق فدعاهما فانقطع اصلها من الارض وهي تحذ الارض خذاهن
وقفت بين يديه فقال له اكفالك قال لا قال فتريد ما ذا قال تارها
ان ترجع الى حيث جئت منه وتستقر في مقرها الذى انقاعت منه
فامرهما فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني للمير المؤمنين
هذا الذى تذكره عن محبة غائب عني وانا اقصر منك على اقل من ذلك
انا ابتاع منك فادعنى انا لا اخار الاجابة فان جئت في البيت
فحي اية قال امير المؤمنين هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم
من نفسك انك لم ترد والى ازلت اخبارك من غير ان باشرت من شئنا
او من امره بان يباشر او من قصد الى ذلك والى امره الا ما يكون
من قدرة الله القاهرة وانت يا يوناني بممكن ان تدعى وبمكن غيرك
ان يقول اى واظنتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترجا ما هو ان لجميع
العالمين فقال له اليوناني جعلت الاقتراح الى فاقترح ان تفصل
اجزاء تلك الخلة فمفرقا وتباعدهما بينهما فجمعها واتحدت كما كانت
على هذه اية وانت رسول الله فقل لها ان وحى محمد بامر انك ان
تتفرق وتتباعده فذهب فقال لها فلما صدقت ولها فت وشارت و
نصا غرت اجزاءها حتى لم يرب لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك اثر

خلة ففارعت فراض اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله عطيني
اقتراحى الاول فاعطيني الاخر فامرهما ان يجمع وتعود كما كانت فقال
انت رسول الله فاعد نسل لها يا اجزاء الخلة ان وحى محمد رسول الله
يا امر ان يجمع كما كنت وان تعودى فتادى اليوناني فقال ذلك فار
في الهواء كهينة الهباء المنور ثم جعل يجمع جز جز منها حتى تصور لها الضياء
والاوراق واصول السعف وشماريح الاغصان ثم تالفت واجتمعت و
استطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتكن عليها ساقها و
تركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها وفي امكنتها اغصانها
وقد كانت في الابتداء شماريحها مجزأة لبعدها من اوان الرطب والبر
والخلال فقال اليوناني واخرى اجتها ان تخرج شماريحها خلا لها وتلقبها
من خضرة الى صفرة وحمرة ورطب وباروخ انا لنوكل وتطحنى ومن خرد
منها فقال على انت رسول الله فقل لها يا يوناني ما امر
امير المؤمنين فاحلت وابست واصفرت واحمرت وارطبت وتقلت اغصانها
برطبها فقال اليوناني اخرى اجتها تقرب بين يدي اغصانها او تطول يدي
لتناولها واحب شئ الى ان تنزل الى احدهما وتطول يدي الى الاخرى
هي اختها فقال امير المؤمنين هذا به الى زيدان تناولها وقل يا مقرب
البعيد قرب يدي منها واقبض اليه زيدان نزل اليك الغدق اليها
وقل يا مسهل العبر سهل لي تناول ما تباعدتني منها ففعل ذلك وقال

فطالت بهما فوصلت الى الغدق وانطقت الاغداق الاخر فسقطت
على الارض وقد طالت عراجنها فزال امير المؤمنين انك ان اكلت منها
ولا تؤمن بمن اظهر لك هجابها عجل الله له الخلق من العقوبة التي يبتليك
بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهها لهم فقال اليوناني انكفرت بعد ما
رايت فقد بالغت في الغباوتنا هبت في التعرض للهلاك اشهد انك من
خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله ثم فرغ مما اتينا اطعك
قال علي امرت ان تفرق الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه
من العيب والفساد وعن ظلم العباد والامام وتشهد ان محمدا الذي
انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة من اهل دار السلام وتشهد ان
علينا الذي اربك ما اربك واولاك من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد
نبيه محمد رسول الله واحق خلق بمقام محبة بعده وبالقيام بشرايعه
واحكامه وتشهد ان اوليائه اولياء الله وان اعدائه اعداء الله وان
المؤمنين المشركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به امرت خير امة
محمد وصفوة شيعته على وامر ان قواسم اخوانك المطابقين لك في قصد
محبة وقصد الحق والانقياد له ولي منار زقات الله وفضلك على من
فضلت به منهم بسد فاقهم وتجبر كسرهم وخلصهم ومن كان منهم
في درجتك من الايمان لتساويه في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا
عليك في دينك لترقيه بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينك امر

عندك من مالك وان اوليائه اكرم عليك من اهلك وعيالك واولادك
ان تصون دينك وعلينا الدنيا ودينك واسرارنا التي حملناك فلا تبذل
علو منا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتيم واللعن و
التناول من العرض والبدن والهنك فلا نقش سترنا الذي يشتم علينا
عند الجاهلين باهواننا ونعرض اوليائنا ليواري الجبال وامر ان
تستعمل النقيصة في دينك فان الله تعالى يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين
اولياء من دون الله المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا
ان تنقوا منهم نقاء وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجاك
الخوف اليه في اظهار البرائة منا ان حملت الرجل عليه او في ترك الصلوة
المكوبات اذا شئت على شئت لك الاقات والعاهات فان تفضيلك
اعدائنا علينا عند خوفك لا يضرهم ولا يضرنا وان اظهار برائتك
منا عند تفضيلك لا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا ولا يضرنا
وانت موال لنا بيمينك لنتقي على نفسك وروحها التي لجاد واسها ومالك
الذي به قوامها وجاهها الذي به تماسكها وتصون من عرف بك
وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان
تنفجر تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تعرض
للهلكة وتنقطع به عن عملي في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واناك
فرايت ان تترك النقيصة التي امرت بها فانك شابط بدمك ودماء لئولئك

معرض لعمتك ولعمتهم للزوال مذل لهم في ابدى اعداء دين الله وقدرتك
باعزاز دينه واعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافرين واتاكلام الذراع السموية
فان رسول الله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جانيه امر الين
اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعنها
بين يديه فقال رسول الله ما هذه قالت له يا ابي انت واني يا رسول الله
مهمتي امرك في خروج الى خيبر فاني علمتهم رجلا الاجلدا وهذا حمل كان
لدينته اعداه كولاى وعلمت ان احب الطعام اليك الشوى واحب
الشوى اليك الذراع فنذرت لله لان سلمت الله منهم لا ينجته ولا
طعمتك من شواه ذراعه والان فقد سلمت الله منهم وانظرك بهم فجت
هذا الاى بنذرى وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلى بن ابي طالب فقال
رسول الله انتونى بخير فاني به ثمة البراء بن معرور يده واخذ منه لقمته
فوضعها في فيه فقال له على براء لا تقدم على رسول الله فقال البراء
وكان اعرابيا باعلى كانت تجل رسول الله فقال على ما التجل رسول الله و
لكني اجد راحة ليس لي ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان تقدم رسول الله
بقول ولا بفعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما التجل رسول الله فقال على
ما لذلك قلت ولكن هذا جانت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها
فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذنه

٢٨
وكلك الى نفسك بقول على هذا البراء بلك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقال
يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وسقط البراء في سكرات ولم يرفع الا
متنا فقال رسول الله انتونى بالمرنة فاني بها فقال لها ما حملك على ما
ما صنعت فقالت وترتني وترا عظماء قتلت ابى وعنى واخى ووزوجى
وابنى ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فاستقم منه وان كان نبيا كما
يقول وقد وعدت مكة والنصرة والظفر فبمنعه الله منه ويحفظه ولينضو
فقال رسول الله ابتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله لا تقولي موت البراء
فانما استحمته الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله اكل
منه لكفى شره ويسمته ثم قال رسول الله ادع الى فلانا وقلنا واذكر اقواما من
خيار اصحابه فيهم سلمان والقتادة وعمار وصهيب وابودر وبلال وقوم من
سائر الصحابة تمام عشرة وعلى حاضر معهم فقال اعدوا وخلقوا عليه فوضع
رسول الله يده على الذراع المسمومة ولغث عليه وقال بسم الله الشافي بسم
الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ولا راقى الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله و
اكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم ارجوا فحببت فلما كان اليوم الثاني
جا بها فقال اليس لم يزلوا اكلوا ذلك السم بحضورنا فكيف رابت الله
رفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الان في ذنوبك
شاكاة والان فقد ابقت انك رسول الله حقا فانا شهدنا ان لا اله الا الله

معرض لعمتك وانتم في الزوال مذل لهم في ابدى اعداء. ومن الله وقدره
 باعزاز دينه واعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك
 واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافرين وان اكلام الذراع المسومة
 فان رسول الله لما رجع من خيبر الى المدينة وقد فتح الله له جاشه امره من
 اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسومة مشوية فوضعها
 بين يديه فقال رسول الله ما هذه قالت له يا ابي انت واني يا رسول الله
 مهمتي امرت في خروجي الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان
 لديته اعداه كوالدي وعلمت ان احب الطعام اليك الشوى واحب
 الشوى اليك الذراع فنذرت لله لان سلمك الله منهم لا ينجته ولا
 طعمتك من شوائه ذراعه والآن فقد سلمك الله منهم وانظرك بهم فحت
 بهذا الا في بندي وكان مع رسول الله البراء بن معرور وعلى بن ابي طالب فقال
 رسول الله انتوني بخير فاني به قد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمه
 فوضعها في فيه فقال له علي براء لا تقدم على رسول الله فقال البراء
 وكان اعز بيتا با على كانت تجل رسول الله فقال علي ما تجل رسول الله
 لكني انجله وافرقة البس ولا لك ولا لاحد من خلق الله ان تقدم رسول الله
 بقول ولا بفعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما تجل رسول الله فقال علي
 ما ذلك قلت ولكن هذا جانت به هذه وكانت يهودية ولنا تعرف حالها
 فاذا اكلته بامر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه واذا اكلته بغير اذن

وذلك الى نفسك بقول علي هذا البراء يلوك اللقمة اذا نطق الله الذراع فقال
 يا رسول الله لا تاكله فاني مسومة وسقط البراء في سكرات ولم يرفع الا
 متنا فقال رسول الله انتوني بالمرنة فاني جاف قال لها ما حملك على هذا
 ما صنعت فقالت وترتني وترا عظمي اقلت ابي وعني واخي ووزوجي
 وابني ففعلت هذا وقلت ان كان ملكا فانتقم منه وان كان نبيا كما
 بقول وقد وعدني مكة والنصرة والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضر
 فقال رسول الله ابتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها رسول الله لا تغزلي موت البراء
 فانما الصنف الله لنفذه بين يدي رسول الله ولو كان بامر رسول الله اكل
 منه لكفى شره ويسمه ثم قال رسول الله ادع لي فلانا وقلنا وذكرا فو لسان
 خبار اصحابه فيهم سلمان والقتاد وغار وصهيب وابودر وبلال وقوم من
 سائر الصحابة تمام عشرة وعلى حاضر معهم فقال اعدوا وتحلقوا عليه فوضع
 رسول الله يده على الذراع المسومة ونفت عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله
 الكافي بسم الله العافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ ولا راي في الارض
 ولا في السماء وهو الله مع العلم ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله و
 اكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم امرها فحبت فلما كان اليوم الثاني
 جاء بها فقال البس هؤلاء اكلوا ذلك السم بحضورنا فكيف رأت الله
 دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت الى الان في نيتك
 شاكاة والآن فقد ابقت انك رسول الله حقا فانا اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له وانت عبده ورسوله حقاً وحسن اسلامها وقال
عليه بن الحسين واقد حدثني ابي عن جدي ان رسول الله لما حملت اليه جنا
البراءين معرورجين قال ابن علي بن ابي طالب قالوا يا رسول الله انه ذهب في
حاجة رجل من المسلمين اليه فبأفلس رسول الله فلم يصل عليه قالوا يا
رسول الله مالك لا تصل عليه فقال رسول الله ان الله ثم امرني ان اؤخر
الصلوة عليه ان يخبرني علي بن ابي طالب فيجعله في حل مما كلفه به بحضور
رسول الله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء ليجعل الله موته بهذا التسم
كفارة له فقال بعض من كان بحضور رسول الله وشاهد الكلام الذي
تكلم به البراء يا رسول الله انما كان زحاما فزع به علينا الركن منه جدا فواخذ
الله بذلك قال رسول الله لو كان ذلك منه جدا لاجط الله اعماله كلها
ولو كان فصدق بمثل ما بين الثرى الى العرش ذهباً ونضة ولكنه كان خا
وصوفي حل من ذلك الا ان رسول الله يريد ان لا يعتقد احد منكم ان علياً
واجده عليه فيجدد بحضوركم اجلا لاله وليتغفر له ليريد الله ثم بذلك قرية
ورفعه في جنانه فلم يلبث ان حضر علي فوق فباله الجحازة وقال رحمه الله
يا براء فلقد كنت صواماً فواماً ولقد كنت في سبيل الله وقال رسول الله
لو كان احد من الوقي يستغني عن صلوة رسول الله لاستغني صاحبكم
هذان عار رسول الله فقام فسلم عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العز
قال انتم يا اولياء البراء بالتهبة اوله عنكم بالتعزية لان صاحبكم عقد في

الحجب قباب من سما الدنيا الى السماء التابعة وبالحجب كلها الى
الكرسي الى ساق العرش لروح الله عزج بها فها ثوب بها الى روض
الجنان وثانها كل من كان من خزانها واطلع عليه كل من كان فيها من
حسانها وقالوا يا جهم له قولا عطفه الله وفننه طوباك طوباك باروح
البراء انظر عليك رسول الله علياً صلوات الله عليهما حتى ترحم عليك علي
واستغفر لك اما ان حلة العرش حدثوا عن ربنا انه قال يا عبدي البت
في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى والثرى وفطر المطر وورق
الشجر وعدد شعور الجوانات ولحظائهم وانفاسهم وحركاتهم وسكناتهم
لكانت مغفورة بدعاء علي لك قال رسول الله فتعرضوا يا عباد الله لدعاء
علي ولا تعرضوا لدعاء علي عليه فان من دعا عليه اهلكه الله ولو كانت
حسناته عدد ما خلق الله كان من دعا له اسعده الله ولو كانت سيئاته
عدد ما خلق الله واما كلام الذنوب له فان رسول الله كان جالسا ذات
ازجاءه راع برقع فراه قد استفرجه العجب فلما رآه من بعيد قال
لاصحابه ان صاحبكم هذا شامعنا فليتنا وقف قال له رسول الله حدثنا
بما ازعجت قال الراعي يا رسول الله امر عجيب كنت في غني انبأه ذئب فحل جلا
فربسته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايمن فنشاول جلا فربسته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الى الجانب الايسر فنشاول منه جلا فربسته
بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء الحاسية هو وانشأه يريد ان يتناول جلا

فارادشان ارميه فاقى على ذنبه وقال اما انتخبى محول بعنى وبين
 ذرقى قد قسمه الله لي انا احتاج انا لك عذرا تغذى به فقلت ما اعجب
 هذا ذنب اجمع بكلمنى كلام الادبى فقال لي الذنب الا انبتك بما هو
 اعجب من كلامي لك محمد رسول الله رسول رب العالمين بين الحرمين
 يحدث الناس بانبا ما قد سبق من الاذلين وما لم يات من الاخرين ثم
 اليهود مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بانه اصدق
 الصادقين وافضل الفاضلين بكذبونه ويحدونه وهو بين الحرمين وهو
 الشافع النافع ويحك بارأى امن به ناس من عذاب الله واسلم له ناس
 من شوم العذاب العذاب الاله فقلت له والله لقد عجبت من كلامك
 واستعجبت من منعي ان ما نطابنا كله فدرك غنى فكل منها ما
 شئت لا اذاعت ولا امانعت فقال لي الذنب اعبد الله احمد الله اذ
 كنت من بعير يايات الله ونفاد الامراء لكن الشقى كل الشقى من يشاهد
 ايات محمد في اخيه علي بن ابي طالب وما يورثه عن الله من فضائله وما
 براه من رفور حظه من العلم الذي لا يظلم له انبياء الزهد الذي لا يحد
 احدهم والتجاعة التي لا عد له فيها ونصرته للإسلام التي لا يحظ لاحد
 فيها امثال حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يامر بما لا يلهي وموالاة
 اوليائه والنهي عن اعدائه ويخبر ان الله لا يقبل من احد عملا وان جل
 وعظام من يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي اعدائه ويعاديه

٧٥
 ولياته ان محمد الراعي من تحتك ياى قال الراعي فقلت له ايها
 الغيب وكان هذا قال لي وما هو اعظم منه سوف يقتلوه بالكلية
 ويقتلون اولاده وليسون حريمهم ومع ذلك يزعمون انهم مسلمون
 يدعواهم انهم على دين الاسلام مع صنيعهم هذا لسان الله الاسلام
 اعجب من تحتك لاجل ان الله قد جعلنا معاشر الذناب انما نظر الى
 من المؤمنين ثم تهم في النيران يوم تفضل القضا وجعل في تعذيبهم
 شهواتنا وفي شدايد الالههم قد اساء الالهي فقلت والله لو لا هذه الغم
 بعضها لي وبعضها امانتي رفيق انصبت عذابي حتى اراه فقال لي
 الذنب يا عباد الله امض الى محبة وانك على عهدك لارعاها ان قلت
 كيف اتق بامانتك فقال لي يا عباد الله ان الذي انطق به بما سمعت هو الله
 يجعلني قويا لئلا عليها اولت سمحذا مؤمناس لاله ما اخبره عن الله في
 اخيه علي فامض لسانك فاني رايت واعيت والله في الملكة المقرون وعاد
 اذ كنت خادما الولي على فزك غنى على الذنب والذنية رحمتك يا رسول الله
 فنظر رسول الله في وجوه القوم وفيها ما يبهل السرور اياه وقصد بغار
 فيها ما يعبس سكانه ونكذبها ليسر المنافقين الى امثالهم هذا قد واهاه
 محبة على هذا الحديث ليجدع به الضعفاء الجفاه فنبتم رسول الله وقال
 لمن شككتم انتم فيه لقد نبقتته انا وصاحبي الكاين معي في اشرف
 المحال من عرش الملك الجبار والمطوف به معي في افار الجبول من دار القرار

والذي هو يابى في فبادة الاخبار والمتروك معى في الارحام الزاكيات
والمنقلب معى في الاصلااب الظاهرات والراكض معى في مسالك الفضل
والذى كسى ما كونه من العلم والحلم والعقل وشفيعى الذى انفصله
عند الخروج الى صلب عبد الله وصلب ابى طالب وعديلى في امتنا
الحامد والمنافى على بن ابي طالب امت به انا والصديق الاكبر وساف
اوليانى من خير الكوثر امت به انا والفاروق الاعظم وناصر اوليانى السيد
الاكرم امت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد النقي ورحمة لاولاد
التشدد وجعله للموالين افاضل العدة امت به انا ومن جعله الله
لدبى قواما وعلوى علاما في الحروب مقدما وعل اعدائى خروفا
اسدا فقام امت به انا ومن سبق الناس الى الايمان ففداهم الى
رضى الرحمن وفردوهم بضع اهل الطغيان وقطع بجه وواخ بيئاته
معاذير اهل البهتان امت به انا وعلى بن ابي طالب الذى جعله الله
سما وبصرا وبدا وموبدا وسندا وعصدا لا ابللى بمن خالفه اذا وقف
ولا اخذ بمن خذله اذا اوزنى ولا اكثرت بمن اوزعته اذا ساعدت امت به
انا ومن زين الله به اللعان وبجبه وملا طبقات النيران بمغضبه وثا^{نيه}
ولم يجعل احدا من اتى بكافيه ولا يدايه لن يعتري عبوس من تغيب منكم
اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا اخلص له وذه ذاك على
بن ابي طالب الذى لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات والارضين لضر الله

بدرجته هذا الذين والذين لو عاده الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين
بازلا ورحمة في نصر كلمة الله رب العالمين وتسفل كلمات الياس
المعبر ثم قال رسول الله هذا الراعى لم يعد شامدا فقلوا بنا الى
قطيعه ننظر الى الذنبيين فان كانوا وجدناهم ابرع ان غنمه والا كنا على
راس امرنا فقام رسول الله ووجه جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار
فلما راوا القطيع من بعد قال الراعى ذلك قطيعى فقال المنافقون
فابن الذنبيان فلما قروا راوا الذنبيين بطونان حول الغنم يرتان عنها
كل شئى بعد ما فقال لهم رسول الله انتم تعلمون ان تعلموا ان الذنب
ما عنى غري بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احطوا به حتى لا يرافى
الذنبان فاحاطوا به فقال للراعى يا راعى قل للذنب من محمد الذى ذكرته
قبل ذلك من بين هؤلاء فقال الراعى للذنب ما قاله رسول الله قال
فجا الذنب الى واحد منهم ونفى عنه ثم جاء الى التروى ونفى عنه فزال
كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله هو وان شاء فقال السلام
عليك يا رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين ووضع اخذوه
على التراب ومرتعاها بين يديه وقالوا نحن كنا دعاة اليك بعثنا اليك
بهذا الراعى واخبرناه بخبرك فنظر رسول الله الى المنافقين معه فقال ما
للكافرين عن هذا محبص ولا للمنافقين عن هذا موبل ولا معدل ثم قال
رسول الله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعى فيها فنجون ان تعلموا

صدق في الشبهة فالوايل يا رسول الله هذه واحدة قد علم صدق
الراعي قال اخطوا علي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها
الذنبان ان هذا محمد قد اشرنا للقوم اليه وعيننا عليه فاشيروا
عينا علي علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجا الذنبان وتخللا للقوم
وجعلنا بيننا من الوجوه والاقدام فكل من تأملاه اعرض عنه حتى بلغنا
علياء فلما تأملناه مرغافا في التراب ابدانها ووضعنا على الارض بين يديه
خدودها وقالوا السلام عليك يا حليف الندي ومعدن النقي ومحل
الحي وعالمنا بمافي الصحف الاولى ووجه المصطفى السلام عليك يا من بعد الله
به محبته واشقى بعداونه شائبه وجعله سيد المحمدين ورويه السلام
عليك يا من لواحيه اهل الارض كما يحب اهل السماء لصادق الاخبار
الاصفياء ويا من لواحيه باقل قلبين بغضه من انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لا تقلب باعظم الخزي والمقت من العلى الاعلى قال
فحب اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان
عليه هذا المحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله فكيف لو رايت
محله من سائر الجوانات المشوطة في البر والبحر وفي السموات والارض المحجب
والعرش والكريسي والله لقد رايت من قواضع املاك سدرة المنهى
امثال علي المنسوب بحضرتهم ليشجوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى
علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه قواضع هذه الذنوب

وكيف لا يواضع الاملاك وخبرهم من العقلاء لعل وهذا رتب العزة
قد كلفه بنفسه فيها حقا لا يواضع احد لعل قد رشفة الارفعه الله
في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي نشاهدون
ليس قبله في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما يخبرون واما
حنين العود الى رسول الله فان رسول الله كان يخطب بالمدينة على
جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس
قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منرا
له مرافق رقابها فترك الناس اذا خطبت خطبت فاذن في ذلك فلما كان
يوم الجمعة من الجذع فتجاوزوه الى المنبر وصعدوه فلما استوى حن ذلك الجذع
حنين النكله وابن الجبلى فارفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارفع
حنين الجذع وانينهم من حنين الناس وانينهم ارققا عابثا فلما راي ذلك
رسول الله نزل عن المنبر واتي الجذع فاختضه ومسح بده عليه وقال
اسكن ومات ما ورك رسول الله بها ونايات ولا استخفافا بحرينات ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولتجلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد
رسول الله رب العالمين فهد حنينه وانينه وعاد رسول الله الى
منبره فقال معاشر المسلمين هذا الجذع يحسن الى رسول الله ويحسن لبعده عنه
ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله رب العالمين
او بعدوا لاني ما احضرت هذا الجذع ومسحت يدي عليه ما صد

صدق في الثانية فالوايل يا رسول الله هذه واحدة قد علمت صدق
الرابع قال اجعلوا علي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله يا ايها
الذبيان ان هذا محمد قد اشرافا للقوم اليه وعينهما عليه فاشيرا و
عينا علي الذي ذكرتماه بما ذكرتماه قال فجاء الذبيان وتخللا للقوم
وجعلوا يناملان الوجوه والاقدام فكل من تأملاه اعرض عنه حتى بلغا
علياء فلما تأملاه مرغافا التراب ابدانهما ووضعاه على الارض بين يديه
خدودهما وقالوا السلام عليك يا حليف الندي ومعدن النقي ومحل
الحي وعالم الملقى الصف الاول ووجه المصطفى السلام عليك يا من بعد الله
به محبته واشقى بعداونه شائبه وجعله سبيل المحبة وروية السلام
عليك يا من لواحيته اهل الارض كما يحببه اهل السماء لصاروا اخبار
الاصفياء ويا من لواحيته باقل قلبين بغضه من انفق في سبيل الله
ما بين العرش الى الثرى لانقلب باعظم الحزني والمقت من العلى الاعلى قال
فجاء اصحاب رسول الله الذين كانوا معه وقالوا يا رسول الله ما ظننا ان
لعل هذا الحل من السباع مع محله عندك قال رسول الله فكيف لو رايت
محله من سائر الجوانات المشغولة في البر والبحر وفي السموات والارض والحب
والعرش والكرسي والله لقد رايت من فواضع املاك سدرة المنتهى
لمثال علي المنصوب بحضرة لم يشجوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى
علي كلما اشتاقوا اليه ما بصغر في جنبه فواضع هذين الذنبيين

٧٢
وكيف لا يواضع الاملاك وغيرهم من العقلاء لعل وهذا رب العزة
قد له بنفسه فيما حقا لا يواضع احد لعل قدر شعرة الارفعه الله
في علو الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون
ليس قد بل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تجرون واما
حين العود الى رسول الله فان رسول الله كان يخطب بالمدينة على
جذع نخلة في ضمن مسجد فها فقال له بعض اصحابه يا رسول الله ان الناس
قد كثروا وانهم يحجون النظر اليك اذا خطبت فلماذا نبت ان نخل لك منرا
له مراف نراها فترك الناس اذا خطبت خطبت فاذن في ذلك فلما كان
يوم الجمعة من الجذع فتجاوزوه الى المنبر وصعدوه فلما اسوى من ذلك الجذع
حين الشكلى وابن الجبلى فارفع بكاء الناس وحينهم وابنتهم وارفع
حين الجذع وابنته من حين الناس وابنتهم ارتقا عابتنا فلما راي ذلك
رسول الله نزل عن المنبر وانه الجذع فاختصه ومسح بده عليه وقال
اسكن وما تجاوزك رسول الله قها ونايك ولا استخفا فاجرتك ولكن
ليتم لعباد الله مصلحتهم ولتجلالك رفضاك اذ كنت مستند محمد
رسول الله رب العالمين فهد حينه وابنته وعاد رسول الله الى
منبره فقال معاشر المسلمين هذا الجذع بمن الى رسول الله ومن بعد عنه
فمن عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قريب من رسول الله رب العالمين
او بعدوا لاني ما احضت هذا الجذع ومسحت بدي عليه ما بعد

حبيبته وابنته الى يوم القيمة وان من عباد الله وامانه لم يحسن العبد
 رسول الله والى على واما الله كحسين هذا الجذع وحسب المؤمنين ان
 يكون قلبه على مولاه محمد وعلى واله الطيبين منظوبا او ايتهم شدة
 حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله كيف هذه لما احتضنه محمد رسول
 المسيح بنده عليه قالوا بل يا رسول الله قال رسول الله والذي بعثني
 بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحور عيناها ~~تظهر~~ تصورها ونازلها
 الى من يوالي محمد وعليها واله الطيبين ويتبر من اعدائهم لا شدة
 من حنين هذا الجذع الذي وابتهوه الى رسول الله وان الذي يسكن
 حنينهم وانهم ما يروى عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد
 واله الطيبين او صلوات او صوم او صدقة وان من عظم ما يسكن
 حنينهم الى شعبة محمد وعلى ما يفضل بهم من احسانهم الى اخوانهم
 المؤمنين ومعونتهم لهم على دهرهم بقول اهل الجنان بعضهم لبعض
 لا تسجدوا صاحبكم فابطل عنكم الا الزيادة في الدرجات العاليات
 في هذه الجنان باسداد المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك
 مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا مما يعرفهم الله
 من صبر شيعتنا على النقيبة واستعمالهم التورية لبدواها من كفره
 من كفر عباد الله ونسبهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها نصبر
 على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم كما يصبرون على سماع المكره من ساداتهم

وانهم وكما يحزنون الغبط ويسكنون عن اظفار الشئ لما يشاهدون
 من ظلم ما لا يقدرون على دفع ضرره فعند ذلك يتألمون ويتألمون
 باسكان جنات وياخزان رضى ما تجل اخوت عنكم ازواجكم وساداتكم الا
 لبسكم وانصبتهم من كرامته بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ
 بايدي الملهوفين والتفكير عن المنكر وبين وبالصبر على النقيبة من الفاسق
 الكافرين حتى اذا استكملوا اجل كرامته نقلتهم اليكم على اسر الاحوال
 ولغبطها فابشر وافعد ذلك يسكن حنينهم وابنتهم واما قلب الله السم
 على اليهود الذين قصدوه واهلكهم به فان رسول الله لما ظهر بالمدينة
 استند حسد بن ابي له فدفن عليه ان يحفر حفرة في مجلس من مجالس
 داره ويبسط فوقها بساطا وينصب في اسفل الحفرة اسنة الرياح ونصب
 سكاكين مسمومة وشداخر حوانب البساط وافراش الى الحائط ليدخل
 رسول الله وخواصته مع علي فاذا وضع رسول الله رجلاه على البساط
 وقع في الحفرة وكان قد نصب في داره وخيا رجلا لا يهوف مشهورة يخرجون
 على علي ومن معه عند وقوع محمد في الحفرة فيقتلونهم بها ودفن
 الله ان لم يمشط للفقود على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام السهمور
 ليموت هو واصحابه معه جهاجا وجبنيل واخبر بذلك وقال له ان
 يا مريك ان تفعد حيث تفعدك وتاكل مما يطعمك فانه يظهر عليك
 ايامه واهلك اكثر من فواطي على ذلك فدخل رسول الله وقعد

على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يضع في الحفرة
وتعجب ابن ابي ونظر ابن ابي واذا قد صار ما تحت البساط ارضا ملئمة
وانه رسول الله وعلى صحبه بالطعام المسموم فلما اراد رسول الله ان
يضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال
علي بسم الله الشافي بسم الحافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شئ ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم
اكل رسول الله وعلى ومن معه ما تحته سبعون رجلا اصحاب عبد الله بن
ابي رخواصة فاكلوا فضلات رسول الله وصحبه ظنا منهم انه قد
لم يجعل فيه سماً لما راوا محمدا وصحبه لم يصيبهم مكره وجاءت بنت
عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحضور تحته المنسوب فيها ما نصب وهي
كانت وترت ذلك وفطرت فاذا ما تحت البساط ارض ملئمة فجلت على
البساط وافقة فاعاد الله الحفرة بما فيه فسقطت فيها وهلكت فوقت
الضجة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفرة
فيعلم محمد ما كنا نبراه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس وبعلت عرسها
كانوا عوارس رسول الله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله فينبئ
رسول الله عن سبب موت البنت والقوم فقال ابن ابي سقطت من السطح
ولحن القوم ثممة فقال رسول الله الله اعلم بما اذا ما قوا وقافل عنهم
علي بن الحسين فكان نظير ما فعله بن ابي طالب مع جذبن فليس وكان ثانيا

عبد الله في النفاق كما ان عليا تلى رسول الله في الكمال والجمال والجلال
وتفرج جذ مع عبد الله بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمدا
وصحبه وقلها علي بن ابي فقال له ان محمدا ما هو بالشحر وليس على كنهه
فانخذ انت باجد علي وعروة بعد ان تقدم في تفتش اصل الحائط لبنا
ثريفت رجل خلف الحائط اخشب بعثد ون بها على الحائط وبه ضونه
على علي ومن معه لم يوقوا تحته جلس علي كالأبسم الله وجعل ياكل
حتى اكلوا و فرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط ثقبون ذراعا طول
في خمسة عشر ذراعا سمكة في ذراعين غلظه فجعل اصحاب علي وهم
ياكلون يقولون يا اخا رسول الله انت اكل هذا وناكل فانك تتعب في
حبك هذا الحائط عتاف قال علي اني لست اجده من المن يدباري الا اقل
من اجده من ثقل هذه اللقمة بهيمي وفرب جذبن فليس وحشي
ان يكون علي قد مات وصحبه وان محمدا يطلبه ليدقم منه خنجه
عند عبد الله بن ابي فبلغهم ان عليا قد امسك الحائط بيداه وهو
ياكل بهمينه واصحابه تحت الحائط لم يوقوا فقال ابو الشحر وروا ابو الدواهي
الذي كانا اصل التديبين في ذلك ان عليا قد مهر لبحر عذبة ولا سبل
لنا عليه فلما فرغ القوم قال علي على الحائط بيداه فاقامه وسواه واربصه
ولام شعته وخرج هو والقوم فلما راء رسول الله قال لربنا يا الحسن ضاقت
اليكم الحفرة لما اقام الجدار وما سهل الله له ذلك الا بدعائه بنا اهل البيت

واما تكثير الله الطعام القليل لمحمد فان رسول الله كان يوما جالساً
هو واصحابه يحضره جمع من خبار المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله
ان شدي تجلب واجدي اشهي حريرة مدوسة ملبقة بهم
وعسل فقال علي وانا اشهي ما تشهي يا رسول الله قال رسول الله
لاي الفضل ما ذا تشهي انت قال خاصة حمل مشوي وقال لاي الشرور
ولاي الدواهي ما ذا تشهيان انهما قالوا لا صد حمل مشوي فقال رسول الله
اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه وطعمهم شهواتهم
فقال عبد الله بن ابي هذا والله اليوم الذي نكبد فيه محمداً وصحبه
ونفصله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم
عندي شئ من بر وسمن وعسل وعندي حمل اشوبه لكم قال رسول الله
فا فعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر الستم في ذلك البر الملق بالسمن العسل
وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله وقال هلوا الى ما تشهيتم
فقال رسول الله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي سلمان وابودر والمقداد
وغارفاش رسول الله الى ابي الشرور وابي الدواهي وابي الملاهي وابي
الثكت وقال يا ابن ابي دون هؤلاء فقال ابن ابي نعم دون هؤلاء وكروا ان
يكونوا معكم لا تنهم كما فواطين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله
لا حاجة لي في شئ استبد به دون هؤلاء ودون المهاجرين والانصار
الحاضرين فقال عبد الله يا رسول الله ان لي شئ القليل لا يشبع اكثر

من اربعة الى خمسة فقال رسول الله يا حبيبي ان الله انزل الي
ماندة بارك لذي اربعة اربعة وسبع مائة حتى اكل وشبع منها اربعة
الاف وسبع مائة فقال شريك ثم نادى رسول الله يا معشر المهاجرين
والانصار هلوا الى ما يدة عبد الله بن ابي فجازع رسول الله وهم
سبعة الاف وثمان مائة فقال عبد الله لاصحابه كيف نصنع
هذه محمداً وصحبه وانما نريد ان نقبل محمداً ونفر من اصحابه ولكن اذا
مات محمداً وقع باس هؤلاء بينهم فلا يلقى منهم اثنان في طريق ولت
ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين اليه ليتسلوا ويجمعوا وقال ما هو الا ان
يكون محمداً حتى يبقى في اصحابه وبها لكونا دخل رسول الله داره
عبد الله الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة
بعني علياء وسلمان والمقداد وعمار في هذا البيت والباقيون في الدار
والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب حتى يفرغ منهم اقوام
ويخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله ان الذي يبارك في
هذا الطعام القليل يبارك في هذا البيت الصغير الضيق ادخل يا علي
وباسلمان وبالمقداد وبعمار ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار قد
اجمعين وقعدوا حلقة واحدة كما يستدبرون حول ترابيع الكعبة
واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع
رجل فدخل عبد الله بن ابي فرأى عجبا عجبا من سعة البيت الذي كان

خُتِفَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ انْتَابَا بِمَا عَلَّمْتَهُمَا لَنَا فَاَجَابَا بِالْحَرِيرَةِ الْمَلْفُتَةِ بِالسُّنَمِ
وَالْعَسَلِ وَاللَّحْلِ الْمَشْوِي فَقَالَ ابْنُ أَبِي بَارٍ رَسُولُ اللَّهِ كُلَّ امْتِنَانٍ لَنَا
فَرَأَى كُلَّ صَحْبَةٍ هُوَ لَا عَلَى وَمِنْ مَعَهُ ثُمَّ طَعَمَ هُوَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
كَذَلِكَ انْعَمَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ وَوَضَعَ عَلَى يَدِهِ مَعَهُ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّيْكَانِ الْأَمْرُ عَلَى أَنْ يَأْكُلَ مَعَ اصْحَابَاتِ وَتَفَرَّدَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ عَلِمْنَا بِأَنَّ اللَّهَ دَرَسَ سَوْلَهُ مِنْكَ أَنْ أَنْتَ تَمَّا
فَرَقَ فِيهِمَا خِيَمَةً بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَلَا يَفْرُقُ فِيهِمَا يَأْتِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ أَنْ عَلِمْنَا
كَانَ وَأَنَا مَعَهُ نَوْرًا وَاحِدًا عَرَضَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ يَهُودِيَّةٍ وَأَرْضِهِ وَسَائِرِ
مَجِبَةٍ وَجَنَانِهِ وَهُوَ أَنْتَ وَاحِدًا لَنَا عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ وَالْمَوَاقِفُ لِيَكُونَتْ لَنَا
وَلَا وَلِبَانَتَا مَوَالِينِ وَلَا عِدَانَتَا مَعَادِينِ وَلَمْ نَخْبِئْهُ مَجِبِينَ وَلَمْ نَبْغِ
مُبْغِضِينَ مَا زَالَتَا رَاوَدَنَا وَاحِدَةً وَلَا تَزَالُ وَلَا أَرِيدُ الْإِبْرِيدُ وَلَا يَرِيدُ
الْأَرِيدُ يَسْتَرْقِي مَا يَسْتَرْقِي وَيَقُولُ مَا يَقُولُ قَدَحَ يَا ابْنَ أَبِي عَدِيٍّ فَأَنْتَ اعْلَمْ
بِنَفْسِهِ وَبِزَيْنَتِهِ قَالَ ابْنُ أَبِي نَعَمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ تَفْعَلُ شَيْئًا وَأَشَارَ إِلَى
وَمَعْتَبٍ فَقَالَ أَرَدْنَا وَاحِدًا فَضَارَ اثْنَيْنِ الْآنَ يَهُودِيَّانِ جَمِيعًا وَنَكَفَا شَرَّهُمَا
جَمِيعًا هَذَا لِيَجْتَنِبَهُمَا وَسَعَادَتُنَا فَلَوْ بَقِيَ عَلَى بَعْدِهِ لَعَلَّهُ كَانَ بِجَانِبِ الْإِسْحَاقِ
هُوَ لَا وَعَبْدُ اللَّهِ بِنِ ابْنِ قَدِجٍ جَمِيعَ اصْحَابِهِ وَمَنْعَ صِدْقٍ حَوْلَ دَاوُدَ
لِيَقْعُوا عَلَى اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا مَاتَ بِالسُّنَمِ ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلَى
أَيْدِيهِمَا فِي الْحَرِيرَةِ الْمَلْفُتَةِ بِالسُّنَمِ وَالْعَسَلِ فَكَالَا خِيَمَةً شَبَعًا ثُمَّ وَضَعَ

مِنْ لِسْنِهِ خَاصَّةً لِلْحَلِّ وَمِنْ لِسْنِهِ صَدْرُهُ مِنْهُمْ فَكَالَا خِيَمَةً شَبَعًا وَجَعَلَا
بِنَظَرٍ وَبَطْنٍ أَنْ لَا يَلْبِسُهُمُ السُّنَمُ فَإِذَا هُمْ لَا يَزِيدُونَ إِلَّا شَأْنًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ لِمَتِ الْحُلُوفُ لَنَا جَابِلَةً قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ضَعِ الْحُلُوفَ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ ثُمَّ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَنَالُهُ أَيْدِيهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي
وَسِعَ هَذَا الْبَيْتَ وَعَظَّمَهُ خِيَمَةً وَسِعَ جَمَاعَتَهُمْ وَفَضَّلَهُ عَنْهُمْ هُوَ الَّذِي يُطِيلُ
أَيْدِيَهُمْ خِيَمَةً تَنَالُ هَذَا الْحُلُوفَ قَالَ قَالُوا طَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْدِيَهُمْ خِيَمَةً تَنَالُ ذَلِكَ
فَتَنَالُوا لَوْنَهُ فَبَارَكَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْحُلُوفِ خِيَمَةً وَسِعَهُمْ وَأَشْجَعَهُمْ وَكَفَاهُمْ
فَإِذَا هُوَ يُعِيدُ أَكْلَهُمْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا عِظَامُهُ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْهُ طَرَحَ عَلَيْهِ
رَسُولُ اللَّهِ سِدْبَةَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ الطَّرْحُ مِنْ دِيَارِكَ عَلَى الْحَرِيرَةِ الْمَلْفُتَةِ
بِالسُّنَمِ وَالْعَسَلِ فَفَعَلَ فَكَالُوا مِنْهُ خِيَمَةً شَبَعًا أَكْلَهُمْ وَأَفْقَدُوا شَرَّهَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ نَحْنُ ابْنُ أَبِي وَشَرَّابُ شَرِّهِ فَعَلِبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ
صَاحِبَكُمْ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ عَدِيٍّ لِحَبْلِ اللَّهِ الْمَوْتِ وَسَيَفْعَلُ ذَلِكَ لِحَبْلِهِ ثُمَّ
بَسَطَ سِدْبَتَهُ وَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ كَمَا بَارَكْتَ فِيهَا وَأَعْطَيْتَنَا مِنْ
لَحْمِهَا فَبَارِكْ فِيهَا وَأَسْقِنَا مِنْ لَحْمِهَا قَالَ فَتَحَرَّكَ وَبَرَكَتْ وَقَامَتْ وَاسْتَلَا مِرْعَاهَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ انْوَنِي بَارِقًا وَظَرْفًا وَأَوْعِيَةً وَمَزَادًا فَجَاوَزُوا بِهَا قَادًا
وَسَقَاهُمْ خِيَمَةً شَرِبُوا وَرَوَّافًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْتَقِلَ
بِهَا إِنِّي كَمَا أَفْتَنُ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِالْعِجْلِ فَاتَّخَذُوهُ رَبًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْزِكُهَا
لَسَعَى فِي أَرْضِ اللَّهِ وَتَأْكُلُ مِنْ شَاكِلَتِهَا وَلَكِنْ اللَّهُمَّ أَعِدْهَا عِظَامًا كَمَا تَشَاءُ

فعادت حفا ما عظاما ما كولا ما عليها من اللحم شئ وهم يظنون
قال فجعل اصحاب رسول الله يتذكرون بعد ذلك توسعه الله نعم
البيت بعد ضيقه وفي تكثيره الطعام ودفعه عائلته التمس فقال رسول
الله اني اذ تذكرت ذلك البيت كيف وسعته الله بعد ضيقه في تكثير
ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك التمس كيف زال الله غابته عن محمد
ومن دونه اذكر ما يريد الله نعم في منازل شعبتنا وخبر اخم في جنتنا عدت
في الفردوس ان في شعبتنا من يحب الله في الجنان من الدرجات والمنازل
جزات ما لا يكون الدنيا وخبر اخم في جنبها الا كما الرملة في البان في الفضل
هو الا ان يرى اخاله مؤمن افقر افتواضع له ويكرمه ويعينه وبصوته عن
لوجهه له حجة يرى الملك او كما في تلك المنازل والقصور قد عشت
لحق صارت في الزيادة كما ان هذا الزايد في هذا البيت الصغير الذي
وايتهوه فيها صار اليه من عظمه وسعته فيقول الملك يا ربنا لا طاق
لنا بالخدمة في هذه المناسف فامدنا يا املاك بجار فوينا فيقول الله ما
كنت الاحكام لا تطبقون فكم تريدون مدد فيقولون الفضعف لنا و
فيهم من المؤمنين من يقول املاكه تستزيد مدد الف ضعفها واكثر من
ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمد لهم
الله في تلك الاملاك وكما في هذه المؤمنين اخاء فيزاده الله في مالكم وفي
نعمه في الجنة كذلك قال رسول الله واذا تفكرت في الطعام المسموم

77
الذي صبرنا عليه كيف زال الله عنا غابته وكثره ووسعه ذكرت صبر
شعبتنا على التقية وعند ذلك يودهم الله في ذلك الصبر الى اشرف
الامانة واجل انتعاده طلال ما يخطون في تلك الجنان تلك الطيبات
فيقال لهم كلوا من ثمرنا جزاء على نصبتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم
قال علي بن الحسين وذلك قوله ان كنتم ايتها المشركون واليهود و
سائر النواصب من المكذبين ل محمد في القران في تفضيله اخاه عليا المذكر
على الفاضل من الفاضل على المجاهد من الذي لا نظير له في صف
المتقين وفع الفاسقين واهلك الكافرين وبيت دين الله في الغا
ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في ابطال عبادة الاوثان من دون
الله وفي التهي عن موالاة اعداء الله ومعادات اولياء الله وفي الحث
على الانقياد ل اخي رسول الله والخاف اماما واحفظوه فاضلا واجالا
يقبل الله نعم ايماننا ولا اسلاما الا بهو الا انه وتظنون ان حجة الله نقوله من
عنده وينسبه الى ربه فانوا بسورة من مثله مثل محمدي لم يختلف
قط الى اصحاب كتب علم ولا ائمة لاحد ولا نعلم منه وهو من قد عرفتموه
في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلاد ليس معكم جماعة براعوت
احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بهذا الكتاب الشمل على هذه العجايب
فان كان من هؤلاء كما نزعون فانتم القضاة والبلغا والشعراء والادباء الذين
لا نظير لكم في سائر الادباء ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لتعكر

وجند جنكم وطبعه كطبعكم ويستحق لجماعتكم او لبعضكم
كلامه بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله تعالى
فلا يجوز ان لا يكون في البشر من تمكن مثله فاقوا بذلك لتعرفوه وشا
التحارب اليكم في احوالكم انه بطل كاذب يكذب على الله وادعوا شهدائكم من
دون الله الذين يشهدون بزعيمكم انكم محقرون وان ما يجنون به نظر لما
جاء به محمد وشهد انكم الذين يزعمون انهم شهداء ذكر عند رب العالمين
لعبادتهم لها وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا لقوله ثر قال
الله عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحدثكم به ولن تفعلوا اي ولا يكون
ذلك منكم ولا تقدر روع عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمد الصادق
الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين
وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبره عن الله ثم من اوامر وقواميه وفيها
بذكره من فضل على وصيه واخيه فاقوا بذلك عذاب النار التي وقودها
وحطبها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشدة الاشياء حرا اعدت تلك النار
للكافرين محملة والسالكين في بنوته والذابين لمحق اخيه على والحادين
لامامته ثم قال ويشر الذين امنوا بالله وصدقوا في بنوتك فاتخذوك اماما
وصدقوا في اقوالك وصورتك في افعالك واتخذوا انك علينا بعدك امثا
ولك وصبا مرضيا وانقادوا لما يامرهم به وصاروا الي ما صارهم اليه وروا
له ما يرون لك الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تفبرهم الا بموالاة

وموالاة من ينشر لهم عليه من ذنوبه وموالاة ساير اهل ولايته
ومعاداة اهل مخالفته وعداوته وان البشر لا يقدرون ولا يقدرون
بهم من عذابها الا بقتلهم من موالاة مخالفتهم وموازاة شائهم علوا
الصالحات من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كخولا الكافرين بك
لبشرهم ان اهرم جنات بساكن تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها
ومساكنها كل نار رزقوا منها من تلك الجنان من ثمر من ثمارها و رزقا طعاما
يقوتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤا كاسما ما
في الدنيا من فجاج وسفر جبال ورمق كذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا
لما في الدنيا فانه في غابة الطيب وانه لا يفسد اليه ثمار الدنيا من غدة
وساير المكروهات من صفراء وسودا ودم بل لا يتولد من ما كوله من الا
العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة المسك وارقابه بذلك
الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابهة ببعضها بعضا بانها
كلها اخبار لا ازل فيها و بان كل صنف من هلف غابة الطيب واللذة ليس كغير
الدنيا التي بعضها في وبعضها متجا وزل هذا التخي والادراك الى حد الفساد من
موضة وحرارة وساير ضرر وبالمكاره متشابهة صفات الالوان مختلفات
الطعوم وطعم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع الاقدار والمكاره
مطهرات من الجبس والنفاس لا ولا اجاب ولا خراجات ولا دخالات ولا
ولا حبالا ولا متغابرات ولا لازواجهن فركات ولا ضخامات ولا غبابات

ولا غشاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدين يقيون
في تلك البساتين والجنان قال وقال علي بن الحسين قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا مثل
النار حطبها وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوق الظلم لآخوانكم المؤمنين
فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشار له في موالنا الا فضل الله تعالى
في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفككم منها الا شفاعتنا ولا تنفع له
الى الله الا بعد ان تنفع له الى اخيه المؤمنين وان عفا عنه شفعتنا له والآن
في النار مكته قال علي بن الحسين يا معاشر شيعتنا اما الجنة فلا يفوتكم سرها
كان اوطبنا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم
فضورا وودورا وبينة فيها احسنكم ايجابا لخواص المؤمنين واكثر مواساة
لفقرائهم ان الله تعالى يقرب الواحد منكم الى الجنة بالكلمة الطيبة بكلامها
اخاء المؤمنين الفقير يكثر من مسرة ما تالف سنة تقدمه وان كان من المعتذرين
بالنار ولا تخفروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا تقوم مقام ذلك
شيء غيره قال عز وجل ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما نجوسة
فما قوفا فاما الذين آمنوا فمعلوم ان الله الحق من ربهم واما الذين كفروا
فمقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا بضل به كثيرا وجهدي به كثيرا وما
بضل به الا الفاسقين الذين يتقصون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اذ انكتم

الخامسون يا معاشر شيعتنا قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر
الغياث في قول الله الذين يدينون من دون الله لئلا يخلقه اذ بابا الاله ولما
قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان
لهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وضرب المثل في هذه السورة
بالذي استوفدنا رايا الصيب من السماء قال الكفار والنواصب وما هذا
من الامثال بضرب يريدون به الطعن على رسول الله فقال الله يا محمد
ان الله لا يستحي لا يترك حبا ان يضرب مثلا للشيء ويوضحه به عند عباده
المؤمنين ما يعوضه ما هو يعوضه المثل فافوها البعوضة وهو الذبابة
بضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم فاما الذين امنوا
بالله وبولايه محمد وعلى والهما الطيبين وسلم لرسول الله والائمة
احكامهم واخبارهم وحوالهم ولم يقابلهم في امورهم ولم يتعاطوا ^{حول} الذبابة
في اسرارهم ولم ينشئ شيئا مما ينف عليه منها الا باذنهم فمعلوم
بعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب للشيء من
ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وابضاحه واما الذين كفروا
بمحمد بمعاضتهم في علي وكيف وتركهم الاقتياد له في سائر ما امر به
فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا بضل به كثيرا وجهدي به كثيرا يقول
الذين كفروا ان الله بضل بهذا مثلا كثيرا وجهدي به كثيرا اي فلا معنى
للمثل لانه وان نفع به من هدى به فهو يضرب به من بضل به فرب الله

عليهم قبلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسق
الجابين على انفسهم بترك تامله وبوضع على خلاف ما الرأى بوضعه
عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته
ثم ثم قال الله تعالى الذين يتفكرون عهد الله المأخوذ عليهم الله بالربوبية
ولحمته بالنبوة ولعلي بالامانة واشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
لحكامه وتغلبه ويضلون ما الرأى به ان يوصل من الارحام والقرابات
ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم وارحبه من ارحم
محدثان حقهم بهذا كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامته وعهد اعظم
حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطبعته اقطع وافضع وافضح
ويفسدون في الارض بالبرائة من فرض الله امامته واعتقاد املة
من قد فرض الله مخالفة اولئك اهل هذه الصفة هم الخاسرون خسر
انفسهم لما صاروا الى الزين وحرموا الجنان فيها الهام من خسارة الزمن
عذاب الابد وحرمهم لغيب الابد قال الباقية الا ومن سلم لنا
ما الابد ربه ثقة باننا محقون عالمون لا تقف به الاعلى اوضح الحجج سلم الله
البعد من تصور الجنان ايضا ما لا يعلم قدرها الا هو ولا يفقد رقد
الا ما لقها وواجبها الا من ترك المراء والجدال واقصر على التسليم لنا وترك
الادنى حجة الله على الصراية فاذا جسد الله على الصراط فجاءته الملكة
فجاءه على اعماله وتوافقه على ذنوبه فاذا انتداه من قبل الله يا ملكة

هذا عبد من عبادي وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلمت في جنتي
الى ائمته يكون متخافها يقرب كما كان مسلما في الدنيا لهم وامان
عارضنا بهم وكيف ونفض الجملة بالتفصيل قالت له الملكة على الصراط
والفنا باعبد الله وجادلنا على اعمالنا كما جادلت في الدنيا المالكين لك
عن ائمتك فباينهم الشدا صدقتم بما عاملت فعاملوه الا واقفوه فبوا
ويطول حسابه ولشنت في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندا
راشد حرايه لا يجيبه هناك الا رحمة الله ان لم يكن فارق من الدنيا
جملة دينه والافق في النار ابد الابدية الباقية ويقال للموتى بعثوا
في الدنيا في نذوره واثباته ومواعيده بالنها الملكة وفي هذا العبد
في الدنيا بعثوه فارفوا له فبهنا بما واعدناه وساحوه ولا تفتوه
فجنته تصير الملكة الى الجنان واما من قطع رحمه فان كان وصل
رحم محملة وقطع رحمه نفسه فشفع ارحام محمدين الى رحمه قالوا له لك من
حسناتنا وطاعتنا ما شئت فاعف عنه فيبغضونه منها ما يشاء
فيغفوا عنه ويعفون الله الطبعين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان وصل ارحام
نفسه وقطع ارحام محمدين بان محمدين حقوقهم ودفعهم عن واجهم ورسوخهم
باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبر باللقاب البقية مخالفة من اهل
ولا ينهم قبل له باعبد الله اكتسبت عداوة المحمدين ائمتك صدقة هؤلاء
فاسن عن بهم الان ليعنوك فلا يجد معينا ولا معبشا وصبر الى عذاب الالم

المهين قال الباقى ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم احدنا
باسمائنا ولم يلقهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها التسمية
عن وتلقب القابنا باسمائنا والقابنا فان الله تعالى يقول لنا يوم القيمة
افترحوا لاوليائكم هؤلاء ما لغنهم به فنخرج لهم على الله تعالى ما يكون
قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطونهم الله تعالى
اياه ويضاعفه لهم اضعاف مضاعفات فقبل للباقى فان بعض من يتخلل
موالائكم يزعم ان البعوضة على وان ما نوقها وهو الذباب بحجة رسول الله
تعالى الباقى سمع هؤلاء شيئا ولم يضعوه على وجهه انما كان رسول الله
فاذا ذلت يوم هو على ان يسمع قائل يقول ماشا ماشا وعهد وسمع لغيره يقول
ماشا ماشا فقال رسول الله لا تقر فوا محمدا ولا عليا بالله
ولكن قولوا ماشا ماشا محمدا ماشا ماشا الله ثم ماشا على ان مشبه
هي الفاهمة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدان وما عهد رسول الله في
دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما
على في دين الله وفي قدرته الا كبعوضة في هذه الممالك مع ان
فضل الله على محمدا وعلى الفضل الذي لا يقف به فضله على جميع
خلقه من اهل الدهر الى اخره هذا ما قال رسول الله في ذكر الذباب البعوضة
في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما
بعوضة قوا عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم

يحييكم ثم يميتكم ثم يرثيكم قال الامام قال رسول الله طلقنا
فرش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنتكم
ان اطعموه سبيل الرزق وكنتم امواتا في اصاب ابا انكم وارحام انما انكم
فاحياكم اخرجكم احيا ثم يميتكم في هذه الدنيا ويضركم ثم يحييكم في القبور و
ينعم فيها المؤمنين بنبوة محمدا وولاية علي ويغضب فيها الكافرين بهما ثم الى
مرجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور بعد ثم تجوز للبعث يوم القيمة ترجعون
الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعلموها ومن العقاب على
المعاصي ان كنتم مقارنوها فقبل له بابن رسول الله ففى القبر نعيم وعذاب
قال ابى والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا صابرا محمدا وجعله
اخاه عليا بالعهد واليثا بالحق ملينا ولدى الله مرضيتا والى الجهاد شيا
ولله في احواله موافقا وللمكارم جازا وينصر الله على اعدائه فابراز العلم
حاربا ولاوليا الله مواليا ولاعدائه سعاديا وبالجهاد تاهضوا والقبائح
رافضوا وللمشيطان مخبرا وللفسقة المردة مغضبا وللمحبة نصا ودين
بدية لدى المكاره جنة وترى امتك به انا والمجلى بن ابى طالب عبد رب
الارباب المفضل على اولى الالباب الحاوى لعلوم الكتاب زين من بول في
يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمدا صفى الكريم العزيز الوهابان
فى القبر نعيمهما بوفرا لله به حضوا اوليائه وان فى القبر عذابا ليشد الله به
على اعدائه ان المؤمنين الموالى لمحذواله الطيبين اتخذ لعل بعد محمدا مائة

الذي يحضني مثاله وسبته الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله
ويطبعه بطاعة من يندبه من اطاب ذوقه لأمور الدين وسبانه
اذا حضره من الله ما لا يرد فنزل به من قضائه ما لا يصد وحضر ملك
الموت ولعوانه وجده عند راسه محمد رسول الله من جانب ومن جانب
اخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن وسبط سيد
التيبين ومن جانب ابي الحسن سيد الشهداء ابي جعفر وحواليه بعد
خيار خواصهم ومجتهبينهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم
من الائمة بنظر اليهم العليل المؤمنين فحاط بهم بحيث يحجب الله صوته عن
اذن حاضره كما يحجب رزقنا اهل البيت ورزق خواصنا عن جوار
ليكون ايمانهم بذلك اعظم بالشدة المحبة عليهم فيه فيقول المؤمن
يا بني انت واتي برسول رب القرية يا بني انت واتي برسول الرحمة يا بني
انتما واتي باسبلي محمد وضرغامه باولديه وسبطيه وسبدي شيبا
اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرجباكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلى وولديه ساكان اعظم شوق اليكم وما اشد سروري الان
بلفانكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك في خلا
في صدري لكانك ومكان اخباتي فيقول رسول الله كذا هو ثمر
يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بجمعة
الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا وموثرنا فيقول ملك الموت

يا رسول الله ان ينظر الى ما قد اعطاني في الجنان فيقول رسول الله
انظر الى العلو ونظر الى ما لا يحيط به الا بالباب ولا يلق عليه العدد
الحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بين ذلك قوايه وهذا محمد حجة
وزاره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عتبة لا يصل اليها الا بال
الامن قطعها المائتات ولت دوحه ولكن لما ملك هذا وصيتك هذه السوة
ياك ولبا رانبياء الله ورسوله واوليائه الذين اذ يقول الموت بحكم الله ثم
يقول محمد يا ملك الموت هناك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا
ثم يرفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عنه عن الغطاء والنجاة
لعين ملك المؤمنين العليل فراحهم المؤمنين هناك بعد ما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوفا الوفا تناول روحه فلا تلبث بها فلا تصبر لي
عن محمد وعترته فالحق فيهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه بسلام
كابل الشعرة من الخفض الدقيق وانكتم ترون انه في شدة قلبه في شدة
بل هو في رضا ولذة فاذا دخل قبره وجد جاعنا هناك فاذ لجا منكرونيكم
قال احدهما للاخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار اصحابهم
محضين صابرين فلتشيع لهم فيا تبا ان ويسلمان على محمد سلاهما
منفردا فيسلمان على علي سلاهما منفردا فيسلمان على الحسن والحسين سلاهما
بجمعان هما فيه فيسلمان على سائر من معان اصحابنا فيقولان
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمات ومولاة ولو لا

الذي يحضري مثاله وسبده الذي يصدق اقواله ويصوب افعاله
ويطبعه بطاعة من يندبه من اطاب ذوقه لأمور الدين وسبانه
اذا حضره من الله ما لا يرد فقل به من قضائه ما لا يبصد وحضر ملك
الموت ولعوانه وحده عند راسه محمد رسول الله من جانب ومن جانب
اخر علي بن ابي طالب وعنده رجله من جانب الحسن وسبطه
التي بن من جانب ابي الحسن سبط الشهداء اجمعين وحواليه بعد
خيار خواصهم ومحبهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم
من الائمة بنظر اليهم العليل المؤمنين فجاؤهم بحيث يحجب الله صوته عن
اذن حاضره كما يحجب رزقنا اهل البيت ورزق خواصنا عن عبث
ليكون ايمانهم بذلك اعظم ^{بالتدنية} المحبة عليهم فيه فيقول المؤمن
يا بني انت واني يا رسول رب الغرة يا بني انت وامي يا وحي رسول الرحمن يا بني
انتما واني يا شيلي محمد وضرغامه يا ولديه وسبطه وسبدي شيئا
اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب
محمد وعلى وولديه ما كان اعظم شوق اليكم وما اشد سروري بالان
بلفانكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشد في خلا
في صدري لكانك ومكان اخبات من فيقول رسول الله كذاك هو ثم
يقبل رسول الله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بجمعة
الله في الاحسان الى مولانا وخادنا ومحبنا وموثرنا فيقول ملك الموت

يا رسول الله من ينظر الى ما عند الله في الجنان فيقول رسول الله
انظر الى العلو وتنظر الى ما لا تحيط به الا بالباب ولا يلق عليه العدد
الحساب فيقول ملك الموت كيف لا الرق بين ذلك قوايه وهذا محمد بن
زياد وبارس رسول الله لولا ان الله جعل الموت عتبة لا يصل اليها الا
الامن فطعمها المائنا ولتدروا وجهه ولكن لخادمك هذا وحبك هذا السوء
ياك ولباير انبياء الله ورسوله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم
يقول محمد يا ملك الموت هات اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا
ثم رفع هو ومن معه الى رياس الجنان وقد كشف عنه عن الخطا والنجاسات
لعين ذلك المؤمن العليل فراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا اسفل فراشه
فيقول يا ملك الموت الوفا الوفاء والروح فلا تلبث في ههنا فلا صبر لي
عن محمد وعترته فالحق فيهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسأله
كاي ل الشجرة من الخضر الدقيق وان كنتم ترون انه في شجرة فليس في شجرة
بل هو في رجا ولذا اذا دخل قبره وجد جماعة هناك فاذابا منكروا
قال احدهما للاخر هذا محمد وهذا علي والحسن والحسين وخيار اصحابهم
محضون صابرون فلتشيع لهم فيانبان ويسلمان على محمد وسلاما للما
منفردا في سلمان على علي سلاما منفردا في سلمان على الحسن والحسين سلاما
بجمعانهم فانه في سلمان على سائر من معان اصحابنا فيقولان
قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاضتك لخادمات وموالاة ولو لا

ان الله يريد اظهرها وفضلها لن عبده المصطفى من املاكه ومن فيه مناس
ملكته بعد لهم الماسئلناه ولكن امره لا بد من امثاله ثم اسئلنا
فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك
ومن اخوانك فيقول الله ربي وعهدي نبي وعلى وجهي عهد امامي والكعبة
قبلتي والمؤمنون الموالون لمحذ وعلى اوليائهم والمعادون لاعدائهم
اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبدي
ورسوله وان اياه على ولي الله وان من نصيهم للامامة من اطاب
عرفه ونهار دينه خلفا الامة وولاية الحق والقوامون بالصدق
فيقولان على ماذا جئت وعلى هذا جئت وعلى هذا تبعنا فكم ونكون
مع من تولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله وان كان
اوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادا بالقائنا ما قبلنا فاذا جاءه ملك
الموت لبزع روحه مثل الله فذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من
دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد ينظر اليهم فيهلك الا نزاله يقول
الله اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها
الفاجر الكافر تركت اولياء الله وبعثت الى اعدائه فاليوم لا يغنون عندك
شبهنا ولا نجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ارضه على
اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا القى في قبره راي بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى
منه جبرائلا يقول له فيك انظر الى ما حرمته من تلك الجرائم ثم يفتح له في

فروايب من الذين يفترون على الله والاسماء من عذابها فيقول يا رب انهم
التاسعة من عذابي عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لئلا تكونوا
الى السماء فتوفيق سبع سموات وهو بكل شئ عليم قال امير المؤمنين
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم العنبر وابه وتوصلوا به
الى رضوانه وتوفيق من عذاب نار الله تعالى الى السماء اخذ في خلقها واتفا
فتوفيق سبع سموات وهو بكل شئ عليم واعلمه بكل شئ على الصالح لخلق
لكم كل ما في الارض لعلكم يا بني ادم قول عز وجل واذا قال ربك للملك
انني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون و
علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال اتبئوني يا اسماء
فمروا لان كنتم صناديق قالوا استعجناك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت
العليم الحكيم قال يا ادم ابئنههم يا اسماء انبئنههم يا اسماء انبئنههم قال
المرافق لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تدرون وما كنتم
تكنون قال الامام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
الاية قالوا من كان هذا فقال الله عز وجل من اذ قال ربك للملك الذ
كانوا في الارض خليفة بدل اسمكم ورافعكم منها فانت تدرك ذلك عليهم لان
العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون افضل عليهم فقالوا ربنا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلت في الجن بنو الجان الذين قد طردنا

عن هذه الارض ونحوه يسبح بحمدك فنزهات عما لا يليق بك من الصفات
وقدس لك نطقها ارضك من بعصيتك ايضا قال الله تعالى اعلم ما لا
تعلمون اني اعلم من الصالح الكاين فيهم اجعلهم بدلائلكم ما لا تعلمون
واعلم ايها ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس اخيه الله
ثم قال وبعلم ادم الاسماء كلها اسماء الانبياء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والطيبين من الهماء واسماء خبايا وشبهتهم وعتاة
اعدائهم ثم عرضهم على الملكة عرض مجدا وعلتها والائمة على الملكة
اي عرض وهدم انوار في الاظلمة فقال ابنتوني باسمها هؤلاء ان كنتم صائرين
ان جميعكم تسبقون وقدسون وان ترككم ههنا اصليح من ابراهيم بعدكم
اي فكلما تعرفوا غيب من في خلاكم فبالحق ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن
كما لا تعرفون اسماء اشخاص نزل بها قالت الملكة سبحانك لا اعلم لنا الا
ما علمنا انك انت العالم الحكيم العالم بكل شئ الحكيم المصيب في كل فعل
قال الله عز وجل ايها هؤلاء الملكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة
فلما اتيتهم فعرفوا اخذ عليهم لهم العهد والميثاق بالامان بهم والقبول
لهم قال الله تعالى فذلك المراقلة لكم اني اعلم غيب السموات والارض
سرها واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعنفه ابليس من
الاباء على ادم ان امرط اعته واحدا ان تسلط عليه ومن اعتقادكم
انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد واله الطيبون افضل

84
سلك الذين اتوا ادم باسمائهم من قبل وانا فلما الملكة الملكة
لما تم تسجدوا لابي ابليس ابني واستكبر وظن ان من الحكام من غاب الامام
قال الله تعالى كان خلق الله لكم ما في الارض جميعا اذ قلنا للملكة اسجدوا لادم
اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما اتى الحسن الحسين ومن معه بالعسكر الذي
قتلوه وحملوا راسه قال لعسكره انتم من بيعت في حل فالحقوا بعشائركم
ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا
تطيقونهم لضاع اعداءهم وفواهم وما الفصود تجري فدعوني في الغم
فان الله تعالى بعينتي ولا يخلفني من حسن نظركم عادة في اسلافنا الطيبين
فاما عسكره فمفارقوه واما اهلهم والادفون من افراده فابوا وقالوا لا نقار
وبجل بنا ما جل بك وبخزنا ما بخزناك وبصبتنا ما بصبتك وانا اقرب ما
يكون الى الله اذ كنا معك فقال لهم فان كنتم قد وطنتم انفسكم على ما
وطنت نفوس عليه فاعلموا ان الله انما يحب المنازل الشريفة لعباده
لصبرهم باحسان الكاره وان الله وان كان خفي مع من يخفي من اهل
الدين انا اخرهم بقا في الدنيا من الكرامات بما سهل معها على احسان
الكرامات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوا
ومها حل والانتباه في الآخرة والفايز من فاز فيها والشفق من شفى فيها
اولا احذتكم بازل امرنا وامركم معاشر اوليائنا وعبيدنا والمتعصبين لنا
يسهل عليكم احساننا ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال

ان الله لما خلق آدم وسواه وخلق الاسماء كلها اسما لكل شئ وعرضهم
 على الملكة وجعل محمد رطبا طيبة والحسن والحسين اشباحا خمد
 في ظهورهم وكانت انوارهم تضيئ في الافاق من السموات والجحيم والجنة والكرام
 والعرش فامر الله الملكة بالتجود لآدم تعظيما له انه قد فضله بان قد
 جعله رجلا لتلك الاشباح فديع انوارها الافاق فحمد والادام الا
 ابليس ابى ان يواضع بجبال عظيمة الله وان يواضع لانوارنا اهل البيت
 وقد تواضعت لها الملكة كلها واستكبر وترفع وكان بابا انه ذلك وتكبره
 من الكافرين قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال
 قال يا عباد الله ان آدم لما راي النور ساطعا من صدره اذ كان الله قد خلق
 اشباحا من ذروة العرش الى ظهره راي النور ولم يبين الاشباح فقال يا
 ما هذه الانوار قال الله انوار اشباح نفلهم من اشرف بقاع يارب لو
 تيشهالي فقال الله انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم وواقع نور
 اشباحنا التي في ظهورهم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا
 التي في ظهورهم كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحنا
 فقال ما هذه الاشباح يارب قال الله يا آدم هذه اشباح افضلكم خلا
 ويزايق هذا محمد وانا محمد المحمود في افعالي شفقت له اسمي وسمي بهذا
 علي وانا علي العظم شفقت له اسمي وهذه فاطمة وانا فاطمة
 السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل فضائي وفاطم اوليائي

عما يعبرهم ولبيسهم فشقت لها اسمها من اسمي وهذا الحسن والحسين
 وانا الحسن المجمل شفقت اسمها من اسمي هؤلاء خبايا خلقتي وكرام بررتي
 بهم اخذوا بهم اعطى بهم انيب فتوسل اليهم يا آدم واذا هتكت
 داهية فاجعلهم الى شفعا اذ كرفاني اليك على نفسي فها حقا لا آت
 بهم املا ولا ارق بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله
 بهم فناب عليهم وغفر لهم قولا عز وجل وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ
الظَّالِمِينَ فازلها الشيطان عنها فاخرجهما منها كانا فيه وَقُلْنَا اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسَاجِدٌ وَمَنَاجِعٌ لِّمَنْ فَتَلَقَّى
آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَذَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فلما اهبطوا منها
 جميعا قائما يا بنيكم بيني هدي من تبع هدي فلا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها
 خالدون قال الامام ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابا انه واكرم الملكة
 بسجودها لآدم وطاقعهم الله ثم امر آدم وحوا الى الجنة وقال يا آدم اسكن
 انت وزوجك الجنة وكلامها من الجنة رغدا واسعا حيث شئتما ابدا
 تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة علم محمد وال محمد الذين اكرمهم الله بمجادون
 سائر خلقه فقال الله لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فاتها محمد واله طينة
 دون غيرهم لا بدنا ولا منها بامر الله الا وهما ما كان بدنا ولا الجنة

وعلى وقاطعة والحسن والحبس صلوات الله عليهم اجمعين بعد الطعام
المسكين واليتيم والاسير حتى ارخصوا بعد مجوع ولا عطش ولا تعب ولا
نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة ان سائر
اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكل وكانت هذه
الشجرة وجلسها يحمل البر والعنب والتين والعتاب وسائر انواع الثمار و
الفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكرون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي نوة
وقال اخرون هي عنبه وقال اخرون هي تينة وقال اخرون هي عنبه وقال
الله ولا تقرب هذه الشجرة تلتمة سان بذلك درجة محمد وال محمد في فضاهم
فان الله لم خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول
منها باذن الله لهم علم الاولين والآخرين من غير علم ومن تناول منها
بغير اذن الله خاب من رآه وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكم
والتماسكم درجة قد اشر بها غيركم اذا اردتموها بغير حكم الله قال الله
فازلهما الشيطان عنها يوسوسه وخذيعته واجامه وعداوته
وغروره بان بدا بآدم فقال ما نصيكم اربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين ان تناولا منها تعلمان النصب وقدر ان عليا بقدر عليه
من خصه الله بالقدره او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدًا وقاسمهما
حلف لهما اني لهما الناصحين وكان ابليس بين لجبي الجنة ادخلته
للجنة وكان آدم يظن ان الجنة هي التي خاطبه ولم يعلم ان ابليس قد احتجب

بين لجبيها فرآدم على الجنة انها الجنة هذا من غرور ابليس كيف يخوننا
وتنا لم كيف نعظم الله بالقسم به وان تفسيدته الى الخيانة وسوء النظر
وهو اكبر الاكبر من ام كيف ادم التوصل الى ما منعه منه وبقية اراعاة طاه
بغير حكمة فلما ابس ابليس من قول الله من عاقبنا من بين لجبي الجنة
فخاطب حواء من حيث يوهيها ان الجنة هي التي خاطبها وقال يا حواء ارايت
هذه الشجرة التي كان الله نعم من ها عليها كما نزلها لهما كما بعد حرهما بالماشر
من حسن طاعتكما ورفقكما اياه وذلك ان الملكة الموكلة بالشجرة التي معهم
مراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لانه فعلت عنها وان ومنها فاعلى
بذلك انه قد احل لك والشرى بانك ان تناولا منها قبل ادم كنت انت المسلطة
عليه الامر النامية فوفقه فقال حواء سوف اجزب هذا فرامت الشجرة فلما
الملكة ان تدفعها عنها بجرها فاحي الله الله بهم انما تدفعون بجر ايك من لاجل
له بجره فانما من جعلته مكنما مبرزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعله حجة
عليه فان اطاع استحق ثواب وان عصي وخالف امرى استحق عقاب وحراف
فتركوها ولم تعرضوا لها بعد ما امنوا بمنعها بجر ليجم فظننت ان الله ظاهم
عن منعها لانه قد احلها بعد ما حرمتها فقال قد صدقت للجنة
فظننت ان المخاطب لهما هي الجنة فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا
فقال لادم لم تعلم ان الشجرة المحرمة علينا قد ايجت لنا تناولت منها
فلم تمنعني اسلاكها ولم انكر شيئا من حالي فذلك جن اخر ادم وظلما فتناول

فأصابهما ما قال الله في كتابه فآزالهما الشيطان عنها فأخرجهم مما بؤس
وعزوه مما كانوا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا ابنيها للجنة و
يا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدواً وادم وحواء وولدهما عدن للجنة
وابليس والجنة واولادهما اعدانكم واكرم في الارض مستقر منزل ومقر
للعاش ومناخ منفعة للحيين الموت قال الله ثم فلتلقى ادم من ربه
كلمات بقرها فقال لها فتاب الله عليه بها انه هو التواب الرحيم القابل
للتواب الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان
يهبطوا في الثاني امرهم ان يهبطوا جميعا لا ينفذ احدهم الاخر والمهبط
انما كان مهبط ادم وحواء من الجنة ومهبط الجنة ايضا منها فانها كانت
من احسن دوابها ومهبط ابليس من حوايلها فانه كان محترما عليه
دخول الجنة فاما يا ابنيكم مني هدي يا ابنيكم واولادكم من بعدكم
يا ادم ويا ابليس فمن تبع هدي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون اذ يحزنون قال
قلنا ازل من ادم الخطيئة ولعند ربه عز وجل قال يا رب تب علي
واقبل عذرتي واعدني المرتبة وارفع لديك درجتي لقد تبين
نقص الخطيئة وذليها في الحساب وسأبريدني قال الله يا ادم اما تذكر
امري انا انك بان تدعوني بمحمد واله الطيبين عند شديداك وروايتك
وفي التوازل بهتضت قال ادم يا رب بلي قال الله ثم فاهم محمد وعلي وذوهم

والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجيبك الى
ملئتك وازدك فوق مرادك فقال ادم يا الهي عشتك من محلمك انك
بالوئيل بهم تقبل نوني يا رب وقفر خطيئة وانا الذي اسجدت له
ملكنتك قال الله ثم يا ادم انما امرت الملكة بنظمتك وبالجنود لك
ازكنت وعالم هذه الانوار ولو كنت سنلتني بهم قبل خطيئتي ان اعصم
منها وان افطنتك لداعي عدوك ابليس حتى تختر منها لكنت قد جعلت
ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلني قال الان فاهم فادعني
لاجيبك فعند ذلك قال ادم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والطيبين من الههم لما تقضت بقول نوني وغفران زلي واعادني من كرامتك
المرتبة فقال الله ثم قد قبلت نوبتك واقبلت برضائي عليك وحضرت
فغاف والاني واعدتك المرتبة من كرامتي ووقرت نصيبك من
رساقي فذلك قوله عز وجل فلتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه
هو التواب الرحيم وقال الله ثم للذين اهبطوا من ادم وحواء وابليس والجنة
ولكم في الارض مستقر ومقام فيها تعيشون ونحببكم لبايها واثامها الى
النهي الاخرة فطوبى لمن ترونها للدار البقا ومناخ للحيين لكم في الارض
منفعة للحيين موتكم لان الله ثم منها يخرج زروعكم ونمازكم وحياتكم
وبنعمكم وفيها انصافا للبلايا بمحضكم بلذكرا نعيم الدنيا فانه ليدكر كثر
نعمهم الاخرة الخالص من انقص نعيم الدنيا وبطله وبزهد فيه وبصغره

ومحقره وبختمكم ناره ببلابا الذنبا التي قد يكون في خلالها الزهات وفي
تضاعفها النقبات المحزنة تدفع عن البتة بتمامها الجذر بذاك
العذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يرفع في تضاعفه راحة ولا راحة
فلما نفي ادم قد فسر قلنا المبطون قد فسر قال الله والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا الذاللات على صمد محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفة
وعلى ما اذاه الى حباداته من ذكر تقضيه لعله والى الطبيب خبر الفاضل
والفاضلات بعد محمد سبيل البريات فاولئك الدافعون لصدق
محمد في اسبانه والمكذبون له في نصبه لاوليائه عليا سيد الاوصيا
والمتجيبين من ذريته الطيبين الظاهرين قوله عز وجل يا بني اسرائيل
اذكروا النعمة التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدي اوف يا بني
فاذنبون قال الامام قال عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل
الله اذكر وانعمت عليكم لما بعثت محمدا وافرقة في مدبنتكم ولم يجتم
الخط والنزح الى الله وارضحت علاماته ودلايل صدقه لنسبته
عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلامكم انبائهكم
وامرهم ان يؤذوه الى اخلاقهم ليؤمنوا بمحمد العربي الفرشي الهاشمي المكي
بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقة
ذنب وحن عليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له
له الضلع من الاحجار وصلب له البياض السائلة ولم يؤيد بنبأ من انبأ

بدلالة الاجلال له شيئا او افضل منها والذي جعل من اكراماته
على بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه
وحكمه من حكمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه البارز بعد
ان تقع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفصله
الكامل اوف بعهدكم الذي اوجب لكم نعم الابد في دار الكرامة وسفر
الرحمة وابائ فارهبون في مخالفة محمد فاق القادر على صرف بلايين
يعاد بكم على موافقته وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا اترتم
مخالفة قوله عز وجل وايموا بما اتركت مصداقا لما معكم ولا تكونوا اول
كافرين ولا تشركوا بابائكم ثمنا قليلا فانفقون قال الامام قال الله تعالى
للهود وامنوا بها اليهود بما اتركت على محمد بنى من ذكروته وانبائه
امامة اخيه على وعترته الظاهرين مصداقا لما معكم فان مثل هذا
الفكر في كتابكم ان محمد النبي سيد الاولين والآخرين والمؤيد بسبب
وخليفه رسول رب العالمين فاروق هذه الامة وباب مدينة الملك
ووصي رسول الرحمة ولا تشركوا بابائكم المنزلة لنبوة محمد وامامة علي الطيبين
من عترته ثمنا قليلا فان نكحوا نبوة النبي محمد وامامة الامام علي ونعموا
منها عرض الذنبا فان ذلك وان كثر فله نفاق وخسار ووارث قال الله
عز وجل وابائ فانفقون في كتمان امر محمد وامر وصيه فانكم ان لم تقواله فقد حوا
في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك

والحجة قد قطعت معان بركم وابطالت تمولكم وهؤلاء اليهود مجدون ونبوة محمد
وخافوه وقالوا نحن نعلم ان محمد نبي وان علينا وصيته ولكن لسنا نؤمن
بذلك ولا بهذا بشرون الى على فانطق الله ثم شابههم التي عليهم وخافهم
التي في ارجلهم يقول كل واحد منها للابسة كذبت انت باعد وانت بل
التي محمد والوصية على هذا ولاننا لا نصدقنا وعقونا وقلنا ان
فقال رسول الله ان الله قد مهلهم لعله بانه سيجز من اصدالهم
ذريات طيبات مؤمنات ولم يزلوا العذب هؤلاء عذابا اليها انما جعل
من يخاف الفوت فقله عز وجل وَلَا تَلْبِسُوا الْمُنَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْمُنَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَابْتِهُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَلَمْ يَكُنْ
النَّاسُ بِالْأَوَّلِ وَتَكْفُرُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَ
اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَنْتَوُونَ
أَنْفُسَهُمْ لِلَّهِ فَإِذَا دُعُوا لِلْحُجَّةِ يَأْتِيهِمْ سُرْعَاتٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَ
إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَلَئِنْ فَضَّلْنَاكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ فَأَقْبُوا الْيَوْمَ مَا لَاحِظِي
كُنْزٍ عَنْ نَفْسِنَا وَلَا أَتَّخِذَ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يَخْذَ مِنْهَا عَذَابٌ وَلَا
يُتَبَصَّرُونَ وَإِذْ يَخْشَى أَكْثَرُ مِنَ الْإِسْرَافِ يُدْعَوْنَ لَكُمْ سُوءُ الْعَذَابِ لِئَلَّا يَخْشَى
إِلَهُكُمْ وَيَخْشَى قِيَامَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ
خَاطَبٌ اللَّهُ بِمَا قَوْمًا مِنَ الْيَهُودِ لِبَوْلِ الْخَنِّ بِالْبَاطِلِ بَانَ زَعْوَانِ مُحَمَّدًا
بَنِي وَأَنْ عَلَيْنَا وَحُجَّةً وَلَكِنَّهُمَا بَعْدَ قَتْلَانَا هَذَا بِخَمْسِينَ سَنَةً فَقَالَ لَهُمُ

٨٩
رسول الله اترضون التوراة بيني وبينكم حكما قالوا بلى فجازاها وجعلوا
بفرض منها عذابا ما فيها فقلب الله له الطور الذي كانوا عليه بفرضه
وهو في يد ثرايين منهم مع احدنا قوله ومع الاخر اخوه فانقلب ثرايين
راسان وتناول راس كل منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضيه و
لثمنه ويصبح الرجلان ويصرخان وكانت هناك طواير اخر تقطف وقالت
لانزالا في هذا العذاب حتى تقر ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفته
على وامامته على ما اتله الله فيهما وقرنا صحبا وامنا برسول الله واعقدا
امامة على ولي الله ورضي رسول الله فقال الله له ولا تلبسوا الحق بالباطل
بان تقر والمحمد وعلى من وجه ويحجدهما من وجه وبان تكتموا الحق من نبوة
هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا
كان قد جعل اخباركم حجة ثم حجبكم لم يرضع هو حجبته بل يقبها من غير
جهنم فلا تفقدرون انكم تغالبون دينكم وتقاومونه ثم قال الله له هؤلاء
وايهما الصلوة واقوال الزكوة واركعوا مع الرَّاكِعِينَ قالوا ايها الصلوة المكتوبات
التي جاء بها محمد وايها ايضا الصلوة على محمد وال الطيبين الذين على سيد
وقاضلهم واقوال الزكوة من امر الكم اذا وجبت ومن ايدانكم اذا الزمت ومن
معونكم اذا التمت واركعوا مع الرَّاكِعِينَ فواضعوا مع المتواضعين لعظمته
والانقياد لا وليا الله ثم محمد بنى الله على ولي الله والائمة بعد ما سادته
اصفا الله قال رسول الله من صلى كفاية عنه من الذنوب ما بين

كل صائمين وكان كن على بابيه فجار يفسد فيه كل يوم خمس مرات
لا يبقى عليه من الدون شيئا الا اللواتي التي هي محمد النبوة والامامة ^{او ظلم}
اخوانه المؤمنين او ترك النعمة لمن يضر نفسه وباخوانه المؤمنين ومن
ادى الزكاة من ماله طهر ماله وطهر من الذنوب ومن ادى الزكاة من بدنه
في دفع ظلم قاهر عن احبه او معونته على مركوبه سقط عليه مناع
لا يامن نفسه او الضر الشديد عليه فبقي الله له في عرصات القيمة
ملئكة يدعون عنه نفحات الشرائع ويحجونه بفتحات الجنان ويرفونه
الى محل الرحمة والرضوان ومن ادى زكاة جاهه لحاجة ياتسها لاجبه
فقضيت له او كلب سفيه سبقه بظهر غيبته فالقم ذلك الكلب
بجاهه بحرا بعث الله له في عرصات القيمة ملئكة عدد اكثر اوجنا
غفر الا يعرف عددهم الا الله بحسن فيه بحضرة الملك الجبار المالك الغفار
بما خسرهم وبما جانيه فوطهم ويكثر عليه ثناؤهم واوجب الله له بكل
قوله من ذلك بلى طواكز من ملك الدنيا بخذا فبرها مائة الف مرة ومن فوض
مع المتواضعين فاعترف بنبوة محمد وولاية علي والطيبين من الزهاد
تواضع لاخوانه ولسطهم وانسهم كلما ازداد بهم برا ازداد لهم استيثارا
وتواضعا باهي الله تعالى به كرام ملئكة من جملة عرشه والطايعين به فقام
لهم ما ترون عبيدي هذا المتواضع بجلال عظمي ساوي نفسه باب
المؤمن القليل بسطة هو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا تشهدكم

٩٥
الى قد اوجبت له جناتي ومن رحمة ووضوئي ما يقصر عنه اما في التبت
ولا رزقته من بعد سبيل الوري ومن على الرضا ومن خبار عترته
مصاييح الدنيا الالهة والركن في جناتي وذلك احب اليه من نعم الجنان
ولا تضاعف الف الف ضعفها حرا على تواضعه لاجبه المؤمنين ثم قال
قال الله تعالى لقوم من مودة اليهود ومنافقهم المحبين لاموال الفقراء
المساكين للاغنياء الذين يامرون بالخير ويتركونه ويتهون عن الشرائع
ويرتكبون ما قال معاشر اليهود اقامرون الناس بالبر بالصدقات واداء الامانة
وتنسبون انفسكم تعقلون ما به نامرون وانتم تسلمون الكتاب النورية
الامر بالخير والنهي عن المنكرات المجرة عن عقاب المتدين وعن
عظيم الشرف الذي ينطول الله به على الطابعين المجتهدين افلا تعقلون
ما عليكم من عقاب الله في امركم بما به لاناخذون وفي هيبكم عما انتم
فيه منهكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم اجتمعوا
لأموال الصدقات والبركات فاكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله
وقد هم شوا عليه عوامهم يقولون ان محمد افعدى طوره وادعى ما ليس له
فجازا باجمعهم الى حضرته وقد اعنفد عامتهم ان يقعوا برسول الله
فبقتلوه ولو انه في جهنم اصحابه لا يبالون بما اناهم به الدهر فلما حضر
رسول الله وكافوا بين يديه قال لهم رؤسائهم يا محمد جئت برزقهم وقد واظوا
اعوامهم على انهم اذا فوجوا بهذا وضعوا عليه سبوفهم فقال لهم رؤسائهم

بأحمد حيث نزع منك رسول رب العالمين فظهر موسى وسائر الانبياء.
المتقدمين فقال رسول الله اما قول لي رسول الله نعم واما ان قوله
لني فظهر موسى وسائر الانبياء. فما اقول بهذا وما كنت لاصغر ما عظمه الله
من قدرى بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة
المقرين كفضلي وانار رب العزة على سائر الخلق اجمعين وكذلك قال الله تعالى
لنبي لانا خلق الله قد فضل على جميع العالمين فغلب ذلك على اليهود
وهو الا يقدري فضله فذهبوا يسألون سبوقهم فامسهم احد الارجس
بدبه له خلفه كالكنوف بابا لا يقدرون بحركتهما ونجسوا فقال
رسول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يخرجوا من الجحيم الذين آمنوا الله بكم منعكم
من الوثوب على وليه وحبيبكم على استماع محنته في نبوة محمد ووصية
اسمه على فقال رسول الله معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم كافرين
ولاموكم محبسون ولحقوكم باخسون ولكم في قسمي من بعد ما انقطعوا
ظالمون يحفظون ويرفعون فقالت رؤسا اليهود حدث عن مواضع
الحجة المحمدية بنوتك ووصيته على الخبيث لهدار هو الكلاباطيل واغرائك
فومنا بنا فقال رسول الله لا ولكن الله له قد اذن انبياء ان يدعو بالاله
التي ختموها هؤلاء الضعفاء ومن يلهم فحضرها ههنا بين يديهم
كذلك يدعو احسانا بانكم فحضرها الدين ويدعو من واطاعتموه على اخطائكم
اموال الضعفاء فينطق بافطارهم جوارحهم وكذلك ينطق بافطاركم

جوارحكم ثم قال رسول الله يا مملئكم ربي احضروني اصناف الاموال
التي اقطعها هؤلاء الظالمون اعوامهم فاذا التذم في الاكياس والذنانير
وان الثياب والحيوانات واصناف الاموال مخدرة عليهم من قدرة خالق
الارض خالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال رسول الله اني اقطعها
هؤلاء الظالمين الذين غلطوا بها هؤلاء الفقرا فاذا الادراج منزل
عليهم فلما استقرت على الارض قال اخذوها فاخذوها فقر وانما
نصيب كل قوم كذا وكذا وقال رسول الله يا مملئكم ربي اكتبوا تحت اسم
كل واحد من هؤلاء ما سرقوه منهم ويذوقوه فظهرت كتابه بيته الا ان
كل قوم كذا وكذا فاذا هم قد خافوهم عشرة امثال ما دفعوا اليهم ثم
قال رسول الله يا مملئكم ربي من هذه الاموال الحاخرة في كل ما
فضل عنما بين هؤلاء الظالمين لنودي الى مسخفه فاضطربت تلك
الاموال وجعلت الاموال بفصل بعض من بعض حتى تميرت اجزاء كل ما
ظهر في الكتاب المكروب وبين انهم سرقوه واقطعوه فدفع رسول الله
الى من حضر من عوامهم نصيبهم وبعث الى من غاب فاعطاء واعطاء
من قدماء وفضل الله الرؤسا اليهود وطلب التمسك على بعضهم وبعض
العوام ووفق الله بعضهم فقال الرؤسا الذين هموا بالاسلام تشهد
بأحمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد
فضلنا الله بديننا ارايت ان يديننا عما اقطعنا واماعنا ما اذا نكون حالنا

فقال رسول الله اذ انتم في الجنان رفقوا وناو في الدنيا في دين الله اخوانا
 وبوسع الله ارضاكم ويحدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم
 اضعافا وبني مؤلا الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها احد منهم فقالوا
 فاننا لشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله
 وصفته وخليفه وان علينا الشوك ووزيرة والقيم بدينك والتائب
 عنك والفاضل على من دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى
 الا انه لا نبي بعدي فقال رسول الله فانتم المفلحون ثم قال الله لسائر
 اليهود والكافرين المظهرين فاستمعوا بالصبر والصلوة عن الحرار على
 تاديب الامانات وبالصبر على التماسات الباطلة وعلى الاعراف المحنة
 بنونه ولعل بوصيته واستمعوا بالصبر على خدمته وما وخدمة من
 يامر بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران وداير نعيم الجنان في
 جوار الرحمن ومراقبة خبار المؤمنين والتمتع بالنظر الى عزة محمد سيد الاولين
 والآخرين وعلى سيد الوصيين والسادة الاخبار المتجبين فان
 ذلك اقر لعبونكم وانزل سروركم والحل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان واستمعوا
 ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد والامر
 والامان بسيرهم وعلايتهم وتوك معارضتهم بلم وكف واقفا اي هذه
 الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد
 لا اامرهم والامان بسيرهم وعلايتهم وتوك معارضتهم بلم وكف كبرية

لعظمة الاعلى الخاشعين الخائفين من عذاب الله في مخالفة في
 اعظم فراجه في وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملائكة
 ربهم وانهم اليهم راجعون الذين يقدرون انهم يلقون ربهم القناء
 الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا
 يختم بهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليهم راجعون الى كراماته و
 نعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يمانون
 ان يعبروا وبدا لو قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا
 يفتن الوصول الى رضوان الله ثم يكون وقت نزول روحه وظهور ملك
 الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علة وعظيم
 ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من شدة اضطراب احواله
 في معاملاته وعياله قد بقيت في نفسه حرافة واقطع دون امانته فلم
 ينالها فيقول له ملك الموت مالك بقدر غصصات قال لا اضطراب احواله
 واقطاعت لي دون اموالي وامالي فيقول له ملك الموت فقل بغير عاقل
 من فقد درهم زائف واعتياض الف ضعف الدنيا فيقول لا يقول
 ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي
 بقصر دورها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واملاك
 وامالك وعيالك ومن كان من املك بهيئنا وذرناك صاالحا فرفعتك
 معك اقرضهم بدلا لما هناك فيقول بلى والله لم يقل انظر فينظر فيرى

محمد وعليهما الطيبين من الهما في اعلى علبين فيقولون وهؤلاء ثلاثا
 وانتمك هم هناك جلاؤك واناسك فانرضي بهم بدل الامنا تفارق
 ههنا فيقول بلاء ووفي فذلك ما قال الله ثم اتى الذين قالوا ربنا الله
 ثم استقاموا ليس فيهم الملائكة الا تخافوا وخبرنا ما نعلم من
 الاسوال فقد كفيت وما ولا تخفوا على ما تخفون من الذراري والعبال هذا
 الذي شاهدتموه في الجنان بدل اخرهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
 هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم واناسكم وجلاؤكم ثم قال الله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اذكروا النعم التي انعمت عليكم وانتم فصلتكم على العالمين
 الامام قال اذكروا النعم التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون
 الي اسلافكم بالنبوة فهدىناهم الي نبوة محمد ووصاه علي وامامة
 عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهد والوفاق الى ان وفيتهم
 بما كنتم ملوكا في جنانهم للتحقق لكراماته ورضوانه وفي فضلكم على
 العالمين هناك اي فعلته باسلافكم فضلتهم وهدانا وهدانا اما تفضلهم
 في الدين فاقبولهم ولاية محمد وعلي واله الطيبين واما تفضلهم في
 الدنيا فظالمات عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى وسقاهم من حجر
 ماء عذبا وقلقت لهم البحر والنجية واغرقت اعدائهم فرعون وفوق
 وفضلهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن
 سبيلهم ثم قال الله تعالى لهم فاذا كنتم قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك

٩٣
 الذين اقبلوهم ولاية محمد واله فيلحقون ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان
 اذ انتم وفيتم بما اخذتم العهد والوفاق عليكم ثم قال الله واقضوا يومنا
 لا تخزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزاع
 ولا تقبل منها شفاعة يذمق لها بئس اجر الموت بخنها ولا يؤخذ منها
 عدل لا يقبل قدا بمكانه بجات وبزك هو في الصادق هذا يوم
 الموت فان الشفاعة والقداء لا يخفى عنه فاما في القيمة فاننا و
 اهلنا نخرجي عن شيعتنا كل جزا لكون على الاعراف بين الجنة و
 النار محمد وعلي وفاطمة والمسن والحسين والطيبون من الهم فترى
 بعض شيعتنا في تلك العرصات من كان منهم مضطرا في بعض شدايد
 فتبعث عليهم خبار شيعتنا كسلمان والمقداد ولبيد ورواح و...
 الى العصر الذي يلهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فيقضون عليهم
 كالجزاة والحقيرة ويبنوا ولونهم كما بنوا والجزاة والحقيرة صيد ما
 فيزفونهم الى الجنة زقا واما النعمت على اخرون من محبينا اخبار شيعتنا
 كالحمام فيلطفونهم من العرصات كما يلطف الطير الحب فيقولونهم
 الجنان بمحضتنا وسبوتنا الواحد من مقتضى شيعتنا في اعماله لمجد
 ان قد صار الاولاد والنسب وحقوق اخوانه ووقوف بازاله من مائتين
 ومائة واكثر من ذلك الى مائة من النصاب فقال له هؤلاء قد اوتوا من
 النار فدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واوتوا النصاب النار وذلك ما

قال الله ربنا هؤلاء الذين كفروا بما آتاه لو كانوا مسلمين في الدنيا
منقادين للامامة ليجعل محال قولهم من النار فداؤهم ثم قال الله عز وجل
واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بالاء من ربكم عظيم قال الامام قال الله تعالى واذكروا يا بني
اسرائيل اذ نجيناكم من آل فرعون من آل فرعون وهم الذين كانوا يبدون اليه
بقريسه وبدنه ومذهبه يسومونكم كانوا يعبدونكم سوء العذاب شدة
العذاب كانوا يحاوندوكم عليكم قال وكان من عذابهم الشدة بدائه كانت
فرعون بكافهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقديم
وكانوا ينقلون ذلك الطين على التلال اليه السطوح فرميا سقط الواحد
مهم فأتوا من فلا يفلحون بهم الي ان اوحى الله الي موسى قل لهم
لا بيت ذن عملا الا بالصلوة على محمد واله الطيبين يخفف عليهم فكانوا
بفعلون ذلك فخفف عليهم ولم كل من سقط وزمن من نصي الصلوة على
محمد واله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد
او يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضروه ذلك ففعلوها فسلوا
يذبحون أبناءكم وذلك لما قبل فرعون انه هو اذ في بني اسرائيل مولود
يكون على يده هلاكات وزوال ملكات فامر بذبج ابناهم فكانت الواحد
منهم تصانع القوايل من نفسها لتلاين عليها حملها ثم تلقى ولدها في
صخرة او غار جبل او مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على

٩٤
محمد واله فيقتض الله له ملكا برتبة ويبد من اصبع له لبنا بمضه ومن
اصبع طعاما بتغذاه الي ان نشأ بنو اسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ
اكثر من قتل ويذبحون نساكنهم يفتون ويتخذون لهم انفسوا الي موسى
وقالوا يفرعون بنانا واخواننا فان الله تلك البنات كلما راها من رب
من ذلك صلبين على محمد واله الطيبين وكان الله يرد عنهم اولئك
الرجال انا يشغل او مرض او زمانة او لطف من الطائفه فلم يفترون منهم
امره بل دفع الله تعالى ذلك عنهم بصلافة على محمد واله الطيبين
ثم قال الله تعالى وفي ذلكم في ذلك الانجاء الذي انجاكم من ربكم بالانعة
من ربكم عظيم كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء بصرف
عن اسلافكم ويخفف بالصلوة على محمد واله الطيبين افانعلون انكم اذا
شاهدتموه وامنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله
لديكم انجيل من الله عز وجل واذا فرقنا بينكم البحر فانجيناكم واغرقنا الافرغون
وانتم تنظرون واذا وعدنا موسى اربعين ليلة ثم لقد ذكر العبد من
بعديه وانتم ظالمون ثم تحفونا عنكم من بعد ذلك لعنكم تشكرون
واذا انبأنا موسى الكتاب والفرقان لعنكم تشدون قال الامام قال
الله عز وجل واذكروا ان جعلنا ما البحر فربا ينقطع بعضه من بعض فانجينا
هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يعرفون
وذلك ان موسى لما انتهى الي البحر اوحى الله اليه قل لبي اسرائيل جدد

توحدي وامرنا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي واماني ولعبدوا
على انفسكم ولاية علي اخي محمد واله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم
جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك
فقالوا اتورد علينا ما نكره ويحل فرنا من فرعون الامن خوف الموت وانت
تقيم بنا هذا الماء الغر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه
عليها فقال لموسى كالب بن بوزيا وهو على دابة له وكان ذلك الخليم
اربعة فراسخ باني الله الله اركب هذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم
فقال وانت تار في به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونوة محمد وولاية علي بن ابي طالب والطيبين من الهماما امر به ثم قال
اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم انهم فرسه فركض على
متن الماء واذ الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ اخر الخليم ثم عاد واكضا ثم
قال ابنه اسراييل يا بني اسراييل اطيعوا موسى فاما هذا الدعاء الامفتاح
ابواب الجنان ومغالق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد
وامانه ريح الرحمن المهين الخلاق قابوا وقالوا نحن لا نبر على الارض
فاوحى الله الى موسى يا موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه
محمد واله الطيبين لما قلته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى اخر
الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة تخاف ان ترسب بها فقال
الله يا موسى قل اللهم بحق محمد واله الطيبين جففها فقال الله فارسل

95
عليها الرياح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا الله نحن انفس
عشر قبيلة بنوا اثني عشر ايام وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه
ولا تأمن وفروع الشريدنا فلو كان لكل فريق منا طريق لمجدة لاشاما
تخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعدد ثم اثنا عشر خربة في اثنا عشر
موضع الى جانب ذلك الموضع ويقولوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين بين
الارض لنا وامط الماء عتافا رقبه تمام اثنا عشر طريقا وجفت قرار الارض
بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكة
لاننا نرى ما يحدث على الاخرين فقال الله فاضرب كل طود من الماء
بين هذه السكة فاضرب فقال اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما جعلت
في هذه طبقتا واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طبقتان
واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا اخرها جاب فرعون وقوا
فدخل بعضهم فلما دخل اخرهم رستم بالخروج اولهم امر الله اله البحر
فانطبق عليهم وغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم وذلك قوله تعالى
ابنه اسراييل في عهد محمدا فاذا كان الله فعل هذا كله باسلا انكم كلتم
لمحمد وردعا موسى دعاء تقرب بهم ان لا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد
واله الطيبين اذ شاهدتموه الان ثم قال الله واذا اعدنا موسى
اربعين ليلة ثم اخذنا العجل من بعده وانتم ظالمون الامام
كان موسى بن عمران يقول ابنه اسراييل اذ فرج الله عنكم واهلك اعدانكم

انبتكم من كتاب من ريتكم ليشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره
وامثاله فلما فرغ الله عنهم امره ان ياتي بالسجاد ويصوم ثلثين يوما عند
اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك انبطبه الكتاب فصرخ موسى
ثلثين يوما فلما كان اخر الايام لم يسمعه فبذل الفطر فارحم الله اليه فامس
لا اعلنت خلوتي الضارب عندى لطيب من ريح المسك صم عشر اخر
والانسك عند الانطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله له ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فثبت على استخفافه
بخسرا بل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه
عشر وليلة وعشرون يوما تمت اربعون خطا موسى ربه ففقدناكم ريتكم
اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فظهر لهم الجمل الذي كان عمله فضا لواله
فكيف يكون الجمل لهذا قال لهم انما هذا الجمل بكلكم منه كما كلم موسى
من الشجرة فالله في الجمل كما كان في الشجرة فاضلوا بذلك واضلوا
فقال موسى يا ايها الجمل كان بينك وبيننا كما برعتم هؤلاء فطلق الجمل و
قال رتبنا عن ان يكون الجمل جارا باله اربى من الشجرة والامكنه عليه
شتملا لا وافقه باموسى ولكن السامري نصب عجلا موقرة الى الحائط
وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض مردته هو الذي
وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الحكم واليه موسى باموسى

عملت ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذى لها الالهة ونهم بالصلوة
على محمد وآله الطيبين ومجودهم لوالاهم وبقوة النبي ورحمة الوحي
حتى تداهم الي ان اخذوني الحاقا قال الله له فاذا كان الله انما اخذ احد
العجل منها ونهم بالصلوة على محمد وآله ورحمة على انما خافون من
الخذلان الاكبر في معاندكم له وعلى وقد شامدتم وماريتهم بايها
ود لا يلهمها ثم قال الله عز وجل فاعفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم
تشكرون اي عفوفا عنكم من بعد ذلك اعن لوالكم عبادتكم العجل
لعلمكم يا ايها الكابنون في عصر محمدا من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال وانما عفى الله عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلى والهما الخا
فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذا ابتنا موسى
الكتاب والفرقان لعلمكم فتدرون قال الامام قال واذا كروا اذ ابتنا
موسى الكتاب وهو التورية التي اخذ على بني اسرائيل الايمان به والالا
لما تاروه والفرقان ابتنا ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما
بين الحقين والباطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى باموسى هذا الكتاب قد
افترقوا به وقد بقى الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والحقيين
والمبطلين فجدد عليهم العهد فان قد البت على قس فيهما حقا

انبتكم من كتاب من ربيكم ليتم على امره ونواهيته ومواعظه وعبره
وامثاله فلما فرج الله عنهم امره ان ياتي للعبادة ويصوم ثلثين يوما عند
اصول الجبل وضمن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى
ثلثين يوما فلما كان آخر الايام استأذنه قبل الفطر فارحم الله اليه ياموسى
ما علمت خلوق الضابط عندي اطيب من ربح السك صم عشر اخر
والانسك عند الاطراف فعمل ذلك موسى وكان وعد الله له ان يعطيه
الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فثبت على منصفه
بنى اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذا
عشر وليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا موسى ربه فقد اتاكم ربيكم
اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الي نفسه بنفسه وانه لم يبعث
موسى لحاجة منه اليه فظهر لهم الجمل الذي كان عمله فقالوا له
فكيف يكون الجمل الحسن قال لهم انما هذا الجمل بكلكم منه كما كلم موسى
من الشجرة فالله في الجمل كما كان في الشجرة فخلوا بذلك واحلوا
فقال موسى يا ايها الجمل كان بينك وبيننا كما برعتم هؤلاء منطلق الجمل
قال ربي عن ان يكون الجمل جاوبه باله او بين من الشجرة والامكنه عليه
شتملا لا والله ياموسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط
وحفر في الجانب الاخر في الارض واجلس فيه بعض من تدعو الذي
وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الحكم والله موسى ياموسى

٩٦
عمره ما خذل هؤلاء لعبادتي واتخاذي لها الا لها ونهم بالصلوة
على محمد وآله الطيبين ومجودهم لوالائهم وبفوقه النبي ووجهه الوضوء
حتى اذا هم الي ان اخذوني الحاقا قال الله له فاذا كان الله انما اخذ الجمل
العجل لها ونهم بالصلوة على محمد وآله ووجهه على افاخافون من
الخدلان الاكره في معاندكم له في شؤني وذا شأني وما ربيتم بايها
ود لا يلها ثم قال الله عز وجل فرغوا عنكم من بعد ذلك لعلمكم
تشكرون اي عفووا عنكم من بعد ذلك فمن اوليكم عبادتكم العجل
لعلمكم يا ايها الكابون في عصر محمدي من بنى اسرائيل تشكرون تلك النعمة
على اسلافكم وعليكم بعد ثم قاله واتما عفو الله عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعليه والهما الظاهر
فبعد ذلك رسمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذا هذا موسى
الكتاب والفرقان لعلمكم فتدرون قال الامام قال واذا هذا
موسى الكتاب وهو التورية التي اعطى على بنى اسرائيل الايمان به والاف
لما تاربه والفرقان انبأه ايضا في به ما بين الحق والباطل وفرق ما
بين الحقين والباطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان
والانقياد له اوحى الله بعد ذلك الى موسى ياموسى هذا الكتاب قد
افترقوا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين والحقين
والباطلين فجدد عليهم العهد فان قد البت على الله فما حقا

لا اقتبل من احد ايماناً ولا عملاً الا مع الاملان به قال موسى ما هو
 يا رب قال الله يا موسى فاخذ على يدي اسرائيل ان محمد اخبر النبيين
 وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه علي خير الوصيين وان اوليائه
 الذين يقبهم سادة الخلق اجمعين وان شيعته المنقادين له المسلمين
 له اولوه وذو القربى والخلفاء في يوم الفردوس الاعلى وملوك جنان العتق
 قال فاخذ عليهم موسى ذلك فذهب من اعتقده حقاً ومنهم من اعطاه
 بلسانه دون قلبه فكان المعتقده منهم حقاً بلوح على جبينه نورين
 ومن اعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلك التور فذلك الفرقان الفرقان
 الذي اعطاه الله موسى وهو فرق ما بين المحققين والباطلين والارادة
 لعلكم تتقون واتى اهل كل قوم من الذي به الشرف للعبادة عند الله
 هو اعتقاد الولاية كما شرف به اسلامكم قوله عز وجل واذا قال موسى
 لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخذاكم العباد فتولوا اليه بآذانكم فاقبلوا
 انفسكم باخذاكم اهل ذلك خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه غفور
 الثواب الرحيم واذا قلتم يا موسى لن قومك من الله جنة فاحذروا
 الضالعة وانه تنظرون فترتقناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
 قال الامام قال الله عز وجل واذا ذكرنا يا بني اسرائيل اذ قال لقوم عبدة
 اهل باقوم انكم ظلمتم انفسكم اخذوا من اهل باقوم اهل الهافوا الى
 بارئكم من ان تعبثوا في الدنيا وهو لم يغفر لكم فيتم في الجوة الدنيا جوتكم

ويكون الى النار وصبركم واذا قلتم فانه ناسيون جعل الله الفل كقاركم
 وجعل الجنة منزل لكم ومقبلكم قال الله فتاب عليكم فقبل قوتكم
 قبل الله فتاب عليكم فقبل انبائه على كائنكم واسمكم للثوب
 واسمها كالمطاعة انه هو الثواب الرحيم قال وذلك ان موسى لما
 اقبل الله على يديه امر اهل الجاه فاطفد بالخير عن ثوبه السام في امر
 موسى ان يسل من ارجعه من عبده بقره اكثر لهم وقالوا انفسنا
 فقال الله لموسى ابرو بالمعبد هذا الجاه الذهب برور في
 الجاه من شرب من سانه اسود ثقبناه واقفه فبان ذنبه ففعل قبان
 العابدون فلما رافقه الاثنى عشر الفا ان يخرجوا على الباقيين شامرين
 النوف ففعلوا وفم وتادى متاربه الا من الله احد ابقاهم بيد
 ارجل واحد من الله من فاعمل القول اعله بنبه حبهما او فربا فثبونا
 وبعدها الى الاجبة فاسلم المقولون فقال القاتلون نحن اعظم
 مصيبة منهم فقل يا بني ابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا وابنا
 لمعبده فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فارحم الله الى موسى
 يا موسى انما انتمهم بذلك لانهم اعز لوهم للمعبد والجل ولم
 بغيرهم ولم يعادوهم على ذلك فله من دعا الله بجهنم والظبي
 ان يسل عليه فللحقين للقل يذوقهم ففعلوا فافوا
 فسل عليهم ولم يجدوا القلهم لهم الما فلما اخبر القل بهم وهم

ستمائة الف الاثنى عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم
فقال بعضهم لم يقض عباد الله فقال اوليس الله قد جعل التوسل بمحمد
واله الطيبين امر لا يجيب عنه طلبه ولا يرد به مسئلة وهكذا توسلت
الانبياء والرسل قالنا لا توسل قال فاجتمعوا وخرجوا ياربنا نجاء ^{الذكر} محمد
ونجاء علي الافضل ونجاء فاطمة الفضلى ونجاء الحسن والحسين حتى
سبوا النبيين سبدي شباب أهل الجنة اجمعين ونجاء القديرة
الطيبين الظاهرين من آل طه وليس لنا غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا
هفوتنا فاقلت هذا الفضل عنا فذاك حين نودي موسى من السماء ان
كف الفضل فقد سنلت بعضهم مسئلة واقسم على قسمين بها
هؤلاء العابدون للعجل وسالوا عصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه و
لواقسم بها على ابايهم لمدينته ولواقسم بها على نمرود او فرعون ليجنسه
فرفع عنهم الفضل فجعلوا يقولون يا حسرتنا ابن كنا عن هذا الدعاء بمحمد
واله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنه وبعضنا بافضل العصمة فقال
الله واذ قلتم يا موسى ان قومك حتى نرى الله جهره قال اسلافكم فخذ
الصاعقة احذ اسلافكم الصاعقة وانتم تنظرون اليهم ثم بعثناكم
بعثنا اسلافكم من بعد موتكم موتا اسلافكم اعلمكم تشكرون اي اعلمكم لعل
اسلافكم يشكرون للهوة الدنيا فيها ينوبون ويقلعون والى ربهم يرجعون
ليريدهم عليهم ذلك فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال

98
وذلك ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهدا بالفرقان فرق ما بين
المحقين والمبطلين لمحمد بن ميثونه وعلية بامامته والائمة الطاهرين بامانهم
قالوا ان قومك ان هذا الرجل حتى نرى الله جهره عيانا نجبرنا بذلك فخذ
الصاعقة معاينة وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله
عز وجل يا موسى اني انا المكن لا اريك والمصدقين يا صفياني ولا ابالي
وكذلك انا المصتب لا اعدك في الدافعين حقوق صفياني ولا ابالي فقال موسى
للمبايعين الذين لم يصحقوا ما ذا تقولون انقبضون فتعرفون والا فانتم هؤلاء
الاحقون قالوا يا موسى لا ندرى ما حل فيهم لما ذا اصابهم كانت الصا
لما اصابهم لاجل الاثام نكبة من نكبات الدهر نصيب البر والفاسق
فان كانت اثمنا اصابهم لزمهم عليك في امر محمد وعلي والهما فاستدل الله
ربك بمحمد واله هؤلاء الذين تدعوننا اليهم ان يجي هؤلاء المصعوقين
لقتلهم لما ذا اصابهم فدعا الله فمهم موسى فاحياهم الله فقال
موسى سنلوهم لما ذا اصابهم فسنلوهم فقالوا يا بني اسر ائبل اصابنا
اصابنا لا بائنا اعتقاد الامامة على بعدك نقادنا نبوة محمد لقد
راينا بعد موتنا هذا مالك وديننا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسه
وجنانه وبرانه فما راينا انقذارا في جميع تلك الممالك واعظم سلطانا
من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وانما لما شاهده الصاعقة
ذهب بنا الى الشتران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم هؤلاء

بجهن بمسئله سائل رينا عز وجل بنا وبالنا الطيبين وذلك حين
لرهبنا فونافي الهاوية واحزونا الى ان بعثنا بدعائنا يا موسى بن عمران بمجد
واله الطيبين فما يجب عليكم ان لا تغرضوا بمثل ما مهلكوا به الى ان
احياهم الله عز وجل فوا عز وجل وظلمنا عابكم النمام وانزلنا عليكم
المن والسوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا
بظلمون قال الامام قال الله واذكر يا ابني اسرائيل اذ ظلمنا عابكم
الغمام لما كنتم فيه من البه نفيكم حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم
المن والسوى المن الترخيبين كان ليقط على شجرهم فبنوا ولونوا الثور
النمل طير الطير طير الحمار طير السملهم فبصطادونهم قال الله عز وجل
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمي وعظمو من عظمتهم ووفر
من وقرته من اخذت عليكم العهد والمواثيق لهم محمد واله الطيبون
قال الله وما ظلمونا لما بدلووا وقالوا اغربا امرأه ولرهبنا بما عاب
عوه والان كفر الكافر لا يصدق في سلطاننا وما لكنا كما ان ايمان
المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم بظلمون بضرون فيما
يكفرهم وشبهدهم ثم قال رسول الله عباد الله عليكم باعقاد ولا
اصل البيت ولا تفروا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح
لكم الحجة لتسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلوا من
شره والخلق ثم ان بدلتهم وغيره عرض عليكم التوبة فبها منكم فكونوا العباد

99
شاكرين قوام عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث
شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم
وسنزيد المحسنين فبدلنا الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجوا من السماء بما كانوا يفسقون و
اذ استغنى موسى لقومه فقائنا اضرب بعصاك الحجر فانحدرت منه
اشنة حمراء عبنا قد علم كل اناس شرهم كلوا واشربوا من رزق
الله ولا تعنوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على
طعام واحد فادع لنا ربك فبعثنا نازلا فقلت الارض من
يقلها وقناها وقومضا وعدسها وتصليها قال انسبواون الكبي
هو اذن بالذي هو خير اميطوا مضرا فان لكم ما سئلتهم وضربت
عليهم الذلة والسكنة ونازنا غضب من الله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله وقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا و
كانوا يعبدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابغين و
الصابغين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام قال الله
واذكر يا ابني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي
اربعها من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من النب فكلوا منها من القرية
حيث شئتم رغدا واسعابل الغب ولا نصب وادخلوا الباب باب

الفرقة بجدد مثل الله ثم على الباب مثال محمد وعلى وارثهم البعيد
تعبها لذلك المثال ويجددوا على انفسهم ببعض ما ذكره بالانها
ولم يذكروا العهد واليثاق المذخور عليهم لهما فولو احطوا اي قولوا ان
يجودنا الله تعظيها المثال محمد وعلى واعتقادنا اولادنا ما حطوا لذنوبنا
محولتنا اننا قال الله ثم اغفر لكم اي بجد الفعل خطاياكم التابغة ونزل
عنكم اثمكم الماضية وبزبد الحسنين من كان قبكم لم يقارف
الذنوب التي فارفها من خالف الولايه وثبت على ما اعطى الله من نفسه
من عهد الولايه فانما يزيد لهم بجد الفعل درجات ومثوبات وذلك هو
سنة الحسنين قال الله ثم فيذل الذين ظلموا فولا غير الذي قبل لهم لم
يجددوا كما امروا ولا قالوا اما امروا ولكن دخلوها مستقبلا لها باستانهم
وقالوا احطوا بمقاييس خطيئتهم من تنفقوا احب اليهم من هذا الفصل
وهذا القول قال الله ثم فارتلنا على الذين ظلموا غيرنا وابدلوا ما قبل
لهم ولم ينقادوا والولايه محمد وعلى والهما الظاهر بين ربي الزمان
بما كانوا يصنفون بخروج من امر الله وطاعته قال والزجر الذي اصاب
انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من
من علم الله ثم منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الزجر على
صالحاته بتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة فوجد الله وفوز من بجدوا
موالاتي وصيته واخيه ثم قال الله واذا استسقى موسى لقومه قال

واذكر وابني اسرائيل اذا استسقى موسى لقومه طلب لهم التقيا
لما لحقهم من العطش في البشة وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكتنا
العطش فقال موسى اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاولاد
وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين
سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت
عبادك هؤلاء فادعى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فخرابه
فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني ابي
اولاد يعقوب مشربهم فلا يزالون في مشربهم قال الله ثم كلوا واشربوا
من رزق الله الذي اناكوه ولا تقشروا في الارض مضدين ولا تعثروا بها وانتم
مفسدون عاصون قال رسول الله من اقام على موالينا اهل البيت
سقاء الله من محبته كما سالا يبعثون به بدلا ولا يريدون سواء كانوا
ولا كانوا ولا ناصروا ومن وظن نفسه على احتمال المكارة في موالينا ليجعل
الله يوم القيمة في عرصاته ليجت بقصر كل من فضله تلك العرصات
ايصارهم عما يشهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليجب بماله
من درجاته كما حاطت في الدنيا بما يلقاه من بين يديه ثم يقال له وطئت
نفسك على احتمال المكارة في موالاة محمد وآله الطيبين فقد جدد الله
الك ومكنك من تخلص كل من تخب تخلصه من اهل الشدايد في هذه
العرصات فبهد بصره ليجب بهم ثم ينقذ من احسن اليه او يرمي في الدنيا

بقولوا فعل او رغبة او حسر يحضر او ارقاق فينقده من بينهم
كما ينقذ الذراهم العصب من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة
حيث شئت فيسر لهم الجنان ريثا ثم يقال وفي جعلنا لك مكانا من
القائم من تريد في نار جهنم فيراهم فيعبط بهم وينقذهم من بينهم كما ينقذ
الذئبار من الفراصة في يقال لهم صبروا من النار حيث شئت في الجنة
حيث يشاء من مضايق النار فقال الله لبي اسرائيل المومنون فيهم
محمدة فان كان اسلافكم ائمة واولادهم محمدا والحمد لله فمقرهم الى الله فالتقرب
البناء وانتم الان لما شاهدتموه فقد وصلتم الى الغرض والمطلب الا فضل
الى موالاة محمد واله فمقرهم الى الله فالتقرب بالبناء ولا تتقربوا من سخطه
ولا تتباعدوا من رحمه بالازفار حنا واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما نبت الارض من بقلها ومثاقها وفومها
وعدسها وبصلها قال اتسبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اصبطوا مصر افا ان لكم ما سئلتهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة و
بازا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين يغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين هادوا
والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا
فلا هم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم قال
واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا ان اسلافكم لن

١٤١
لن نصبر على طعام واحد لن والسنوى ولا بد لنا من خلق معه
فادع لنا ربك يخرج لنا مما نبت الارض من بقلها ومثاقها وفومها
وعدسها وبصلها قال موسى اتسبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير يريد ان يستبدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم
قال اصبطوا مصر من الامصار من هذا الله فان لكم ما سئلتهم في
المصر ثم قال الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة وبازا بغضب من
عند مؤمنى عبادي والمسكنة هي الفقر والذلة وبازا بغضب من
الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي
لحقهم من الذلة والمسكنة واحملوه من غضب الله ذلك بانهم كانوا
يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة
ويقتلون النبيين يغير الحق وكانوا يقتلونهم بغير الحق بلا جرم كان
منهم اليهم ولا الى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استول
عليهم حتى فعلوا الاثام التي من اجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة
وبازا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر ليس
ثم قال رسول الله افلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تخطوا
نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابلى احدكم في رزقه او معيشته بما لم
لا يحب فلا يجدس شيئا بسنن الله لعل في ذلك حنفة وملاكة ولكن
ابقل الله من جاء محمد وال الطيبين ان كان ما كرهته من امرى هذا

خبر الى وافضل في ديني فجزني وقوف على احتماله واشتطه للشهوى
بفضل اعبائه وان كان خلاف ذلك خبر الى الجهد على به ورضي بقصا
على كل حال فذلك للمدافاة اذا قلت فذلك قد رآته وليترك ما هو خير
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاحذروا الاغصان في المعاصي والنهار والليل
فان المعاصي يستول بها الخذلان على صاحبها حتى يوقع فيها ما هو اعظم
منها فاذنوا بها وولعوا وبذلك يوقع فيها ما هو اعظم مما هي حتى
يوقع في رد ولا يذوقه رسول الله ووقع بنوة بنى الله ولا يزال الله كذلك
حتى يوقع في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله تعالى ان
الذين امنوا با الله وبعادوا عن عبادة الايمان به من الولاية لعلي بن ابي
طالب والطيبين من اله والذين هادوا بعبادة اليهود والنصارى الذين
زعموا انهم في دين الله متناحدون والصابئين الذين زعموا انهم
اصبوا الى دين محمد وهم يقولهم كاذبون من امن بالله من هؤلاء
الكفار ونزع عن كفره ومن امن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم
فاخلص ووفيا بالعهد والميثاق الملحوقين عليه لمحمد وعلى وخلفائهما
الطاهرين وعلم الصالحين هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم فوالله
عند ربي في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون
ولا هم يحزنون اذا حزن الخالفون لانهم لم يعلموا من مخالفة الله ما
يخاف من فعله ولا يحزنون له وفطر الله المؤمنين على رجل فرأى اثر

الخوف فقال ما بالك قال اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك
وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا
تعصمه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا
لا يعذبه فوق استحقاقه ابد الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغرأ
او تبذل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما نابت
من خير بفضل الله وتوفيقه وما نابت من سوء فبالحق الله عنه
فبما هال الله وانظاره اياك وسمله عندك فواسع عز وجل واذا اخذنا
بشاقيكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا اما انبئناكم بقوله واذا نابت
لعلكم تتقون ثم قولتكم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم و
رحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في
السب فقلنا انهم كانوا اخوة فردة خاسئين فجعلناهم نكالا لنا
بين يديها وما خلقها وموعظة للمتقين قال الامام قال الله عز وجل
جل له اسم واذا اخذنا واذا ذكرنا واذا اخذنا منشاقيكم وعهودكم ان فعلوا بما في
التوراة وما في القرآن الذي اعطيتهم موسى مع الكتاب للخصص يذكر
محمد وعلى والطيبين من الائمة ما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق و
اذا اخذنا منشاقيكم ان تفرقوا به وان تودروا الى اخلافكم وتامرؤكم ان تودروا
الى اخلافكم الى امور مقدرة في الدنيا يؤمنون بمحمد بنى الله ويسلمون له
ما يامرهم في على دلى الله عن الله وما يجبر من احوال خلفائه بعد

القوامين بحسن الله فابنهم قول ذلك واستكبرتموه فرفعنا فوقكم القطور
 الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معكم
 اسلامكم فمخا فقطعتها وجاء بها فرفعها فوق رؤسهم فقال موسى
 اما ان ياخذوا بها امر فزبه فيه واما ان القى عليكم هذا الجبل فالجنول
 يقول كاد يهين الامن عصمه الله من العباد فانه قبله طابعا مختار اثم
 لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثرت منهم عقر خدبه لا الارادة الخضوع لله و
 لكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا واخرون سجدوا وطابعين مختارين فقال
 رسول الله احمد والله معاشر بني حنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في
 سجودكم لا كما عقره كفره بنو اسرائيل ولكن كما عفرهم خبارهم قال الله
 خذوا ما ابديناكم بقوة من هذه الاوامر والتواهي من هذا الامر الجبل من
 فكر محمد وعلی والهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما ابديناكم اذكروا
 جبرئيل فواينا على فيما مكم به وشهد عقابنا على ابا نكم له لعلمكم تنقون
 لتنفوا الخالفة الموجبة للعقاب فتعقوا ذلك جبرئيل الثواب قال الله
 لهم ترؤسهم يعني نولي اسلامكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما
 عاهدوا عليه فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بفضي على اسلامكم لولا
 فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة بالانابة لكنهم
 من الخاسرين المغويين قد خسرهم الآخرة والدينا لان الآخرة قد بدت
 عليكم بكفرهم والدينا كان يحصل لكم نعيمها لاحترامها منكم وبنقي عليكم

حررت نفوسكم واما بئكم التي قد اقطعتم دوما ولكننا امهنا كالتوبة
 وانظروا كمال الانابة اي فعلنا ذلك بار لا انكم فتاب من تاب منهم فسعدو
 خرج من صلبه من قد ان يخرج منه الذريرة الطيبة التي تطلب في
 الدنيا مع شئها وتشر في الآخرة بطاعة الله وتبها قال الحسين بن
 علي اما انتم لو كانوا دعوا الله بحمد والبر بصدق من تباينهم وحقه من
 اعتقادهم من قلوبهم ان يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك
 المعجزات الباهرة التي فعل ذلك بحجوه وكرمه ولكنهم قصروا واثروا لله
 بنا وصنوا على الهوى في طلب لذائذهم ثم قال عز وجل ولقد علمت الذين
 اعتدوا منكم في السبت لما احدثنا دوا السموك فيه فقلنا لهم كوفوا فرفق
 خاسئين بعدين من كل فجعلنا ما جعلنا تلك المسحة التي اجزيناها
 ولعناهم بها نكالاً عقابا وردعا لما بين يديها بين يدي المسحة من
 ذنوبهم الموفيات التي استحقوا بها العقوبات وما خافها للفقير الذين
 شاهدوهم بعد صدمتهم برؤسهم عن مثل افعالهم لما شأ
 ما حل بهم من عقابنا وموعظة المنقذين يتعظون بها فيقارون
 الخزيات ويعظون بها الناس ويجذرونهم المردبات والعلل على بن
 الحسين كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر فهاهم وانديا بهم عن طبائ
 التملك في يوم السبت فمضوا الى اسيطة لجلوا بها لانفسهم ما حرم الله
 فخذوا الخاديد وعملوا حرقا فوفى الى حياض ينهبه للجنان الدخول

فمنها من تلك الطرق لانهما الخروج اذا همت بالرجوع فحانت المصائب
يوم السبت جارية على ايمان الله لها قد خلت الايام وحصلت في
البياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى البيت
صايدة ما فرمت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان بينهما اخذها
يوم الاحد بلا اصطبار لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع الكا
لها وكانوا ياخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما
اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا اخذوا بها باخاد يدوم
التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وثراؤهم ويهتمون بها
وغيرهم لانها ابدى بهم به فكانوا في المدينة يتفاو ثمانين الف فاعد
هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قضى الله ثم ولسنهم
عن القرية التي كانت حاضن البحر الاية اذ يعدون في السبت وذلك ان
طائفة منهم وعظومهم وزجورهم ومن عذاب الله خوفهم ومن انقضاء
وشدايد باسه حذرهم فاجابوهم عن وعظومهم لم يظنون قوما الله
مهاكم بذنوبهم هلاك الاصطدام او معذبهم عذابا شديدا بالفا
الفا ثمانين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول مثالك معذرة الى ربكم
انكلفنا الامر بالعرف والنهي عن المنكر فمن تنهى عن المنكر ليعلم ربه
بخالفنا لهم وكرهنا الفعلهم قالوا واعلمهم يتقون فعظمهم ايضا
لعلمهم يجمع فيهم المواعظ فيفتوا هذه الموقفة ويحذروا عقوبتها

١٥٤
وقال الله فلما عنوا احادوا واعرضوا ونكروا عن قول الرجز فبهم فواعده
فلما هم كوفوا قرعة خاسنين سبعة من عن الجبر مغيبين قال فلما نظر
العشرة الاف والنفوس سبعة من الف لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون
بخوفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعز لوهم الى قرية اخرى قريبة من قرينهم
فقالوا انكروا ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلاهم فامسوا ليلة فسخهم الله
كلهم قرعة خاسنين وفي باب المدينة مغلفا لا يخرج منه احد ولا
يدخله احد ولسامع بذلك اهل القرية فقصدوهم ولحقوا بجان البلد
فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ولساؤهم قرعة بموج بعضهم
في بعض يعرف هؤلاء النافلون معارفهم وقراباتهم وخطاؤهم
بقول المطلع لبعضهم انت فلان وانت فلانة فتد مع عينه ونوى براسه
ان نعم فازاوا ذلك ثلثة ايام فزيت الله عليهم مطر ورجا فخرجهم الى
البحر وما بقي من بعد ثلثة واثنا الذين ترون من هذه الصور انهم
فانما هي اشياصها لاهي باعيا فيها ولا من شياصها على بن الحسين ان الله سخر
هؤلاء الاصطبار والتمت فكيف ترى عند الله يكون حال من قتلين
اولاد رسول الله وهنتك حرمته ان الله وان لم يسخم في الدنيا فان
الله المعذلم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب السخ فقبل
له بالبن رسول الله فانقاد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا
بعض القصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد

التمت فقال علي بن الحسين في السبب فما كان يغضب على قاتله
كما غضب على صنادي التمت فقال علي بن الحسين قل هو الغيب
كان ابلس معاصبه اعظم من معاصي من كفر باخوانه فاهلك الله تعالى
من شاء منهم قوم نوح وفرعون فلم له اهلك ابلس فهو ابلس اولى
بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابلس في عمل المواقف
وامهل ابلس عليه اللعنة مع ابشاره لكشف الخزيات والافان كان ربنا
حكما نديبه وحكما في من اهلك وفي من استبقى فكذلك هؤلاء
الصائدون للتمت في السبب وهؤلاء القابلون للحسين يفعل
في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسئل عما يفعل
هم يسئلون ثم قال علي بن الحسين اما ان هؤلاء الذين احسدوا في السبب
لو كانوا حين هو ايقع ضالحهم سئلوا ربهم بما محمد واله الطيبين
ان يحصمهم من ذلك اعصمهم ولكن الله لم وكذلك الناصبون لهم
او سئل الله عز وجل يحصمهم بما محمد واله الطيبين ولكن الله لم
بلهم ذلك ولربوفهم لم يفرح معلوما ان الله فيهم على ما كان
سطره في اللوح المحفوظ ثم قال الباقر فلما حدثت علي بن الحسين بهذا الخبر
قال له بعض من في مجلسه يا بن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء
الاحلاف على ما اناهم اسلافهم وهو هؤلاء ولا تزر وازرة افوز ولا تفرى
فقال من العابد بن ان القرآن باغة العرب هو بما لم يطلب به اهل الكتاب

١٤٥
باغتهم فقال للرجل القمى قد اغار قومك على بلد وتتلوا من فيه اغر
على بلد كذا ففعلتم كذا ويقول العربي ايضا نحن فعلنا ببلد فلان ونحن سبنا
ال فلان ونحن خرجنا ببلد كذا الا بريدناهم باشر واذ لك ولكن بريد هؤلاء
بالعدل واذ لك بالامتحان ان قومهم فعلوا كذا ففعلوا الله في هذه
الايات انما هو فوبخ لاسلافهم وفوبخ العدل على هؤلاء الموجودين كان
ذلك هو اللغة التي بها نزل القرآن فلان هؤلاء الاحلاف ايضا راضون بما
فعل لاسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذ رضيت
يقع فعلهم فوالله عز وجل واذا قال موسى لقومه ان الله باقر ان تدعوا
بقرة قالوا اتخذنا مفرقا قال اخذوا بقرته ان اكون من الجاهيلين قالوا دع لنا
ذلك بيننا ولسنا ما نحن قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان
بين ذلك فافعلوا ما قومرون قالوا دع لنا ذلك بيننا ولسنا ما نحن
لوهنا قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لوهنا تشر الناظرين قالوا
ادع لنا ذلك بيننا ولسنا ما نحن ان البقر تشابه علينا وانما اتينا الله
لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لاول شجر الارض ولا
تسقى الحث مسكة لا شبة فيها قالوا الان حيث بالحق قد نجو
وما كادوا يفعلون واذا قلتم نفسا فاذا رآتم فيها والله مخرج
ما كنتم تكتمون فقد انضروا بغيرها كذلك يحبني الله المولى ويبرك
ايايه اعلمكم تعقلون قال الامام قال الله عز وجل لليهود الذين

في المدينة واذا قال موسى اذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله بامركم
ان تدعوا بقوم تضربون بعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم جثا
سوقا باذن الله تعالى ويخبركم بآياته وذلك حين اتى القليل بين اظهركم
قال لهم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يخلف خمسون من امثالهم بالله
القوى الشديدا لله موسى وبني اسرائيل مفضل بمحمد واله الطيبين
على البرايا الجعنين ما قبلناه ولا علمنا له فاننا لان حلفوا بذلك غير موا
دبة المقتول وان نكلوا فقتلوا القاتل واقر القاتل بفقد منه فان لم
افعلوا اجسوا في جسد منات الى ان يملقوا موافقا او يشهدوا على
القاتل فقالوا يا بني الله اما وفت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا
قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرنا حسنا ذات مال وخلق
كامل وفضل يارب ونب شريف وسر شجعت كثير خطاياها وكان له بنوا
اعوام ثلثة فرجعت بافضلهم علما وفضلهم مشورا وادب الترويح به
فاثنت جسد ابيهم عند الآخرين لم يخفوا رعبا عليها الاثنا ابناء من
اثر به فهداه الله ابن عنها المرحمة فاخذاه الى رحمة ما اقرقناه وسملاه الى
الحالة لشمل على اكثر حاله فيلانة في بني اسرائيل فالقباه بين اظهركم
لبا فلنا اصورا وجدوا القليل بمناك صرف عليهم حاله فجاء ابناءه
القاتلان لم يفرقا ثابا بهما على انفسهما وحببا القرب على رؤسهما
واستعدوا عليهم فاحضرهم موسى وسندهم فانكروا ان يكونوا

تلكه واعلموا فان الله فقال لهم ان الله تعالى من فعل هذه الحادثة ما
عرفتموه فالتموه فقالوا يا موسى اى نفع في ايماننا لنا اذا لم ندر معنا
الغرامة القليلة ام اى نفع في غرامتنا لنا اذا لم ندر معنا الايمان فقال
موسى كل النفع في طاعة الله والابتعاد الامر والاشها عما هي عنه
فقالوا يا بني الله غير ثقل ولا مؤنة جناية لنا وايمان غلبة ولا
في رقابنا ان الله تعالى عرفنا فان الله بعينه وكفانا مؤنة فادع لنا ريتك
بيننا هذا القاتل ليترى به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره
لذوى الالب قال موسى ان الله قد بين ما الحكم به في هذا القاتل
الى ان افترج عليه غير ما حكم ولا افترج عليه فيما امر الا نرون ان الله لنا
حرم العمل في يوم السبت وحرم الجمل لم يكن لنا ان افترج عليه ان نغير
ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الرضا وهم
بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل احادتهم
فاوحى الله اليه يا موسى لجهنم الى ما افترجوا وسلبني ان ابين لهم
القاتل ليقبل ويسلم غير من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم
الى ما افترجوا فوسعه الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة
على محمد وال الطيبين والفضل لمحمد وعلى بعده على سائر البلاء
لغيب في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن عظمهم
لمحمد وال الطيبين فقال موسى يارب بين لنا فان الله فاحى الله تعالى

البه قل لي يا اسرائيل ان الله بينكم ذلك بان يامركم ان تذبوا بقرة
فتضربوا بعضهما البعض فتضربون ارباب العالمين ذلك والاكملوا
عن المسئلة والنزواظا امر حكي فذلك ما حكي الله لكم واذ قال موسى
ان الله يامركم اي سباركم ان تذبوا بقرة ان اردتم الوقوف على الفائل
وتضربوا المقول ببعضها البعض ونجبر بالقائل قالوا يا موسى انتخذنا
هذه البقرة نزع من ان الله يعلم ان نذبح بقرة وناخذ قطعة من بيتنا
لجانبنا فنجعل احد البتين بملاقات بعض البتين الاخره فكيف يكون
هذا قال موسى اعود يا الله ان اكون من الجاهلين انبالي الله ثم ما
لم يقبل له وانا اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقبلي على ما شاهدت
واضعا لقول الله عز وجل وامر لم قال موسى اوليس ما الرجل فظفنة
بسته وما المرأة كذلك مبتان بهن فحدث الله عز وجل من الثقل
المتين بشر احباسا واوليس ذروكم الله تزرعوا في ارضكم تنضج
وتنضج وهي تبتة ثم يخرج الله منها هذه السابل الحسنة البهيمة
وهذه الاشجار الباسقة الموقدة فلما جهرهم موسى قالوا له يا موسى
ادع لنا ربك بين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها فنزل موسى
ربه عز وجل فقال انها بقرة لا فارض كبرة ولا بكر صغيرة لم تعبط حوان
وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امر ببه
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بين لنا ما لوفا اي لون هذه البقرة التي

تريدان فامرنا بدعائها قال عن الله بعد السؤال والجواب انها بقرة صفراء
فانح حسنة لون الصفرة اي من ناضض ضرب الى باض ولا ينضج بقر
له التواد لوفا هكذا الوفا لشر الناظرين اليها البهتة وحسنها
وبريقها فالو ادع لنا ربك بين لنا ما هي ما صفتها يريد اني صفها
قال عن الله ثم انه يقول انها بقرة لاذلول نشر الارض لم تذلل الاثارة
الارض ولم ترض بها ولا هي مما تجر الذلا ولا تدبر التواجر قد اعقبت
من ذلك اسع مسئلة من العيوب كلها الاعيب فيها الاشبه فيها
لالون فيها من غير ما قلنا سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد
امرنا ربنا بدعها بقرة صفراء صفها قال بلى ولم يقبل موسى في الابتداء
ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكافوا اذا قالوا ادع لنا ربك بين
لنا ما هي وما الوفا كان لا يحتاج ان يسئل الله ذلك ولكن كان يحجبهم
هو بان يقبل امركم ببقرة فاني شجته وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم
من امره اذا زججتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة
فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل في مشا
محمد او عليا او طيبي ذريتهما فقالا له انك كنت لنا وليا محبا ففضلنا
ومن تريدان لسون اليك بعض حرائك في الدنيا فاذا رموا شره
بقرتك فلا تبعها الا يا مرامك فان الله قد باقشها ما بقيت به و
عقبك ففرح الغلام فجاء القوم بطلبون بقرته فقالوا انكم تدع بقرتك

هذه قال بد بنارين واخبار لاني قالوا ارضنا بد بنار فسنلها فقال
باربعة فاشهرهم فقالوا انعطيت د بنارين فاشهرهم فقال ثمانية
فما زالت يطلبون على الخسف مما يقول انه ويرجع الى انه فضعف
الذين حتى بلغ ثمنها مالا سكت ثورا كبيرا يكون ملاءه دنابر فاوجب
لهم البيع فذبحوها واخذوا قطعة هي عجز الذئب الذي منه خلق ابن
ادم وعليه بركباز العبد خلقا جديا فضر بهما فقالوا اللهم عظم
عبدك والي الطيبين لما احببت هذا البت واظفقه ليجبر عن قائله فقام
سوتا وقال يا بني الله قلني هذا انما عني حسدي على بنت عرق فقلنا
والضاني في محلة هؤلاء لباخذ واربنى فاخذ موسى الرجلين فقلهما
وكان قبل ان يقوم البت ضرب بقطعة من البقرة فلم يجرى فقالوا
يا بني الله ابن ما وعدنا عن الله فقال موسى قد صدقت وذلك الى
الله ثم فارحى الله اليه يا موسى ان لا اخاف وعدى ولكن ليقدما
للقتى ثم يقرنه مالا مسكها دنابر ثم اسبى هذا ليمعوا اموالهم فوسع
جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جملته فباع خمسة الاف دينار
فقال بعض بني اسرائيل لموسى وذلك بحضر القول المنشور والضروب
بعض البقرة لاندري اتهما احب احبا الله هذا وانطافه بما قال
ابن اسرائيل واغناؤه هذا الفتي بهذا المال العظيم فارحى الله اليه يا موسى
قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في دنياه عيشه واعظم

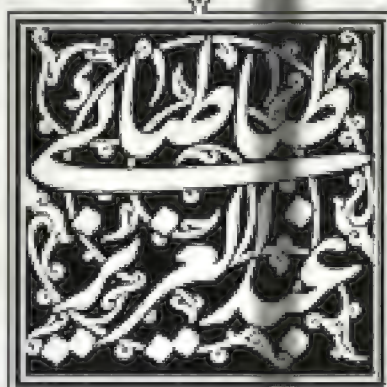
في الجنان محله ولعله لمحمد والي الطيبين بنها مناوسته فلبعض
كان فعل هذا الفتي انه كان قد سمع من موسى بن عمران ذكر محذره
والهما الطيبين فكان عليهما مصلتنا ولهم على جميع الخلق من
الجن والانس والمنكة مفضلا فذلك حروف اليه هذا المال العظيم
لبنتم بالطيبات وبكرت بالمهبات والضلات وبجيت بمعروفه
الى ذوى المودات وبكبت بنفقاته ذوى العدوات قال الفتي يا بني
كيف احفظ هذه الاموال ام كيف احذر من عداوة من يجاديني فيها
وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليهما من الصلوة على محمد والي
الطيبين ما كنت تقول فبل ان نالها فان الذي رزقها بهذا القول
مع صحة الاعتقاد بحفظها عليك ايضا هذا القول مع صحة الاعتقاد
بقاها الفتي فارادها حاسدا لفسدها ارض لبسقا او عظم
لبغصها الارادة الله الله عنها بلطفه من اطايقه حتى يتم من
ظلمه اخبار او منعه منه باقة او داهية حتى يكفه عنه فكف
اضطرازا قال فلما قال موسى بن عمران الفتي ذلك صار الله عز وجل
افا انه حافظا لها قال هذا المنشور اللهم اني اسئلك بها سئلك
به هذا الفتي من الصلوة على محمد والي الطيبين والتوسل بهم ان
تبيحني في الدنيا متمتعاً بابنته عني وتحرني عني اعدائي وحسادي
ورزقي فيها خيرا كبر اطيبا فارحى الله اليه يا موسى انه كان لهذا

لهذا المنثور بعد الفلستون سنة وقد رويت له بمسئلته
وفوسله بمحمد والد الطيبين سبعين سنة تمام مائة وثلاثين سنة
صحة حواشي ثابت فيها جنانة توبة فيها شهوات بمنع بحال هذه
بعث ولا يفارها ولا يفارقه فاذا جاء حبه جاحنها وما ناجها
فصل الجاني وكانا زوجين بينهما عيبين ولو سئلني باموسى هذا
الشقي القاتل بمثل ما توسل به هذا الفنى على صحة اعتقاده ان اعص
من الحسد واقعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سئلني
بذلك مع التوبة من صنعه ان لا افصح لما فصحته ولصرفت هؤلاء
من افترج ابانة القاتل ولا غنيت هذا الفنى من غير هذا الوجه بقدر
هذا المال اوجهه ولو سئلني بعد ما افصح وقابل وتوسل بمثل سبيل
هذا الفنى ان اتى الناس فعليه بعد ما الطف لا وليانه فبعفونه عن
القصاص لفعلت فكان لا يعثر بفعله اسد ولا يذكره بهم ذاكر ولكن
ذلك فضلى اوتيه من اشاء واناذا والفضل واعده بالمتع على من اشاء
وانا العزيز الحكيم فلما تدبجوها قال الله فاذبحوها وما كادوا يفعلون
فاذا وان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة لكن الجاهل سألهم على ذلك
وانقامهم موسى حدهم عليه قال فضوا الله موسى قالوا انصرفوا فضيلة
ودفعنا الى التكف والتسلط الجاهلنا عن قلبنا وكبرنا فادع الله لنا
لبحة الرزق فقال لهم موسى ويحكم ما اعني فلو يك امانا سمعتم دعاء الفنى



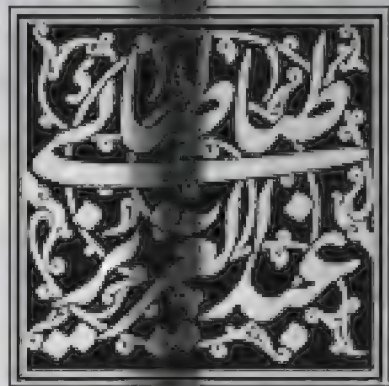
صاحب البقرة وما الورثة الله من الفنى او ما سمعتم دعاء المقتول المقتول
وما اثمر له من العر الطويل والتعاده والتشم والتمتع بحواشيه وسائر بدنه
وعقله لا لا تدعون الله ثم بمثل عانهما وتوسلون الى الله ثم بمثل
فوسلهما الله فاقنكم ويحبر كركر وليد خلكم فقالوا اللهم اليك
الجانا وبفضلك اعتمدنا فاول فقرنا وسد خلكنا لجاه محمد وعلى و
فاطمة والحسن والحسين والطيبين من اللحم فاوحى الله اليه باموسى
قل لحم ابيد صبر ورساؤهم الى حربة بنى فلان ويكشفوا في موضع كذا
عنه بعينه وجد ارضها قبل لا ترضي حواشيك فانه عشرة
الاف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لغو
لحومهم الى ما كانت عليه لينقاسه وبعد ذلك ما افضل وهو خمسة
الاخلاف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه الفضة ايضا
اموالهم جزا على فوسلهم بمحمد والد الطيبين واعتقادهم لنفصل
فذلك ما قال الله عز وجل واذا قلتم فاسا فاداروا فيها اخلاقهم فيها
وتداروا ثم اتى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض وادرا عن
نفسه ورويه والله يخرج مظهر ما كنتم تكتمون ما كان من خير القاتل
وما كنتم تكتمون من ارادة تكذب موسى باقرا حكم عليه ما فقدر
ان ذبه لا يجيبه اليه فقلنا اخبروه بعضها ببعض البقرة كذلك يحيى الله
الموتى في الدنيا والاخرة كما يحب ان يات بملاقات ميت اخر له انما في الدنيا

فبالق ماء الرجل ماء المنة فبحي الله الذي كان في الاصلاب والامكا
 حبا واماني الاخرة فان الله عز وجل ينزل بين فخذي الصور بعد ما يفتح الفخ
 الاولى من دون السما الذنبا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى وهو من
 كفى الرجال فمطر ذلك على الارض فبالق الماء المنة من الاموات البالية
 فينبون من الارض فيحبون ثم قال الله تعالى ويرىكم اياته كسابر اياته سوى
 هذه الدلائل على توحيد ونبوة موسى عليه السلام وفضل محمد على
 الخ لا في سبب امانه وحبيده وتبيينه فضله وفضل الله الطيبين
 على سائر خلق الله احسن احكامهم يعقلون وتفكرون ان الذي يفعل هذا
 العجايب لا يامر الخلق الا بالحكمة ولا يخبر محمد واله الا هم افضل ذر
 الالباب فوالله عز وجل فرقت قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجار
 او اشد قسوة وان من الحجار لما ينفجر منه الابرار وان منها لما يشقق
 فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل
 عما تعملون قال الامام قال الله تعالى فرقت قلوبكم عبت وجفت
 وببت من الخبر والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما
 تبينت من الايات الباهرة في زمان موسى ومن الايات المعجزات
 التي شاهدتموها من محمد في الحجار اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينطق
 منها ما ينفع به اي انكم لا تحق الله فودون ولا من اموالكم ولا حواشيها
 تصدقها ولا بالمعروف تنكرونها ومن يغفرون ولا الضيف تغفرون ولا



مكروا فعبثون ولا يشع من الانسانية تعاشرهم وتعاملون واشد
 فسوة انما هي في فساوة الاحجار واشد فسوة اجهم على السامعين ولهم
 بينهم كما يقول القائل اكلت خبز الهماء وهو لا يريد به ان ينهم على
 السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل وليس معناه بل
 اشد فسوة لان هذا الاستدراك غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط
 في خبر لم يستدرك على نفسه المخلوق النقص ولا يريد به ايضا في
 كالحجارة واشد اي واشد فسوة لان هذا تكذيب الاول والثاني لانه
 قال هي كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا البه فاذا قال بعد ذلك
 واشد فقد رجع عن قوله الاول انها لبثت واشد وهذا مثل ان تقول
 لا يجني من قبلك خبر لا قبل ولا اكبر قابهم في الاول حيث قال تعالى
 واشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد فسوة من الحجار لا بقوله او
 اشد فسوة ولكن بقوله ان من الحجار لما ينفجر منه الابرار اي في الفسا
 بحيث لا يجني منها الخير باليهود وفي الحجار ما ينفجر منه الابرار فيجني
 بالخبر والعبث لبني ادم وان منها من الحجار لما يشقق فيخرج منه الماء
 وهو ما يقطر منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الانفا
 التي ينفجر من بعضها وقلوبهم لا ينفجر منها الحرات ولا يشقق فيخرج منها
 قبل من الحرات وان لم يكن كبرائهم قال الله تعالى وان منها بعي من الحجار
 لما يهبط من خشية الله اذا قسم عليها باسم الله وباسم ابيه

محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من الهم صلى الله عليهم
وليس في قلوبكم شئ من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم
به بما ترون عنده بما هو به عادل عليكم وليس ظالم لكم بشئ حسابكم
ويقول عذابيكم وهذا الذي قد وصف الله ثم به تلوهم ههنا نحو ما
قال في سورة النساء لهم نصب من الملك فاذن لا يؤفون الناس
نقير فافوض به الامجاد ههنا نحو ما وصف الله به في قوله لو انزلنا هذا
القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التفسير
من الله ثم لليهود والنواصب واليهود جمعوا الامرين واقرضوا الخطيبين
فغلبوا على اليهود ما وجزهم به رسول الله فقال جماعة من رؤسائهم
وذوي الاسن والبيان منهم يا محمد انك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما
نعلم منها خلافة ان فيها خيرا كثيرا نضوم ونصدق ونواصي الفراء
فقال رسول الله انما الخمر اريد به وجه الله ثم فاما اريد به الربا
والتمعة ومعاندة رسول الله واظهار الغنى له والتملك والتشرف
عليه فليس مجزى بل هو الشر الخالص وبال على صاحبه بعذبة الله به
اشد العذاب فقالوا له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل لا تنفقه
الا لابطال امرك ورفع رسالتك ولتفرق اصحابك منك ولتجهد
الا عظم فومل به من الله الثواب الاجل الاجسام فقل احوالنا اناسا
في الدعوى فاني فضل لك علينا فقال رسول الله يا اخوة اليهود ان



بنیاد محقق طباطبائی

الدعوى بنسأوى فيها المحقون والباطلون ولكن حجج الله ودلائله
تفرق بينهم فتكشف عن توبه الباطلين وتبين عن حقائق المحقین
ورسل الله محمد لا بغتة جهلكم ولا يكلفكم التسلیم له بغير حجج
ولكن يقیم عليكم حجة الله لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الاشهاد
من موجهها ولو ذهب محمد بكم اياه من عنده لشككنم وقلمتم انتم
منكلف صنوع مخالفه معولوا ومتواطى عليه او ما فاذا انتم
انتم فار بكم ما تفرحون لم يكن لكم ان تقولوا معولوا ومتواطى عليه او
سناى بجيلة او مقدمات فاما الذي تفرحون فذا رب العالمين
قد وعدت ان يظهر لكم ما تفرحون ليقطع معاذير الكافرين منكم
ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد انطقنا الله يا محمد فان وفت
بما وعدت من نفسك من الانصاف فانت اول راجع من دعوات اللبؤ
ودخل في غمار الامة ومسلم لحكم النورية لعزك عما تفرحه عليك
وظهور الباطل في دعواك فبما نرد من جهنك فقال رسول الله
الصديق يدين عنكم لا الوعيد افرحوا ما تفرحون ليقطع معاذيركم
فيما تستلون فقالوا له يا محمد رعت الله ما في قلوبنا شئ من مواساة
الفراء ومعاونة الضعفاء والنقصة في ابطال الباطل ولحقاق الحق وان
الاجار ابن من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فها لم بنا
الى بعضها فاستشهد على نصد بقات وتكذبنا فان نطق بصدقتك

فانت الحق بلوئنا اتباعت وان فطق بتكذيبك اوجعت فلم تزد جوابك
فاعلم بانك المبطل في دعواتك المعاند لحوالك فقال رسول الله نعم هل لو ابنا
الى اقصائهم فاستشهدوا بشهدك حبلكم فخر جوابك الى او غر جبل راوه
فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله للجبل انك لست لك
بجاه محمد واله الطيبين الذين يذكرا اسمائهم خفف الله العرش على كواهل
ثمانية من الملكة بعد ان لم يقدر راعا على تحريكه وهم خلق كثير
لا يعرف عددهم غير الله ثم ويحق محمد واله الطيبين الذين يذكرا اسمائهم
ثاب الله على ايمهم وغفر خطيئتهم واعاده الى مرتبته ويحق محمد واله الطيبين
الذين يذكرا اسمائهم وسوال الله بهم رفع ادر ليس في الجنة مكانا علينا
ما شهدنا لمحمد بما اودعنا الله ثم تصدقوا على هؤلاء في ذكرنا واولادهم
وتكذيبهم ومحمد لهم لقول محمد رسول الله فحرك الجبل فنزلزل وفاض منه
الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين
واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقم من الحجارة لا يخرج منها
خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سبلا او قفيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون
عليك فيما به يفرقونك من القرينة على رب العالمين ثم قال رسول الله
واسمك ايها الجبل المراك الله بطاعته فيما انتمت منك بجاه محمد
واله الطيبين الذين هم نجي الله فوحا من الكرب العظيم ويورد الله النار
على ابراهيم وجعلها عليه ردا وسلاما ومكنه في جوف النار على

سرير وشرش وشير لم ير تلك الظاهرة مثله لاحد من ملوك الارض
اجمعين وانبت حواشي من الاشجار النضرة الزهدة وغمر ما حوله
من انواع المشور بما لا يوجد الا في اصول اربعة في جميع السنة قال
للجبل الجبل بلي اشهد لك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقرحت على
ذلك ان يجعل رجال الدنيا قرة وخنازير لفعلا ويجعلهم ملكا لفعلا
وان يغلب النيران جلابد والجلبد نيرانا لفعلا ويهبط السماء الى الارض
او يرفع الارض الى السماء لفعلا ويصير طرف المشارق والمغرب والوقفا
كلها حرة كصخرة الكبر لفعلا وانه قد جعل الارض والسماء طوعا و
لجبال والبحار ينصرف بامر الله وسائر ما خلق الله من الزمان والضوا عوف
جوارح الانسان واعضاء الحيوان ملك مطبوعة وما امرقابه من شئ
انتمت فقال اليهود يا محمد علينا نلبس ونشبه وقد اجلت مرد من
اصحابك خلف حور هذا الجبل فهم يطقون هذا الكلام ونحن لا
ندري نسمع من الرجال ام من الجبال لا يغتر بمثل هذا الاضعفاؤك
الذين يجمع في عقولهم فانك كنت صادقا فتخرج عن موضعك الى ذلك
القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فذهب اليك الى هناك فاذا
حضرك ونحن نشاهد ففرق ان ينقطع نصفين من ارتفاع بمكة ثم يرفع
النصف الى من قطعته فوق العليا وتخفض العليا تحت النصف فاذا الصل
للجبل قلته وفلته اصله لنصل الله من الله لا تنفق بمواظاة ولا معاونة

مؤهين ممتدحين فقال رسول الله وانشأ الى جحر فيه قدر خمسة ارطال
 فقال يا ايها الجحر ندحرج فندحرج ثم قال مخاطبه خذه وقرنه من اذنك
 فسيجد عليك ما سمعته فان هذا جزء من ذلك للجبل فاخذه
 الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به للجبل اولاً من تصديق
 رسول الله فيما ذكره عن فلوب اليهود فيما اخبر به من ان نفقاهم في
 دفع امر محمد باطل وروى عليهم فقال رسول الله ما سمعتم هذا اخلف
 هذا الرجل الجحر احد بكلمك وروى عنك انه الجحر بكلمك قال لا فانتى بما افترجت
 في الجبل فتباعد رسول الله الى فضاء واسع رسول الله ثم نادى للجبل
 يا ايها الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين يجاههم عاز عباد الله وسنة
 هم الوسيلة الى الله ويريهم ارسل الله على قوم عاد وحملاً صرعا عبثه
 فذرع الناس كانتهم اعجاز نخل خاديتهم امر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح
 حتى صاروا كهيئة الحضر الى انقلعت من مكانك باذن الله وجنت الى الحضرة
 هذه ووضع يده على الارض بين يديه فارتلزل الجبل وصار كالفرس
 الهالج حتى صار بين يديه وورث من اصبعه اصله فاصوت بها ووقف
 ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان زعمت اني هولا المعاندين
 مرة بارك يا رسول الله فقال رسول الله ان هولا اقترحو على ان امرت
 ان تقطع من اصلك فتصير قصفين ثم يخط اعداك ويرفع اسفلك
 فتصير ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال للجبل بذلك يا رسول

رب العالمين قال بل اني تقطع الجبل نصفين واحط اعلاه الى الارض
 وارفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى
 للجبل يا معاشر اليهود هذا الذي نرون دون مجرات موسى الذي نزعون
 انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا
 محض وقال اخرون منهم هذا رجل يخون ويؤتى له والمجنون يتكلم
 له العجائب فلا تغربكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد اطلعت
 بما تقولون بنوة موسى هلا فلم لموسى ان قلب العصاة غبانا وانفلاق
 الجحر طفا ووقوف الجبل كانه الظلة فوقكم انك تبنى لك بانيك جدارك
 بالعجائب فلا تغربك ما تشاهده فالتفتهم الجبال بمقالتها والصخور
 والزمنهم حجة رب العالمين فقال عز وجل افنظرون ان يؤمنوا لكم وقد
 كان فريق منكم ليهمعون كلام الله ثم يخرفون به ما عقلوه وهم يعلمون
 واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذ اخلا بعضهم الى بعض قالوا التحذير
 بما فتح الله عليكم انما جئكم به عند ربكم افلا تعقلون اولاً فاعلموا
 ان الله تعلم ما ليسون وما يعقلون قال الامام فلما جهر رسول الله هولا
 اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالة لم يمكنهم راجته
 في حجة ولا ادخال الشيطان عليهم في معجزته فقالوا يا محمد قد اصابناك
 الرسول الهادي المهدي وان علينا اخوك هو الوصي الولي وكانوا اذا
 خلوا باليهود الاخرين يقولون لهم ان اظهروا له الايمان به امكن لنا

من مكر وهده واعون لنا على اصطلامه واصطلام اصحابه لانهم عند
اعتقادهم انتقامهم بفقوننا على اسرارهم ولا يكتفوننا شينا فقطع
عليهم اعدائهم بقصد واذاهم بمحاورتنا ومظاهرتنا في اوقات
اشغالهم واضطرارهم وفي احوال تحذر المدافعة والامتناع من
الاعداء عليهم فكانوا مع ذلك يتكبرون على سائر اليهود لخبر الناس
عما كانوا يشاهدونه من اياتهم وبما يرونه من معجزاته فظهر الله لهم هذا
رسوله على سوء اعتقادهم وفتح دلائلهم وعلى انكارهم على من اعترف
بما شاهد من ايات محمد وواضح بديانته وباهر معجزاته فقال عز وجل
يا محمد انظرون انت واصحابك من على واله الطيبين ان يؤمنوا لكم هؤلاء
اليهود الذينهم يحج الله فديهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد
فهموه ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين وبصدقكم بقلوبهم وسيدوا
في الخلق لسايطرهم شريف احوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء
اليهود من بنى اسرائيل يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء
واولمه وفواجه فخرج فونه عما سمعوه اذ اتوه الى من وراهم
من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم في قلوبهم كاذبون
وذلك انهم لما صاروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على
اولمه وفواجه ورجعوا فاذوه الى من بعدهم فشق عليهم فامنا ^{منهم} فامنا
منهم فبنوا على ايمانهم وصدقوا في نبائهم ولنا اسلاف هؤلاء

اليهود الذين نافقوا رسول الله في هذه القصة فانهم قالوا لبي
اسرائيل ان الله قد قال لنا هذا وامرنا بما ذكرناه لكم وفهانا واتبع ذلك
بانكم من صعب عليكم ما امرناكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب
عليكم ما عنده فجتكم فلا عليكم ان تركوه وتواتعوه ولهم يعلمون
انهم يقولون هذا كاذبون ثم اظهر الله على نفائسهم الاخر مع جملهم
فقال عز وجل فاذا قالوا الذين لا ايمان لنا اننا لا نؤمن بالله ولا بالقول الذي
وايادروا فقالوا لانا ايماننا كما يمانكم بنبوة محمد فزنا بالايمان بامانه
اخيه علي بن ابي طالب وبانه اخوه الهادي ووزيره وخليفته على الله
ومنجز عهده والوافي بدينه والناص بابعاءه سباسبه وقبم الخلق
والزائد لهم من سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان
خلفانه من بعده هم الحق الظاهر والاقار النيرة والشموس المضيئة
الباهرة وان اوليائهم اوليا الله واعداهم اعداء الله ويقول بعضهم
ان محمدا صاحب الجرات ومقيم الدلائل الواضحات هو الذي لما
نواظنت فرش على قناله فطلبوه فقد الروح ابدى الله فم ايدى بهم فلم
تعمل وارجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولوشاء
محمد وحده قتلهم ليعين وهو الذي لما جاتته فرش وانصته الى
هبل اليكم عليه بصدقتهم وكذب خبره بل لوجهه وشهد له بنبوته
وشهد له لوجه امانته ولا يمانه من بعده بوراثته والقيام لبي

وامامته وهو الذي المجاتته قرين الى التعب واكلوا اربابيه من
يمنع من ابدال قوت وخروج احد عنده خوفا ان يطلب لهم قوتاً غذا
هناك كافرهم ومؤمنهم افضل من المن والساوي وكلما انتهى
كل واحد منهم من انواع الاطعمات الطيبات ومن اصناف الحلاوات
وكما احسن الحالكوات وكان رسول الله بين اظهرهم ازارهم
وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا يميناه الى الجبال فكنا
بديرا الى الجبال وقال لها انذعي فندفع وتناخر حتى يصروا بذلك في
صحرا لا يرى طرفاها ثم يقول بيده هكذا يقول اطلعي
يا ايها الورد عات لحد وانصاره ما اودعوكوها الله من الاشجار والثمار
والانهار وانواع الزهر والنبات فطلع الاشجار الباسقة والرياحين
الوقوف والخضروات التوم ما تمنع به القلوب والابصار تجلي به
به ^{لهم} العموم والافكار ويعلمون انه ليس لاحد من ملوك الارض مثل
صهارهم على ما تشتمل عليه من عجائب اشجارها وهندما ثمارها
واطراف انهارها وجمجمة ربا جنها وحسن نباتها ومحمد هو الذي
لما جاءه رسول اب جهل بنهذه ويقول يا محمد ان الجحوظ التي في
راسك هي التي خبفت عليه مكة ورميت بك الى يثرب وانها لا
تزال بك تنفرك وتغفلك على ما يفسدك ويباعدك ان تفسدها على
اهلها ونصبيلهم حترار ونغذالك طورك وما اري ذلك الا رسول

لان ان شور عليك قرين ثورة رجل واحد بقصد اثارك ورفع ضررك
وبلائك فتناقاهم لبفها تلك المغترين بك ولبا عدك على ذلك
من هو كافر بك مبغض لك فليجئته الى ساعدك ومظافر بك خوفا
لان هناك جلا لك ولعطب عباله يعطيك ويقتصر هو ومن يليه
بفقره ويقتصر عنك ان ينفق دون ان اعدائك اذا قروك ورجلوا
ربارهم عتوة لم يفرقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم
لك وانواعا على عبالهم واموالهم بالنبي والتهب كما ياتون على ابوك
وعبالك وقد اعذر من انذروا بالغ من اوضح اذبت هذه الرسالة الى
محمد وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة اصحابه وعامة الكفار به من
يهود بني اسرائيل وهذا امر الرسول ليحبوا المؤمنين ويقرى بالوفاء عليه
سائر من هناك من الكافرين فقال رسول الله للرسول قد اطوبت مفا^{لك}
واستكملت رسالتك قال بل قال فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكاز
والعطب لحدتي ورب العالمين بالنصر والظفر بعدني وخبر الله
اصدق والقبول من الله الحق ان يضرب محمد من خذله او يغضب عليه
بعد ان ينصره الله وينفضل بحوره وكرمه عليه قل له يا ابا جهل
انك راسلني بما القاء في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاء
في خاطري الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنه الى تسعة وعشرين
وان الله سبقنا لك فيها باضعف اصحابي وسنلقى انت وعتبة

وشبهة الوليد وفلان وفلان وذكر عدد من قرأ في قلبه بدر
مقابل اقل منكم سبعين اهداهم على القيد العظيم التفضل
نادى جماعة من بحضوره من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر
الاخلاء المتحجبون ان اربكم مصرع كل واحد من هؤلاء هاهنا الى بدر
فان هناك المنق والحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على موضع
مصارعي لا يجردوها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة
ولا قبلها ولا بعدها فامر بحجب ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب
وحده وقال نعم بسم الله وقال الباقر نحن نحتاج الى مركوب والأت
ولفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسير اقام فقال رسول الله
سائر اليهود وانتم ما تقولون قالوا نحن نريد ان نسفر في بيوتنا
ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في دعائه محبل فقال رسول الله
لا نصب عليكم في المسير الى هناك لخطو خطوة واحدة فان الله يطوي
لكم الارض ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك فقال المؤمنون
صدق رسول الله فالتفت هذه الامة وقال الكافرون والمنافقون
سوف نخفى هذا الكذب لنقطع عذر محمد ونصبر دعواه حجة عليه
وقاضية له في كذبه قال فخطا القوم خطوة ثم الثانية فازاهم عند
ينريدون فنجوا لجاه رسول الله فقال اجعلوا البز علامة واذرعوهم
عند ما كذا ذراعا قدر عوافات اللهوا الى اخرها قال هذا مصرع ابي جهم

بجره فلان الانصاري ومحمد بن عبد الله بن مسعود
اصحابي ثم قال اذ رعوهم البز من جانب اخر ثم جانب اخر كذا وكذا ذراعا
وذكر اعداد الاربع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال محمد
هذا مصرع غيبية وذلك مصرع وشبهة وذلك مصرع الوليد
وسبق فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمهم وسبوا
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمهم واسمهم وصفتهم
ونسب المنسوبين الى الالباء منهم ونسب المولاه منهم الى موالهم ثم قال
رسول الله او قفتم على ما اخبركم به قالوا بلى قال ان ذلك الحق بعد ثمانية
وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين وعدم ان الله مفعولا وقضا جنتا
لا زما ثم قال رسول الله يا معاشر المسلمين واليهود اكتبوا باسمي فقاموا
يا رسول الله وابن الدرة والكف فقال رسول الله ذلك الملائكة ثم قال
يا مملكتي ويا اكتبوا باسمي من هذه القصة في اكتاب واجعلوا في كل
كل واحد منهم كف من ذلك ثم قال معاشر المسلمين تاملوا اكامكم وما فيها
اخرجه وافرزه فناملوهما فاذا في كل واحد منهم صحيفة قراها واذا فيها
ما ذكر رسول الله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا
يتأخر فقال اعبدوهما في اكامكم فتكون حجة عليكم وشرقا للمؤمنين
منكم وحجته على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور
كلها ببدر ووجدوها كما قال لا تزيد ولا تنقص قابلا واجاملا في كتبهم

فوجدوها كما كتبت الملكة فيها لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر
فقبل المسلمون ظاهراً لهم ووكلا وابطانهم الى مخالفتهم فلما اتفق بعض
هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اني شئنا صنعتم اخبرتموه بما فتح الله عليكم
من الدلالة على صدق نبوة محمد وامامة اخيه ليجأتواكم به عند
وتكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تقطعوه
فقدروا الجاهل انهم ان لم يخبروهم بذلك الايات لم يكن لهم
عليهم حجة في غير هذا ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرون
به بما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله
اولا يعلمون يعني اولاً يعلم هؤلاء القائلون لاجلهم انهم اتخذوا قسم
بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوته وضميره منه من ان
اظهارهم الايمان بما يمكن لهم من اصطلاحه وابادة اصحابه ومبا
يعانون من الايمان ظاهراً اليونسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيكون
مخضرة من بصرهم وان الله لما علم ذلك دبّر لهد تمام امره وبلوغ غايته
ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نقا لهم وكبارهم لا يضروه قوله
عز وجل ومنهم من آمنوا ولا يعلمون الكتاب يا ايها الذين آمنوا انهم
الابظون قويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله ليشتري به ثمنا قليلاً قويل لهم من انكبت ايديهم
وقيل لهم من انكبت يكتبون الامام قال الله عز وجل يا محمد

ومن هؤلاء اليهود اتبون لا يعرفون الكتاب ولا يكتبون كالاى من
الائمة اي كما خرج من بطن امه لا يعرف ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل
من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينهما الا امانى الا ان يعرف
عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان فيهم
من الكتاب خلاف ما فيه وانهم الابظون الا ما يقول لهم ورسولهم
من تكذب بحجة في نبوته وامامة علي سبب عثرته وهم يفتقدونهم
مع انه محترم عليهم فقلبهم قال فقال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء
العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعون من علمائهم لا
سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بقلبهم والقبول من علمائهم
وهل عوام اليهود الا كعوامنا يفتقدون علمائهم فان لم يخبروا اوليائهم
القبول من علمائهم لم يخبر هؤلاء القبول من علمائهم فقال بين عوامنا
وعلمائنا وبين علماء اليهود وعوامهم فرق من جهة ونسوة من جهة
امان حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بقلبهم علماء وهم كمال
ذم عوامهم وامان حيث انهم افتروا فلا قال بيني وبينك يا ابن رسول الله
فقال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علمائهم بالكذب الصراح وبكل
الحرام والزنا وبغير الاحكام عن وليها بالشفاعات والعنايات والمنا
وعرفوهم بالنصب الشديد الذي يفارقون به ادبائهم وانهم اذا
لغضبوا ازالوا حقوق من غضبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من

تعضوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم بانهم يتوارثون
الحرمات واضطررا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو
فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسايط بين خلق الله وبين الله
فلذلك فتم لهم لما قلدهم من قدر فواو من قد علموا الله لا يجوز قبول خبره ولا
نصدقه في حكمه ولا العمل بما يورد به اليهم عن لا يشاهدوه
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذا كانت دلالاته اوضح
من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذ يعرفون من
فقهاءهم الفسق الظاهر والعصية الشديدة والتكالب على حلال
الذبا وحرامها واهلاك من يتعضون عليه وان كان لاصلاح امره
مستحقا والتزقي بالبر والاحسان على من تعضوا له وان كان لا اذ لا
والا هانة مستحقان فلذلك من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود
الذين فتم الله بالنقل بدلفسفة فقهاءهم فانما من كان من الفقهاء
صاننا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان
يفلده وذلك لا يكون الا في بعض فقهاء الشيعة لاجتماعهم فان من
ركب من القبايح والفواحش راكب فسفة فقهاء العامة فلا فضيلوا منهم
عنا شيئا ولا كرامة لهم وانما اكثر الخطايا فيما يفتل عنا اهل البيت لذلك
لان الفسفة يفتلون عنا فتم بحرفونه باسمه لجهلهم ويضعون الاشياء
على غير وجهها فلهذا معرفتهم واخرون يتعدون الكذب علينا ليجروا من

عرض الدنيا ما هو رادهم الى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدررون
على القديح فبنا يتعلمون بعض علومنا الضعيفة فيتوجهون به عند
شيعتنا ويتقصون ثناء نصبتنا ثم يضيقون اليه اضعافا واضعا
اضعافا من الاكاذيب علينا التي نحن برامنها فنقبله المسلمون بذلك
من شيعتنا على انه من علومنا فضلووا واصلوهم وهم اضر على ضعفا
شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة والعذاب على الحسين بن علي
واصحابه فاقسم ببلوهم الارواح والاموال والمسلمون عند الله
افضل الاحوال للمحق من اعدائهم وهؤلاء علماء الشيعة الناصبون
المشبهون باهم لنا موالون ولا عدائنا معادون يدخلون الشك
والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلواهم ويمنعونهم عن قصد
الحق المصيب لاجر ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام انه لا يريد
الاصابة دينه وتعظيم ولبيد لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه
يقبض له مؤمنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله لقبول منهم فجمع
له بذلك خير الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعن الدنيا وعذاب
الاخرة ثم قال قال رسول الله شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون
للطريق البنا المستهزون اضدادنا باسمائنا الملقبون اضدادنا بالقابنا
يصلون عليهم وهم لعن مستحقون ويبلغوننا ونحن بكرامات الله
مغورون ويصلون الله وصلوات ملائكة المقربين علينا عن صلواتهم

عليها مستغنون ثم قبل لامر المؤمنين من خبر خلق بعد ائمة الهدى
ومصايح الدجاء قال العلماء اذا صلحوا قبل فن شر خلق الله بعد ابي
وفرعون ونمرود وبعد السبعين باسمائكم والمقربين بالقابكم الاخذ
لا مكنتم المتأخرين في ملككم قال العلماء اذا فسد وادهم المظهرين
للاباطيل المكمنون للحقائقي وفيهم قال الله تعالى اولئك بلعنهم الله و
بلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا الا قبل ان يفر قال عز وجل فويل للذين
يكفون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله لئلا يراه ثمتنا
قل لا قال الامام قال الله تعالى لعلهم من هؤلاء اليهود كتبوا صفته زعموا
انها صفة الجنة وهو خلاف صفة ما قالوا الله تضعفين هذه صفة
الجنة المبعوث في اخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصعب
الشعر ومحمد بخلافه وهو يجني بعده هذا الزمان بخمسمائة سنة
وانما ارادوا بذلك لئلا يلقى لهم على ضعفهم رياستهم وتندوم لهم
منهم اجابتهم وبكفوا انفسهم به مؤنة خدمة رسول الله وخدمة
على واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كفت بايديهم
من هذه الصفات المخبرات المخالفات لصفات محمد وعلى صلوات الله
عليهما الشدة لهم من العذاب في اسواق جهنم وويل لهم الشدة
في العذاب ثابته مضافا الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي باخذوها
اذا اتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والمجد لوصية اخيه على

ح
ولي الله قوله عز وجل وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة قل
انخذتم عند الله عهدا قلن نجلف الله عهدنا ام نقولون على الله ما
لا نعلمون بلى من كذب سبته واخطأت به خطيئته فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الامام قال الله عز وجل وقالوا
بعنه اليهود المقرون المظهرين الايمان المستمرين للتفاق المديرون على
رسول الله وزوجه بما يظنون ان فيه عظيمهم لن نمسنا النار الا
اياما معدودة وذلك انه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين
يسترون كفرهم عن محمد وصحبه وانكافوا به عارفين صيانة
للبيوت لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم يفعلوا
هذا التفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون
اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العقاب الذي تعذب به لذلك
الذنب اياما معدودة تنقضي ثم تصير بعد في النعمة تتجمل في الجنة
فلا تتجمل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر ايام ذنوبنا فانها
نفية وتنقضي ويكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذلك
نعمة الذنبا لا تنال بما يصيبنا بعد فاته اذا لم يكن وانما فكان قد
فني فقال الله قل يا محمد انخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على
كفركم بمحمد ودفعكم لابائه في نفسه وفي على وسائر خلفائه واوليائه

منقطع غير داهم بل ما هو الاعداب داهم لانفاد له فلا تجزوا على الانام
والقبائح من الكفر بالله ورسوله وبوليه المنسوب بعده لامته بسوا
وبرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعا له الجنة
الشفق على خاصته فلن بخاف الله عهدنا فلذلك انتم بما تدعون
من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرام تقولون على الله ما لا تعلمون
اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايها الرعية كاذبون قوله عز وجل
وذا عليهم بلي من كذب سنيته واحاطت به خطيئته فاؤلفك اصحاب
النار هم فيها خالدون والامام السنية المحبطة به هي التي تخرجه
عن جلد بن الله وتزعه من ولايته الله وتوضه من سخط الله وهي
الشرك بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب
كل واحدة من هذه سنية محبطة به اي محبط باعماله فيبطلها ويحذفها
فاؤلفك الذين عملوا هذه السنية المحبطة اصحاب النار هم فيها
خالدون ثم رسول الله ان ولاية علي حسنة لا تضرمه مع
سنية من السينات وان جلت الايام يصيب اهلها من الظهور منها
بعض الدنيا وبعض العذاب في الآخرة الى ان يجفوا منها الشفاعة مواله
الطيبين الطاهرين وان ولاية اصدار علي ومخالفة علي سنية
لا ينفع معها شيء من الحسنات الا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا
بالتعم والصحة والسعة فيردون الآخرة ولا يكون لهم الا داهم العذاب

ثقال ان من مجد ولاية علي لا يرى الجنة بعينه ابدأ الامام ابراهيم
يعرف به انه لو كان بواله لكان ذلك محله وماويه ومنزله فيزاد
حسرات وندمات وان من بواله عليا ويرى من اعدائه وسلم الاوليا
لا يرى النار بعينه ابدأ الامام ابراهيم فيقال له لو كنت على غير هذا لكان
ذلك محله والاما كان بياض منها ان كان مسافرا على نفسه بما دون
الكفر الى ان ينظف كما ينظف القدر بدنه بالجمام فينقل منها بشفاة
مواله ثم رسول الله اتفوا الله معاشر الشعب فان الجنة لن يهونكم
وان ابطات بكم عنها قبائح اعمالكم فتنا فسوا في درجاتها قبل فحل بخل
جهنم احد من محبتك ومحبي علي قال من قدر نفسه بمخالفة محمد
وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسمها
به من الشريعات جاء يوم القيمة قدرا طفا بقول له محمد وعلي بافلا
انت قدروا طقس لا تصلح الموافقة مواليك الاخبار ولا المعانقة
للعور الحسنان ولا الملكة المقرين فلا تصل الى ما هناك الا بان فطر
عنك ما هبها يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الجحيم الا بال
من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدايد فيحترق
ببعض ذنوبه ثم يلفظ من هنا ومن هنا من يعضم اليه مواله
من خيار شعبه كما يلفظ الطير للحب ومنهم من تكون ذنوبه اخف
واقبل فيطهرها الشدايد والتواب من السلاطين وغيرهم من

من الافات في الابدان في الدنيا بدل في قبره وهو ظاهر من ذنوبه و
منهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فبشت ذنوبه ويكفر به عنه فان
بقي شئ من قوت عليه ويكون له بطن واضطرب في يوم موته فيقل
من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فان بقي شئ من ذنوبه ولم يتجدد
وبوضع فينقر فون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها
بشدا بد عرصات يوم القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبقة
الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبتنا عذابا واعظم ذنوبا ليس هؤلاء
ليتمون بشعبتنا ولكنهم ليتمون محبتنا والموالين لاولياننا والمعادين
لاعدائنا ان شعبتنا من شعبتنا وانبعثنا واثارنا واقتدى باعمالنا وقال
الامام قال رجل لرسول الله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره فان
امكنه موافقة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله فقال انوني به فقال
رجل اخبر رسول الله انه من شعبتك من يعقده موالا لك وموالا ل
علي ويبتز من اعدائك فقال رسول الله لا تقل انه من شعبتنا او
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقبل الامير ^{عليه السلام}
فلان سرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شعبتك فقال
امير المؤمنين قد كنت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب
على نفسه محبتنا ويبغض اعدائنا فهو كذبة واحدة هو من محبتنا الامير ^{عليه السلام}
وان كان بولي اولياننا وخدامي اعدائنا وليس يرف على نفسه كما ذكرت

فومنك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب
ولا بوالينا ولا بخدامي اعدائنا فهو منك كذبتان قال رجل لاميرنا ^{عليه السلام}
الفاطمة بنت رسول الله فسلها عني انا من شعبتك ام لست من شعبتك
فالتها فقالت قولي له ان كنت فعل بما امرتك ونفقت عما امرتك عنه
فانت من شعبتنا والا فلا فرجعت فاجبرته فقال يا ويلي ومن ينفلت من
الذنوب والخطايا فانا اذا خالدي النار فان من ليس من شعبتهم فهو خالد
في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي
له ليس هكذا شعبتنا اذا خالدي النار او امرنا ونواهبنا في سائر المواقف
وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا
والزبايا وفي عرصات القيمة بافواع شدا بد لها او في الطبقة الاعلى
من جهنم بعد ايجابها الى ان تستنفذهم محبتنا منها ونفقد لهم الى اخرتنا
قال رجل للحسن بن علي اني من شعبتك وقال الحسن بن علي يا اخي اذا
ان كنت لنا في امرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف
ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهله الا انقل
انا من شعبتك ولكن قل انا من مواليك ومحبتك ومعادي اعدائك وانت
في حبس وان حبس وقال رجل للحسن بن علي يا ابن رسول الله انا من شعبتك
قال اتق الله ولا تدع من شعبتنا يقول الله لك كذبت ونفقت في دعوتك
ان من شعبتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ولكن قاله

انامن موالبيكم ومن محبتكم وقال رجل لعلي بن الحسين يا بن رسول الله
انامن شيعتكم الخالص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابرهم بالخيل
الذي قال الله له وان من شيعته لا يرههم اذ جاء ربه بقلب سليم
فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه
وهو ظاهر من الغل والغش فانت من شيعتنا والافانك ان عرفت
انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او
خوام ليكون كفارة لكذبت بهذا وقال الباقر لرجل فخر على اخو قال
انفاخرني وانامن شيعته الحمد للطيبين فقال له الباقر اما تخشع
عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله اما لك
معد تنفق على نفسك احب اليك ام تنفق على اخوانك المؤمنين
قال بل انفق على نفسي قاله فلست من شيعتنا فاما نحن ما تنفق
على المتخلفين من اخواننا احب اليك ان تنفق على الفساق ولكن قلنا
من محبتكم ومن الراجح النجاة بكم وقبل للصادق ان عمار الذي
شهد اليوم عند ابي ليلى قاض الكوفة بشهادة فقال له القاضي قويا
عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضة فقام عمار وقد
ارتعدت فراجه فاستقرعه البكا فقال له ابن ابي ليلى انت وجل
من اهل العلم والحديث ان كان يسوك ان يقال لك رافضة فبتر من
الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث

ذهبت ولكنني بكيت عليك وعلى ما ابكاني على نفسي فانك لتسبقني
الى رتبة شريفة لست من اهلها ازعمت اني رافضة وجلت لقد عرفت
الصادق ان اول من سمي الرافضة النخبة الذين لما شاهدوا ابيه
موسى في عصبه امنوا به ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون
واسلموا الكل ما نزل بهم فقامهم فرعون الرافضة لما رفضوا
فالرافضة من رفض كل ما كرهه الله وفعل كل ما امر به فابن في
الزمان مثل هذا فاما بكيت على نفسي خيبة ان يطالع الله على
قلبي وقد قلبت هذا الاسم الشريف على نفسي فعابني ربي عز وجل
ويقول يا عمار اكن رافضا لا باطلا عاملا بالطاعات كما قال لك
فيكون ذلك تفصيلا في الدرجات من مسامحة وموجب الشد يد
العقاب على ان ناقضه الا ان يندركه موال يشفاه عنهم واما بكيت
عليك فاعظم كذبت في تصبني بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك
من عذاب الله اذ صرفت اشرف الاسماء الي ان جعلته من اهلها
كيف يصبر يدنك على عذاب الله وعذاب كل من هذه فقال الصادق
لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحت
عنه هذه الكلمات واذا التزيت في حسنة عند ربه ثم حتى يجعل
كل خرد له منها اعظم من الذنبا الف مائة الف مرة قال وقبل موسى
جعفر مرزا رجل في السوف وهو ينادي انامن شيعته محمد وال محمد

وهو بنادي على ثياب يبيعها على من يريد فقال ما جهل ولا ضاع امره
عرف قدر نفسه اندرون ما مثل هذا هذا كن قال انا مثل سلمان
وابن ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباحس في بيعه ويدلس
عجوب المبيع على مشتريه ولشتره الشيء يثن فيزيد الغريب يطلبه
فيوجب له ثم اذا غاب الشترى قال لا ازيد الا بكذا بدون ما كان
يطلبه منه اكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش الله
ان يكون هذا كهم ولكن لا تمنعه من ان يقول انا محبتي محمد وال
محمد ومن مواله اوليائهم ومعداي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن
موسى الرضائي ولاية العهد دخل اليه اذنه فقال ان قوما بالباب
يسادون عليك يقولون نحن من شعبة علي فقال انا مشغول فا
صرفهم فصرفهم فلما كان في اليوم الثاني جاؤا وقالوا كذلك فقال
شكها فصرفهم الى ان جازوه هكذا يقولون ويصرفهم شهرين
ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لوليائنا انا شعبة ابيك على
بن ابي طالب وقد شمت بنا اعدائنا في حجابك انا ونحن ننصرف
هذه الكرة ونهرب من بلدنا نجلا وافقة منا الحقنا وعجزنا عن احتمال
مضض ما بالحقنا بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى الرضائي ائذن
لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فلموا عليه ولم ياذن لهم بالجلوس
فيقوا بما فقالوا يا بن رسول الله ما هذه العقارة العظيم والاستغفار

بعد هذا الحجاب الصعبي باقية تبقى متابعد هذا فقال الرضائي
افرأوا ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم وبعثوا عن كثير فاس
اقتديت الابرار عز وجل فيكم ورسول الله وبما امر المؤمنين ومن
بعده من ابني الظاهر بن عتبوا عليكم فاقصدت بهم فقالوا لما
ذا يا بن رسول الله قال لدعويكم انكم سبعة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا
من قنونه وواجبه فاما انتم اذ اقلتم انكم سبعة وانه في اكثر اعمالكم
له مخالفون مضطرون في كثير من الفرائض منها وفون بعضهم حقوق
لخوانكم في الله وثقون حيث لا يحب النقية وثقون النقية حيث
لا يدين نقية لو قلتم انكم مواله ومحبة والموالي الاولاياء والمعاد
لاعدائهم انكم من قولكم ولكن هذه منبهة شريفة اذ عرفتوها
ان لم يصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تدارككم وحسن ذنوبكم قالوا
يا بن رسول الله فانا لنستغفر الله ونسئب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا
مولانا نحن محبوك ومحبة اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضائي فرحبا
بكم يا اخوتي واهل ردي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا اذ انهم حتى
الصقهم بنفسه ثم قال حاجبه كمرق حجتهم قال ستمين مرة فقال
حاجبه فاخلف اليهم ستمين مرة موالية فسلم عليهم واقروهم سلا

فقد عموما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة
لحبهم لنا وموالاتهم ونفقنا لأمورهم وأمور عيالهم وأوسعهم
بنفقات ومبرات وصلات ودفع مضرات قال ودخل رجل على محمد بن
علي بن موسى الرضا وهو مسرور فقال ملأ أراك مسرورا قال يا بن رسول الله
سمعت أباك يقول الحق يوم بان لستر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات
ومبرات وسد خلالات من أخوان له مؤمنين وأنه فصد في اليوم عشر
من أخواني المؤمنين الفقراء لهم عيالان ففصدوني من بلد كذا وكذا
فأعطيت كل واحد منهم فلهاذا سروري فقال محمد بن علي لعمرى
أنت حقيق بأن تشران لم تكن أجطته أولم تجطه فيما بعد فقال الرجل
وكيف أجطه وأنا من شيعتك المخلصين قال لها قد أبطلت برك بأخوانك
وصدقاتك قال فكيف ذاك يا بن رسول الله قال له محمد بن علي
أفر قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأيدي
ولم يقل ولا تبطلوا بالمال على من تصدقون قال الرجل يا بن رسول الله
ما منعت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا ذنبهم قال له محمد بن
علي إن الله تعالى إنما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأيدي ولم يقل
لا تبطلوا بالمال على من تصدقون عليه والأيدي لمن تصدقون
عليه وهو كل أذى أفترى إذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم
أم إذاك لحفظناك وملائكة الله المقربين حوالبك أم إذاك لنا فقال الرجل

بل هذا يا بن رسول الله فقال قد أدبني وأدبهم وأبطلت قتلته
قال لما إذا قال لقولك وكيف أجطته وأنا من شيعتك المخلصين ووجد
أندري من شيعتنا المخلص قال لا قال فان شيعتنا المخلص خويلد
المؤمن مؤمن ال فرعون وصاحب يس الذي قال الله تعالى من ألقى
المدية رجل يسعي وسلمان وابوذر والمقداد وعمار أساوت
نفسك بهؤلاء أما أدبت بهذا الملكة وأدبنا فقال الرجل استغفر الله
وأقرب اليه فكيف أقول قال قل أنا من مواليك ومحبتك ومعادى أعدائك
وموالي أوليائك فقال أقول وكذلك أنا يا بن رسول الله وقد بدت من
القول الذي أنكرته وأنكرته الملكة فما أنكرته ذلك إلا لأنك والله عز وجل
فقال محمد بن علي بن موسى الآن قد عادت إليك ثوبات صدقاتك
وزال عنها الإحباط فقال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سنان
عنهما حضرا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد وقد كان ملك
الزمان له معظما وحاشية له متجدين أذمر علينا والى البلد والى
الجسر ومعه رجل مكوف والحسن بن علي مشرف في روزنه فلما
راه الوالى فرحل عن رابته أجلا لاله فقال الحسن بن علي عدالى وضعك
فعاد وهو معظم له وقال يا بن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة
على باب حافوت صبرتي فاهتبه بأنه يريد أن ينقبه والسرقة منه فقبضت
عليه فلما أهتت أن أضربه خمسمائة وهكذا سبيلي فبين أنهم من

أخذه ليكون قد بنى بعض ذنوبه قبل أن يأتى ولست في فيه من
الالحق مدافعه فقال له اتق الله ولا تعرض لخط الله فاني من شيعته
أمر المؤمنين علي بن أبي طالب وشيعته هذا الإمام القائم بأمر الله
فكففت عنه وقلت أنا ما زيك عليه فان عرفك بالشيعه اطلقت
عنك والاقطعت يدك ورجلك بعد ان جلدك الفسوط وقد
جنت به يا ابن رسول الله فهل هو يمين شيعته علي فقال الوالي
الان كفى في مؤنته الان اضربه خمسمائة ضربة لارج على فيها
فلما تجاوز بعدا قال ابطوه فبطوه واقام عليه جلادين واحد عن يمينه
واخر عن شماله فقال ارجعاه فاهو باليد يقضيهما وكانا لا يصيبك
سنة شيئا انما يصيب الارض ففجر من ذلك وقال ويلكم تضرون
الارض اضربوا السنة فذهبوا يضربون السنة فعدلت ايديهم
فجعل يضرب بعضهم ايضا ويصيح وينادون فقال لهم وعجكم انتم
انتم تضربون بعضهم بعضا اضربوا الرجل فقالوا ما تضرب الا الرجل
وما قصدوا سواه ولكن نعدله ابدنا حتى يضرب بعضنا بعضا قال فقال
يا فلان ويا فلان حتى دعا اربعة فصار وامن الاولين سنة وقال
اصطوبه فاحاطوا فكان نعدله بايديهم ورتفع عصيهم الى فوق فكانوا
لا تقع الا بالوالي فسقط عن رابته وقال قتلتموني فقلتم ان الله ما هذا
فقالوا ما ضربنا الا اياه لفر قال لغيرهم لعالوا اضربوا هذا فجازوا فضره

١٩
بعد فقال ويلكم اي تضربون فقالوا لا والله لا تضرب الا
الرجل فقال الوالي من اين له هذا الشجاعت براسه ووجهي ويدني
ان لم تكونوا تضربوني قالوا شئت ايماننا ان كنا قصدناك تضرب
فقال الرجل للوالي يا عبد الله اما نضرب هذه الاطاف التي لها فتر
عنه هذا الضرب ويلك ردي الى الامام فامثل في امره قال فرقه
الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي فقال يا ابن رسول الله عجبنا لهذا
انكرت ان يكون من شيعتك ومن لم يكن عن شيعتك فهو من شيعته
ايديس وهو في النار وقد رابت له من المعجزات ما لا تكون الا للانبيا
فقال الحسن بن علي للوالي يا عبد الله انه كذب في دعواه انه من شيعتنا
كذبه لو عرفنا نعدله لا تبلى جميع عذابك له ولبقى في المطبق ثلثين
سنة ولكن الله رحمه لا اطلاق كلمته على ما عني لاعلى ما نعد
كذب وانت يا عبد الله فاعلم ان الله قد خلاصه من يدك خلصه
فانه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا فقال الوالي ما كان هذا
كله عندنا الا سواها الفرق قال له الامام الفرق ان شيعتنا هم
الذين يتبعون اثارنا ويطيعوننا في جميع اوامرنا ونواهيها فاولئك من
شيعتنا واما من خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليدوا من شيعتنا
فقال الامام للوالي انت فقد كذبت كذبة لو تعدتها وكذبها لا بد لك الله
بضرب الفسوط وسجن ثلثين سنة في المظبق قال وما هي يا ابن رسول الله

قال بن عثمان انك رايت له معجرات ان المعجرات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحبيتنا وايضا حالنا والناوشرفنا ولوقات شاهدت فيه
معجرات لم انكره عليك اليس احبا عبد المبت معجزة اهي للبتام لعبد
او ليس الذين جعلوا فردة خاسنين معجزة اهي للفردة ام لبنة ذلك الزمان
فقال الولي استغفر الله واغفر اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي
قال انه من شعبة علي يا عبد الله لست من شعبة علي انما انت من
محبته وانما شعبة علي الذين قال الله فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا بحمد الله في اقواله وصدقوا
في كل افعاله وقالوا علنا بعده سبدا اماما وقرنا وهما ما لا بعده
من امته محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفة بوزنون بوزنه بل يرجع
عليهم كما يرجع التهمة الارض على الذرة وشعبة علي هم الذين
لا يبالون في سبيل الله اذا وقع الموت عليهم او وقعوا على الموت
وشعبة علي هم الذين فوزون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم
من حيث امرهم وشعبة علي هم الذين يقصدون بعلي في اكرامهم
اخوانهم المؤمنين ما عن قول اقول لك هذا بل ا قوله عن قول محمد رسول الله
فذلك قوله وعملوا الصالحات فنوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعطوا

النبوة والامامة واعطوا افرضا من فضله حقوق الاخوان في الله وسماها
النقبة من اعداء الله ثم قال رسول الله مثل مؤمن لا نقبة له كمثل
جسد من لا راس له ومثل مؤمن لا يرحى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل
من حواشيه كلها صلبة فهو لا ينامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع
بازنه ولا يعجز لسانه عن حاجته ولا يدفع المكارة عن نفسه باد الجح
ولا يبطش بشئ يبدبه ولا ينهض الى شئ يرجمه فذلك قطعة
من لحم قد فاتته النافع وصار غرضا لكل المكارة فكذلك المؤمن اذا عمل
حقوق اخوانه فادبر قلبه وحقوقهم فكان كالعطشان بجذوة الماء البار
فلم يشرب حتى يطفئ ويمزله دنى الحواس لم يستعمل شيئا منها للدفاع
المكروه ولا الانتفاع المحبوب فاذا هو سلب كل نعمة من كل امة وقاد
امر المؤمنين النقبة من افضل اعمال المؤمنين يصون بها نفسه ولخوانه
عن الفاجورين وقضا حقوق الاخوان اشرف اعمال المنقبين ليحجب مودة
الملكاة المقربين وشوق الحور العين وقاد الحسن بن علي ان النقبة يصلح
بها امه لصاحبها مثل ثوب عالمهم وان تركها رتبها اهل ذلك لمة وتاركها
شريك من اهل كرمهم وان معرفة حقوق الاخوان تحب الى الرحمن وتعظم
الزلفى لدى الملك الدبان وان ترك فضلا بمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة
عند الكريمين الثاني الحسين بن علي لولا النقبة ما عرف ولتبان عذبه
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من التينات شئ الا خوف علي جميعها

قال بن علي انك رايت له معجرات ان المعجرات ليست له انما هي لنا اظهرها الله
فيه ابانة لحسيننا وايضا جلالنا وشرفنا ولوقات شاهدت فيه
معجرات لم انكره عابك اليس احب اليك المبت معجزة اهي للبتام لعبي
او ليس الذين جعلوا فرقة خاسنين معجزة اهي للفرقة ام لبتة ذلك الزمان
فقال الولي استغفر الله واغفر اليه ثم قال الحسن بن علي للرجل الذي
قال انه من شعبة علي يا عبد الله لست من شعبة علي انما انت من
محبته واما شعبة علي الذين قال الله فيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون هم الذين امنوا بالله ووصفوه
بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا بحمداته في اقواله وصورته
في كل افعاله وقالوا علنا بعده سبدا اماما وقرنا وهاما لا بعده
من امته محمد احد ولا كلهم اذا اجتمعوا في كفته بوزنون بوزنه بل يرجع
عليهم كما يرجع النمل الارض على الذرة وشعبة علي هم الذين
لا يبالون في سبيل الله اذا وقع الموت عليهم او وقعوا على الموت
وشعبة علي هم الذين يوزنون اخوانهم على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم
من حيث امرهم وشعبة علي هم الذين يفندون بعلي في اكرام
اخوانهم المؤمنين ما عن قول اقول لك هذا بل ا قوله عن قول محمد رسول الله
فذلك قوله وعملوا الصالحات ففوضوا الفريض كلها بعد التوحيد واعطوا

النبوة والامامة واعطوا اخوانا قضا حقوق الاخوان في الله وسجل
النقبة من اعداء الله ثم قال رسول الله مثل مؤمن لا نقبة له كمثل
جسد من لا راس له ومثل مؤمن لا يرى حقوق اخوانه المؤمنين كمثل
من حواسه كلها صحيحة فهو لا ينامل بعقله ولا يبصر بعينه ولا يسمع
بازنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكروه عن نفسه باد الخجة
ولا يبطش لشيء يبد به ولا ينهض الى شيء يرجل به فذلك قطعة
من لم قد فاته النافع وصار غرضا لكل المكروه فكذلك المؤمن اذا
حقوق اخوانه فامر بواجب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البار
فامر شرب حتى يطفئ ويمزلة دنى الحواس لم يستعمل شيئا منها للدفاع
المكروه ولا الانقاع المحبوب فاذا هو سلب كل نعمة مبنية بكل اثم وعاد
امر المؤمنين النقبة من افضل اعمال المؤمنين بصون بها نفسه واخوانه
عن الفاجون وقضا حقوق الاخوان اشرف اعمال المنقبين يستجاب مودة
الملك المقربين وشوق المحر العين وقاد الحسن بن علي ان النقبة يصلح
بها امته لصاحبها مثل ثواب اعمالهم وان تركها رتبها امته وتاركها
شريك من اهل الكفر وان معرفة حقوق الاخوان تحب الى الرحمن وتعتظم
الزلفى لدى الملك الديان وان ترك فضلها يهتق الى الرحمن ويصغر الرتبة
عند الكبر الثاني الحسين بن علي لولا النقبة ما عرف ولينا من عذو
ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من التبات شيء الا عوف على جميعها

لكن الله ثم يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن
كثير وقال علي بن الحسين بن ابي طالب العابد بن يعقوب الله للمؤمن كل ذنب
ويظهر منه في الدنيا والاخرة ما خلا من ذنب ترك النقبة وتضييع حقوق
الاخوان وقال محمد بن علي اشرف اخلاق الائمة والفاضلين من
شيعتنا استعمال النقبة واخذ النفس بحقوق الاخوان وقال جعفر بن محمد
الصادق استعمال النقبة لصيانة الدين والاخوان فان كان هو مخفي
الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل
الصدقات والزكاة والصلاة والحج والجهادات وقال موسى بن جعفر
وقد حضره فقير مؤمن يسئله سئلته فضاقة فضاقت في وجهه فقال
اسئلك مسئلة فان اصبحت اعطيتك عشرة اشعاف ما طلبت
وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وكان قد طلب منه مائة درهم
يجعلها في بضاعته فبعث بها فقال الرجل سل فقال موسى
لو جعل اليك الثمن لنفسك في الدنيا ماذا كنت تبتغي قال كنت
اتمنى ان ارفع النقبة في ديني وقضاء حقوق الاخوان قال فما بالك
لا تسئل الولاية لنا اهل البيت قال ذلك قد اعطيتك وهذا امر
اعطيه فانا اشكر الله ثم علي اعطيت واسئل ربي عز وجل ما منعني
فقال احسنت اعطوه الف درهم قال اصبر فاني كذا يعني العفص فانه
منع باليس وسبقتك بعد ما ادبر فانتظريه سنة واخلفك دارنا

وخذ الاجراء في كل يوم تفعل فلما تمثله مئة سنة فاذا قد زاد
في ثمن العفص الواحد خمسة عشر فباع ما كان اشترى بالف درهم وكان
علي بن موسى بين يديه فرب صعب وهناك راحة لا يجسر احد منهم
ان يركبه وان ركب لم يجسر ان يسير مخافة ان يشب به فيرميه ويدسه
بجافره وكان هناك حبة ابن سبع سنين فقال يا بن رسول الله
انا ذنبي ان اركبه وان ركب لم يجسر ان يسير مخافة ان يشب به فيرميه
واذ الله قال انت قال نعم قال لما ذا قال لاني قد استوفيت منه قبل
ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة ووجدت
على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه قال يسير فسير وما
زال يسير وبعد به حتى اتعبه وكذه فنادى الفرس يا بن رسول الله
قد المني منذ اليوم فاعفني منه والافضيتني تحتك فقال الصبي سل فلو
غير لك ان يصير لك تحت مؤمن قال الرضا صدق فقال اللهم اصبر فاني
الفرس فسار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيد ما وجوا
ومن اموال خزانتي ما شئت فانك مؤمن قد شريك الله ثم بالامان في
الدنيا فقال الصبي يا بن رسول الله ما اسئل ما افترج قال يا فتى افترج
فان الله ثم يوفقك لافترج الصواب فقال سل لي ذك النقبة الحسنة
والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا قد
اعطاك الله ذلك لقد سئلت افضل شعاع الصالحين ودارهم

لمحمد بن علي ان فلانا نقب في جواره على قوم فاحذوه بالتهمة وضربوه
خمسمائة سوطا قال محمد بن علي ذلك اسهل من مائة الف سوط
في النار نبتة على التوبة حتى يكفر ذلك قبل وكيف ذلك يا رسول الله
قال انه في عذاة يومه الذي اصابه ما اصابه خبيث حتى اخ مؤمن
وجهر ليشتم الي الفضيل والي الدواهي والي الشرور والي الملاهي وزي
النقبة ولم يستر لستر علي اخوانه ومخالطه فانهم عند المخالفين وعظم
للعنهم ومبتهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فمهم الذين سوا عليه
البلية وقد فوه بهذه التهمة فوجهوا اليه وعرفوه ذنبه لنبوب وتلا
ما فرط منه فان لم يفعل فلوطن نفسه على ضرب خمسمائة سوط و
جلس في مطبق لا يفرق فيه بين الليل والنهار فوجه اليه فتابع
ففي حتى الاخ الذي كان فصرفه فافرح من ذلك حتى عثر بالضرع واخذ
منه المال وخلي عنه وجاء الوشاة بعذر دون اليه رجا لعل
محمد من اجل الناس خصالا خبر قال اعملهم بالنقبة واقتضاهم بحقوق
اخوانه وقال الحسن بن علي اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضا
لهم اعظمهم عند الله شانا ومن فواضع في الدنيا الاخوانه فهو عند
من الصديقين ومن شعبة علي بن ابي طالب حقا واقدا ورد علي
امير المؤمنين اخوان له مومنان اب وابن فقام اليها واكرمها واجلها
في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكل منه ثم

جاء فغير عيت وابرق من خبيث منديل ليس وجاء بصب على يد
الرجل ماء فوشب امير المؤمنين فاحذ الابرق ليصب على الرجل ففرغ
الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين لا يراني الله وانت تصب الماء على
يدي قال اتعد واغسل يدي فان الله عز وجل يراك واخوك الذي
لا يهتزن منك ولا يفضل عنك يزيد بذلك خدما في الجنة مثل
عشر اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حب ذلك في مالكة فيها
فقعد الرجل فقال له علي اتهمت عليكم بعظم حتى الذي عرفته
وتجلىته وتواضعت لله حتى جازاك عنه بان تدبني بما اشرفك
به من خديتي لك لتاغسل مطننا كما كنت تغسل لو كان الصلابة
عليك فغير ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابرق محمد بن الحنفية
وقال يا بني لو كان هذا الابن حضري دون ابني لصين الماء على يده
ولكن عز وجل ياتي ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد
صبت الاب على الاب فليصبا الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية
على الابن قال الحسن بن علي فمن اتبع عليا علي ذلك فهو الشيعي حقا
قوله عز وجل وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا نَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ
بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّائِلِينَ وَقُولُوا لِلنَّاسِ
حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتُمْ
مُسْرِعُونَ الامام قال الله عز وجل ابني اسرائيل واذكر واذا اخذنا ميثاقا

بالحسن بن علي عليه السلام لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه
ولا تجزوه في حكمه ولا تعلموا الا ما اراد به وجهه لا يريدون به وجهه
غيره وبالوالدين احسانا واخذنا من ثقاتهم يعلموا بان يعلموا والديهم احسانا
مكافاة على انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغلب
فيهم لترقيتهم وتوديعهم وبذي القربى قرابات والوالدين بان يحسنوا
اليهم لكرامة الوالدين والبتاي بان يحسنوا الى البتاي الذين فقدوا
ابائهم الكافين لهم امورهم السابقين اليهم غذائهم وقوفهم المصلحين
لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مونة لهم عليكم حسنا عاملوهم
بخلق جيد واقبلوا الصلوة والخس واقبلوا ايضا الصلوة على محمد وال
محمد الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشذتكم ورخاكم وهوامكم
العلاقة لقولكم بكونتم ايها اليهود عن الوفاء بما قد فعل اليكم
من العهد الذي اذاه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد
فاكون اعدائهم عندهم قال الامام لما قوله لا تعبدون الا الله فان
رسول الله قال من شغلته عبادة الله عن مسالته اعطاه الله ثم
افضل ما يعطى الناس من ذلك صلاة قال الله عز وجل من فوق عرشه
يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله ولا تعبدوا ما يخلقكم فان
اعلم به ولا يخلق عليكم بمصلحتكم فان فاطمة من اصعد الى الله خالص
عبادته اقبل الله عز وجل اليه افضل مصلحته الحسن بن علي من

من عبادة الله حق عبادته عبد الله له كل شيء وقال الحسين بن علي
من عبد الله حق عبادته اتاه الله فوق امانته وكفائته وقال علي بن
الحسين بن علي اني اكره لعبادة الله لا اغرض في الاقوابه كالعباد الطمع
الطمع ان طمع عبد والا لعبد واكره ان اعبد لا اغرض في اللطف عقابه
فاكون كالعباد السوء ان لم يخف لعبد قبل لمعلم لعبده قال لما هو اصد
باياديه على وانعامه وقال محمد بن علي الباقية لا يكون العبد ليد الله
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلام الله فحينئذ يقول هذا خالص
لي فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ما اتم الله عز وجل على عبدا جلا
من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غير وقال موسى بن جعفر
اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا
في اليه يصعد الحكم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله على
ولله وخليفته محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والحمد
برفعه عليه في قلبه بان هذا اصح مما كانت يلساني وقال الرضا عليه
السلام من العباد المبرزين لا يعبدون عند الله شيئا سبلا ولا غير
عبادته وقال علي بن محمد افضل العباد الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك
الناس ولربا وشعبا سلكت وادى رجل شدا لله وحده خالصا خلاصا
الحسن بن علي لو جعلت الدنيا كلها فقة واحدة ولقيتها من عبدا
خالصا لربا في مفضته في حقته ولو منعت الكافر منها حتى يموت

جوعا وعطشا ثم انقذه شربة من الدنيا رايت اني قد اسرفت وقال الله عز وجل وبالله الدين احسانا رسول الله افضل والديكم ولحقهما لشكر محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا و علي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادهم فلما نفذهم من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخبار الاحرار وقالت فاطمة ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم ونفذهم من العذاب الذابرا ان اطاعوها ويطيعوا نعم الذان وان افقرهما وقال الحسن بن علي محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان بجمعهما عارفا ولاهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكا جانيه ولي بعده بكر امانه ورضوانه وقال الحسين بن علي من عرف حق ابوي الافضل محمد وعلي واطاعهما حق الطاعة قبل له ينجي في اى الجنان شئت وقال علي بن الحسين ان كان الابوان انما اعظم حقهما علي اولادها لاحسانهما اليهم فاحسان محمد وعلي الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويها الحق وقال محمد بن علي الباقر من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضل عند محمد وعلي قال جعفر بن محمد من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي لم يضرب ما اضاع من حق ابوي نفسه وسائر عباد الله فانهما يرفعانهما بسبعهما قال موسى بن جعفر اعظم ثواب الصلوة على قدر عظيم الصلوة

ع ٢
علي ابويه الافضل محمد وعلي وقال علي بن موسى الرضا اما بكم احكم ان ينفي عن ابيه وائمة الذين والداه قالوا بلى قال والله قال فلجهدان لا ينفي عن ابيه وائمة الذين هما محمد وعلي افضل من ابوي نفسه قال محمد بن علي قال رجل بخبرني لاني لاحب محمد وعلياء حتى لو قطعت اربا اربا او فزيت لراى عنده قال محمد بن علي لاجرم ان محمد وعلياء بطلا من انفسهما ما تعظمهما انت من نفسك انهما البستان عيان لك في يوم نصل القضاء لا يفي ما بذاته لهما من مائة الف جز من ذلك وقال علي بن محمد من لم يكن والداه بنه محمد وعلي اكرم عليه من والدي نفسه فليس من الله في حل ولا حرام ولا قبل ولا كثير وقال الحسن بن علي من ارطاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبته قال الله عز وجل له لا اوثرتك كما اوثرتني ولا شرفتك بخبر ابوي دينك كما شرفت نفسك بابشار جبهما على حب ابوي نفسك واما قوله عز وجل ودع القربى فمهم من قربانك من ابيك وامك قبل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد به علي بن اسرائيل واخذ عليكم معاشر الامة محمد بمعرفته حتى قربان محمد الذين هم الامة بعده ومن يليهم بعد من خبار اصل دينهم وقال الامام قال رسول الله من رعى حق قربان ابويه اعطى في الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجة من حضرة الف من المواد الحسنة مائة الف درجة الذر حلت من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من

زعموا واخرى من ذريحه واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من
كافور فذلك الذرجان من هذه الاصناف ومن روى عن فري محمد وعلي
علي ابوي نفسهما فاطمة لبعض النساء ارضى ابوي دينك محمد
وعليهما لبعض ابوي نفسك ولا رضى ابوي لنفسك لبعض ابوي دينك
فان ابوي نفسك ان سخطا ارضاها محمد وعلي بنواب جز من مائة الف
الف جز من مائة من طاعتها وان ابوي دينك محمد وعليهما ان سخطا
لرفضه وابو نفسك ان برضاها لان ثواب طاعت اهل الذنبا كلهم
لا يفي لبعضهما قال الحسين بن علي عليهما السلام بالاحسان الى قرابات ابوي
دينك محمد وعلي فانه يتلافى قرابات ابوي نفسك نسبك واباك و
انما قرابات ابوي دينك محمد وعلي فانه يتلافى قرابات ابوي نفسك
فان شكر هؤلاء الى ابوي نفسك دينك محمد وعلي الاثر لك من شكر
الى ابوي نفسك ان قرابات ابوي دينك اذا شكرت عندهما باقل قليل
نظرهما لك بحط عنك ذنوبك ولو كانت مائة مائة من التزى الى العرش
وان قرابات ابوي نفسك ان شكرت عندهما وقد صنعت قرابات
ابوي دينك لرغبنا عنك فبئنا اذ قال علي بن الحسين بحق قرابات
ابوي ديننا محمد وعلي واوليائهما الحق من قرابات ابوي نسبنا ان
ابوي ديننا برضاها عنا ابوي نسبنا وانوي نسبنا لا يفقدان ان
برضاها عنا ابوي ديننا محمد وعلي وقال محمد بن علي من كان ابوي دينه

محمد وعلي اثر له به وقراباتها قال الله عز وجل فضلتنا الافضل لا
جعلتك الافضل واثر الاول بالابنار لا جعلتك بدار قراري
ومن ادبه اوليائي اولي قال جعفر بن محمد من ضاق عن قضا حق قرابة
ابوي دينه وابوي نفسه فندح كل واحد منهما الى الآخر فقدم قرابة ابوي
دينه على قرابة ابوي نفسه قال الله عز وجل يوم القيمة كان قدم قرابة
ابوي دينه ففقدوه الى جنتي فيزداد فوق ما كان عدله من الدرجات
الف الف ضعفها قال موسى بن جعفر وقد قيل له ان فلانا كانت له
الف درهم عرضت عليه بضاعتان بشرهما لا تتسع بضاعتها لهما
فقال لهما ارجع لي فقال قبل له هذا افضل رجح على هذا بالف ضعف
قال ليس بل رضى عقله ان يؤثر الافضل قالوا ليه قال فهكذا ابنا قرابة
ابوي دينه محمد وعلي اكثر ثوابا اكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل
محمد وعلي على ابوي نسبته وقيل للرضا الاخير بالخاسر الخلف قال
من هو فالو اقلان باع دنانيره بدرهم اخذها فزاد ماله من عشرة
الاف دينار الى عشرة الاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم
المربك اعظم تخلفا وحسرة قالوا ليه قال الا انبتكم باعظم من هذا
تخلفا وحسرة قالوا ليه قال من اثر في القوم والمعرف قرابة ابوي نسبته على قرابة
ابوي دينه محمد وعلي لان فضل قرابات محمد وعلي ابوي دينه على قرابة
ابوي نسبته لخار الله نفسه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف

حبة زابف قال محمد بن علي الرضا من اخيار قرابات ابوي دينة
محمد وعلي علي قرابات ابوي نفسه نبيه اخيار الله علي رضى الاشهاد
يوم النادر وشهر جمادى كرامته وشرفها على العباد الامن ساواه في فضائله
او فضله ^{عليه السلام} ان من اعظام جلال الله اشارة قرابة ابوي دينة
محمد وعلي علي قرابة ابوي دينة محمد ونسبك وان من التهانن بجلال الله
اشارة قرابة ابوي دينة علي قرابة ابوي دينة محمد وعلي رضى الحسن بن علي
ان رجلا جاءه صبا له فخرج يبغي لهم ما ياكلون فكب درهما فاشترى به خبزا
واذ ما فر رجل وامراه من قرابات محمد وعلي فوجدتهما جاعين فقال هؤلاء
احق من قرابتي فاعطاهما اياه ولم يدري بماذا اجتمع في منزله فجعل يشي روي
بتفكر فيها بعقل به عند هم ويقول لهم ما فعل بالذمهم اذ لم يحسنهم
يئس فيبنا هو مخبر في طريقه اذ انبعج بطلبه فدل عليه فواصل اليه
كتابا من مصر وخمسمائة دينار في حبرة وقال هذا يقبضه مالك حملته اليك
من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار علي فجار مكة والمدنة
وعقار اكبر او مالا بمصر بصبر يا ضعاف ذلك فاخذ الحسن مائة دينار
ونضع علي عباله ونام ليلته فرأى رسول الله وعلماء فقال لا اله كيف
نرى اغنانا لك لما اثرت قرابتنا علي قرابتك ثم لم يبق بالمدينة
ولا بمكة من حبله شي من المائة الف دينار الا اثناء محمد وعلي في
منامه وقال لا اله ابا بكرت بالغداة علي فلان بحقه من ميراث ابن عمه

والاكثر ناعلمك بها لك واصطلامك وازالة ثعلبك وابائتك
من حشمتك فامسحوا كلهم وحملوا الي الرجل ما عليهم حتى حصل
عنده مائة الف دينار وما ترك احد بمصر من له عنده مال الا اثناء محمد
وعلي في منامه وامراه امره قد يستجيب مال الرجل اسرع ما يقدر عليه
والله علي هذا المؤثر قرابة رسول الله في منامه فقال لا اله كيف رأت
صنع الله لك قد امرنا من كان في مصر ان يخل اليك ولما حاكمها بان
عنا ركنك واملا كل وابنه فتح اليك بانما انها تشتري بدلها من المدينة
قال بل في محمد وعلي حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره واستفقه
بثمنه اليه فخل اليه من تلك الاثمان بثلث مائة الف دينار فصار في
من في المدينة ثم اناه رسول الله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا
علي اشارة قرابة علي قرابتك ولا عطينتك في الآخرة بدل كل حبة من هذا
المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغر زايرة منها خبر من
الدنيا وما فيها وقال الامام ولما قوله عز وجل والبنائى فان رسول الله
قال حدث الله عز وجل علي بن النباى لا تقطعهم عن ابائهم فمن صانهم صان الله
ومن اكرمهم اكرم الله تعالى ومن مسخ براس يقيم رفقابه جعل الله له في
الجنة بكل شعرة مرتبة ثم نعت بده قصر اوسع من الدنيا بما فيها ما تشبه
الافس وتلك الاعين وهم فيها خالدون وعاد الامام واشد من
بهم هذا البقيم بينهم عن امامه لا يقدر علي الوصول اليه ولا يدري

كف حكمة فيها يدل به من شرايع دينه الا ان كان من شعبتنا علما بعلومنا
وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا بينهم في حجة الا ان هذا
وارشده وعلمه بشريعتنا كان معاني الرقيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن
ابائه عن رسول الله وقار عليه بن ابي طالب من كان من شعبتنا علما بشريعتنا
واخرج ضعفاء شعبتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي جونا به جاء
يوم القيمة على راسه فاج ثم ينادي مناد من عند الله يا عباد الله
هذا عالم من بعض تلامذة المحمدي الا ان اخرجته في الدنيا من حجة جهل
فلنثبت بنوره ليخرجه من حجة ظلمة هذه العرصات الى ذروة الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فخر عن قلبه من الجهل فضلا
او اوضح له شبهه وقال الامام وحضرته امراء عند الصدقة فاطمة
فقال لها ان لي والدتي ضعيفة وقد ليس عليها في امر حلالاتها شي
فقد بعثتني اليك اسئلك فاجبتها فاطمة عن ذلك ثم ثلثت
فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشت فاجابت ثم خجلت من الكثرة
وقالت اذا بشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتني وسلي
عما يدلك ارايت من اكثري يوما بعد الى سطح بحال تقبل وكراؤنا
الف دينار اقبل عليه فقالت لا فقالت اكثرت انا لكل مسئلة باكثر
من مائة ما بين الثرى الى العرش لو اوفى فاجري لا اقبل عليه سمعت ابي
رسول الله يقول ان علما شعبتنا يحشرون في جلع عليهم من جلع الكرام

على قدر كثرة علومهم وجاهلهم في ارشادهم عباد الله حتى يجتمع على
الواحد منهم الف الف خلعة من نور ثريا ينادي منادى ربنا عز وجل لاجل
الكافرين لا ينال محمد الناعسون لهم عند انقطاعهم عن ابايهم
الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والابناء الذين كفلتهم فخلعوا
عليهم خلعة العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولادك الابناء
على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم بعض في الابناء على
من تعلم منهم ثم ان الله يقول اعبدوا على هؤلاء العلماء الكافين
للابناء حتى يتم لهم خلعتهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يجاعوا عليهم ويضعف لهم وكذلك من يرتكبهم من يجتمع
عليه على خيرهم وقالت فاطمة يا امه الله ان سلكت الى الخلع
لا فضل تا طاعت عليه التمس الف الف مرة وما فضل تاها مشوبة
بالثقبض والكدر وقال الحسن بن علي فضل كافي بينهم ال محمد المنقطع
عن مواله الثانية في تب الجاهل يخرجه من جهله ويوضح له ما
اشبه عليه على فضل كافي بينهم بطعه ولبقعه كفضل الشعة
على التمس وقال الحسن بن علي من كفل لنا بينهما فطعننا عنا حيننا
باسننا وناقوا من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهذا
قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم الما لي اولي بهذا الكرم
اجعلوا له يا مملكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر

كف حكماً فيها يدل به من شرايع دينه الالف كان من شبعنا علماً بعلومنا
وهذا الجاهل بشرعنا المنقطع عن مشاهدتنا بيقين في حجر الالف اهذا
وارشده وعلمه بشرعنا كان معاني الرفق الاعلى حدثني بذلك ابني عن
ابائه عن رسول الله ومار علي بن ابي طالب من كان من شبعنا علماً بشرعنا
واخرج ضعفاء شبعنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي جونا به جاء
يوم القيمة على راسه تاج نور ينادي مناد من عند الله يا عباد الله
هذا عالم من بعض نلامدة المحمد الالف اخرج في الدنيا من حجر جهل
فلما شئت بنوره ليخرجه من حجر ظلمة هذه العرصات الى ذروة الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً او فتح عن قلبه من الجهل فضلاً
او اوضح له شبهه وقال الامام وحضرت امراء عند الصديقة فاطمة
فقال لها ان لي والدتي ضعيفة وقد لبس عليها في اعرصاتها شئ
فقد اجثني اليك اسئلك فاجبتها فاطمة عن ذلك ثم ثلثت
فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشت فاجابت ثم تجلت من الكثرة
وقالت اذا بشق عليك يا بنت رسول الله قالت فاطمة هاتني وسلي
عما بد لك اوابت من اكثري يوماً بعد الى سطح بحال تقبل وكراناً واما
الفد بنار افضل عليه فقالت لا فقال اكثرت انا لكل مسئلة باكثر
من ملاء ما بين الثرى الى العرش لو لو فاجري لا ينقل على سمعت ابني
رسول الله يقول ان علماً شبعنا بحشرون فيجعل عليهم من خلع الكرا

علي قدر كثرة علومهم وجاهلهم في ارشادهم عباد الله حتى يتابع على
الواحد منهم الف الف خادمة من نور نورنا في منادي ربنا عز وجل لهما
الكافرون لا ينال الى محمد الناعسون لهم عند انقطاعهم عن ابائهم
الذين هم انتمهم هؤلاء تلامذتكم والابناء الذين كفلتهم فخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيجعلون على كل واحد من اولئك الابناء
على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم بعض في الابناء على
من يعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعبدوا علي هؤلاء العلماء الكافلين
للابناء حتى يتم لهم خلعهم ويضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل
ان يجاعوا عليهم ووضاعف لهم وكذلك من يربيتهم من يجاع
عليه على خلتهم وقالت فاطمة يا امه الله ان سلكت من الملك الخلع
لافضل تا طاعت عليه التمس الف الف مرة وما افضل فافضل ما شوية
بالشقيض والكدر وقال الحسن بن علي افضل كافل بيقين الى محمد المنقطع
عن مواليد التانية في نبي الجهل يخرجهم من جهله ويوضح له ما
اشبه عليه على افضل كافل بيقين بطعه ولبيقية كفضل الشيعة
على التها وقال الحسن بن علي من كفلنا ابنتهما فطعتنا عنا صحبتنا
بابنا وناقوا من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهذا
قال الله عز وجل له يا ايها العبد الكريم الواسع اني اولى بهذا الكرم
اجعلوا له باملتكم في الجنان بعدد كل حرف عليه الف الف قصر

وضموا اليها ما يلقى بهما من سائر النعم قال علي بن الحسين اوحى الله
عز وجل الى موسى جيتني الى اخفي وحبب خلقي الي قال يارب كيف
افعل قال ذكرهم الاني وفخاني يحبوني فلان تزد ابعا عن بابي اوضالا
عن فتاى افضل لك من عبادة من عبادة الف سنة بصيامها رهاو
قيام لياليها قال موسى ومن هذا العبد الاني منك قال العاصم المقتدر
قال في الضال عن فتاى قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه
بعد ما عرفه الجاهل بشرعية دينه تعرفه بشرعيته وما يعبد به
دينه ويتوصل الى مرضائه قال علي فابشر معاشر علماء شعبتنا بالثواب
الاعظم والجزاء الاوفر قال محمد بن علي العالم كن معه شعبة نضت
لناس فكل من ابصر بشيعة دعاله بخير كذلك العالم معه شعبة
تزيد بها ظلمة للجهل والجهل فكل من اضانت له فخرج بها من جيرة ونجابتها
من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه من ذلك بكل شعرة
من اعفقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف فطار على غير الوجه
الذي امر الله عز وجل به بل تلك الصدقة وبالا على صاحبها لكن
يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف دكة بين يدي الكعبة وقال
جعفر بن محمد علماء شعبتنا ما يطون في الثغر الذي بلى ابليس و
عقاربته بمنعواهم عن الخروج على ضعفاء شعبتنا وعن ان يتسلط
عليهم ابليس وشيعته التواصب الاني انتصب لذلك من شعبتنا كما

افضل من جاهد الروم والترك الخ والالف الف مرة لانه يدفع عن
ديان محبتنا وذلك يدفع عن ابدانهم وعن موسى بن جعفر قال انفسه
واحد ينقذ بهما من ايماننا المنقطعين من مشاهدتنا بتعليمهم
ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله وامانه
لبنقذهم من يد ابليس ومردته ولذلك هو افضل عند الله من
عابد والالف عابد وقال علي بن موسى الرضا بقا للعابد يوم
القيامة نعم الرجل كنت همك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
فادخل الجنة على ان الفقيه من افاض على الناس خيره وانقذهم
من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله
وبقا الفقيه بابها الكافل لابنام الحمد المأدى لضعفاء محبته
وموال به قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فبشفق بيد
الجنة معه فيام وفيام حتى قال عشار وهم الذين اخذوا علومه واخذوا
عن اخذ عنه وعن اخذوا عنه اليوم القيامة فانظروا كصر فاما
بين المتزلفين وقال محمد بن علي ان من يكفل بابنام الحمد المنقطعين
عن امامهم المتجربين في جهلهم الاسرى في ابدى شياطينهم وفي ابدى
التواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من جهنم وفقر
الشياطين يرد مساوهم وفقر التواصبين يحج رقبهم وولبل انتم

لبيضاون عند الله على العابد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء
على الارض والعرش والكعبة وللجب على السماء وفضلهم على هذا
العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفاكاوك في السماء وقال علي بن
محمد لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من علماء الداعين اليه والذات
عليه والذاتين عن دينه ينج الله والمنقذين اضعفاء عباد الله من
شباك ابليس ومردته ومن فشاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن
دين الله ولكنهم الذين بمسكون ازمته قلوب ضعفاء الشيعة كما بمسك
صاحب السفينة بسكاها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل
وقال الحسن بن علي بن يقطين علماء شيعتنا القوامون اضعفاء محبتنا واهل
ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تجاهفهم على اس كل واحد منهم
تاج جهاد قد انبتت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مبررة ثلاثا
الف سنة فشعاع تجاهفهم يذت فيها كلها فلا يبقى هناك بينهم
قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن جرة الشبه اخرجوه الانوار
لشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلويات فجادى بهم فوق الجنان
فرتلهم على منازلهم المعذرة في جوار اسنادهم ومعاليتهم ومحضرة
انتمهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب بصيد
من شعاع تلك التجان الا حمت عينه واصممت اذناه واخر من لسانه
وبجول عليه اشد من حب النيران فجلهم حتى يدفعهم الى النار فينكروا

الاسواق الجهم وانما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر والضر
حركته الا في واساهم بجواشيه ماله ومنع الله عليه جناته واناله
غفرانه ورضوانه قال الامام ان يحيى محمد ساكن مواساهم افضل
من مواساة ساكن الفقراء وهم الذين تنكت جوارحهم وضعفت
قواهم عن مفالة اعداء الله الذين يعجزون بدنسهم وليفقهم
احلافهم الا في قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال مسكنهم فقر
سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين
ابليس ومردته حتى يفرحهم عن دين الله ويدورهم عن اوليا الارض
الله حول الله تلك السكينة له شياطينهم فاجبرهم عن اضلالهم ففقه
بذلك قضا حقا على لسان رسول الله وقال علي بن ابي طالب من بقي
مكينا في دينه ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافهم لقته الله
يوم يدي في قعره ان بقوله الله ربي ومحمد بن علي ولبي والكعبة فيلاني
والقران ينجني فوجب لك اعالى درجات الجنة فند ذلك يقول عليه
قبر واثرة رباح الجنة وقالت فاطمة وقد اخصم اليها امران فتنازعنا في
من امر الدين احدهما معاندة والاخرى مومنة ففخت على المومنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة فقوت فرجاشد بدا فقالت فاطمة
ان فرج الملكة باستظهارك عليها اشد من فرجك وان حزن الشيطان
قردته يجرها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملكة ارجوا

لقاطعة بما فتحت على هذه المسكنة الاسيرة من الجنان الف الضعيف
ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير
مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من
الجنان وقال الحسن بن علي وقد جعل عليه رجل هدية فقال له ايما
احب اليك ان ارد عليك بد لها عشر من ضعف عشر الف درهم
او افتح لك بها بابا من العلم تفهم فلان الناجي في قرينك تنقذ به ضعفا
اصل قرينك وان احسنت الاختيار رجعت لك الامرين وان اسأت
الاخبار خسران لنا خذ ابنة ما شئت قال بيا بن رسول الله فثوابي
في فحري لذلك الناصب واستنقاذي اولئك الضعفاء من يده قد
عشرون الف درهم قال بل اكثر من الدنيا عشر بن الف الف مرة قال
بيا بن رسول الله فكيف اخنار الادون بل اخنار الافضل الكلمة التي
اقرها بعد والله واوردته عن اوليائه الله فقال الحسن بن علي قد احسنت
الاخبار وعلمه الكلمة واعطاه عشر بن الف درهم فذهب فافهم
الرجل فانصل خبره به فقال له اذ حضروا عبيد الله ما ربح احد مثل
ريحت ولا اكتسب احد من الاوتاد ما اكتسبت اكتسبت مودة الله اولا و
مودة محبة ثانيا ومودة الطيبين من الهامنا لنا ومودة ملكة الله للمقر^{بين}
وابعا ومودة اخوانك المؤمنين خاسا واكتسبت بعد بكل مؤمن
وكافر ما هو افضل من الدنيا وما فيها الف الف مرة فهنا هنيئا وقال

الحسين بن علي لرجل ايما احب اليك رجل يردم قصد مسكين وقد
تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفا شبعنا ففتح
عليه ما يمنع به منه وفهمه وبكره بحج الله ثم قال بل انقاد هذا
المسكين من يده هذا الناصب ان الله يقول ومن احباها فكانت اثمها
الناس جميعا اي ومن احباها وارشدتها من كفر الى الايمان فكانت اثمها
احبا الناس جميعا اي ومن احباها وارشدتها من قبل ان يقبلهم
بسوف الحديد وقال علي بن الحسين لرجل ايما احب اليك صديق
كلما رآك اعطاك بدرة دنانير وصدق كلما رآك بصرك بمصيبة من
مصابد الشياطين وعرفت ما ينطلي به كبدهم وتخرق شباكهم وتقطع
حياتهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي الشيطان عن
نفسه وادفع عني بلايله قال فانهما احب اليك استنقاذك اسير مسكنا
من ايدي الناصبين قال بيا بن رسول الله سل الله ان يوفقني للضوء
في الجواب فقالة اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين الاسير
من يدي الناصب فانه توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير
الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا المظلوم
باضعاف المظلم من الظلم وينقسم من الظلم بما هو عادل بحكمه فاك
وقفت لله ابوك اخذته من خوف صدرى لم يحزن مما قاله رسول الله
حرفا واحدا وسئل الباقر محمد بن علي انقاد الاسير المؤمن من محبته من

التأصبات بفضل لسانه وبيانه افضل ثم انفاذ الاسير من
ابدى اهل الزوم قال الباقر للرجل اخبرني انت عن راي رجلا من خبار المؤمنين
يعرق وعصفورة يعرق لا يقدر على تخلصهما باثرهما اشتغل فانه الاكبر
اثرهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خبار المسلمين قال فبعد ما كنت
في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنا
وته وينقذه من البئران وهذا المظلوم يصير الى الجنان وقال جعفر بن محمد
من كان همتي كسر التواصب عن المساكين والمواكين لنا اهل البيت بكسر
عنهم ويكشف عن مجازيهم ويبين عوراتهم ويفهم امر محمد واله جعل
الله حبه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره ويستعمل بكل حرف
من حروف محجة على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاك اقوة
كل واحد فضل عن جمال السموات والارضين فكم من بناء وكم من
نعمه وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن
جعفر من اعان محبا لنا على عدونا فاقوا وشجعوا حتى يخرج الحق الدال
على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعدائنا دفع
في اقم صورة حتى يتبين الغافلون ويستبصر المتعلمون ويرداد في بساتينهم
العالمون بعث الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبيدي الكاسر
لاعدائي الناصر لاولياي المصريح بنفضل محمد خير انبيائي وبشرفي
على افضل اوليائي المصريح بنفضل ويناوي الى من ناداهما وبهي

٢١
باسمائيهما واسما خلفائيهما وياقرب بالقابهم فيقول ذلك وبلغ الله
جميع اهل العرشات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا صلى على
هذا الكاسر اعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصرونه في الدنيا من التواصب
لحمد وعلى عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه
العالم من محبتنا وموالي بنا امامه ليوم فقره وفاقه وذلة مسكنه
ان يغيب في الدنيا مسكننا من محبتنا من يدنا صبي عدو لله ولرسوله
يقوم من قبره والملائكة صفوف من شغفه وقبره الى موضع محله من جنات
فجلونه على اجنتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك باداع الكلاب عن الابرار
واباتها التعصب للائمة الاخبار وقال محمد بن علي ان حج الله على
اعظم سلطانا لسلطان الله بها على عباد من وفر منها حظ فلا تزور
ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من
الشرف والمال والجمال فانه ان راي ذلك كان قد حفر عظيم نعم الله لديه
وان عدوا من اعداء الله التواصب يدفعه بما يعلمه من علومنا اهل
البيت لا فضل له من كل مال الا فضل عليه ولو تصدق بالفضعة
وقال علي بن محمد واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
الصاب فالحج بهجته حتى ابان فضيحه فدخل الى علي بن محمد وفي صدر
مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدت وبخبرته
خلق كثير من العلويين وبني هاشم فاذا زال حتى برقعته اجلسه

الناصب ان فضله بفضل لسانه وبيانته افضل لم انفاذ الاسير من
 ابدى اهل الروم قال الباقر للرجل اخبرني انت عن راي رجلا من خيار المؤمنين
 بغرق وعصفورة بغرق لا يفدر على تخلصهما باثرهما اشتغل فانه لا
 ابرهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما كنت
 في الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذلك يوفر عليه دينه وجنا
 ربه وينقذه من النيران وهذا المظلوم يصير الى الجنان وقال جعفر بن محمد
 من كان همه في كسر التواصب عن الساكن والمواكين لنا اهل البيت بكسر
 عنهم وبكشف عن مجازهم وبين عوراهم ونفخ امر محمد واله جعل
 الله حبه املاك الجنان في بناء قصوره ودوره ولستعمل بكل حرف
 من حروف حجة على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاك اقوة
 كل واحد فضل عن جمال السموات والارضين فكم من بناء وكم من
 نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الارب العالمين وقال موسى بن
 جعفر من اعان محبا لنا على عدونا فاقوا وشجعته حتى يخرج الحق الدال
 على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعدائنا دفع حقتنا
 في اتم صورة حتى يتبين الغافلون ويستبصر المتعلمون ويرزق في بشارتهم
 العالمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدى الكاسر
 لا اعدائي الناصر ولا ولباني المصر بنفضيل محمد خير انبيائي وبشرقي
 على افضل اوليائي المصر بنفضيل وبنواي الى من نادواها وبهي

باسمائهما واسما خلفائهما وبقيت بالقابهم فيقول ذلك وبلغ الله
 جميع اهل العرشات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان الا على
 هذا الكاسر اعداء محمد ولعن الذين كانوا يصابونه في الدنيا من التواصب
 لمحمد وعلى عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا افضل ما يقدمه
 العالم من محبتنا وموالي بنا امامه ل يوم فخره وفافته وذلة سكنته
 ان يغيب في الدنيا مسكنا من محبتنا من يدنا صب عدو لله ورسوله
 يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفيعه فيبره الى موضع محله من جنات
 فيملونه على اجنتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك بادفع الكلاب عن الابواب
 ويا ايها التعصب للائمة الاخبار وقال محمد بن علي ان حجج الله على خلقه
 اعظم سلطانا لسلطان الله بها على عبادته فمن وفر منها حظ فلا يزول
 ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا من
 الشرف والمال والجمال فانه ان راي ذلك كان قد حقر عظم نعم الله لديه
 وان عدوا من اعداء الله التواصب بدفعه بما جعله من علومنا اهل
 البيت لا فضل له من كل مال من فضل عليه ولو تصدق بالفضعة
 وقال علي بن محمد واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض
 النصاب فافجبه بحجة حتى ابان فضيحه فدخل الى علي بن محمد وفي صدر
 مجلسه دبت عظم منصوب وهو قاعد خارج الدت وبخبرته
 خلق كثير من العلويين وبني هاشم فزال حتى برقعته اجله

في ذلك الذئب واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما
العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون فقال له شيخهم بابن
رسول الله هكذا تؤثر علمنا على سادات بني هاشم من الطالبين
والعباسيين فقال اباكم وان تكونوا من الذين قال الله في الذين
او قوا فصبوا من الكتاب يدعون الى كتاب الله لحكم بينهم ثم ينولي
فرق بينهم وهم معرضون اتضون بكتاب الله عز وجل حكما قالوا
بلى قال البس الله بقول بائنها الذين امنوا اذا قبل لكم تضخوا في المجالس
فاضخوا ففسخ الله لكم واذا قبل انشروا فانشروا برفع الله الذين امنوا منكم
والذين او قوا العلم درجات فلم يرض العالم المؤمن الا ان يرفع على
المؤمن غير العالم كما لم يرض المؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبرني
عنه قال برفع الله الذين او قوا شرف التبع درجات قال والبس قال الله
فل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون وفي
لهذا ما رفعه الله ان كره هذا الفلان الناصب بحج الله اليه عليه اباها
لا فضل له من كل شرف في التبع فقال العباسي بابن رسول الله قد اشرفت
علينا من لبس له لب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام يقدم الافضل
في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله البس العباس بايع
ابا بكر وهو نبي وهو هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل
البغداد من قرين في الثوري ولم يدخل العباس فان كان فعنا لمن

لبس لما شتمني على هاشمي منكرا فانكر واعلى العباس بديعته لا يكر
وعلى عبد الله بن عباس خدمته لم يعد ببعته له فان كان ذلك جازا
فهذا جابر فكانما القسم الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالى والمحبين
لال رسول الله بحضرة الحسن بن علي فقالوا بابن رسول الله ان
انا جاد من النصاب فود بنا ويحتج علينا في تفضيل الاول في تفضيل الاخر
والثاني والثالث على امير المؤمنين وورد علينا بحج الاندري كيف
للجواب عنها والخروج منها فقال الحسن انا ابعت اليكم من يفهم عنكم و
شانه لديكم فدعا جابر جل من تلامذته وقال مرحولا اذا كانوا مجتمعين
بتكلمون فدمع عليهم فبستدعون منك الكلام فتكلم فافهم ضا
واكر عزته وقل حذره ولا ينق له باقية فذهب الرجل وحضر الموضع
وحضره وكلم الرجل فافهمه وصبره لا يدري في السماء هو او في الارض
فوقع علينا من الفرح والسرور وما لا يعلمه الا الله ثم وعلى الرجل ^{الضعيف}
له من الحزن والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال
لنا ان الذي في السموات من الفرح والطرب بكسر هذا العدو والله
كان اكثر مما كان بخبركم والذي كان بخبرة ابلدس وعناه مردته
من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كان بخبركم واقد صلي
هذا الكاسر له ملكة السماء والحب والكره وقابلها الله بالاجابة
فاكرم ابا به وعظم ثوابه ولقد اعنت تلك الاملاك عدو الله الكو

وقابلها الله بالإجابة فشدد حسابها وإطال عذابه فوالله عز وجل
وقولوا للناس حسنا قال الصادق وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس
كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فبسط لهم وجهه وبشره وأما
المخالفون فبكلهم بالمداورة لاحتداهم إلى الإيمان فان پاس من
ذلك بكف شرورهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين قال الإمام
إن مداورة أعداء الله من أفضل صدقة المزع على نفسه وإخوانه كان رسول الله
في منزل إذا استأذن عليه عبد الله بن أبي بن السلول فقال رسول الله
بنس أخوال العشرة أئذ قاله فاذنوا له فلما دخل أجلسه وبشره وجهه فلما
خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما فعلت وفعلت بهن
البشر ما فعلت فقال رسول الله يا عولش يا جهيل إن شر الناس
عند الله يوم القيمة من يكره اتفاقا شريفا - أمير المؤمنين أنا البشر
في وجوه قور وإن قلوبنا لنقلبهم أولئك أعداء الله ننقمهم على أخواننا
لأعلى اتفاننا فاطمة في بشره وجه المؤمنين بوجيب أصابعه الجنة
وبشره وجه المعاند المعادي فهو صاحب عذاب النار قال الحسن
علي قال رسول الله إن الأنبياء أما فضلهم الله من خلقهم
لشدة مداورة أعداء دين الله وحسن نيتهم لأجل أخوانهم في الله
وقال الزهري كان علي بن الحسين فيقول الزهري ما عرفت له الزهري
وكان علي بن الحسين ما عرفت له صدقنا في السر ولا عهدنا في العلانية لأنه

لا أحد يعرفه بضائقة الباطن إلا لا يجد بدا من نفيهم من شدة
مداورة علي له وحسن معاشرته إياه وأخذ من النقيض باحسنها وأجلها
ولا أحد وإن كان يرى المودة في الظاهر إلا وهو يجسده في الباطن لنفا
فضائله على فضائل الخلق قال محمد بن علي الباقر من أطاب الكلام مع
موافقيه لبؤسهم ولبط وجهه لمخالفيه لبائسهم على نفسه وإخوانه
فقد جرى من الخير والدرجات العالية عند الله ما لا يفاد رقد غيره
وقال بعض المخالفين بحضرة الصادق لرجل من الشيعة ما تقول
في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير للجهل الذي يحط الله به سبنا
ويرفع به درجات فقال السائل الحمد لله الذي أيقظني من بغضك كنت
أظنك رافضيا ببعض الصحابة فقال الرجل الأمن بغض واحد من الصحابة
فعليه لعنة الله قال لعنتك تناول ما تقول قل من بغض العشرة من
الصحابة فقال من بغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة ومملكته والناس
أجمعين فوثب الرجل فقبل رأسه وقال اجلس في حل مما فذمتك
به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل
فقال له الصادق جودت الله ذك لقد عجبت للملكة في السموات
من حسن قوريتك ولطفك بما خلصك الله فليشام دينك وزاد الله
في مخالفتنا غما لعم وجب عنهم ما دخل في قلوبهم فقال بعض
أصحاب الصادق يا بن رسول الله يا بن رسول الله ما عقلتنا من

كلام هذا الاموافقة صاحبنا هذا المنعنا الناصب فقال الصادق
لئن كنتم لم تفقهوا ما عني فقد فهمناه نحن وقد شكر الله له ان ولبنا
الموالي لا ولبنا المعادي اعدائنا اذا ابتلاه الله بمن ينجيه من مخالفة وفقه
لجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالنقبة ثوابه ان يسلمكم
هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا
منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال في الثانية من عابهم واشتمهم
فعليه لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عابائهم لا
احدهم فاذا لم يعجب عابائهم لم يذمه فلم يعجبهم واذا عاب عاب بعضهم
ولقد كان خرقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به الى فرعون
مثل هذه التورية كان خرقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى
وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي
بن ابي طالب والخيار من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البرانية
من ربوبية فرعون فوشى به الواشون لفرعون وقالوا ان خرقيل يدعو
مخالفتك وبعض اعدائك على مضاداتك فقال لهم فرعون هو ابن
عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق
اشد العذاب على كفره لعني وان كنتم عابيه كاذبين فقد استحقتم
اشد العذاب لا يشارك الدخول في مائه فجاء بخرقيل وجاء بهم
فكاشفوه وقالوا انت تجد ربوبية فرعون الملك ونكفر بعمائه وقال

خرقيل ابنا الملك هل جئت على كذبا فقال لا قال فسلمهم من
رجيم قالوا فرعون هذا قال لهم من خالفكم قالوا فرعون هذا
قال لهم ومن رازقكم الكافل لعابيتكم والذافع عنكم مكارهكم
قالوا فرعون هذا قال خرقيل ابنا الملك فاشهدك وكل من حضرتك
ان رجيم هو ربي وخالفهم هو خالفي ورازقهم هو رازقي ومصلح
معائيتهم هو مصلح معائيتهم لا ربي ولا خالقي ولا رازقي وغيرهم
وخالفهم ورازقهم واشهدكم ومن حضركم ان كان لي رب او
خالق او رازق سوى رجيم وخالفهم ورازقهم فانابري منه ومن
ربوبيته وكافر بالهيتته يقول خرقيل هذا وهو يعني ان رجيم
هو الله ربي وهو لم يقل ان الذي قالوا هم الله رجيم هو ربي
وهو خفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره ونوهوا انه يقول فرعون ربي
وخالفي ورازقي فقال لهم يا رجال السوء وباطل ابا الفاسد في ملكي ومريكم
الفتنة بي وبين ابن عمي وهو عضدي انتم السخفون لهذا في اراكم
فسادكم وهذا ابن عمي والفتنة في عضدي ثم امر بالاولاد فجعل في
ساق كل واحد منهم وند وفي صدر كل واحد منهم وند و امر اصحاب
المشاط الى يدنق قوايها لهم من ابدانهم فذلك ما قال الله له فوقه
بعض خرقيل سبانات مامكروا وحق بالفرعون حل بهم سوء العذاب
وهم الذين وشوا بخرقيل البلاء او تدفهم الاولاد وقال المشط عن

ابداً انهم لحومها بالامشاط قال رجل لموسى بن جعفر من خواص الشيعة
وهو يرتعد بعد ما خلا به بابين رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن
فلان نافقك في اظهاره اعتقاده وصديقتك وامانتك فقال موسى
وكيف ذلك قال لا في حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجلا من
كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر
غير امام ولن دون هذا الخليفة القاعد على سر من فقال له صاحبك
هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن
اعتقد انه غير امام فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله و
الملك والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيراً
لك ولعن من وشابت قال له موسى بن جعفر ليس كما ظننت ولكن خذ
افقه منك انما قال ان موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام موسى غير
فهو ان اماماً فاما اثبت بقوله هذا امامي وفي امامة غيري باعبد الله
متميزاً عنك هذا الذي ظننته باخيت هذا من النفاق تب الى الله
فهم الرجل ما قال له واختم وقال بابين رسول الله على مال فارضيه
به ولكن قد وهبت له شطراً على كل من تعبدى ومن صلاتي عليكم اهل
البيت ومن اعني لا عدائكم قال موسى بن جعفر الان خرجت من النار قال
وكتنا عند الرضا و دخل اليه رجل فقال بابين رسول الله لقد رايت
اليوم شيئاً عجبت منه رجل كان معنا فظهر لنا انه من المواليين لآل محمد

الشيعة من اعدائهم ورايت اليوم وعليه ثياب قد نلعت عليه
وهو اذ ابطاف به ببغداد وينادي به المناديون بين يديه معاشر
الناس استمعوا فونية هذا الرافضة ثم يقولون له قل فبقولنا خبر الناس بعد
رسول الله ابا بكر فاذا قال ذلك فخرجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن
ابي طالب ابن عم رسول الله فقال الرضا اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث
فلما ان خلا عاد عليه فقال له انما لم افهم معنى كلام الرجل بحضرة
هذا الخلق المنكوس كراهة ان يتنقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم
يقبل الرجل خبر الناس بعد رسول الله ابا بكر فيكون قد فضل
ابا بكر على علي بن ابي طالب ولكن قال خبر الناس بعد رسول الله ابا
فجعله ندا لابي بكر ليرضى من يشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلاء
لبوارى من شرورهم ان الله تعالى قد جعل هذه التورية متارحم به
شبهتنا ومحبينا قال وقال رجل لمحمد بن علي بابين رسول الله مررت
اليوم بالكرخ فقال هذا نديم محمد بن علي امام الرافضة فسلموه من
خبر الناس بعد رسول الله فان قال علي فاقبلوه وان قال ابا بكر فدعوه
فاننا لعلين منهم في حق عظيم وقالوا له من خبر الناس بعد رسول الله
فقلت محبا لهم خبر الناس بعد رسول الله ابا بكر وعمر وعثمان وسكن
ولم اذكر علياً فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول محبنا وعلي
فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقلوا ايديهم ان هذا اشد

فغضبوا للسنة متاعدا غلظنا عليه ونجوت بهذا منهم فويل على
 يا بن رسول الله في هذا حرج وانما اردت اخبر اى هو خير استغفها ما
 لا اخبار افعال محمد بن علي قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب
 الله اجوره وابنته لك في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حرف
 الفاضل بجوابك هذا لهم ما يجزى عنه امانى الممتنين ولا يبلغه مال
 الاملين قال وجاء رجل الى علي بن محمد و قال يا بن رسول الله بليت
 اليوم يقوم من عوام البلد فاخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابى بكر
 بن ابي طالب فانه هو الامام بعد رسول الله فحقنهم يا بن رسول الله واردت
 ان اقول بلى ان قولها للنقبة فقال لي بعضهم و وضع يده على فخذي وقال
 لا شكك الا بخوفه اجب عما الفنت قلت قل فقال لي ان تقول ان ابا بكر
 بن ابي طالب هو الامام بعد رسول الله امام حق عدل ولم يكن اعلى
 في الامامة حتى البتة قلت نعم وانا اريد نعمان الانعام الابل والبقر
 والغنم فقال لا ارفع منك الا ان تقول بهذا حتى تخالف قال والله الذي
 لا اله الا هو الطالب العدل المدرك المهلك العالم من السر
 ما يعلم من العلانية فقلت نعم و اريد نعمان الانعام فقال لا ارفع منك
 الا ان تقول ابوبكر بن ابي طالب هو امام اى هو امام من انتم به واتخذ اماما
 والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفات الله ففنعوا بهذا منى
 وجوزوا خبرا ونجوت منهم فكيف حالى عند الله قال خيرا قد اوجب الله

عن الامام واما على لاله الله تعالى قال لا اله الا هو ومضيت في صفات الله ففنعوا بهذا منى

لكن انما في علي بن الحسين عتبتك قال ابو يعقوب وعلي حذرنا
 عند الحسن بن علي بن القافرة فقال له بعض اصحابه جاني رجلا من
 اخواننا الشيعة قد اتحن بجهال العامة بمخونته في الامامة ويخلفون
 فكيف نضع حتى نخلص منهم فقلت له كيف يقولون قال يقولون لي
 انقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا يذلي من ان اقول نعم
 والا لثخوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت له قل نعم
 وتريد به نعمان الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل ولى اى ولى
 تريد بن اميركذافانهم لا يمزون وقد سلمت فقال لي وان حققوا على
 وقالوا والله ونبتن الها فقلت قل والله برفع الها فانه لا يكون نبيا
 اذا لم يخفض الها فذهب ثم رجع وقال عرضوا على وحاضوني فقلت
 كما لفتنى فقال له الحسن انت كما قال رسول الله الذال على الخير
 كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بنقته بعد كل من استحل
 النقبة من شعبنا وموالي بنا ومحبينا حسنة وبعد من ترك النقبة
 منهم حسنة اراها حسنة لو قيل بها ذنوب مائة سنة لغفر
 ولك بارشارك ابا مثل ماله واما قوله عن وجل وافهموا الصلوة فهو
 افهموا الصلوة بنها ركوعها وسجودها وموافيقها واداء حقوقها التي
 اذا لم تؤد اذا لم تقبلها رتب الخلاق له اندرون ما تلك الحقوق فهو
 اتباعها بالصلوة على عهد وعلى والها منطويا على الاعتقاد لا تقم

افضل خيرة الله وقوام محقق الله والانصار لدين الله وانوار الزكوة من
المال والجاه وقوة البدن ومن المال مواساة اخوانكم المؤمنين ومن
الجاه ايضا لهم الى ما يتقاعسون منه لضعفهم من حولهم المنة
في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قدسة طاهرة او حمله في صحراء
او طريق وهو ليست خيبته الا بغاثة تعبته حتى تفل عليه وتنهض حتى
تلقه القافلة وانت في ذلك كله معنقد لوالاه محمد وآله الطيبين
فان الله بركي اعمالك وبضا عفاها موالا لك لهم وتبزيك من
اعدائهم قال الله عز وجل ثم نولينهم الاقليات منكم بامعاش اليهود
الماخوذ عليهم من هذه العهود كما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون
عن امر الله عز وجل الذي فرضه قال رسول الله ان العبد اذا
اصل اصبح او الامة اذا اصحبت قبل الله عليه وملئته بقبول
عز وجل بجلاله فوجه اليه رحمه ويفيض عليه كرامته فان وفا
بما اخذ عليه فادى الصلوة على ما فرضت قال الله عز وجل للملئكة
خران جنانته وجملة عرشه قد وفي عبيدي هذا فوالله وان لم يفر عبيد
هذا وانا الحكيم الكريم فان تاب تبت عليه وان اقبل على طاعتي
اميت عليه برضواني ورحمتي قال رسول الله وان كل عايد
فصرت في قصور محسنا وها وجلا لا وسهرت في الجنان بان صلحها
مقتدر وقال رسول الله هو ذلك ان الله عز وجل امر جبرئيل بالسلامة للعراج

٢٧
فعرس على فم ورجلان فرائها من الذهب والفضة ملاطها المسك والغير
غير في رابت لبعضها شرفا عاليا ولم ارها لبعضها فقلت يا حبيب
جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما ساير تلك القصور فقال يا محمد
هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك
وعلى الك بعد ما فان بعث عاده الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين
والا يفت هكذا حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له وهو
الذي كل صاحبه بعد صلاته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين ورا
فيها قصور اربعة مشرفة بحبيبة الحسن ليس لها امامها هدير ولا بين
ابديها بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الحسن
الذين يبذلون بعض وسعهم في قضا حقوق اخوانهم المؤمنين دون
جميعها فلذلك قصورهم مسترة بغير هدير امامها وغير لها بين خلفها
قال رسول الله الافلا شكروا على الولاية وحدها وادوا ما بعدها
من فرائض الله وقضا حقوق الاخوان واستعمال الثقة فانها
الذين بينهما الاعمال ونقصها فوالله عز وجل واذا اخذنا منكم
لا تفكون بيمانكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ولا تفرزكم
وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريضا
بينكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالانزاع والعدوان وان باؤكم
اسارى لقادوهم وهو محرم عليهم اخراجهم فتؤمنون ببعض

الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى
في الجوف الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل
 عما تعملون اولئك الذين اشترى اللبوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
 عنهم العذاب ولا هم يتصرفون قال الامام واذا اخذنا مبشركم
 واذكر وابني اسرائيل حين اخذنا مبشركم اي اخذنا مبشركم على اسلافكم
 وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم فهم الذين انتم منهم
 لانفسكون دما نكم لانفسك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم
 من دياركم لا تخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررت بذلك المشاق
 كما اقرت به اسلافكم والقرنوه كما القرنوه وانتم تشهدون بذلك على
 اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود تقتلون انفسكم بقتل بعضكم
 بعضا على اخراج من يخرجونه من ديارهم وتخرجون فريقا منكم من
 ديارهم غضبا وخرافا ظاهرون عليهم بظاهر بعضكم بعضا على
 اخراج من يخرجونهم من ديارهم وقتل من يقتلونه منهم بغير حق
 بالاشترى والعدوان بالتعدى تتعاونون ومنظفون وان ياتوكم
 بعض هؤلاء الذين يخرجونهم ان ترمونه باخراجهم وقتلهم ظلما
 ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعدائهم تقادوهم وهو
 من الاعداء اموالكم وهو محرر عليكم اخراجهم اعدائهم عز وجل اخرجهم
 ولم يقتصر على ان يقول وهو محرر عليكم لانه لو قال ذلك لراى ان

المحرر انما هو مفاد انهم ثم قال عز وجل اقومون ببعض الكتاب
 هو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرر
 قتلهم واخراجهم فقال واذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و
 الاخراج من الديار كما فرض فدا الاسرى فما بالكم تطيعون في بعض و
 تعصون في بعض كأنكم بعض كافرون وبعض مؤمنون ثم قال عز وجل
 فما جزاء من يفعل ذلك منكم يا معاشر اليهود الاخرى ذل في الجوف الدنيا
 جرنة تضرب عليه بذلك بهاد يوم القيمة يردون الى اشد العذاب
 الذين اشترى العذاب بتفاوت ذلك على قلة تفاوت معاصيهم
 وما الله بغافل عما تعملون اي يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال
 عز وجل اولئك الذين اشترى اللبوة الدنيا بالآخرة ورضوا بالدنيا و
 حطامها بدلا من نعم الجنان المستحق بطاعات الله ولا هم ينصرون
 لا ينصرون احد يرفع عنهم العذاب فلا يخفف عنهم العذاب فقال
 رسول الله لما نزلت هذه الآية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد
 الله وكذبوا رسلا الله وقتلوا اوليا الله افلا ابتكنم من بضائجهم من هو
 هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امة يفتلون بانهم من
 اهل سلفي يقتلون افاضل ريتي واطلباء رومني ويبدلون
 شر ريتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل اسلاف
 هؤلاء اليهود ذكرنا ويحبي الاني وان يلعنهم الله كما لعنهم ويبحث

على بقاء ذراهم قبل يوم القيمة هاد بامهد بامن ولد الحسين
الظالم بحرقهم بسبونا ولبانه الى نار جهنم الا لعن الله قتل
الحسين ومحبته وناصرهم والتاكتين على لعنهم من غير حقته
تكنهم الا وصى الله على الباكن على الحسين بن علي رحمه وشفقة
واللاعنين لاعدائهم والممتدين عليهم غبطا وحقا الا وان الزا^{صين}
بقتل الحسين شركا قتل الا وان قتلته واعوانهم واشباعهم
والقتدين بهم برا من دين الا ان الله ليامنكته المقربين ان
يسلكوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان في الجنان فيمزجوها
بما للحيوان فيزبد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملتكنه
لبنافون دموع الفرحين اصباحكبن لقتل الحسين ويلفوها
في الهاربة ويزجونها بحبهمها وصددها وغنائفها وغلبتها
فيزبد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها وبتدربها على
القبولين اليها من اعداء المحدث عذابهم فقام ثوبان مولى رسول الله فقال
بابي واني بارسول الله مني قيام الساعة فقال رسول الله ما ذا اعد
لوا ان تسال عنها قال بارسول الله ما اعدت لها كبر عمل الا اني احب
ورسوله فقال رسول الله والله ما ذا بلغ حبك لرسول الله فقال و
الذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك ما لو قطعت بالسيف ونثر
بالمنابر وقضت بالمقاريض واحرقت بالنيران وطخت بارحاء الحجارة

كان احب الي واسهل على من ان اجذب قلبه لغيبا لك او دخلا او
بعضا ولا حد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم واحب
للخلق الى بعدك اجتههم لك والبعضهم الي من لا يجتلك وبغضك
او يبغض احدا من تحبه بارسول الله هذا ما عندي من حبك وحب
من محبتك وبغض من يبغضك او يبغض احدا من يحبه فان قبل هذا
منه فقد سعدت وان اريد مني عمل غير فلا اعلم الى عملا اعتمده
واعتمد به غير هذا واحبكم جميعا واصحابك وان كنت لا اطيقهم
في اعمالهم فقال رسول الله اشرفان المر بجزيرة يوم القيمة مع من احب
يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملاء ما بين الثرى الى العرش لانحسرت
وزالت عنك هذه اللوات اسرع من انحداد الظل عن الضحى المساء
المستوية اذا طلعت عليها الشمس ومن انحسار الشمس اذا غابت عنها
الشمس فوالله عز وجل ولقد انبأنا موسى الكتاب وقضينا من بعد
بالرسل واتنناه عيسى بن مريم البينات وانبأنا بروح القدس
انكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا
كذبتم وفريقا يقتلون قال الامام قال الله عز وجل وهو مخاطب
هو لا اليهود الذين اظهروا هذه المعجزات لهم عند تلك الجبال ويؤمنهم
ولقد انبأنا موسى الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر
فضل محمد وعلى والهما الطيبين وامامة علي بن ابي طالب

وخلقناه بعدة وشرفنا احوال السالكين له رسول احوال الخالفين عليه
وقبنا من بعده بالرسول جعلنا رسولنا في اثر رسول وايدنا اعطينا في
مرج البينات الابيات الواضحات مثل احباء الموتى وابراء الاكده والابرص
والانبياء بما ياكلون وما يدخرون في جونتهم وايدناه بروح القدس
وهو جبرئيل وذلك حين رفعه عن روضته بيته الى السماء والفا
شبهه على من رام قتله فقتل ببدل امته وقبل هو المسيح بن قال الاما
ما اظهر الله ابنة لبني تقدم به الا وجعل المجد وعلى مثلها واعظم
منها قبل بان رسول الله فاني شئني جعل المجد وعلى ما بعد الابيات
عليه احباء الموتى وابراء الاكده والابرص والانبياء بما ياكلون وما يدخرون
قال ان رسول الله كان يمشي بمكة واخوه على يمشي معه وعمه
ابولهب خلفه برمي عقيبته بالاحجار وقدارماه بنادي معاشر
قرئش هذا ساحر كذاب فافقدوه والهجرة واجتنبوه وحرش عليه
اناس من قرئش فبتعوهما برموهما بهما من ما و ما جرحا صابه الا واما
عائنا فقال بعضهم باعلى التلعصب لمجد والمقاتل عنه والشجاع
الذي لا يظفر لك مع حدائنه منك وانت لم تشاهد الحرب ما بالك
لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم على معاشر اناس قرئش لا اطيع
محمدا بمصيفته له لو امرني لرايت العجب وما زالوا يدعونه حتى خرج عن
مكة فاقبلت الاحجار على حالها تخرج فقالوا الان تشدح هذه الاحجار

ع
محمدا وعلينا وتخلص منها وتحت قرئش عنه خوفا على انفسها من
تلك الاحجار فلو تلك الاحجار قد اقبلت على محمدا وعلى كل حجر منها ينادي
السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف السلام عليك يا رسول الله رب العالمين وجرى الخلق
اجمعين السلام عليك يا سيد الوصيين وباخليفة رسول رب
العالمين وسمعها جماعات قرئش فزحوا فقال عشرة من مردتهم وعشرون
ما هذا الاحجار تكلم ما ولكنهم رجال قد خباهم محمد تحت الارض في حفرة
بحضرة الاحجار تكلم ما لخدعنا ونغزنا فاقبلت عند ذلك احجار حفرة
من تلك الصخور وتخلعت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام
وما زالت تقع بهلماتهم وترفع وترضضها حتى ما بقى من العشرة احدا لا
سال دماغه ودمايته من مخزبه وتخلخل راسه وهامت ويا فوخه
فجا اهلوههم وعشائرهم يكون ويضجون يقولون اشد من مصنا
بجؤالا تخرج محمد وتبدعه بانهم قتلوا لجد الاحجار اية له ودلالة ومعجزة
فانطق الله عز وجل جنابهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم
واضطربت الجنان ودمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما
كنا لننقاد ليجل علينا على اعداء الله فقال ابو جهل لعن الله انما سحر
محمدا هذه الجنان كما سحر تلك الاحجار والجلال اميد والصخور حتى وجد

منها من التطق ما وجد فان كانت ثلث الاجار هو لا لمحمد له و
نصديقنا القوي وثبتنا الامر ففروا اليه بسند من خالفهم ان يجبههم
فقال رسول الله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهو لا عشرة
فقل لي كبر حجت هذه الاجار التي رمانا بها القوم قال علي جرح اربع حجات
وقال رسول الله قد جرحت اناست جرحات فليس كل واحد منا
وربه ان يجي من العشرة بقدر جرحاته فدعا رسول الله لسنة منهم
فدشروا ودعا علي لاربعة منهم فدشروا ثم نادى المجنون معاشر المؤمنين
ان لمحمد وعلي شانا عظيم في الممالك التي كتافها لقد راينا لمحمد
مثالا على سر بر عند البيت المعور وعند العرش وعلي مثالا عند
البيت المعور وعند الكرسي واملاك السموات والجب واملاك العرش
يحققون بها ويعظون بها ويصلون ويصدرون من اوامرهما ويفهمون
على الله عز وجل الجولجهم اذا سالوه بهما فاسم منهم سبعة نفر
فغلب الشفاء على الاخرين واما انابيد الله عز وجل احيى بروح
القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله وهو قد شغل
بعبائه الفطوانة على نفسه وعليه وفاطمة والحسن والحسين وقال
اللهم هؤلاء اهلينا حارب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعذب لمن اجتهم
مبغض لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حيا ومن سالمهم ساهيا ومن اجتهم
عذابا ومن ابغضهم مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد

فرفعت ام سلمة جانب العبا لتدخل فحذبه رسول الله وقال لست
هناك وان كنت في خير والى خير وجا جبرئيل مندبرا وقال يا رسول الله
اجعلني منكم فلان انت متا قال فارفع العبا وارحل معكم قال بلى فدخل
في العبا ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت الاعلى وقد تضاعف
حسنه وبهاؤه وقالت الملكة قد رجعت بحال خلاف ما ذهبت به من
عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من الامة
واهل بيته قالت الاملاك في ملكوت السموات والجب والكرسي والعرش
حق لك هذا الشرف ان تكون كما قلت وكان علي معه جبرئيل عن يمينه
في الحروب وميكائيل عن يساره واسرافيل خلفه ومالك الموت امامه واما
ابراة الاكبه والابرض والانباء بما ياكلون وما يدخرون في يومئذ فان
رسول الله لما كان بمكة فقالوا يا محمد ان ربنا هبل الذي يشفي مرضانا
وينفذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئا
بل الله يفعل بكم ما يشاء فكبر ذلك على مردتهم فقالوا يا محمد ما اخوفنا
عليك من هبل ان يضربك باللقوة والقالج والجذام والعوى وضروب
العاهات لدعائك الى خلافة قال ان بقدر علي شيء مما ذكرتموه الا الله
عز وجل قالوا يا محمد وان كان لك رب فعبده لا رب سواه فسله ان
يضربنا بهذه الافات التي ذكرناها لك حتى نسل عن هبل ان يبين لنا منها
لتعلم ان هبل هو شريك الذي اليه تولى ونشر فجاهه جبرئيل وقال ارفع

انت على بعضهم ولبدع على على بعض فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم ودعا على عشرة فلم يرجعوا مواضعهم حتى برصوا وجذسوا
وفلبوا ولقوا وعوار انفصلت عنهم الابدى والارجل ولم يبق في شئ
من ابدانهم عضو صحيح الا الشترهم واذا نهم فلما اصابهم ذلك صبرهم
الى هبل ودعوه ليشفهم وقالوا له دعا على هؤلاء محمد وعلى ففعل بهم
ما ترى فاشفهم فناداهم هبل يا اعداء الله واتى قدرة على شئ من الانبياء
والذى بعثه الى الخلق اجمعين وجعله افضل النبيين والمرسلين لودعا
على النجاسة عضلاتهم وقفاصلت اجزائهم واحملت في الرياح وتذوقوا اباي
حتى لا يرى بشئ مني عيب ولا اثر يفعل انتبى ذلك حتى يكون اكبر جز
من دون عشر عشر خولة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا قد انقطع الرجاء عن سواك فاغشنا وادع الله لاصحابنا فاهتم لا
يعودون الى اذك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاؤهم بانيهم من حبنا فانهم راوهم
عشرون على عشرة على فجاوا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة
اقاموهم بين يدي على فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعشرين غمضوا عيبتكم
وقولوا اللهم نجنا من نجاستنا فنجنا فنجاه محمد والله على والطيبين
من الهما وكذلك قال على للعشرة الذين بين يديه فقالوا لها فقاموا كما اتما
الشطوا من حقها ما باخذ منهم نكبة وهم اصحاب اصح مما كان قبل
ان اصيبوا فامس الثلثون وبعض اهلهم وغلب الشفاء على اكثر الانبياء ^{فمن}

واما الناز بهما كانوا ياكلون وما يبدخرون في يومهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما برزوا قال لهم امضوا فقالوا امضوا فقال الا ازيدكم صبرة قالوا بلى قال
اخبركم بما تغذي به هؤلاء وتداووا به فقال قل يا رسول الله فقال
قل يا رسول الله فقال تغذي فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي
عنده كذا حتى ذكرهم اجمعين ثم قال يا ملئكة ربى احضروني بقايا غذا ^{هم}
وردواهم على اطبا نهم وسفرهم فاحضرت الملائكة ذلك وانزلت
من السماء بقايا طعام اولئك وردواهم فقالوا هذه البقايا من المأكول
كذا والمداوى به كذا ثم قال يا ابتها الطعام اخبرناكم اكل منكم فقال الطعام
اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام اكلنا ^ه
من كذا وبقي مني كذا وجاء به الخادم فاكل مني كذا وانا الباق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن انا فقال الطعام والذوا انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فم هذا بشر الى على
فقال الطعام والذوا هذا الخوك سيد الاولين والاخرين ووزيرك
افضل الوزراء وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العذلة
لخوايهم المذكورين في قوله ثم قست قلوبكم الابهة والفضة افكلنا
جانكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ عهدكم ومواثيقكم بما لا تحبون
من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعبادة النبيين محمد والله
الظاهرين بما قالوا لكم كما اذاه اليكم اسلافكم الذين قبل لهم ان ولاية
محمد والمحمدية هو الفرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من

خلقهم ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلى
وخلفائه وباخذ به عليهم العهد ليقبوا عليه ولجعل به سائر عوام
الامم فلما استكبرتم كما استكبروا بكم حتى قتلوا زكريا ويحيى و
انتم حتى رستم قتيلا محمد وعلى فخطب الله سبحانه ورضي في خوركم كيدكم
واما قوله عز وجل يقتلون نفعنا فقلتم كما نقول ان نؤخذه وبالك كره
تكذب وكره تحرق ولا تريد ما لم يفعاله بعد وانما تريد كره فعلت وانت
عليه موطن قال الامام ولقد رامت الفجر الكفرة ليلته العقبه فقتل
رسول الله على العقبه ورام من بقي من ملة المنافقين بالمدينة فقتل على
بن ابي طالب فافقدوا على مغالبة دينهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول
الله في علي لانهم من امره وعظم من شأنه من ذلك لما خرج من المدينة
وقد كان خلفه عليا وقال له ان جبرئيل اتيك فقال له يا محمد ان علي
الاعلى بقر عليك السلام ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت وبقيهم
انت لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته لاحدى ائمتين لا يعلم احد
كنه جلال بن ابي طالب فيها وعظم ثوابه غيبي فلما خلفه قال اكثر
المنافقين ماله وسنمه وكره صحبتته فبعده علي حتى اخذه وقد جدد
مناقلا وابيه فقال رسول الله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن
الناس كذا وكذا فقال له اما ترى ان تكون من بني هرون من موسى
الا انه لا ينبي بعدى فانصرف علي الى موضعه فذبروا عليه ان

يقتلوه ونفذوا في ان يجرؤوا على طريقه سفيرة طويلة قد خرجين
ذراعا ثم غطوها وجوه الخضر وكان ذلك على طريق على الذي لا بد
له من سلوكه ليقع هو ودايته في الحفرة التي قد حفوها وكان من حواله
الحفود ارض ذات احجار ووبر واعي الله اذا وقع مع دايته في ذلك المكان
كبسه بالاحجار حتى يقتلوه فلما بلغ قرب المكان لوى فرسه عنقه
واطاله الله فبلغت محلفته على اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد خسر
ههنا ودبر عليا للخف وانت اعلم لا تمزقه فقال له علي جزاك الله
من ناصح خيرا كما تدبر بتدبيرى فان الله عز وجل لا يخطبك من صنعه
للجبل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرد على
المكان فقال سر يا ذن الله سالما سونا عجيبا شانك بدعا امرك فنيا
الدابة فاذا ربت عز وجل قدم من الارض وصلبها ولام حفرتها وجعلها
كسائر الارض فلما جاوزها علي لوى الفرس عنقه ووضع محلفته
على اذنه ثم قال ما اكرهك على رب العالمين جوزك على هذا المكان
الحارى فقال امير المؤمنين جزاك الله بهذه السلامة على تلك النجاسة
التي نصصتني لمر قلب وجه الدابة الى ما بلى كفلها والقوم معهم بعضهم
كان امامه وبعضهم كان خلفه وقالوا اكشفوا عن هذا المكان فكشفوا
فاذا هو خاوى ولا يسر عليه احد الا وقع في الحفرة فظهر القوم الفرع
والعجب منا واوفا فقال علي للقوم اندرون من عمل هذا فالوا لا تدرك

قال علي لكن فرسي هذا يدري ثم قال يا ايها الفرس كيف هذا
ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يريد
ما يروم جهال الخلق نقضه او كان ينقض ما يروم جهال الخلق افا الله
هو الغالب والخلق هم المغلوبين فقال هذا يا امير المؤمنين فلا ن
في ان ذكر العشرة بمواظاة من اربعة وعشرين هم مع رسول الله في طريقه
ثم روي عن علي ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل من ورثها
رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشاد بعض اصحاب امير
المؤمنين ان يكتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرا فقال
امير المؤمنين ان رسول الله الى محمد رسول الله اسرع وكتابه اليه
اسبق فلا تهتمكم فلما قرب رسول الله من العقبة التي بازائها
فضجائح المنافقين والكافرين نزول دون العقبة ثم جمعهم فقال
لهم هذا جبين بل الزوج الامين بخبروني ان عليا دبر عليه كذا وكذا
فدفع الله عز وجل عنه من الطائفه وعجائب مختراته بكذا وكذا ان
صلب الارض تحت حافريته وارجل اصحابه ثم انقلب على ذلك
الموضع على وكشف عنه فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كان
تكرامته عليه وانه قبل له كاتب بهذا وارسال الى رسول الله فقال
رسول الله الى رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق ولا تخبرهم رسول الله
بما قال علي على باب المدينة ان من مع رسول الله سب كبدونه وبيع

عز وجل عن علي فقال سمع الاربعة والاضرون اصحاب العقبة ما قال
في امر علي فقال بعضهم لبعض ما امير محمد بالخبر ان فينا سرعا اناء
او طيرا من المدينة من بعض اهلها وضع عليه ان عليا قتل بجبل
كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الان لما بلغه كتم الخبر فلبس
على ضده يريد ان يسكن من معه لن لا يمدوا ايديهم عليه وها
وانه ما لبث عليا بالمدينة الا اخرج محمدا الى ههنا الا
اجتته وقد هلك علي وهو ههنا هالك لا محالة ولكن تعالوا حتى
نذهب ونظهر له السرور بما هو على ليكون اسكن لقلبه البنا ان نضع
فيه تدبيرنا فحضره وهنؤه على سلامة على من الورطة التي رامها
اعداءه ثم قالوا له يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملكة
الغريتين فقال رسول الله وهل شرفت الملكة الا بجها لخير وعلى وقولها
لولا بهما ان لا احدين محبي علي تتلف قلبه من فدا الغش والدخل والغدر
وبطانت الذنوب الا كان اظهر وافضل من الملكة وهل امر الله الملكة
بالتجود لادم الا لما كانوا قد وضعوا في نفوسهم انه لا يصبر في الدنيا خلق
بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعنون انفسهم عليه افضل من في الدنيا
الذين فضلوا واعلم بالله ونبيه عليا فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطوا في
ظنونهم واعتقادهم فخلق ادم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم
فحجروا عن معرفتها فامروا ان يثبتهم بها وعرضهم فضله في العلم عليهم

فخرج من صلب ادم ذرية منهم الابدياء والرسال والخيار من عباد
الله افضلهم محمد ثم المحدث ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد و
خيار امة محمد وعرف الملكة بذلك انهم افضل من الملكة اذ حملوه
من الانفال وقاسوا ما هم فيه بعرضون من اعوان الشياطين ومجاهد
النفس واحتمال اذى ثقل العيال والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة
مخاطرة الخوف من الاعداء من اشد من مخوفين ومن سلاطين جورة قاهرين
وصعوبة في المسالك في المضائق والخادف والجرع والجبال والتلال لخصيل
الافوات للافس والعيال من الطيب الحلال عرفهم الله عز وجل ان
خيار المؤمنين محتملون هذه البلاءات يتخلصون منها ويحاربون
الشياطين ويهزمونهم ويجهلون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبون خماص ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام
والرياسة والعز والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس له
وعفاريتة وخواطرهم واغوائهم واستهوائهم ورفع ما يكبدونه
من المصير على سماع الطعن من اعداء الله وسماع الملامة والثناء
لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب اقوانهم والهرب من
اعداء دينهم والظلمين ياملون معاملته من مخالفته في دينهم
قال الله عز وجل يا ملائكة انتم من جبرئيل ذلك بمغزى الشهوات الفحولة
نزعكم ولا شهوة الطعام تحقركم ولا الخوف من اعداء دينكم ودينكم بتعنت في

فلوكم ولا ابليس في ملكوت مهول وارضى شغل على اعداء ملكته
الذين قد عصتهم منهم باملكتي فن اطاعني منهم وسلم دينه
من هذه الافات والتكبات فقد احتمل في جنب محنتي ما لم يخلوه
واكتب من القربات ما لم تكسبه فلما عرف الله ملكته فضل خيار
امته محمد وشيعته على وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة
رئيسهم ما لا تحمله الملكة ابان بني ادم للخيار النبيين بالفضل عليهم
ثم قال فلذلك فاسجدوا لادم لما كان مشغلا على اقوال هذه الملائكة الا ان
ولم يكن يسجد لهم لادم انما كان ادم قبله لهم فيجدوا دون نحوه لله عز وجل
وكان بذلك عظما متجلا ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله ويخضع كخضوعه
لله ويعظم له بالسجود كعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد لغير الله لامت
ضعفا شيعتنا وسائر الكافرين من شيعتنا ان يسجدوا لمن نوسه
في علوم على وصية رسول الله ومحض وداره خير خلق الله عليا بعده
محمد رسول الله واحتمل المكارة والبلاء في التصريح باظهار حقوق
الله ولم يظهر لاحقا ارقبه عليه قد كان جهله او غفله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على ادم
وعصى الله ادم باكل الشجرة فلم ولربهاك لما الرقارن بمعصيته التكبر
على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله ثم قال له يا ادم عصي فيك
ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك باري وعظم عز جلاله

لا فلاح كل الفلاح كما افلت وانت عصيتي باكل الشجرة بالتواضع لمحمد والمجد
تفلاح كل الفلاح وبزول عنك وصمة الدلة فادعني محمد والله الطيبين
لذلك قد عابهم فافلاح كل الفلاح لما تمتك بعروتنا اهل البيت ثم ان
رسول الله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى
الا لا يسبقن رسول الله احد الى العقبة ولا يطأها حتى يجاوزها رسول
الله ان يقع في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله وكان
رسول الله امره ان يثبت بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتيت
الشرفة وجوه رؤسا عسكرك واني اخاف ان تعدت في اصل الجبل
وجاء منهم من اخاف ان يقدمك الى هناك للتدبير عليك بحسب
فبكشف عني في معرفتي وموضعي من نصيحتك فيتهمني بخائفة وتقبل
فقال رسول الله اني انا باغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك
الى جانب اصل العقبة وقل لها ان رسول الله يامر ان تنفر حتى
ادخل في جوفك ثم بارك ان يثقب فيك ثقبه ابصر منها المارين ويدخل
على منها الروح لتلا الكون من الهاكبين فانها تصير في ما تقول لها باذن
رب العالمين فنادت حذيفة الزبالة ودخل جوف الصخرة وجاء
الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالهم يقول بعضهم
لبعض من رايتهم ههنا كابنا من كان فاقبلوه لا يخبروا محمد اقم
قد راونا ههنا فبكش محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيطال

تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا ولربيدوا احدا وكان الله
قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فنفر قوا بعضهم صعد على الجبل وعدل
عن الطريق السلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال
وهم يقولون لا تزون حين محمد كيف اغرام بان يمنع الناس من صعود
العقبة حتى يقطعها هو لئلا يوابه ههنا فتمضي فيه تدبيرنا واصحاب
عنه بمعدل وكل ذلك بوصلة الله من قريب ولعبد الله اذن حذيفة
ولعبد حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل حيث ارادوا كملت الصخرة
حذيفة وقالت اطلق الان الى رسول الله فاجره بماريت وما به
قال حذيفة كيف اخرج عنك وان راي القوم فنلوني مخافة على انفسهم
من تهمني عليهم قالت الصخرة ان الذي كنتك من جوفي واوصل اليك
الروح من الثقب التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينفذ
من اعدائه منهض حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فحوله الله طابرا
فطار في الهواء حلقا حتى انقض بين يدي رسول الله بما راي وسمع فقال
رسول الله او عرفتم بوجوههم قال يا رسول الله كانوا متماثلين وكث
اعرف اكثرهم بحالهم فلما فئتوا الموضع فلم يجدوا احدا اخذ اللثام
فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واهم انهم فلان وفلان حتى عد
اربعة وعشرين فقال رسول الله يا حذيفة اذا كان الله قد ثبت
محمد لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعين ان يزيوا ان الله بالغ في محمد امرة

ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانفض بنا انت وسلمان وعمار
وفكروا على الله فاذا جرت العقبة الصعبة فازنوا الناس ان يتبعونا
فصعد رسول الله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان احدهما اخذ
بخطام ناقته يتودها والآخر خلفه لبسوقها وعمار الى جانبها والقوم
على جمالهم ورجالهم يبتئون على حوالى العقبة على تلك العقبات
وقد جعل الذين فوق الظرفى حجارة في رباب فخرجوها من فوق نفروا
الثافة برسول الله وتقع به في المهوى الذى يهول الناظر النظر اليه
من بعده فلما قربت للتياب من ناقة رسول الله اذن الله تعالى لها فارفعت
ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله ثم سقطت في جانب المهوى
ولم يبق منها شئ الا صار كذلك وناقة رسول الله كانت الاخرى
ليشئ من تلك القفقات التي كانت للتياب ثم قال رسول الله لعمار
اصعد الجبل فاخرب بعضا هذه وجوه هؤلاء الجمال ورواحلهم
فام بها فنفت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسر
رجله ومنهم من انكسر جبينه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما
جرت واندمت بقيت عليهم آثار الكسر ان ما نوا ولذلك قال رسول الله
في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لفقوره في اصل
العقبة ومشاهدة من مضى بقا الرسول الله وكفى الله رسوله امر من
فصد له وعاد رسول الله الى المدينة فكالى الله ذلك والعلم من كان بعد

عنه والبس الحري من كان دبر على على بما دفع الله عنه قلوب عز وجل
وقالوا اقلوبنا غاف بل انهم الله يكفرهم فقبلنا ما يؤمنون قال
الامام قال الله وقالوا يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله
المعجزات المذكورة عند قوله في الحارة واشد الابه قالوا اقلوبنا غاف
ارعبه الخبر والعلم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لانفزالك باحدة فضلا مذكور في شئ من كتب الله ولا على الاله
احد من انبياء الله فقال الله تعالى ودا عليهم بل ليس كما يقولون ارعبه
للعلم ولكن قد اعلمهم الله ابعدهم من الخير فقبلنا ما يؤمنون
ببعض ما اتى الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا عجزا في سائر ما يقول
فقد صار ما كذبوا به كثيرا وما صدقوا به اقل اذ افترى خلف قاتم
قالوا اقلوبنا في غفلة فلا نفهم كلامك وحديتك غويا لانه عز وجل
وقالوا اقلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينكم
بينات حجاب وكلام القرائت بين حق وقد قالوا هذا وجهنا ثم
قال رسول الله معاشر اليهود تعاندون رسول الله وتابون الايمان
بانكم كنتم بدفونكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل
عن قاعل هذا عذابه ابدان ادم لم يفترى على ربه المغفرة لذنبه
الا بالتوبة فكيف تفترونها انتم مع عنادكم قبل وكيف كان ذلك
بارسول الله قال رسول الله لما نزلت المظينة من ادم واخرج من

الجنة وعوت ووتج قال يارب ان تدع واصلي اتردني الى الجنة
قال بل قال ادم فكيف اصنع يارب حتى اكون تابعا لقبيل نوحى فقال الله
عز وجل لتجنى بما انا اهلكه وتعرف بخطيئتك كما انت اهلكه وتوكل
الى الفاضلين الذين علمت اسمائهم وفضلت بهم على ملكتك
وهم محمد وعلي والى الطيبين واصحابه الخيرين فوقفه الله فقال
يارب لا اله الا انت سبحانك ومحمدك علمت سوء وظلمت نفسي فنب على
انت انت التواب الرحيم بحق محمد والى الطيبين وخيار اصحابه النجيين
فقال الله لقد قبلت نوبتك وانه ذلك اتى انقى بشرتك فقد تغترب
وكان ذلك لثلاث عشر من شهر رمضان فمضت هذه الثلاثة الايام التى
قبلت فيها ام البض بنقى الله فى كل يوم بعض بشرتك فصامها
فنقى في كل يوم ثلث بشرته فعند ذلك قال ادم يارب ما اعظم شأن
محمد والى وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم انت لو عرفت كنه جلال
محمد عندى وخيار اصحابه والى لاجبته حبا يكون افضل اعمالك
قال ادم يارب عرفني لاعرف قال الله ثم يا ادم ان محمدًا لو وزن به جميع
الخلق من النبيين والمرسلين والملئكة المقربين وسائر الصالحين
من اول الدهر الى اخره ومن الرثى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار
ال محمد لو وزن به جميع النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحابه
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل

من الكفار او جميعهم رجلا من الموحدين واصحابه الخيرين لكان الله
عن ذلك بان يحنهم له بالنوبة والايمان ثم يدخله الجنة ان الله يفيض
على كل واحد من محبي محمد وال محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على
عدد كعدد ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا الكفار هم
ولا ذاهم الى عاقبة محمودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان
رجلا من يبغض محمد واصحابه الخيرين او واحد منهم لعذبه الله عذابا
ما لو قسم على مثل عدد المخلوق الله لاهلكهم اجعين قوار عز وجل
وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كُفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ قَالَ الامام ثم الله اليهود فقال ولما جاءهم بعث هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جاءهم كتاب من
عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما معهم من النورية التى بين
فيها ان محمدا الاقنى من ولد اسمعيل المؤيد بنجر خلق الله بعده على رضى
وكانوا يعنى هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتون ليشكروا
الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم والمنافقين لهم فكان الله
يفتح لهم ويظهرهم قال الله عز وجل فلما جاءهم هؤلاء اليهود هو
اليهود ما عرفوا من نعم محمد وصفته كفروا به محمد وابه نبوته
حسد له وبعيا عليه قال الله عز وجل فللعنة الله على الكافرين

الجنة وعوتب ووتج قال يارب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال ادم فكيف اصنع يارب حتى اكون تابيا تقبل توبتي فقال الله
عز وجل لتجني بما انا اهله وتعرف بخطيئتك كانت اهل و^{سئل}
الى بالفاضلين الذين علمت اسمائهم وفضلت بهم على ملائكتي
وهم محمد وعلي والى الطيبين واصحابه الخيرين فوقفه الله فقال
يارب لا اله الا انت سبحانك ومجدك علمت سوء وظلمت نفسي فبت على
انت انت التواب الرحيم بحق محمد والى الطيبين وخيار اصحابه السجيين
فقال الله قد قبلت توبتك وابت ذلك لى الفى لثرتك فقد تغبرت
وكان ذلك لثنت عشر من شهر رمضان فمضت هذه الثلثة الايام التى
لست قبلك فى ايام البيض ينقى الله فى كل يوم بعض لثرتك فصامها
فنقى فى كل يوم ثلث لثرتك فعند ذلك قال ادم يارب ما اعظم شأن
محمد والى وخيار اصحابه فاوحى الله اليه يا ادم انت لو عرفت كنه جلال
محمد عندى وخيار اصحابه والى لاجبت حبنا يكون افضل اعمالك
قال ادم يارب عرفني لاعرف قال الله نعم يا ادم ان محمد^ا لو وزن به جميع
الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وسائر الصالحين
من اول الدهر الى اخره ومن الرثى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خلائ
ال محمد لو وزن به جميع ال النبيين لرجح بهم وان رجلا من خيار صحابه
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا ادم لو احب رجل

من الكفار او جميعهم رجلا من العبداء واصحابه الخيرين لم يخاف الله
عن ذلك بان يخنهم له بالنوبة والايمان ليريد خلة الجنة ان الله يقبض
على كل واحد من محبي محمد وال محمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على
عدد كعدد ما خلق الله من اول الدهر الى اخره وكانوا كفارا الكفاهم
ولا ذاهم الى عاقبة محوودة الايمان بالله حتى يستحقوا به الجنة وان
رجلا من يبغض محمد واصحابه الخيرين او واحدا منهم لعذبه الله عذبا
ما لو قسم على مثل عدد المخلوق الله لاهلكهم اجمعين قولا عز وجل
وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
بِتَنَفِقُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ مَا عَرَفُوا كُفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الْكَافِرِينَ قال الامام ذم الله اليهود فقال ولما جئناهم بعنه هؤلاء
اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود جئناهم كتاب من
عند الله القرآن مصدق ذلك الكتاب لما هم من النورية التى بين
فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخبر خلق الله بعده على طي^ن
وكانوا يعنى هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستنفقون ليلوا
الله الفتن والظفر على الذين كفروا من اعدائهم^{بغض} والمنافقين لهم فكان الله
بفتحهم وبغضهم قال الله عز وجل فلما جئناهم هؤلاء اليهود هو^{لوا}
اليهود ما عرفوا من لغت محمد وصفته كفروا به محمد وابه نبوته
حد الرويضا عليه قال الله عز وجل فللعنة الله على الكافرين

امير المؤمنين ان الله اخبر رسوله بما كان من ايمان اليهود
بمجيئه قبل ظهوره واستفناهم على اعدائهم بلا كرم والصلوة
عليه واله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده
اذا دهمهم امر او دهمتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل بمجيئه واله
الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود
من اهل المدينة قبل ظهور محمده النبي بعشرين سنين يجادهم اسد
وغطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون
شرورهم وبلاؤهم بسؤالهم من الطيبين حتى قصدهم
في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قري
اليهود حواله المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس
ودعوا الله بمجيئه واله فزموهم وقطعواهم فقال اسد وغطفان لبعضهما
لبعض تعالوا نبتحن عن عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم
بالقبائل واكثروا حتى اجتمعوا قد ثلث بن الفاء وقصدوا هؤلاء الثلثا
في قريتهم فاجازهم اليه يوفوا وقطعوا عنها الميا الجارية التي كانت
تدخل الي قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستنم من اليهود اليهم
فلما يامنوهم وقالوا الا ان تقتلكم ونسبكم ونهيبكم فقال
اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اما انتم وذر الزاي
منهم اما امر موسى اما لا فكم من بعدهم بالاستنصار بمجيئه واله

٤٩
اما امركم بالابتنها الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى
قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد واله الطيبين لما اسقينا فقد
قطعت الظلمة عنا الميا حتى ضعف شربنا ونماوت ولدانا
واشرفنا على الهلكة فبعث الله نبيهم وابلاهم طلائعهم
وابارهم وانهارهم واوجعهم وظروهم فقالوا هذه احدي الحسنيين
فما شرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد ادهم
غاية الاذى وافسد عليهم امنعتهم واسلمتهم واموالهم فانصر
عنهم لذلك بعضهم وذلك المطر اناهم في غمر وانهم في حارة الغم
حين لا يكون مطر فقال الباقيون من العساكر هيبكم سقينا من ابن
ناكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلما انصرف حتى نفهمكم على
انفسكم وعيالكم واهاليكم واموالكم ولشقي غمنا منكم فقال لليهود
ان الذي سقانا بدعائنا بمحمد واله قادر على ان يطعمنا وان الذي
صرف عنا من صرفه قادر على ان يصرف الباقي فبين ثم دعوا الله بمجيئه
واله قادر على ان يطعمنا ان يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل
الطعام قدر الف رجل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون
بالعساكر فانهموا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى
نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امنعتهم وباعوا
منهم فانصرفوا والبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين

نظرف فلما بعدوا انفسهم وانا بدوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم
لبعض الوحا الوحافان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسبذاون لنا قال
لهم اليهود عجبها بل قد اطعمنا وبنينا وكنتم بنا ما قد جانتنا من الطعام كذا
وكذا ولولوا ردنا في حال نومكم لتنهبا لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا
عنا والادعونا عليكم فهدوا له واستصروا بهم ان يخرجكم كما قد اطعمنا
واسقانا فابوا الاطعمنا فادعوا الله بمحمد واله واستصروا بهم ثم رزق
ثلاثمائة الى الف الف الف الف فقتلوا منهم واسروا وطحنهم واستوا
منهم باسراهم فكانوا لا ينداهم مكرهه من جهنم لخوفهم على ان
لهم في ابدى اليهود فلما ظهر محمد حذوه اذ كان من العرب
وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود على المشركين
لذكرهم بمحمد واله الا فاذكروا با ائمة محمد واله عند فوايكم وشدا
لنصر الله ملككم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم
مع ملك عن يمينه يكتب حسنة ومالك عن يساره يكتب
سبئانه ومع شيطانان من عند ابليس يعوانه فاذا وسوسا في قلبه
ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على
محمد واله خدش الشيطان ثم صار الى ابليس فشكواه وقال لا قد احبنا
على امره فامد دنابا لمرة فلا يزال يمدحها حتى يمدحها بالف مائة فثانوه
فكلما راسوه ذكر الله وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا

ولا تنفقا قالوا الا ابليس ما له غيرك تباشره بجودك فتغلبه وتغوى
فيقصده ابليس بخنونه فيقول الله نعم للملكة هذا ابليس قد قصد
عبدى فلانا او امي فلا تتركه بخنونه فيقول الله نعم للملكة الا فتألموا
فيقائلهم بازا كل شيطان رجيم منهم ملك وهم على افراس من نار
بابد بهم سبوف من نار ورواح من نار وفيه وثا شبيب وسكاكين والهم
من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها وباسرون ابليس
فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يارب وعدك وعدك فلا تجلني
الي يوم الوقت المعلوم فيقول الله نعم للملكة وعدته ان لا امينه
ولم اعهده ان لا اسلطة عليه السلاح والعذاب والالام استبقوا
منه صرا باسلككم فاني لا امينه فليستحقونه بالجراحات ثم يدعونه
فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتلين ولا يندمل شئ
من جراحاته الا بجماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا
المؤمن على جماعة الله وذكره والصلوة على محمد واله بقي على ابليس تلك
الجراحات فان زال العبد عن ذلك والفحات في مخالفة الله عز وجل ومعا
اندمت جراحات ابليس ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج
على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركبه ثم ينزل عنه ويركبه ظهور
شيطانان من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون ما اصابنا
من شان هذا ذل واقاد لنا الان حتى صابركه هذا قال رسول الله

فان اردتم ان تدعوا على ابليس بخبنة عينه والمرجوا حانه فدوموا
على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وان زلت عن ذلك كنتم اسراء
ابليس فتركيا فبنتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين وكان قضاء الحوائج
واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلى واله ما مشهور في الزمان السالفة
حتى ان من طال به البلاء قبل هذا طال بلاؤه لنسبانه دعاء الله بمحمد
واله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلث نفر كانوا
يمشون في صحراء الجاني جبل فاخذتهم السماء فاجأهم الغار يعرفون
فدخلوه فيوقون به من المطر وكانت فوق الغار صخرة عظيمة غنها مد
هي واكنها فابنلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت باب الغار فتد
واظلم عليهم المكان وقال بعضهم لبعض قد عفا الانزود ورس الخبر
ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا لما اغنوا عنا شيبنا لانه لا طاقة للاديين
بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت
ومنه نحشر قال بعضهم لبعض اوبس موسى بن عمران ومن بعده من
الانبياء امر الله ان نذرهنا داهية ان ندعوا الله بمحمد واله الطيبين
قالوا اياك قالوا لا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا ندعوا الله بمحمد
الاشرف الافضل وباله الطيبين ونذكر كل واحد منا حسنة من
حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
اني ائت رجلا كثير المال حسن الحال ابنا الفصور والمساكن والدور وكل

لي اجرا وكان فيهم رجل بعد رجلين فلما كان المساء عرضت عليه
اجرة واحدة فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين
فقلت له انما اشترطت عمل رجل فالثاني فانت به منطوع لا اجور لك
فذهب ويخط ذلك وتركه على ما شئت بتلك الاجرة خبطة فبذل
فركت ونمت ثم اعدت ما ارتفع في الارض فعظم زكازها ونماؤها
ثم اعدت بعد ما ارتفع في الثاني في الارض فعظم الثناء والزكاة ثم ما زلت
هكذا حتى عقدت به الضباع والفصور والفري والدور والمنازل و
المساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم وصوار الجبر والذواب والاشا
والامنة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجيلة والذراهم
والدنانير الكثيرة فلما كان رقب ذلك الاجرة قد سانت حاله وضعفت
واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله لما تعرفني
انا ابعرك الذي منحت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركها الغنائم عنها وانا
اليوم فقير وقد صرت كماري وقد رخصت بها فاعطيتها فقالت له ذلك
هذه الضباع والفري والفصور والدور والمساكن وقطيعات الابل
والبقر والغنم وصوار الجبر والذواب والالات والنعم والعبيد والاماء
والفرش والالات والنعم الجيلة والذراهم والدنانير الكثيرة فنتا ولها
الهلك اجمع مبارك لك في ذلك فبكوا وقال يا عبد الله سوفت حتى ما
سوفت ثم الان انت تخرجه بي فقلت ما افر بك وما انا الا جازي محمد فخذ

كلها نتائج اجزائ تولدت عنها فالاصل كان لك هذه الفروع كلها
تابعة للاصل في ذلك فسلتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم ان
انما فعلت هذا رجاء ثواب وخوف عقاب فافرج عنا بمحمد افضل
الاكرم سبدا الاولين والآخرين الذي شرفته باله افضل النبيين
واصحابه اكرام اصحاب المسلمين وامته خبر الامم اجمعين قال في الثالث
الحج و دخل عليهم الضوء وقال الثاني اللهم ان كنت تعلم انه كانت
بضرة اصلها ثم اروح بلبنها على احمى ثم اروح بسورها على اهلى وولدك
فاخرجني عائق ذات لبلة فصادفت احمى ثامنة فوقفت عند المنهابة
لا اتيها من طيب وسنها واهلى وولدى بنضاعفون من الجوع و
العطش فازلت واقفا لا احفل باهلى وولدى حتى انبهرت هي من
ذات نفسها فبقيتها حتى رويت ثم عطيت بسورها على اهلى وولدى
اللهم ان كنت تعلم ان انما فعلت ذلك رجاء ثواب وخوف عقاب
فاخرج عنا بحق محمد افضل الاكرم سبدا الاولين والآخرين الذي
شرفته باله افضل النبيين واصحابه اكرام اصحاب المسلمين وامته
خبر الامم اجمعين قال في الثالث اخون الحج وقوى طمعهم في النجاة وقال الثاني
اللهم ان كنت تعلم ان هويت اجملا من بنى اسرائيل فراودتها عن
نفسها فابت على الالبانة وبنار وراكن املك شيئا فازلت اسالك
بزاد وجل وسهلا وجبلا واباشر الاخطار واسالك الفباى والفقار وتعالى

للهالك والنا فاربع سنين حتى جمعها واعطيتها اياها ومكنته
من نفسها فلما فعلت منها مقعد الرجل من اهله ارتعدت فراضها
وقالت يا عبد الله انى جارية عذرا فلا تقض خانم الله الا بامر الله
فانما حملنى على ان امكنتك من نفس الحاجة والشدة ففقت عنها وزكيتها
وزكيت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم ان انما فعلت ذلك رجاء ثواب
وخوف عقاب فافرج عنا بحق محمد افضل الاكرم سبدا الاولين
والآخرين الذي شرفته باله افضل النبيين واصحابه اكرام اصحاب
المسلمين وامته خبر الامم اجمعين قال في الرابع الحج كله فتدحرج وهو
ينادى بصوت فصيح يئن بعقلونه ويفهونه بحسن نيتكم بخوفه و
بمحمد افضل الاكرم سبدا الاولين والآخرين المخصوص بالافضل
الى النبيين واكرام اصحاب المسلمين وبخير امته سعدته ونلتهم افضل
الدرجات فوالى عز وجل يقس ما اشترى به انفسهم ان يكفروا بما
انزل الله لغيبا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فياذا
يغضب على غضب للكافرين عذاب مهين قال الامام ثم الله تعالى
اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال يفس ما اشترى به انفسهم
اي شئروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم
بشرافها من الله بطاعتهم ليجعل لهم الانتفاع بها ايماني نعمهم
الاخرة فلم يشئروها بل اشئروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليقتل

لحم عزهم في الدنيا ورباستهم على الجهال وبنوا المحترات واصابوا
الفضولات من السفالة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم
عن طريق الضلالات ثم قال عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اى بما
انزل على موسى من نصديق محجة بغيا ان ينزل الله من فضله على من
يشاء من عباده قال وانما كان كفروهم لبعثهم وحسد لهم لما انزل الله
من فضله عليه وهو القرآن الذي ابان فيه نبوته واظهر به ائمة ومجته
ثم قال كونوا بالغضب على غضب بعني وجعوا وعليهم الغضب من الله
على غضب في ارض غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن
مرهم والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد والغضب الاول ان جعلهم
قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين
سلط الله عليهم سيوف محجة واصحابه وامته حتى ذلهم بها
فاما دخلوا في الاسلام طابعين واما ادوا لحرية صاغر من فقال امير المؤمنين
سمعت رسول الله من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتروى
عنه النقبة جاء يوم القيمة ملجأ بلجام من النار قال الامام دخل
جابر بن عبد الله الانصاري على امير المؤمنين باجابر فوام هذه
الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستكفان بتعلم
وعنى جواد بمعرفة وفقيه لا يوبى بيع اخرته بدنيا غيره باجابر من كثرت
نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله عليه

عزها للدوام والبقاء فيها بحب الله عليه وعرضها للزوال والفناء
وانشا بقول شعر ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للادبار واقبالها فاحذر زوال
الفضل باجابر واعظم من دنيا لمن سألها فان ذا العرش جزيل العطا
بضعف بالجنة امثالها ثم قال امير المؤمنين فاذا كنتم العالم علمه
وزهي الجاهل في تعلم ما لا بد منه وبحل الخنة بمعرفة وباع الفقير
دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب فاما عز وجل واذا قيل
لهم امنوا بما انزل الله قالوا انؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما اورثه
وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل
ان كنتم مؤمنين قال الامام واذا قيل لهم هؤلاء اليهود الذين
تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمدا من القرآن المشتمل على الحلال
والحرام والفرائض والاحكام قالوا انؤمن بما انزل علينا وهو التوراة
ويكفرون بما اورثه بعني ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق الذي يقول
هؤلاء اليهود انه ورثه وهو الحق لانه التاسع للذوق الذي تقدم
الله قال الله نعم فلم تقتلون اى فلم كنتم تقتلون لكان بفضل اسلامكم
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة اى ليس ليس التوراة
الامة بفضل الانبياء فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما امنتم بما انزل
عليكم بالتوراة لان فيها تحريم قتل الانبياء كذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد

وبما انزل عليه وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما انتم بعد
بالنورية رسول الله اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن فما من
بالنورية لان الله تعالى اخذ عليهم الان بهما لا يقبل الايمان باحدهما
الاعم الايمان بالاخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية امير المؤمنين
كما فرض الايمان بمحمد فن قال امت ببنوة محمد وكفرت بولاية علي فما
من ببنوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادى ربنا
نداء لتعرف الخلائق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله ومناد اخر
بنادى معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقاتلة فاما الذين هم بالخلافة
فخرجسون عن ذلك ولا تطلق السننهم ويقولها ساير الناس بالخرس
ثم يقول المنادى شهدان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك
الا من كان يشرك بالله تعالى من الجوس والنصارى وعبد الاوثان
فانهم يخرجسون فيبتسون بذلك من ساير الخلائق ثم يقول المنادى
اشهدان لا اله الا الله محمد رسول الله فيقولها المسلمون اجمع ونخرج
عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من اخر عرصات
القيمة الا سقوهم الى الجنة فاذا اتوا من قبل الله عز وجل
لا بل وفقوهم انهم منولون تقول الملكة تقول الملكة الذين
قالوا سقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالبنوة لما ذابوقفون
بارتنا فاذا اتوا من قبل الله تعالى فقوهم انهم منولون عن ولاية

علي بن ابي طالب والمحمد يا عبادي واماني اني ارفقهم مع الشهادة بمحمد
بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعضوا ثيابها واكروا ما وبيهم وان لم ياتوا
بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالبنوة ولا بالبنوة في جاء بها
فهو من الغابرين ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول
قد كنت اعلم بن ابي طالب بالولاية شاهدا ولال محمد محبا وهو في ذلك
كاذب بظن ان كذبه يحبه فقال له سوف نكشفك على ذلك عليا
فتشهدات يا ابا حسن فنقول الجنة لا وليا في شاهدة والنار على اعدا
شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجنا اليه رباح الجنة ونسبها فاحتمل
واورده عاك الجنة وغرفها واحلته دار المقامة من فضل ربي لا يتم
فيها نصب ولا يمتد فيها الغوب ومن كان منهم كاذبا اصابه سموم النار
وجسمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغيث من
الذهب فتحمله وترفعه في الهواء وتورده في نار جهنم قال رسول الله
فلذلك انت قسم الجنة والنار تقول لها هذا وهما ذلك جابر بن
عبد الله الانصاري ولقد حدثنا رسول الله وحضره عبد الله بن
صور با غلام اعور يهودي يزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله و
علوم انبياء فسأل رسول الله عن مسائل كثيرة بعثته فيها فاجابه
عنها رسول الله بما لم يجد في انكاره شيئا منه سببا لا فقال له يا عبد
من ياتك هذه الاخبار عن الله تعالى جبرئيل قال لو كان عن غير

بأنبيك بها الامت بك فقال ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة
فلو كان مبكنا بل او غيره سوى جبرئيل بأنبيك بها الامت بك فقال
رسول الله ولم اتخذ جبرئيل عدوا قال لانه ينزل البلاء والشدة
على بني اسرائيل وودع دانيال عن قتال تحت النصر حتى قوى امره واهلك بني
اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها الا جبرئيل ومبكانيل
بأنبيك بالرحمة فقال رسول الله وبك اجعلت امر الله وما ذنب جبرئيل
ان اطاع الله فيما يريد بهكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكل الله
بقبض ارواح الخلق الذي انتم منه ارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا
الاولاد الذوا الكرهية لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم
اعدا من اجل ذلك ولكنكم با الله جاهلون وتخرجكم غافلون اشهد
ان جبرئيل ومبكانيل عاملان وله مطيعان والله لا يبادى احدهما الا من
عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك
رسول الله محبة وعلى اخوان كما ان جبرئيل ومبكانيل اخوان فمن اجتهما
فهم من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما
وزعم انه يحب الاخر فقد كذب وكلامه برنان وكذلك من ابغض احدا
منه ومن على انه يحب الاخر فقد كذب وكلامه برنان والله
وملائكته وخبايا خلقه منه براء قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام

88
قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات
الدلائل على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلق
وابان منه من خلافة على ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل
لما من بعده بعد انطلاقة الى الجبل وخالفتم خليفة الذي نص
عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك
فقال رسول الله لعلي بن ابي طالب وقد مرعته بخديقه حسنة فقال
علي ما احسنها من خديقة فقال باعلى لك في الجنة احسن منها ثم الى
ان ترسبع خديق كذلك كل ذلك يقول على ما احسنها من خديقه
ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله بكاء
شديدا فبكى على ابيك انه لم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي
يا حسن خفايز في صدور قوم يبدونها لك بعدى قال على يا رسول
الله في سلامة من ربي قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا
سلم لي ربي فابنوني ذلك فقال رسول الله لذلك جعلك الله لمحمد
نابيا والى رضوانه وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بجهنم لك
وبغضهم عليك مهزما من اولاد محمد يوم القيمة حاملا وللا نبياء
والرسل الصابرين تحت لوان الجنة التعيم فابدا باعلى ان اصحاب
موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خلفه وسجدوا له بعدى عجلا
ثم عجلا ثم عجلا وبخالفونك وانت خليفة هؤلاء بضاهون اولئك

في اتخاذهم العجل الاثني وافقت وطاعت فهو معنا في الرقيق الاثني
 ومن اتخذ بعدى العجل وخالفك ولربب فاذنك مع الذين اتخذوا
 العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدون مخلدين قال ابو يعقوب
 قلت للامام فهل كان لرسول الله وامير المؤمنين آيات تضاهي آيات
 موسى فقال نعم رسول الله وآيات رسول الله آيات على وآيات
 على آيات رسول الله وما من اية اعطاها الله موسى واخرى من الانبياء
 الا وقد اعطى الله محمدا مثلها واعظم منها اما العصا التي كانت لموسى
 فانقلب ثعبانا فلتقت ما انت السحرة من عصيتهم وحبالهم ولقد
 كان ل محمد افضل من ذلك وهو ان قوما من اليهود اتوا بمحمد فسالوه
 وجادلوه فالتوه بشي الا انا هم في جوابه بما جهرهم فقالوا له يا محمد انك
 نبيا فاننا نمثل عصي موسى فقال رسول الله ان الذي ابنتكم به اعظم
 من عصي موسى لا تراق بعدى الى يوم القيمة معرض لجميع الاعداء
 والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضته سورة مائدة
 عصا موسى زالت ولم تقدر بعد فتمن كاي بقي القرآن فتمن ثرا انا
 سائتكم بما هو افضل اعظم من عصي موسى واعجب فقالوا فاننا فقال
 ان موسى كانت عصاه بيده باقية كانت القبط يقول كافرهم هذا موسى
 جالس في العصا يجلس وان الله سوف يقلب خشب المذبة ثعابين عيث لا
 يستها بد محمد ولا يحضرها اذا رجعت الى بيوتكم واجتمعتم الليل في عجمكم

في ذلك البيت قال الله قلب الله جذوع سفونكم كلها افاعي و
 هي اكثر من مائة جذع فتصدع مرارت اربعة منكم فموتون ويخشى
 على الباقين منكم الى عذاة فبايتكم اليهود فخير وضم بماريتهم فلا
 يصدقونكم فتعود بين ابدتهم ويملا اعينهم ثعابين كما كانت في
 بارحتكم فموت منهم جماعة ويخشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه
 بالحق نبيا لقد خلت القوم كلهم بين يدي رسول الله لا يجتنبونه
 ولا يهابونه يقول بعضهم لبعض انظر واما ادعوا وكيف قد عدا طور
 فقال رسول الله انكنم الان تصحكون فسوف تكونون وتخبرون
 اذا شاهدتم ما عند خبرون الا ان هاله ذلك منهم وخشى على
 نفسه ان يموت او يجبل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفينه
 وعلى الذي ارتضينته واوليائهم الذين من سلم لهم امرهم اجتبت
 اما قوميتي على ما اري وان كان ما يموت هناك من يجتبه ويريد حيا
 فليدع له بهذا الدعاء بذكر الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا و
 جمعوا في ذلك الموضع وجعلوا هرقن بمحمد وقوله ان تلك الجذوع
 بنقلب افاعي فليست معو حركة من التوقف فاذنك الجذوع انقلب
 افاعي وقد رأت رؤسها الى الحائط وقصدت نحوهم فانهم قلت
 وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من احباب وحوار
 وكيزان وصلات وكرات وخف وسلاهم وابول قال فليستها

واكلنها فاصابهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات منهم اربعة
وخبل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا بما قال رسول الله
فقويت قلوبهم وكانت الاربعة التي بعضهم فدعاهم بهذا الدعاء
نشرنا فالتوا واذ ذلك قالوا ان هذا الدعاء بحجاب به وان محمد صادق
وان كان بثقل علينا فصدقناه واتباعه افلا ندعوا به لندين
للايمان به والتصديق له والطاعة لا امره وزواجه قلوبنا فدعوا
بذلك الدعاء فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيب في قلوبهم
وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جانت اليهود
وقد عادت الجذوع ثغابين كما كانت فشاهدوها وتحتروا وغلب
الشقاء عليهم قال واما البعد فقد كان لمحمة مثلها وافضل منها
اكثر من الفقرة كان يحب ان ياتي به الحسن والحسين وكانا يكونان
عند اهلها ومواليها وكان يكون في ظلمة الليل فيناديها رسول الله
يا ابا عبد يا ابا عبد الله هلنا الى فيقبلان بخوف من ذلك البعد وقد
بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بآبائكما من الباب
فتمضي لهما احسن من ضوء الشمس فيأتان ثم يعود الاصبع كما
كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحدثتهما قال ارجعا الى موضعكما
وقال بعد لست بآبائكما هكذا فاضاها احسن احسن ضياء القمر و
الشمس قد احاط بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعة

كما كانت من خوف في سائر الاوقات واما الطوفان الذي ارسله الله
على الغبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اية لمحمة فقال
ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له ثابت بن الافلح قتل رجلا من
المشركين في بعض المغازي فنذرت امرة ذلك المشرك المقتول لتشرب
في خنف راس ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل
ثابت على رءوة من الارض فانصرف المشركين واشتغل رسول الله
واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المنزة الى ابي سفيان لئلا ان يبعث رجلا
مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول فيحرق راسه فيؤذي به ثم يبعث بها
فتشرب في خنفه خمر وقد كانت البشارة بقتله اناها بها عبد لها فاغضه
واعطته جارية لها ثم سئلت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول ما بين
من اصحاب الجمل في جوف الليل فحرق راسه فباتونها به فذهبوا فجاءت ربح
قد خرجت الرجل الى حدود ربيعة فلبقوا راسه فجا من المطر وابل اعظم
ففرق المائتين ولم يوقف لذلك المقتول ولا الواحد من المائتين على عين
ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت فهدى اعظم من الطوفان اية
لمحمة واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله الاعظم
واجب منه باعداء محمة فانه ارسل عليهم جرادا اكلهم ولم ياكل
جراد موسى رجال القبط ولكنه اكل ذروعهم وذلك ان رسول الله كان
في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها في خروجه

عنها واقباله نحو مكة يريدون قتله بخافه ان يزيل الله دولة اليهود على يده
فراوا قتله وكان في القافلة فلم يجزوا عليه وكان رسول الله اذا اراد
حاجة بعد واستتر بالشجار ملقاة او جربة بعدة فخرج ذات يوم خطا
فابعد وتبعوه واحاطوا به وسلوا سيقهم عليه فانار الله من تحت
رجل محمدا من ذلك الرمل جرادا فاخترشتم وجعلت تاكلهم فاستغلوا
بأنفسهم عندهم فلما فرغ رسول الله من حاجته وهم باكلهم
الجراد ورجع الى اهل القافلة فقالوا له يا محمد ما بال الجماعه خرجوا خلفك
لم يرجع منهم احد فقال رسول الله جازا يقتلونني فسلط الله عليهم
الجراد فجاءوا فظروا اليه فبعضهم قدماء وبعضهم قد كاد يموت والجراد
ياكلهم فاذا لو انظروا اليهم حتى لانه للجراد على اعينهم فلم يبق منهم شيئا
وانا القتل فان رسول الله لما ظهر الى المدينة امره وعلاجه ان يثابته
حدث يوما اصحابه عن امتحان الله عز وجل للانبياء عن صبرهم
على الاذى في طاعة الله فقال في حديث ان بين الركن والمقام قبور
سبعين نبيا ما ماتوا الا بضرب الجوع والقتل فسمع ذلك بعض المنافقين
من اليهود وبعض من كفار قريش فتوأمروا بدينهم ليلحقن محمدا بهم
فلبقن الله لبسهم حتى لا يكذب فتوأمروا بدينهم وهم مائتان
على الاحاطة به يوما يجذونه من المدينة خارجا فخرج رسول الله يوما
خاليا بفتح القوم فنظر احداهم الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل يدنيه

51
وظهر بجك من القمل فانف من اصحابه واستحبى فانسل عنهم فابصر
ذلك من نفسه فانسل فزال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد من
نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل ونظمت
حلقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شرب فانوا كلهم في شهرين منهم
من مات في خمسة ايام ومنهم مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد
على شهرين حتى ماتوا باجمعهم بذلك القمل والجوع والعطش فهذا
القتل الذي ارسله الله على اعداء محمدا ابنه واما الضفادع فقد
ارسله الله مثاهلها على اعداء محمدا لما قصدوا قتله فاهلكهم الجراد
وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم يهود وبعضهم
اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسم وهتوا انفسهم ليقنوا
بمحمد فخرجوا نحو المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء
في بركة او حوض اطيب من ما فيهم الذي كان معهم فصبوا ما كانوا
وماؤا رواباهم ومزادهم من ذلك الماء وادخلوا فبلغوا ذات جرد
كثرة فخطوا واحلهم عندهما فسلطت على مزادهم وروانهم ونسطا
الجراد فخرقنها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد
عطشوا ولما معهم فرجعوا القهقري الى تلك الحياض التي كانوا انزلوا
منها تلك الباء واذا الجراد قد سبقهم اليها فتفتت اصولها وسبكت
في الحرة مياهها فرجعوا اليها من الباء وتماوتوا ولم ينقلب منهم

احد الا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا وعلى بطنه محمدا
ويقول يا رب محمد وال محمد وقد نبت اليك من اذى محمد ففرج
عني نجاء محمد وال محمد فسلم فكف الله عنه العطش فوردت عليه
قائلة فسقوه وحملوا امنعه القوم وجه اليهم وكانت اصبر على العطش
من رجالها فامن برسول الله وجعل رسول الله تلك الجمال والاموال
له قال واما الدم فان رسول الله اجتمع مرة فدفن الدم الخارج منه
الى سبعين الحدرى وقال له غيبه فذهب فشربه فقال رسول الله
ماذا صنعت به قال شربه يا رسول الله قال اولم اقل لك غيبه
قال قد غيبته في وجع حر فقال رسول الله اياك ولن تعود بمثل هذا
ثم اعلم ان الله قد مر على النار لحك ودمك لنا اخلاط بدى ولحمى
فجعل اربعون من المنافقين يمزقون برسول الله ويقولون زعم انه
قد اخطى الحدرى من النار لا اخلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب
مفتري ما نحن فسنفذه دمه فقال رسول الله اما ان الله يغدو
بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط ولم يلبثوا الا ببر احدى
لحمهم الرغاف الذائف وسبلان دماء من اضر اسهم فكان طعامهم
وشربهم يخلط بالدم فيها كانوا فبقوا كذلك اربعين صباحا مغدوين
ثم هلكوا واما التبن وفقص من الثمرات فان رسول الله على مضط
فقال اللهم اشد وطائناك على مضط واجعلها عليهم سبنا كسبن

يوسف فابنلاهم الله بالفخط والجوع فكان الطعام يجلب اليهم
من كل ناحية فاذا اشتروه وفضوه لم يصلوا به اليه يوفهم
حتى يتسوس وينتن ويفسد فذهب اموالهم ولا يجعل لهم
في الطعام نفع حتى اضربهم الالام والجوع الشديد العظم حتى
اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام الموتى فاكلوها وحتى يتسوا
عن قبور الموتى فاكلوها وحتى رثبا اكلت الامراء طفلها الى ان
مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله وقالوا يا محمد هبتك رؤسا
الرجال ومال النساء والصبيان والبهائم فقال رسول الله انتم
بهذا معافون واطفالكم وجواناتكم بهذا غير معافين بل هي
معوضة بجميع المنافع جن يشاء ربنا في الدنيا والاخرة فسوف
يعوضها الله تعالى عما اصابهم ثم عفى عن مضط وقال اللهم افرج
عنهم فغاد اليهم الخصب والدعة والرفاهية فذلك قوله عز وجل
فيهم بعدد علمهم نعمه فلبعد وارب هذا البيت الذي اطعمهم
من جوع ولعنهم من خوف امير المؤمنين واما الطس محمول
قوم فرعون فقد كان مثله اية محمد وعلى وذلك ان شجنا كبيرا
جا بابه الى رسول الله والشبح بيكي فيقول يا رسول الله ابني
هذا غدرته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واغيبته بمالى كثيرا
حتى اذا اشتد ازره وقوى ظهره وكثر ماله وميت فوقى وذهب مالى

عليه وصرت من الضعفاء ما ترى فعدلي فلا بواسيني بالقوت المسك
لومي فقال رسول الله صم الشاب اذا نقول قال يا رسول الله لا فضل عني عن فولي و
قوت جليلي فقال رسول الله للوالد ما نقول قال يا رسول الله ان له انا بئر حنطة
وشعير ونمر وزبيب وبدر الذراهم والذنانير وهو غني فقال رسول الله
للابن ما نقول قال الابن يا بن رسول الله مالي شئ عني قال قال رسول الله
اتق الله يا فتى ولحسن الي والدك المحسن اليك بحسن الله اليك قال لا شئ لي
قال رسول الله فحق اعطيه عندك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده
وقال لا سامه اعط الشئ مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله
ففعلا فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام وقال الغلام لا شئ لي
فقال رسول الله لك مال كثير وكنت تمني اليوم وانت فقير وقير
افقر من ابيك هذا لا شئ لك فانصرف الشاب فاذا به انا بئر
فدلجتموا عليه يقولون حول هذا الانا بئر عتاجنا الى انا بئر فاذا
للحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نضج جميعه وفسد وهلك ولخذ
بجوبيل ذلك عن جوارهم فاكثرى اجراء باموال كثيرة فمخولوه واخرجوه
بعيداً الى المدينة ثم ذهب لخرج اليهم الكرام من اكباسه التي فيها انا
ودنانيره فاذا هي قد طبت ومسخت حجارة واخذها الخالون بالاجرة فباع
ما كان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرا وخرج من ذلك
كله صفراً ثم بقي فقيراً وفيراً لا يستدعي الي قوت يومه فسقم لذلك جسد

90
وضني فقال رسول الله يا ابنها العاقون للابا والامهات اعتبروا
واعلموا انه كما طس في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ما كان
اعذله في الجنة من الدرجات ثم قال رسول الله ان الله ذم اليهود
بعبادة الجمل من دون الله بعد ذمهم لتلك الايات فاذا كروا نضاً
في ذلك وقالوا وكيف نضاهمهم يا رسول الله قال بان تطعموا محلاً
في معصية الله وتؤكلوا عليه من دون الله فتكونوا قد نضاهمهم
قال الامام واما نظيره لعلي بن ابي طالب فان رجلاً من محبيه
كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعالي متقل وعاليهم ان
خرجت خائف وبامواله التي اخلفها وان خرجت ضيقاً واجاب
العاقل بك والكون في جملتك والحفوف في جملتك فذكرت يا امير المؤمنين
فبعث اليه علي اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم مالك وحل
على ذلك كله على عهد والي الطيبين ثم قال اللهم هذه كلها ودايع
عندك يا رب عبدك ووليك علي بن ابي طالب ثم فرغ والحض الى
ففعلا الرجل ذلك وانجر معونه بهربه الى علي بن ابي طالب فامر معونه
ان يسبي عياله ويسرقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالتقى الله ثم عليهم
شبه عيال معوبة وحاشيتهم اخض حاشية ليزيد بن معاوية يقولون
نحن اخذنا هذا المال وهولنا واما عياله فقد استرقناهم وبعثنا
الى التوقي فكفوا المتاروا ذلك وعرف الله عياله انه قد التقى عليهم شبه

عجال معوية وعجال معوية وعجال خاصة بزبد فاشفقوا من
اموالهم ان يسرقها اللصوص فسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد
لصوص لباخذوا منه لدعوا ولسمعوا لماات منهم تور وضيخه اخرون
فدفع الله عن ماله بذلك الله ان قال علي يوما للرجل الخب ان ياتيك عجا
ومالك قال بلى قال علي اللهم انت بهم فاذا هم بحضرة الرجل لا يفقد
من جميع عباله وماله شيئا فاجرو بما الفى الله نعم من شبه عبال معوية
وخاصته وحاشبه بزبد عليهم وبما سخره من اموالهم عقارب و
حيات نلصع اللص الذي يريد اخذ شيئا منه قال علي ان الله ربهما
اظهرية لبعض المؤمنين ليزيد في صبرته ولبعض الكافرين ليبالغ في
الاعذار اليه فوالله عز وجل وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ
الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنشَرْنَا
فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ فَلَن يُتِمَّا بِأَمْرِكُمْ بِهِ إِيْمَانَكُمْ أَنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قال الامام قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا ذلك بالانبياء
لما ابوا قبول ما جئناهم به موسى من دين الله واحكامه ومن الامر بفضل
محمد وعلى وخلفائهما على سائر الخلق خذوا وما آتيناكم قلنا لهم خذوا
ما آتيناكم من هذه الفرائض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها واجنا
عليكم في تركها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا
فوالله وعصينا المراك او اقم عصوا بعدوا في الحال ايضا العصا

واشربوا في قلوبهم العجل ولما اشرب العجل الذي كان قد ذرنت لئلا
في الماء الذي امروا بشربه لئلا ين من عبده من لم يعبد به بكفرهم لاجل
كفرهم امروا بذلك فلما عجزوا بدينهم بامرهم به ايمانكم بموسى كفرهم
بمحمد وعلى واولياء الله من اهلها ان كنتم مؤمنين بتورته موسى ولكن
معاذ الله لا يامرهم ايمانكم بالتورته الكفر بمحمد وعلى قال الامام قال امير
المؤمنين ان الله ذكر في اسرائيل في عصر محمد احوال ابائهم الذين
كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد واليثاق لمحمد وعلى ولها
الطيبين المتقين للخلافة على الخلافة واصحابها وشيعتهما و
وساير امته بمحمد فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا واذ اخذنا ميثاق
ابائكم ورفعنا فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اراد منهم والاعتراف
به خذوا وما آتيناكم بقوة بلعنه بالقوة التي اعطيناكم بصلح
لكم لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا وعصينا
بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم الجزية داخرون صاغرين
ثم قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم عجزوا شرب العجل الذي
عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك الى قلوبهم وقال ان بنى
اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن
ذلك فقال لهم موسى من الذي عبده منكم حتى ينقضه حكم الله
خافوا من حكم الله الذي ينقضه فيهم فوجدوا ان يكونوا عبادا

وجعل كل واحد منهم يقول انا امر عبده وانا عبده وغيري وورثا
بعضهم ببعض فلذلك ما جلي الله عن موسى من قوله للتامري وظهر
الى الهات الذي ظلت عليه عاكفا لخرقته ثم لتدفعته في البسم
فامر الله فترده بالبرد واخذ سحابة فذرها في البحر العذب ثم قال لهم
اشربوا فشربوها فكل من كان عبده اسود شفتاه وانفه فمن كان له عبدا
ابيض شفتاه وانفه فعند ذلك انفض فيهم حكم الله ثم قال الله
للموجودين من بني اسرائيل في عصر محمدا على لسانه قل يا محمدية لقولوا
المكذبين بان بعدد ما هم ما اخذ على اوابلهم المكذبين لك ولا خبده
على ولا الكواكب عنكم كما بدس يا ابراهيم ايمانكم ان تكفروا بمحمد وتشتقوا
حق علي واله وشبهه ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والنور
قاله وذلك ان موسى كان وعد بني اسرائيل انه ياتيهم من عند الله
بكتاب يشتمل على اوامره ونواهي وحده ورفايضه بعد ان
يخبرهم الله من فرعون وقومه فلما اتاهم الله وصاروا بقرب النام
جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم وكان فيه ان لا قبل عملا
من اعظم محمدا وعلينا واليهما الطيبين وليركرا احما بهما وشبهه
ومجتهما حتى تكرر بهم يا عبيدي الا فاشهدوا بان محمدا خير خلقي
وافضل بريتي وان عليا اخوه وصفيته ووارث علمه وخليفته في
امته وخير من يخلفه بعده وان محمدا افضل ال النبيين واحب

92
محمد افضل اصحاب الرسلين وامته محمد خير الامم لمعين فقال بنو اسرائيل
لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم نقبل علينا بل نقبل من هذه
الشرابع ما يخفف علينا واذ قبلنا هاتلنا ان نبينا افضل نبي واله
افضل ال وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل صحابة من امته
ولنا غرض لقومنا افضل لانهم ولا نعرفهم فلما رآه جبرئيل قطع
بجناح من اجنحته من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى
وكان طول في عرضه فرسخا في فرسخ ثم جاء به فرفعه فوق رؤسهم
وقال اما ان تقبلوا ما اتاكم به موسى واما وضعت عليكم الجبل فظنكم
تخته فلقهم من الجرج والهاص ما يلحق امثالهم من فويل هذه المقابلة
فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا
خدودكم اليمنى ثم اليسرى في التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا
وقبلنا واعزتنا اوسلنا ورضينا قال فافعلوا هذا الذي قال لهم موسى
قولا وفعلا خبر ان كثير منهم خالف قلبه ظاهرا فعالة قال بقلبه
سمعنا وعصينا خالفنا ما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى في
التراب وليس قصد لهم التذلل لله عز وجل والثناء على ما كان منهم
من الخلاف ولكنهم فعلوا ذلك بنظرون هل يقع عليهم الجبل اولا
ثم عفروا خدودهم اليسرى بنظرون كذلك ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال
جبرئيل لموسى اما ان اكثرهم لله عاصون ولكن الله عز وجل ارني

ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهرا عن انفسهم فان الله انما يطالبهم
في الدنيا بطواغيتهم لحسن دمانهم وابقاء النعمة لهم وانما امرهم
الى الله في الآخرة بعذبهم على عقودهم وضمائرهم فنظر القوم الى
الجبل وقد صار قطع بين قطعة منه صارت اولوة بيضاء فجعلت تصعد
وترقا حتى خرفت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث
لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت ناراً ووقعت على الارض بحضرة
فخرتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفرقان من
الجبل فرقة صعدت اولوا وفرقة غطظت اقالهم موسى اما القطعة
التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء وخرقتها الى ان لحقت
بالجنة فاضعت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله
ان تبقى منها للمؤمنين بما في الكتاب قصور ودور ومنازل وسكن
مشملة على انواع النعيم التي وعد بها المتقين من عبادته من الاشجار
والقباين والثمار والمجور الحسن والخلدين من الولدان كاللالى
المنشورة وسائر نعم الجنة وخرقتها واما القطعة التي صعدت في
الهواء انطت الى الارض فخرقتها الى ان لحقت بجهنم فاضعت
اضعافا كثيرة وامر الله ان تبقى منها للكافرين بما في هذا الكتاب
قصور ودور وسكن ومنازل مشملة على انواع العذاب التي وعد بها
الكافرين من عبادته من مجازيرها وحماض غلبتها وعافها وادوية

فيها ودمائها وصدورها وبانيتها بمرزبانها واسجار وقومها و
ضربها وحبانها وافاعبها وقبورها واغلالها وسلالها وانكالها
وسائر انواع البلايا والعذاب المعد فيها ثم قال محمد رسول الله
لبنى اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في محكم هذه الفضائل التي
احصى بها محمد او علمنا والله ما الطيبين فقبل لامر المؤمنين بها امر
المؤمنين فلهذه اية موسى في رفعة الجبل فوق رؤس المستغيبين عن
قبول ما امروا به فهل كان لمحمة اية مثلها فقال امير المؤمنين ع اي و
الذي بعثه بالحق نبيا ما من اية كانت لاحد من الانبياء من لدن ادم الى
ان انتهت الى محمد الا وقد كان لمحمة مثلها وافضل منها ولقد كان
لرسول الله فظهر هذه الآية الى ايات اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله
لما اظهر بمكة دعوته وابان عن الله فمراه ومنه العرب عن قسمة عداوتها
بضروب مكانها ولقد قصده يوم ما واثق كنت من اول الناس اسلاما
بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه احدى سبعة
سبب حتى دخل في الاسلام وابتد الله له دينه من بعد فجاءه قوم
من المشركين فقالوا له يا محمد نزعك انك رسول رب العالمين ثم انك
لا ترضى بذلك حتى نزعك من سبدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فانتا
بآية كاندكره عن الانبياء فبلك مثال نوح الذي جاء بالعرق ويخفي في
سفينة مع المؤمنين وابرههم الذي ذكر ان النار جعلت عليه

٤٦
برداوسلاما وموسى الذى زعمت ان الجبل رفع فوق راس اصحابه
حتى انقادوا لما هم اليه صاغرين واخرين وعيسى الذى كان بينهم
بما ياكلون وما يدخرون في بونهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة
هذه تقول اظهر لي اية نوح وهذه تقول اظهر لي اية موسى وهذه تقول
اظهر لي اية ابراهيم وهذه تقول اظهر لي اية عيسى فقال رسول الله
انما انا نذير مبين انتم كنتم يا امة مبينة عليكم وما بعد ذلك هذا القرآن
الذى تعجزون انتم والامة وسائر العرب عن محارضة وهو بلغنكم فهو
حجة مبينة عليكم وما بعد ذلك فلبس في الافتراح على ربي فما على
الرسول الا البلاغ المبين الى المقربين بحجة صدقه واية حقه ولبس
عليه ان يفتوح بعد الحجة على ربه ما يفتوح عليه المقترحون الذين
لا يعلمون هل الصالح او الفاسق يفتوحون فجاء جبرئيل فقال
يا محمد ان العلى الاعلى يقر عليك السلام ويقول اني ساظهرهم هذه
الايات وانهم يكفرون بها الا من عصمه منهم ولكن ابراهيم زبادة في
الاعذار والابضاح لحنك فقل هؤلاء المقترحين لانية نوح امضوا الى الجبل
الى فيليس واذا بلغت سفحه فسترون اية نوح فاذا غشيتكم الهالكات فاعلموا
هذه ويطفئون بكونان بين يديه وقل للمفروق المقترحين لانية ابراهيم
امضوا الى حيث تريدون من ظاهركم فسترون اية ابراهيم في النار
فاذا غشيتكم البلاء فسترون في الهواء امة قد ارسدت طرف خمارها

فنعلقوا بها لتنجيكم من الهلكة وتنزل عنكم النار وقل للمفروق الثالث
وانتم فسترون اية موسى وسنجيكم هناك عن حنة وقل للمفروق الرابع
وربهم ابو جهل فابنت عندي لتصل بان اخبار هؤلاء الفرق
الثلاثة فان الامة التي اقترحتها انت تكون بحضرتي فقال ابو جهل
للمفروق الثلاثة فوموا فمفروقوا لبيتين لكم باطل قول محمد فذهبت الفرق
الاولى الى حضرة جبل الى فيليس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل
تبع الماء من تحتهم ونزل من السماء من فوقهم من غمر غامرة ولا يحاب حتى
بلغ انوارهم فلبسها والجاهم الصعود للجبل اذ لم يجدوا ملجا سوا فجعلوا
بصعدون الجبل والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا دروته وارتفع
الماء حتى لطمهم وهم على قلة الجبل واقفوا بالغرق اذ لم يكن لهم مقرا
فراوعلتاء واقفا على متن الماء فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن
يساره طفل فناديهم على خذوا بيدي انجيكم او يبد من شتم
من هذين الطفلين فله يجدوا ابدا من ذلك فبعضهم اخذ بيد على
وبعضهم اخذ بيد احد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر
وجعلوا ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل ويخط من بين ايديهم حتى
اوصلوا الى القرار والماء يدخل بعضه في الارض ويرتفع بعضه الى السماء
حتى عادوا كهيئةهم الى فرار الارض فجاء على بهم الى رسول الله وهم
يبكون ويقولون نشهد انك سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين

رأينا مثل فوج وخلصنا هذا وطفلا كان معه لنا نهرهم إلا
 فقال رسول الله أما انتما سبكونا هما الحسن والحسين سبولا
 لاخي هذا وهما سبدا ثابا اهل الجنة وابوها خير منهما علما
 ان الدنيا بحر عبق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها
 ال محمد على وهذا ولداه اللذان رابتهما سبكونا وسائر اهل بيته
 اهل بيتي فمن ركب هذه السفينة نجى ومن تخلف عنها غرق ثم
 قال رسول الله وكذلك الآخرة جنتها ونارها كالبحر وهؤلاء سفن امتي
 يعبرون بحبهم واوليائهم الجنة ثم قال رسول الله اسمعت هذا
 بالاجهل قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة
 الثانية بكون ويقولون نشهد انك رسول رب العالمين وسبدا
 الخلق اجمعين مضينا الى صحراء ملاء ونحن نذكر بيننا قولك فخطونا
 الى السماء قد تشققت ببحر النيران نقنار عنهما ورأينا الارض قد تصد
 ولهب النيران يخرج عنها فاذا لك كذلك حتى طبقت الارض وملائها
 ومننا من شدة حرها حتى سمعنا الجلود ناثبا من شدة حرها و
 ابقتا بالاشتواء والاحترق وعجبنا بتأخر ذنونا بتلك النيران فينا
 نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارجحت خمارها فتدلى
 طرفه البنا بحيث تناله ايدينا واذا مناد من السماء بنا ربنا ان ارد فر
 النجاة فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخار فعلق كل واحد منا بهدية

٩٨
 من اهداب ذلك الخار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها
 لا نمتنا شرورها ولا يؤذينا جمرها ولا تثقل على الحمدة التي تعلقتنا
 بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على ذنوبنا فارتكبت كذلك حتى جازت
 بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معاقا
 ثم خرجنا فالنفسنا جنتنا كالعالمين بانه لا يحبس عن ذنوبك ولا يحد
 عندك وانت افضل من لجن الية واعتمد بعد الله عليه صاد
 في اقوالك حكمهم في افعالك فقال رسول الله لاي جهل هذه الفرقة
 الثانية لما امنوا باعباد الله قد ابراهم الله اياته قال ابو جهل حتى
 انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله لهذه الفرقة
 الثانية لما امنوا باعباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرة اتدرون
 من هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ان الله
 اذ بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى منادى ربنا من بعثت
 عرشه بامعشر الخلائق غصوا ابصارهم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة
 نساء العالمين على الصراط لا يبقى احد في القبة الا غشى بجره الرأى
 وعلى الحسن والحسين والظاهرين من اولادهم فانهم يحارونها فاذا
 الجنة بقي مرطها مدودا على الصراط طرف منها بيدها وهي في الجنة
 وطرف في عرشات القبة فينادى منادى ربنا يا ايها المجنون لفاطمة
 تعاقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة

الافتقار بهدية من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فيام
والف فيام والف فيام وقالوا وكر فيام واحد يا رسول الله قال الف الف
من الناس قال لرجات الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد باحمدت
انت رسول الله رب العالمين وسيد الملائكة اجمعين وان علينا افضل
الوضيعين وان لك افضل الاليتيين وصحابتك خير صحابة المرسلين
وان انت خير الام اجمعين راينا من اياتك من لا يحصى لنا عندها ومن
معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله وما الذي رايتهم قالوا
كنا نعبد في ظل الكعبة نذكر اكرامك ونشهر بجزاك وانت ذكرت ان لك مثل
ابن موي فيبدا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها فصارت
فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نرى بها فجاء عمك حمزة فشاو
برج محمد هكذا اتخذها فشاو لها ولحبسها فوقنا على عظمها في الهواء قال
لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدا فبعدا عنها ثم اخرج سنان الرمح
من تحتها فترك في موضعها واستقرت فجتناك لذلك مسلمين فقال
رسول الله لا بجهل هذه الفرقة الثالثة قد جانتك واخبرتك
بما شاهدت فقال ابو جهل لا ادرى اصدق هؤلاء ام كذبوا ام حق
ام خيل اليهم فان رايت انما اقترحه عليك من غوايات عيسى بن مريم
فقد لزم من الايمان بك والاقبال على تصديق هؤلاء فقال رسول الله
يا ابا جهل فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدة تخلصهم

فكيف تصديق بما اثرا باؤك واجدادك ومساوي اسلاف اعدائك
وكيف تصديق عن الصين والعراق والشام اذا حدثتها اهل الخبر
عنها الادون هؤلاء الخبرين لك عن هذه الايات مع سائر من شاهد
منك من الجمع الكثيف الذين لا يجمعون على باطل بخوضونه الا كان
بازا لهم من يكذبهم ويخبر بصدق اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت من شاهدتهم اقبل
رسول الله على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة غم رسول الله
النازل الرفيعة والدرجات العالية واكرمه بالفضايل شدة حبه لمحمد
وصل بن ابي طالب اما ان حمزة غم محمدا ليجي جهنم عن محبه كما في عنكم
اليوم الكعبة ان يقع عليكم قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال رسول الله
انه ليرى يوم القيمة الى جانب الصراط اجم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله ثم هم كانوا يحبون حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول
حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة فيقولون يا حمزة
قد ترى ما نحن فيه فيقول حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد ترى ان
اوليائي كيف يستغيثون فيقول محمد رسول الله لعلي بن ابي طالب
اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقاذهم من النار فبان على بن ابي طالب
بالروح الذي كان يقال به حمزة اعداء الله ثم في الدنيا فقتلوا ولداياه ويقولون
يا غم رسول الله وغم اخي رسول الله ذر المحجوجين اوليائك برحمتك هذا

الذي نرود به عن اولياء الله تعالى الدنيا اعداء الله فنناول حصة الرمح بيد
فبضع رمح في جطان النار الحائلة بين اوليائه وبين العور الى الجنة على
الضراط ويدفعها ويخبرها ميرة خمس مائة عام ثم يقول لا وليا له ولا محبين
الذين كانوا في الدنيا اعبروا فعبروا على الضراط امنين سالمين
قد انزاحت عنهم الثيران وبعدت عنهم الاهوال وبردون الجنة
غائبين ظافرين ثم قال رسول الله لا يجهل بابا جهل هذه القرية
الثالثة قد شاهدت بان الله ومعجزات رسول الله وبقي الذي لك
فاثابة زيد قال ابو جهل اية علي كرم الله وجهه كان يخبرهم بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وبما ادخرته في بيتي
وردي على ذلك ان حدثني بما صنعت بعد اكل لي اكلت كازعت ان الله
زادني المرتبة فوق علي فقال رسول الله اما ما اكلت وما ادخرت فاجرك
به واخبرك بما فعلت في خلال اكلك وما فعلت بعد اكلك وهذا ابو
بفضلك الله عز وجل فيه باقزاحك فان امت بالله لم تضرك هذه
الفضيحة وان اصررت على كفرك اضيف لك الى الفضيحة الدنيا وخرابها
خرى الاخرة الذي لا يبدد ولا ينفد ولا يفتا هي قال وما هو قال رسول الله
فعدت يا ايا جهل نناول من رجاجة سميت اسم طنها فلما وضعت
بيدك عليها استاذن عليك اخوك ابو العجري بن هاشم فاشفقك عليه
ان ياكل منها ويحلت فوضعتها تحت ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل

كذبت باحدة ما من هذا قليل ولا كثير ولا اكلت من رجاجة ولا اكلت
شبهنا منها الذي فعلته بعد اكل الذي رخصته قال رسول الله
كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة الاف دينار واربعة الناصر عندك
المائة والمائتان والخمسمائة والسبع مائة والالف وهو ذلك الناصر
عشرة الاف مال كل واحد في صرة وكنت قد عرضت على ان يخفناهم وقد
كنت مجدهم ومنعتهم واليوم لنا اكلت من هذه الرجاجة اكلت
ذرونها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال اجمع سرورا فرجا باخيتك
عباد الله وانقائبه قد حصل لك وتدير الله في ذلك خلاف تدبيرك
فقال ابو جهل وهذا ايضا باحدة فما اصبحت منه قليلا ولا كثيرا
دفنت شبهنا وقد سرق تلك العشرة الاف الدينار الاربعة التي
كانت عندي فقال رسول الله يا ايا جهل ما هذا من تلقائي فتكذبت
وانما هذا جبر نبيل الروح الامين يخبرني به عن رب العالمين وعديبه
نصيح شهادته وتحقق مقالة ثم قال رسول الله هلم باجبر نبيل
الرجاجة التي اكل منها فاذا بالرجاجة بين يدي رسول الله فقال
رسول الله اعرفها يا ايا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرني
عن شيئي ومثل هذه الرجاجة المأكول بعضها في الدنيا كثير فقال
رسول الله يا ابنها الرجاجة ان ايا جهل قد كذب محمدا على جبر نبيل وكذب
جبر نبيل على رب العالمين فاشهدني لمحمة بالتصديق وعلى ايا جهل

بالكذب وقالت اشهدان لا اله الا الله باحجة انت رسول الله رب
 العالمين وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند
 للماخذ للفق الذي يجعله اكل من هذا الجانب واخر الباقى وقد اخبرته
 بذلك واحضرته فكتب به فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين
 فانه مع كفره يخجل اسنادن عليه اخوه فوضعه تحت ذيل اشفاقهم
 ان يصيب منه اخوه فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق
 اجمعين وابو جهل الكذاب المفترى القعن فقال رسول الله لما كفاك
 ما شاهدت من لتكون امنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل لعنة
 الله لا اظن ان هذا تخيل واهام فقال رسول الله فهل تفرق بين مشا
 هذا واسماعك بكلامها وبين ما شاهدت لنفسك ولساير فرليش
 والعرب وسماعت كلامهم قال ابو جهل لا قال رسول الله فهل تفرق
 بين ما شاهدت لك فايدريك ان جميع ما شاهدت ونحن بجوانك تخيل
 قال ابو جهل ما هو تخيل قال رسول الله ولا هذا تخيل والا فكيف نضح
 انت ترى في العالم شينا وافق ثم وضع رسول الله وانه يده على الموضع
 الماكل من التجاجة فسمع يده فعاد اللحم عليه او فرما كان ثم قال رسول الله
 يا ابا جهل اريت هذه الابنة قال باحجة قد نوهت ولا ارفقه قال رسول
 يا جبريل فاننا بالاموال التي دفنها هذا المعاند للفق لعله يؤمن فاذا هو
 بين يديه كلها في كل صرة ما كان رسول الله قال الى تمام عشرة الاف و

وثلاثمائة مثقال فاخذ رسول الله وابو جهل بنظر البصيرة منها
 فقال انوني بفلان بن فلان فاني به وهو صاحبها فقال هاكها يا فلان
 ما قد اخذناك فيه ابو جهل فري عليه ماله وودعا يا خرم يا خرم حتى ردت
 العشرة الاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت الثلاثمائة
 دينار بين يدي رسول الله فقال الان امن لناخذ الثلاثمائة مثقال و
 مبارك الله تلك فيها حتى نصبر ابر فرليش فقال لا اومن ولكن اخذها و
 هي مالي فلما ذهب لياخذها صاح رسول الله بالتجاجة دونك يا
 فكفبه عن الدناير وخذ به فوثبت التجاجة على ابي جهل فننازلته
 بخالبها ورفعه في الهواء وطارت به الى سطح بيته فوضعه عليه
 ورفع رسول الله تلك الدناير الى بعض فقراء المؤمنين ثم نظر رسول الله
 الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه اية اظهرها ربياعن وجل
 لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حتى يطير بين طيور الجنة الطيارة
 عليكم فيها فان فيها طيور الخلق عليها من انواع المواشي بطير بين سما
 الجنة وارضها فاذا نمت مؤمن محب للجنة والاكل من شئ منها وضع
 بعينه بين يديه فتناثر ريشه واملط والثوى وانطبع فاكل من جانب
 منه قد بدا ومن جانب منه مشويا بلانا فاذا قضى شهوته ولحمه قال
 الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت وفتت على ساير طيور
 الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله فقال رسول الله

معاشر الناس اجنوا ما ليس بكم لانه قد اذن بدون حلاله ووليت
 لسانه من خواص موالينا حيوانا فوالله اني سمعت محمدا بن علي يقول
 سمعتكم جميعا قالوا وكيف سمعتكم جميعا قال انهم يأتون يوم القيمة
 على خلق عظيم من بجهنم اكثر من ذبابة في روضة من روضات جنة
 مقبولين يا خاير رسول الله هؤلاء اجنوا بحب محمد رسول الله وبحب
 نكتب لهم على جوارحهم على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة
 سالمين وذلك ان احد الاربعة حل الجنة من سائر امة محمدية الاجنوا
 على فان اردتم الجوارح على الصراط سالمين ودخلوا الجنان غانمين فاجنوا
 بعد حب محمد وآله واوليائه ثم ان اردتم ان يعظم محمد عند الله فعلموا
 من اذلك فاجنوا بحب محمد وعلى وجدا في فضا حوايج اخوانكم المؤمنين
 فان الله انما ارحمكم الجنة معاشر شعبتنا ومحبينا فادري ما اريد به ذلك
 الجنان قد دخلتم باعباد في الجنة برحمتي ففاسموها على قدر حبكم لشعبه
 محمد وعلى وفضا انكم لحقوا اخوانكم المؤمنين فابهم كان للشعبه اشد
 حبا ولحقوا اخوانه المؤمنين احسن فضا كانت درجاته في الجنان
 فاعلى الجنة حتى ان يكون فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسهر من اهل
 سنة ترايع فضر وجنان قوله عز وجل قل ان كانت لكم الذار الآخرة
 عجبنا انبياءا لصد من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
 ولئن تمتموا ابدانما فكم تابد بهم والله عليم بالظالمين ولخذهتم

اعرض الناس على جنة ومن الذين اشركوا ابو ذر لصداهم لو لم يجر الله
 سنة وما هو بمحرجه من العذاب ان يجر الله يصبر بما يعملون
 وقال الامام قال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الله لنا ربح هؤلاء اليهود
 على لسان رسوله محمد وفتح معانيهم واقام عليهم الحج الواضحة بان يحل
 سبب الاولين وخير الخلائق اجمعين وان علينا سبب الوصيين وخير من
 خلفه بعده في المسلمين وان الطيبين من اهلهم القوام بدون الله الامنة
 لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم وهم لا يمكنهم ايراد حجة
 ولا شبهة فجاؤا الى ان كابر وافقوا الاندري ما نقول ولكننا نقول ان الجنة
 خالصة لناس دونك يا محمد ودون علي ودون اهل بيتك بذلك
 وملكت وانا بكم يستلون ممخون ونحن اولياء الله المخلصون وعباد الجنت
 ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنار بنا قلنا قالوا ذلك
 قال الله عز وجل انبياءه قل يا محمد هؤلاء اليهود ان كانت لكم الدار الآخرة
 الجنة ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلى والائمة وسائر
 الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممخون وان دعاكم مستجابا
 غير مردود فتمنوا الموت الكاذبين منكم ومن مخالفكم فان محمدا وعليه و
 ذريته يقولون انهم هم اولياء الله ثم من دون الناس الذين مخالفونهم
 في دينهم وهم الجبابرة الكاذبين منكم ومن مخالفكم فانكم كاذبون
 فتمنوا الموت الكاذبين منكم ومن مخالفكم ان كنتم صادقين انكم انتم

المحققين الجاد عاؤم على مخالفتكم فقولوا اللهم است الكاذب منا ومن مخالفتنا
لستخرج منه الصادقون وليرزق حجتكم وضوحا بعد ان قد صحت ورويت
ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا فني
بريقه فان مكانه وكانت اليهود علماء بانهم هم الكاذبون وان محمد عليا
ومصدقهما هم الصادقون فلم يجبروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم
ان دعوا فمهم المبشرون فقال الله تعالى ولن يتموه الموت بما قدمت ايديهم
من الكفر بالله ونعمة رسوله ونبيه وصفته ولعل اخي نبيه ووصيه وبنائهم
عن الائمة النجيبين قال الله تعالى والله عليهم بالنظامين اليهود لانهم لا يجيزون
ان يتموا الموت للكاذب لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرهم
ان ينهروهم بمجنت وقامرهم ان يدعوا على الكاذب ليشنعوا من الدنيا
وتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون ثم قال يا محمد ولجندهم يعني
محمد هؤلاء اليهود احرص الناس على حوة وذلك لبايهم من نعيم
الآخرة لانهم اكرمهم في كفرهم الذي يعملون انه لاحظ لهم معد في شئ
من جزات الجنة ومن الذين اشركوا على حوة يعني الجوس لانهم لا يرون
النعيم الا في الدنيا ولا يؤمنون خبر في الآخرة فلذلك لهم اشكالنا
مرصا على حوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمني احدهم ان يعترف
سنة وما هو ما النعيم وما هو بالف سنة بمن حرضه بمساعدة من
العذاب ان يعترف وانما قال وما هو بمن حرضه وما هو والله بصير لكان محمدا

ان يكون وما هو مع وده وتمنشه بمن حرضه فلما اراد وما النعيم قال وما
هو بمن حرضه ان يعترف قال والله بصير باليعلمون فعل حبه بجازهم
وبعدل عليهم ولا يظلمهم قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما كلمت
اليهود عن هذا التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم
بحضرة رسول الله وقد كاعثوا وعجروا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون
لك محاب دعاؤكم وعلى اخوك ووصيتك افضلهم وسيدهم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد فان كان كما زعمت فقل لعلي يدعوا الله ان
رئيسنا هذا القد كان من الشباب جبلا نبيا وسمي ما قسمها الحفة
برص وجذام فقد صار حي لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز
على اسنة الرياح فقال رسول الله انوني به فاني به فطر رسول الله
واصحابه منه الى منظر قطع سمع فيج كره فقال رسول الله يا ابا الحسن
ادع الله بالعافية فان الله تعالى يجيبك فيه فدعاه فليما كان عند
فراغه من دعائه اذا الف في فذال عنه كل مكره وكاد ان افضل ما كان
من الشبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر فقال رسول الله الف في
امن بالذي اغانتك من بلاتك قال الف في فداست وحسن ايمانه فقال ابو به
محمد ظلمني وذهبت مني يا بني لبتة كان اجد من ابرص كما كان ولرب خذل
في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله لكن الله عز وجل
قد خلاصه من هذه الافة واوجبه لرفعهم البتة قال ابو به يا محمد

ما كان هذا لك ولصاحبك انما جاء وقت عاقبته فعوفي وان كان هذا
هذا يعني عليا مجابا في الخبر فهو ايضا مجاب في الشرف فقل له بدع علي
بالبجذام والبرص فاني اعلم انه لا يصيبني لبيتين هذه لهؤلاء الضعفاء
الذين قد اغتروا بك ان زواله عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله
يا يهودي اتق الله وخذنا بعاقبة الله اياك ولا تنعرض للبلاء ولا المالا
قطيفه وقابل النعمة بالشكر فان من كفرها سلبها ومن شكرها استزاد
في زيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله نكذب عدو الله المفسري
عليه انما يريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعبه
قليل ولا كثير وان الذي اصابك من خبر لم يكن بدعا علي صاحبك
فنبه رسول الله وقال يا يهودي هبك قلت ان عاقبة ابنك
لم يكن بدعا علي وانما صادف دعائه وقت محي عاقبته ارايت
لو دعا عليك علي هذا البلاء الذي اخرجته فاصابك اتقول اما اضنا
لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاءه وقت بلاني فقال لا اقول
هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه
على الله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم
الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله هذا في دعاء علي لابنك
كوفي دعائه عليك لا يفعل الله ثم ما يلبس به علي عباده دينه
ويصدق به الكاتب عليه فخر اليهودي لما ابطال شبهته وقال

يا حمزة ليعمل على هذا ان كنت صادقا فقال رسول الله لعلي
يا ابا الحسن قد ابى الكافر الاغوا وطغيا وتمرنا فادع عليه بما اخرج
وقل اللهم ابنك ببلاء ابنه من قبل فقال لها فاصابها اليهودي
ذلك الغلام مثل ما كان في الغلام من البجذام والبرص واستولى عليه
الالام والبلاء وجعل يصرخ ولبت غيث ويقول يا حمزة قد عرفت
صدقك فاقبلني فقال رسول الله لو علم الله ثم صدقت لخالك و
لكنه عالم بانك لا تخرج على هذه الحال الا اردت كفر او لو علم انه
ان خالك امنك به لجار عليك بالنجاة فانه للوارد الكريه قال فبقي اليهودي
في ذلك الداء والبرص اربعين سنة ابنه للتناظرين وعجرة للتفكيرين
وعلمه وحمزة بيته لحمزة باقبة في الغابرين وبقي ابنه كذلك معافا صحيح
الاعضاء والجوارح ثمانين سنة عجرة للمعتبرين وترغيبا للكافرين في
الايمان وترهيبا لهم في الكفر والعصيان وقال رسول الله حين حل
ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله اياكم والكفر
لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقرئوا الى الله بالطاعات بحملكم
المثوبات وقصروا الحرام في الدنيا بالعرض لاعداء الله في الجهاد لتناووا
طول اعمار الاخرة في النعم الدائمة الخالدوا بذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة
بطول غنائكم في الجنة فقام ناس فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء البدا
قليل الاموال لا يفي بجاهدة الاعداء ولا بفضل اموالنا عن نفقات

الحيالات فماذا صنع قال رسول الله ﷺ إلا أن يكون صدقاً فأنكم من قلوبكم
والسننكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله ﷺ قال إنما القلوب
فقطعوها على حب الله وبحب محمد رسول الله ﷺ وبحب علي ولي الله
ووصي رسوله وبحب المنجيين للقيام بدين الله وحب شعبهم و
محبهم وحب أخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات
والشحناء والبغضاء وإما الألسنة فمطلقوها بذكر الله ﷻ بما هو أهل
والصلوة على نبيه محمد وآله الطيبين فإن الله بذلك يبلغكم أفضل
الدرجات ويبدلكم به المراتب العاليات قوله عز وجل قل من كان
عدو لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقاً لما بين يديه
وهدي وبشرى المؤمنين من كان عدو الله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين قال الإمام قال الحسن بن
علي أن الله ﷻ ذم اليهود في بعضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله
فيهم بما يكرهون وذمهم أيضاً وذم النواصب في بعضهم لجبريل وميكال
وملائكة الله التازلين لتأنيب علي بن أبي طالب على الكافرين حتى إذا هم بسيف
الضاد فقال قل يا محمد من كان عدو لجبريل من اليهود لنفذه عن بخت
النصران بقوله دأبنا من غير ذنب كان جناء محمد بخت نصر حتى بلغ كتاب الله
في اليهود واجله وحل بهم ما جرى في سابق عمله ومن كان ابناً عدواً
لجبريل من سائر الكافرين ومن أعداء محمد وعلى الناصبين لأن الله نعم

بعث جبريل على من يؤيد أوله على أعداء الله ناصر أو من كان عدو لجبريل
لظاهرة محمد وآله عاتياً ومعاونته لهما وانقياداً لقضاء ربه عز وجل
في هذا أن أعداءه على يد من يشاء من عباده فأنه نزله بعنه جبريل نزل
هذا القرآن على قلبك يا محمد بإذن الله وهو كقوله نزل به الروح الأمين
لتكون من المنذرين لسان عربي مبين مصدقاً لما بين يديه
من التوراة والإنجيل والزبور وصحفاً برهم وكتب شئت وغيرهم
من الأنبياء وقال رسول الله ﷺ أن هذا القرآن هو التوراة المبين والجيل المبين
والعروة الوثقى والدجنة العليا والشفاء الأشفي والفضيلة الكبرى والسعادة
العظمى من استعملها به نوره الله ومن اعتقد به في أموره عصمه الله
ومن تنسك به انقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ومن استشف
به شفاه الله ومن أثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره
اضل الله ومن جعله شعاره وداراه أسعده الله ومن جعله إمامه
الذي يقضى به ومعاذه الذي ينهي البهائم الله إلى جنات النعيم
والعاش السليم ولذلك قال هدى بعنه هذا القرآن هدى وبشرى
للمؤمنين بعنه بشارة لهم في الآخرة وذلك أن القرآن يأتي يوم القيمة بالرجل
الثاب بقول ربهم يا رب هذا أظهرت نهاره وأسهرت ليله وقوت
في رحمتك طعمه ونفخت في مغفرتك أمه فكن عند ظنك بك وظنته
بقول الله ﷻ أعطوه الملك بيمينه والحد بشماله وأمره بأرواحه من الحج

العين واكسوا والذبة حلة لا تقوم بها الذنبا بما فيها فنظر اليها الخالق
فيعظونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منهما ويقولان يا ربنا اني لنا
هذه وما يساخرهما اعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله
الرايون ولا يسمع بمثله السامعون ولا تفكر في مثله المتفكرون وقال هذا
يتعلمكم وايدكم القرآن وتبصركم اياته على حب محمد رسول الله وعلى محبة
وتفقهكم كما اياه بفقههما لانهما لا يقبل الله لاحد الا بولائيهما ومعا
اعدائيهما علوان كان ملاء ما بين الثرى الى العرش ذهبان صدق به
في سبيل الله فذلك من البشارات التي تبشرون بها وذلك قوله تعالى
وليشري المؤمنين شعبة محمد وعلى ومن تبعهما من اخلائهم وذريتهم
ثم قال من كان عدوا لله لانعامه على محمد وعلى واليهما الطيبين وهؤلاء
الذين يبلغ من جهلهم ان قالوا نحن نبغض الله التي اكرم محمداته وعلينا
بما بدعيان وجبرئيل ومن كان عدوا لجبرئيل لان الله جعله
ظهير المحجة وعلى اعداء الله وظهر السابر الانبياء والمرسلين كذلك
وملائكته بعضه ومن كان عدوا للملائكة الله تعالى البعوثين انصروا دين الله تعالى
ونابذوا ليا. الله وذلك قول بعض النصاب العاندين برئت من جبرئيل
الناصر لعل قوله تعالى ورساله ومن كان عدوا لرسال الله موسى وعيسى و
سائر الانبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي وذلك قول الناصب
برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبرئيل وميكائيل

اي ومن كان عدوا لجبرئيل وميكائيل عن يساره وذلك كقول من قال
من النصاب لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر
بالرضوان اليه فاصره قال بعض النواصب فانا البر من الله وجبرئيل وميكائيل
والملائكة الذين دناهم مع علي ما قاله محمد فقال من كان عدوا هؤلاء
بغضا فعصبا على علي بن ابي طالب فان الله عدو للكافرين فاعل لهم
ما يفعل العدو بالعدو ومن احلال النقات وتشديد العنوبات وكان
سبب نزولها بين الابرار ما كان من اليهود اعداء الله من قول النبي
في جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله وما كان من اعداء الله النصاب
من قول اسود منه في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله لنا
من كان في النصاب فخوان رسول الله لما كان لا يزال يقول في علي القضا
التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اهداه الله له وكان في كل
ذلك يقول اخبرني به جبرئيل عن الله ويقول في بعض ذلك جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ويفخر جبرئيل على ميكائيل في انه من
يمين علي الذي هو افضل من اليسار كما يفخر نذير ملك عظيم في
الدنيا بجلسه الملك عن يمينه على التدبير الاخر الذي يجلسه على
يساره ويفخران على اسرائيل الذي خلفه بالخدمة والملك الموت الذي
امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كاتفاخر خاصة

الملك على زيادة قوتهم عن ملكهم وكان رسول الله يقول في
بعض احاديثه ان الملكة اشرفها عند الله اشد ما حبا على ابن
ابطالب وان قسم الملكة فيما بينهم والذي شرف عليا على جميع الورث
بعد محمد صلى الله عليه وسلم ويقول مرة ملكة السموات والحجج انشقاقون في رؤية
علي بن ابي طالب كما انشقاق الوالدة الشقيقة الى ولدها البار الشقيق اخر من
بقي عليها بعد عشرة وقتلهم فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول
محمد بن عبد الله ومبكانيل والملك كل ذلك نفهم لعلنا ونعظم لشانه
ويقول الله تعالى خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب وملكه
ومن جبرئيل ومبكانيل هم لعلنا بعد محمد مفضلون وبرئنا من رب
الله الذين هم لعلنا بن ابي طالب بعد محمد مفضلون واتا ما قاله اليهود
فهو ان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله المدينة اتوه بعباد الله بن
صوره فقال يا محمد كيف نؤمك فاننا قد اخبرنا عن يوم النجاة الذي ياتي في
آخر الزمان فقال رسول الله تمام عيني وقلبي يقضان قال صدقت
يا محمد قال واخبرني يا محمد الوليد يكون من الرجل او المرأة فقال رسول الله
اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن
المرأة قال صدقت يا محمد ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه شيئا فقال
رسول الله انهما علاماه ماء صاحبه كان اشبه له قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مررت بالطفة لم يولد له او اذا

احمرت وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ذلك ما هو
فقلت قل هو الله الى اخرها قال ابن صور يا صدقت خصلت بيئت ان قلنا
استبك وانتبعك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله تعالى قال جبرئيل قال ابن
صور يا ذاك عدو فاس بين الملكة بنزل بالقتال والشدة والحرب ورسولنا
مبكانيل ياتي بالسردور والخافلو كان مبكانيل هو الذي ياتيك استا بلك
لانه كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان يملك ملكنا فهو عدونا لذلك فقا
سلمان الفارسي وما بدو عدوتكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان
من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس نجس بحرب علي بن
رجل يقال له بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالخبر الذي بحرب به والله يحدث
الامر بعد الامر فيهموا ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك
بيت المقدس بعثوا ابلنا رجلا من اقوام بني اسرائيل وافاضلهم نبيا
كان بعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر لقتله فخل معه
وقر بال ليقفه في ذلك فلما كان اطلق في طلبه لقيه بال غلاما ضعيفا
مسكنا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبا فدفن عنه جبرئيل وقال
لصاحبنا ان ربكم هو الذي امر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان
لم يكن هذا فعلى ابي شيئا فقتله فصدق صاحبا فتركه ورجع اليها
فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وغرانا وخرب بيت المقدس فلما اخذ
عدوا ومبكانيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صور يا محمد العقل

خبر سبيل ضللتهم ارايتكم كيف لغوا من فضل نجت ضر وقد
 اخبر الله ثم في كنهه على السنة رسالته بملك وبخبر بيت المقدس اراد
 تكذيب انبياء الله في اخبارهم وانهم هم واصدقهم في الخبر عن الله
 عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا
 كفار ايا الله واي عداوة يجوز ان يحقد لجبريل وهو بصدق عن مغالبة الله
 عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله ثم فقال ابن صور باقد كان الله تعالى
 اخبر بذلك عن السن انبيائه ولكنه محوما يشاء وبثبت قال سلمان
 فاذا لا ينقوا بشي مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله
 محوما يشاء وبثبت واذا فعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة
 وابطل الله دعوتيهما لان الله محوما يشاء وبثبت ولعل كل ما اخبركم
 الله لا يكون وما اخبركم الله لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم عن كان
 لعله لم يكن وما اخبركم الله لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب
 فهو ولعل ما وعده من العقاب فهو فانه محوما يشاء وبثبت انكم
 جهلتم معنى مجيئه ما يشاء وبثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولا خبرا
 عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني
 اشهد ان من كان عدو لجبريل فانه عدو للجانبل وانما جميعا
 عدوان لمن عاداهما سلمان بن صالحا فانزل الله ثم عند ذلك موافقا
 لقول سلمان قل من كان عدو الجبريل في مظهره لا وليا الله على اعداء

وزوله بقضابل على ولي الله من عند الله فان جبريل نزل هذا القرآن
 على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه من سابق كتاب الله
 من الضلالة وبشرى للمؤمنين ببقوة محمد وولائه على ومن بعده من
 الائمة بانهم اوليا الله حقا اذا ما توا على موالاتهم لمحذ وعلى واله
 الطيبين ثم قال رسول الله باسلام ان الله قد صدق قبلك ووثق
 رايك وان جبريل عن الله ثم يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان
 متصافيان في رداك ووراد على اخيك ووصيتك وصفتك وهما
 في احبابك كجبريل وميكائيل في الملكة عدوان لمن عادى محمد وعليهما
 واوليائهما ووليان لمن والاهم ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد
 كما يحبهما ملكة السموات والجب والكرسي والعرش لحض ودارهما
 لمحذ وعلى وموالاتهما لاوليائهما ومعادتهما لاعدائهما لما عذب الله
 احدا منهم بعذاب الية قال الحسن بن علي فلما قال ذلك رسول الله
 في سلمان والمقداد سر به المؤمنون وانقادوا ووسا ذلك المتنافقون
 ضاعوا وواعابوا وقالوا بمدح محمد الاباعد وبترك الدين من اهل البيت
 وذكرهم فانضل ذلك رسول الله وقال ما لهم لما هم الله يبعثون
 للمسلمين النور وهل نال احباب ما نالوا من درجات الفضل الا بحبهم
 لي ولا اهل بيتي والذي بعثني بالحق نبيا انكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد واله
 احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي

وفاطمة والحسن والحسين فمعهن بعبائته القطوانية ثم قال هؤلاء
 خمسة لاسادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن
 سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباءة لتدخل فكفها رسول الله
 وقال لت هنالك وان كنت في خبر والى خبر فاقطع عنها طمع البشر وكان
 جبرئيل معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله
 نعم انت سادسنا فارفعي السموات وقد كساه الله من زبد الافوار
 ما كادت الملكة لا تبينه حتى قال نوح من مثلي انا جبرئيل سادس
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به جبرئيل
 على سائر الملكة في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله الحسن
 بيمنه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على
 كاهله الايسر ثم وضعهما على الارض فشر بعضهما الى بعض يتجاوزا
 ثم اصطرعا فجعل رسول الله يقول للحسن ابها ابا محمد بنقوى الحسن فبكاه
 فجعل الحسن فقالت فاطمة يا رسول الله انشجع الكبير على الصغير فقال
 رسول الله اما ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ابها ابا محمد
 قالوا للحسين ابها ابا عبد الله فلذلك تقاومنا ويا اما ان الحسن
 والحسين كان يقول رسول الله للحسن ابها ابا محمد ويقول جبرئيل
 ابها ابا عبد الله لو دام حين كل واحد منهما حمل الارض بما عليها
 من جبالها وجارحها وتلالها وسائر ما يكون على ظهرها ظهرها لكان

اخف عليهما من شعرة على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد
 منهما انظر الاخر هذان قترنا عينيه هذان قترنا قواذيه هذان سندا
 ظهره هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما
 خير منهما وجد لهما رسول الله خير لهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله
 قالت اليهود والنصارى والنواصب الى الان كتمان بعض جبرئيل وحده
 والان قد صرنا بغض ايضا ميكائيل لادعائهما الحنفية وعلى ابائهما
 ولديه فقال الله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل
 فان الله عدو للكافرين قوله عز وجل ولقد اترنا اليك
 آيات بآيات وما يكفر بها الا الفاسقون قال الامام قال الله نعم
 ولقد اترنا اليك آيات بآيات ^{بالحق} والآيات على صدقك في نبوتك وميثاقك
 عن امامة علي اخيك ووصيتك وصفيتك موضحات عن كفر من شك
 بك وفي اخيك لو قابيل بامر كل واحد منكم بخلاف القول والتسليم ثم قال
 وما يكفر بهذه الآيات والآيات على تفضيلك وتفضيل كل واحد
 على بعدك على جميع الوري الا الفاسقون عن دين الله وطاعته
 من اليهود والكافرين والنواصب المنتمين بالمسلمين قال الامام ذلك
 الآيات والآيات على نبوة محمد وولاية علي كثير احدهما قوله ثم امتنا
 وليكم الله ورسوله الابنة قوله فان حرب الله لهم الغالبون قال علي بن
 الحسين وذلك ان رسول الله لما امن به عبد الله بن سلام بعد

سألها التي سألها رسول الله وجوابه إياه عنها قال له يا محمد يقبض
 مسئلة واحدة وهي المسئلة الكبرى والغرض الاقضية من الذي يختلفك بعد
 ويقبض ديونك ويخز عدانك ويؤدى اماناتك ويوضح عن ايمانك فقال
 رسول الله اؤلتك اصحابي فعود فامض اليهم فسدلك النور الشائع
 في ديرة غرة ولي عهدي وصفحة خدي وبس ينطق طومارك بانه هو
 الوحي وسند شهد جوارحك بذلك فصار عبد الله بن سلام الى القوم
 فرأى عليا لبسط من وجهه نور مبهر نور الشمس ونطق طوماره و
 اعضا بدنه كل بقول يا ابن سلام هذا علي بن ابي طالب الماني جنان الله
 بحجته ونبرانه بشانه الباث دين الله في اقطار الارض وافاقها والنا
 للكفر عن فواحها وارجانها فتست بولايتك تكن سعيدا واثبت
 على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله هذا
 هو وصيك الذي وعدني التوراة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
 شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامنه المرتضى وامره
 على جميع الوري واشهد ان عليا اخوه وصفيته ووصيته القاير باره
 المنجز لعدهاته المؤدى لاماناته الموضح لآبانه وبيدانه والدافع للآب^{عليه}
 بدلالته ومجراته واشهد انكما اللذان بشريكما موسى ومن قبله من
 الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم قال لرسول الله قد تمت
 الحج وانزاحت العلل وانقطعت المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عندك

ولا خبر في ان زكيت التعصب لك ثم قال يا رسول الله قوم بهت وانتم
 ان يسموا اسلامي لا نكر وامر يفتي في علم التوراة وتعظيمهم في وسند
 قوله عندهم فاحلف عندك فاطلبهم فاذا اجازك فاسلمهم عن
 حالي ورتبتي بينهم لقمع قولهم في قبل ان يسموا باسلامي وبعده
 لتعلم احوالهم فغيا رسول الله واحضر اليهود وقال لهم بمن ترصون
 حكامي وبينكم قالوا بعبد الله بن سلام قال واني رجل هو قالوا ربينا
 وابن ربينا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا ورعا ورأ^{هدنا}
 وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله ارايتم ان امن في قومون قالوا
 قد اعاده الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال اخرج اليهم يا عبد الله
 بن سلام واظهر بما قد اظهره الله لك من امر محمدا فخرج عليهم وهو يقول
 اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
 المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله
 المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما سمعوا يقول ذلك
 قالوا يا محمد سفيها وابن سفيها ومشرنا وابن مشرنا فاسفنا وابن
 فاسفنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكريهنا ان نغايبه
 فقال عبد الله هذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن
 اسلامه ولحمه القصد الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول^{لله}
 في حمارة القبط في مسجده يوما اذ دخل عليه عبد الله سلام وكان بلالا

اذن للصلاة والناس بين قاذر وراكع وساجدا فنظر رسول الله
 الى وجهه عبد الله بن سلام فراه متغيرا الى عيبيه وامن بن فقال ايها
 يا عبد الله فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واسانت جوارى كل
 ما عون لي استعاروه مني كسرة والنفوس وما استعرت منهم منعوا ثم
 زاد امرهم بعد هذا فصداجتمعوا وقواطوا وغالفوا على ان لا يجالني
 احد منهم ولا يبايعني ولا يشاريني ولا يكلمني ولا يجالطني وقد تصدوا
 بذلك الى من في منزلي فلبس بكلمي اهل وكل جيراننا يهود وقد
 استوحشت منهم فلبس لي من النسي بهم والمسافة ما بيننا وبين مسجدك
 هذا ومثلك بعيدة فلبس بكلمي في كل وقت بلحفي ضيق صدر
 منهم ان قصد مسجدك او منزلك فلما سمع ذلك رسول الله غشيته
 ما كان يغشيته عند نزول الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سرح عنه
 وقد انزل عليه ايمانا ولبكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
 الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن بول الله ورسوله والذين امنوا
 فان حزب الله هم الغالبون يا عبد الله بن سلام ايمنا ولبكم الله و
 ناصركم الله على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله ايمنا ولبكم
 وناصركم والذين امنوا الذين صفهم انهم يقيمون الصلاة ويؤتون
 الزكاة وهم راكعون اي وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله بن سلام
 ومن بول الله ورسوله والذين امنوا من بولاهم وواله اوليائهم وعاد

أعدائهم ولما عند اللقاءات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جندهم هم
 الغالبون اليهود وسائر الكافرين اي فلا يهتلك بالين سلام فان الله تعالى
 وهؤلاء انصارك وهو كافيتك شر واعدائك وزايدتلك مكابدهم
 فقال رسول الله يا عبد الله بن سلام ابشر قد جعل الله لك اوليا خيرا
 منهم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
 وهم راكعون فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله من هؤلاء الذين
 امنوا فنظر رسول الله الى سائل فقال اهل اعطاك احدينا الان
 قال نعم ذلك المصلي اشار باصبعه الى ان خذ الخاتمة فاخذته فنظرت
 اليه والى الخادم فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله الله اكبر
 هذا وليكم بعدى واول الناس بالناس بعدى علي بن ابي طالب قال فر
 لي ايها عبد الله الا يسراحت مرض جيرانه واقفرو باع داره فلم يجد شيئا
 غير عبد الله واسراحت من جيرانه فابحى الى بيع داره فلم يجد شيئا غير عبد
 الله لم يبق من جيرانه من اليهود احد الا دهمته داهية واحتاج من اجلها
 الى بيع داره فلك عبد الله تلك المحلة وقلع الله شاكه اليهود وحول
 عبد الله الى تلك الدور فوما من خبار المهاجرين فكافوا له اناسا وجلا
 ورد الله كبد اليهود في غورهم وطيب الله عيش عبد الله بايمانه
 لرسوله وموالاه لعل فيهم عز وجل اوكلنا غاهدا واعهدنا نبدة
 ففرق بينهم بين الكفرة لا يؤمنون قال الامام قال الباقر قال الله

عز وجل وهو توحيد هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصارى
الذين نكروا ما اخذ من العهد عليهم فقالوا كلنا عاهدوا عهدا ^{نقوا}
وعاهدوا ليكونن لمخاطبة علي بن عبد الله مؤتمرين والى امره صابرين بنده
بنده العهد فربى بينهم وخالفه قال الله بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود
والتواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا ينولون مع
مشاهدتهم للآيات ومعابنتهم للدلائل قال رسول الله انقوا عباد
الله واثبتوا على ما امركم به رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة
محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولايته على من الله لا ينفعكم ان خالفتم
العهد واليثاق فمن وفى وفى له وبفضل بالافضل عليه ومن نكث
فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منهم واتموا اعمالكم فانها هذه
وصية رسول الله لكل احد لها وصي حين صار الى الغار فان الله
اوحى اليه يا محمد ان العلى الاعلى بقى عليك السلام ويقول ان ابا جهل
والملا من قرئش قد برؤوا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليه في نحر
وقال لك ان منزله منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم الخليل فجعل نفسه
لنفسك فداء وروحه لروحك وقا وامرك ان يستصحب ابا بكر فانه ان
انك وساعدك ووازدك وثبت ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة
من رفقاتك وفي غرفاتها من خلاصاتك فقال رسول الله لعلى ارضيت
ان اطلب فلا اوجد وتوجد فاعلم ان بيدك اليك الجبال فيقتلوك

قال بل يا رسول الله وضعت ان يكون رضى لروحك وقا ونفسه لنفسك
فداء بل قد وضعت ان يكون رضى ونفسه فداء لاني لك لو قريب ولو بعض
الحيوانات تمنعها وهل احب الحياة الانجستك والتصرف بين لرك وملك
ولجنة اولياءك ونصرة اصفائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما لجبت
ان اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله على علي
وقال له يا ابا الحسن قد فرغ من كلامك هذا لو كلون بالروح المحفوظة
على ما عاهد الله لك من ثوابه في دار القرار ما لم يسمع بمثل السامعون
ولا اراى مثله الراؤن ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله
لا يبي بكر ارضيت ان تكون معي تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي
تطلبني على ما ارضيه فخل عن انواع العذاب قال ابو بكر يا رسول الله
اما انا لو عشت عر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب لا ينزل على
موت مريح ولا فرج مريح كان ذلك في عنتك احب الى من ان انتعم فيها وانا
ما لك لجمع ما اليك ملوكه في مخالفتك وهل انا ملوكي وولدي الا قد
فقال رسول الله لا يجر ان اطاع على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما
جوى على لسانك جعلت مني بمنزلة النعم والبصر والراس من الجسد
وبمنزلة الروح من البدن كعلى الذي هو مني كذلك وعلى فوق ذلك
لزيادة فضايله وشريف خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث
ولم يعثر ولم يبدل ولم يحسد من قد ابان الله بالتفضل فهو معاني

الرفق الاعلى واذا انت مضيت على طريقه فبجها منك ربات ولم يذبحها
بما يخطئه ووافيته بها اذ اجلسات بين يديه كنت لولايته الله مستحقا ولموا^{فقتنا}
في تلك الجنان مستوحيا يا ابا بكر فطر في افاق السماء فرأى املاك من نار
على افراس من نار يابدهم رماح من نار كل بني ابي باجملة مرنا بامرك في
مخالفات فخطهم ثم قال لسمع على الارض فسمع فاذا هي تنادي يا محمد
مرنا بامرك في اعدائك امثال امية ثم قال لسمع على الجبال فسمعها تنادي
يا محمد مرنا بامرك في اعدائك فهلكهم ثم قال لسمع على البحار فاحضرت
البحار بحضرة وصاحات مواجها باجملة مرنا بامرك في اعدائك فسمع
السماء والارض والجبال والبحار كل يقول ما المراك ربات بدخول الغار يخرجك
عن الكفار ولكن امحانا وابنايا الخلف من الطيب من عباده وامانه
يا ناناك وصبرك وحلمك عنهم باجملة من وفي بعهدك فهو من وفقاتك
في الجنان فمن نكت فعلى نفسه نكت وهو من فرنا ابايس اللعين في
طبقات النيران ثم قال رسول الله اعلم يا علي انت من بمنزلة السمع والبصر
والراس من الجسد والروح من البدن جنت الى كالماء البارد الى ذى الغلة
الضاري ثم قال يا ابا الحسن نقش يردى فاذا اناك الكافرون بخاطبتك
فان الله يقرن بك فوفقه ويزجهم فلما جاء ابو جهل والقوم شافوا
سبوقهم قال لهم ابو جهل لا تفعلوا به وهو ناسم لا يشعر ولكن ارموه
بالاحجار ليندبها ثم اقبلوه فرموه باحجار صافية فقال فكشف عن راسه

وقال ماذا اسنانكم وعرفوه فاذا هو علي فقال لهم ابو جهل لما روت
محمد اكفابات هذا ونجا نفسه لتخلوا به فيجوعه لا تشغلوا
بعلى الخدوع ليجو هلاكه محمد والافانعه ان بيت في موضعه ان
كان ربه يسمع عنه كما برع فقال علي اني نقول هذا يا با جهل بل الله قد
اعطاني من العقل ما الوهم على جميع حمقه الدنيا الصار واه عقله
ومن القوة ما الوهم على جميع ضعفها الدنيا الصار واه قويا ومن الخفة
ما الوهم على جميع جبنها الدنيا الصار واه شجاعا ومن الحلم ما الوهم
على جميع سفها الدنيا الصار واه حليما ولولا ان رسول الله امرني
ان لا احدث حدثا حتى الفاه لكان لي ولكم شان ولا قتلتكم قتلا وادرك
يا ابا جهل عتبات اللعنة ان محمدا قد اسناذنه في طريقه السماء والارض
والبحار والجبال في اهلاككم فاني ان لا يرفق بكم ويبار بكم لبؤ من من في
علم الله انه فوس من منكم ويخرج مؤمنون من اصلا بوارحام كافرين
وكافرات احب الله ثم لا يقطعهم عن كرامته باصطلامه ولولا ذلك
لا اهلكهم ربكم ان الله هو الغنى وانتم الفقراء لا بدعواكم الى طاعته
وانتم مضطرون بل مكنتكم ما كلفكم فقطع عليه معاذ بركه فغضب
ابو النخري بن هاشم فقصد بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع
عليه والارض قد انشفت لتخسف به ورأى امواج البحار نحوه مقبلة
لتعرفه في البحر ورأى السماء انحطت لتقع فقط بسيفه وغرغبتا عليه

واحمد وبقول ابو جهل دثر به لصفاء حاجت به يزيدان بالبر على
منعه لهم فلما التقى رسول الله مع علي قال يا علي ان الله رفع صونك
في محاسنك ابو جهل الى العلو وباعه الجنان فقال من فيها من الخزان
والحور الحسنان من هذا النخس لمجد اذ قد كذبوه به وجرده قبل لهم هذا
التأنيب عنه والتأنيب على فراشه يجعل نفسه وقاه ووروده
فدا فقال الخزان والحور الحسنان باريتنا واجعلنا خزانته وقالت الحور فاجدنا
لنا فقال الله لهم انتم له ولن بخناره هو من اوليائه ومحبيه هبتكم
عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتهم قالوا بلى ربنا و
سبتنا قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وزاء ظهورهم
كانهم لا يعلمون واتبعوا ما نزلوا الشياطين على ملك سليمان
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس النحر وما نزل
على الملكين بنابيل هزوت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولوا
انما نحن فينة فلا تكفر فيعلمون منها ما يفرقون به بين الزور والحق
وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ويعلمون ما يضرهم
ولا ينفعهم ولقد عداوا بين اشرته ما له في الآخرة من خلاق ولكن
ما شرف به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم امنوا واقفوا لماثوبة
من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الامام قال الصادق ولما جاءهم

جاءهم هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله مصدق
لما معهم القرآن شتموا على وصف فضل محمد وعلى وإليهما ولا يهتبا
وولايته اوليائهما وعدوا أعدائهما بذريق من الذين اوتوا الكتاب
اليهود النورية وسار كتاب انبياء الله وراء ظهورهم وزكوا العمل فيها
وحسدوا على نبوته وعلمنا على وصيته وحججوا على ما وقفوا عليه
من فضائلها ما كانوا لا يعلمون فعلموا امر محمد ذلك والرد له فعل من لا
يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما نزلوا
نقض الشياطين على ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك النحر
والنبرجات قال ما ناله من الملك العظيم فصده وهم به عن كتاب الله
وذلك لان اليهود المحدثين والنواصب المشركين لهم في الحادهم لما سمعوا
من رسول الله فضائل على بن ابي طالب وشاهدوا منه ومن علي
المعجزات التي اظهرها الله لهم عليها افقه بعض اليهود والنصاب الى
بعض فقالوا ما محمدا الا طالب دينا بجعل ومخاريق وسحر ونبرجات التي
يستعملها اوفر الناس كان حطام من هذا النحر سليمان بن داود الذي ملك
بحر الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا فعلنا بعض ما
كان فعله سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهر محمد وعلي واذعنا
لافسنا ما يجعل محمد علي وقد استغندنا عن الانقياد لعلي لم ندم
الله نعم الجمع من اليهود والنواصب فقال عز وجل نبذوا كتاب الله

الامر بالابدية محمد وعلى وراه ظهورهم فلم يعملوا به واتبعوا ما شئوا
كفرة الشياطين من السحر والتبرجات على ملك سليمان الذين يزعمون
ان سليمان به ملك ونحن ايضا نظهر العجائب حتى يفقد لنا الناس
ولست غنى عن الانتباه لعلهم ^{فلا} كان سليمان كافرا فيجزم ما هرا البحر
ملك ما ملك وقد رما قدره الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا
استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون
الناس السحري يتعلمهم الناس السحري الذي نسبوه الى سليمان كفروا
فقال وما انزل على الملكين ببابل هروث وماروت قال كفر الشياطين
بتعليمهم الناس السحر وبتعليمهم انما هم بما انزل الله على الملكين
ببابل هروث وماروت اسم ملكين قال الصادق وكان بعد نوح عليه
السلام السحرة والمؤمسون فبعث الله تعالى ملكين الي بنى ذلك الزمان يذكر ما
يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فداقاه النبي
عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقضوا به على السحر
وان يطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا الحكيم ابدل على الستم ما هو
وعلى ما يدفع به غالبة الستم ثم يقال المتعلم ذلك هذا الستم فن راية الستم
فادفع غابله بكذا وانا ان تقتل بالستم احدا ثم قال وما يعلمان من
احد وهو ان ذلك الستم امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين يعلمان
ما علمها الله من احد وهو ان ذلك وبعضا هم فقال الله تعالى وما يعلمان

من احد ذلك السحر وابطال حتى يقول المتعلم انما نحن فتنه امتحان للعباد
ليطعنوا الله تعالى فيهما يتعلمون من هذا ويطلوا به كيد السحر ولا يجرى لهم
فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقد
بان انك نجى وتميت وتقتل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فان ذلك كفر
قال الله تعالى فبتعلمون بعض طابوا السحر منها بعض ما كبت الشياطين على
ملك سليمان من التبرجات وما انزل على الملكين ببابل هروث وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المؤمن وزوجه هذان
يتعلم الاضرار بالناس يتعلمون التقرب بضر وبالحيل والتمائم والالقاء
انهم قد رفقوا على كذا وعلى كذا الخجاب قلب المرأة عن الرجل وقلب الرجل عن المرأة
ويؤدى الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله سبحانه
وعلمه بانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسوا به وبضروا فقد تعلموا ما يضرهم فيهم
ولا ينفعهم فيه بل يفتنون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون
ان اشتريه بدينه الذي يفسخ عنه بتعلمه ماله في الآخرة من خلاق
نصيب في ثواب الجنة ثم قال وليس ما شره اياه انفسهم ودهنهم بالغذاء
لو كانوا يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم
من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله

ولا يبعث ولا يثور فقال ولقد علموا من اشتريه ما له في الآخرة من خلاق
لا أنهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا
وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال وليبين ما
شروا به أنفسهم باغوانه أنفسهم إذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بها
أنفسهم لو كانوا يعلمون بأنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون
ذلك لكفرهم به وتركوا النظر في حجج الله تعالى فجعلوا الله لا عذبهم على
اعتقادهم الباطل ومجدلهم الحق قال أبو يعقوب وأبولحسن قلت
للحسن أبا القاسم فإن عندنا قوم يزعمون أن هود وماروت ملكا
اخترتهما الملكة لما كثرا وحسبان بن آدم وانزلها الله مع ثالث لهما
إلى ~~القبائل~~ ~~القبائل الذهبية~~ وأراد أن ينجيها وشرى بالخمر وقتل النفس المحرمة
وان الله بعذبهما ببابل وان السحرة منهنما يتعلمون السحر وان الله تعالى
منع تلك المراتة هذا الكوكب الذي هو الزهر فقال الامام معاذ الله
من ذلك ان ملكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح
بالطاف الله فقال عز وجل فهم لا يحصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون وقال وله من السموات والارض ومن عنده يعني من
الملك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يستجيبون الدليل
النهار ولهم لا يفترون وقال في الملكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بآمر يعملون الى وقوله وهم من خشية مستقنون ثم قال

لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملكة خلفائه على الارض
وكافوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة فيكون من الانبياء والائمة قبل
النفس وفعل الزنا ثم قال اولت تعلم ان الله تعالى لم يجعل الدنيا قط من جن
او امام من البشر وليس الله يقول وما ارسلنا قبلك من خلق الا
رجالا نوحى اليهم من اهل القرى فاجبر الله الله لم يبعث الملكة الى الارض
ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله فالأئمة فعل هذا
لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما سمعان ان الله يقول
واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم فجدوا الا ابليس كان من الجن فاجبرته
كان من الجن وهو الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموات
قال الامام محمد بن ابي عن جدتي الرضا عن ابائه عن علي عن
رسول الله ان الله تعالى اخذنا معاشر المجد واختار النبيين واختار
الملكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يوافقون
ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون
به الى السحقين لعذابه ونفسه فالأئمة فقد روي لنا ان عليا
لما نص عليه رسول الله بالامامة عرض الله في السموات ولايته على
فام وبنام من الملكة فابوها فخبرهم الله تعالى ففزع فقال معاذ الله
هؤلاء المكذبون علينا والملكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله
الى الخلق ان يكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملكة ان شان

الملك العظيم وان خطبه لم لجبل فصار عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا
تقولوا ارحمنا وخولوا انظروا واتصعوا والكافرين عذاب اليم قال الامام
قال موسى بن جعفر ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون
والانصار وكثرت عليه السائل وكانوا يخاطبونه بالمخاطب الشريف
العظيم الذي يليق به وذلك بان الله كان قال لهم يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان يخاطب احوالكم وانتم لا تسمعون وكان رسول الله بهم رحما
وعليهم عطفوا وفي ازالة الاثام عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى كل
من يخاطبه فيعده على ان يكون صوته مرفعا على صوته ليزيل عنه
ما نوهه الله من احباط ايمانه حتى ان رجلا اعرابيا ناديه يوما وهو خلف
حائط بصوت له جهوري باحده فاجابه بارتفاع من صوته يريد ان لا ياتر
الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى الله تقبل
فقال رسول الله يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن ادم لا يسد حتى تطلع
الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة او
بقي ربك او باقي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع
نفسا ايمانها الركن است من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال موسى
جعفر وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المستبين الذين يخاطبون
بها رسول الله يقولون راعنا اي ارحمنا واسمع منا كما تسمع من الله

٨٤
وكان في لغة اليهودي اسمع لا اسمعت فلما سمع اليهود المسلمين
يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها قالوا اننا كنا
نشمع محمدا الى الان سترافتموا الان نشتم جهرنا وكانوا يخاطبون رسول
ويقولون راعنا يريدون شتمه فقطل لهم سعد بن معاذ الانصاري
فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون رب رسول الله وتقولون
انكم تجورون في مخاطبته مجرانا والله لا يسمعها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولو لا اني اراكم انتم عليكم قبل التذم والاستبذان اولا
ورضيه علي بن ابي طالب القيم بامور الامة ناسيا عنه فيها الضرب
عنق الذين قد سمعته منكم يقول هذا فانزل الله بالحجة من الذين هادوا
بجرفون الكلام عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصنا واسمع غير مسمع وراعنا
لينا بالستهم وللعنا في الدين ولوانهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع
وانظروا كان خيرا لهم واخبرهم ولكن اعلمهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وانزلنا يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا بعينه فانها لفظة
بنوصل بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا
انظروا في قولوا هذه اللفظة لا باللفظة راعنا فانه ليس فيها ما في
قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يوصلوا بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم
راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا والكافرين يخبر اليهود
الله الشايعين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا شتمهم

وفي الآخرة بالظهور في الدار ثم قال رسول الله ﷺ يا عباد الله هذا سعد
معاذ من خيار عبدا لله أثر رضا الله على خلقه قرابته واصهاره من
اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله ﷺ وعلى وآله
وصحبه رسول الله ﷺ ان يخاطبوا بما لا يليق بجلالتهما فثكر الله نعمه له فغضب
لمحمد وعلى وبوا في الجنة منازل كريمة وهبنا لها خبرات واسعة لا ياتي
الا لسن في وصفها ولا القلوب على توفيقها والذكر فيها والسلك من
منازل بل موايد نعمها في الجنة خبر من الدنيا بما فيها من زينتها ولحبتها
وجواهرها وسائر اموالها ونعمها فمن اراد ان يكون فيها رفقة وخلطة
فلينهل غضب الاصدقاء والقرابات ويؤثر عليهم رضا الله في الغضب
لرسول الله ﷺ ولغضب اذ رأى الحق متروكا ورأى الباطل معولا وآياكم
والنهيون فيه مع التمكن والقعدة وزوال النقبة فان الله نعم لا يقبل لكم عذرا
عند ذلك ولقد اوحى الله فيهم ما يخفى قبلكم لاجل نبيل وامر ان يخفف يدا
يشمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب اخفف بهم الاعداء لان
الزاهد يعرف بماذا يامر الله به فيه فقال الله نعم بل اخفف بفادات
قبلهم فسنل رجبهم فقال يا رب عرّفهم ذلك وهو زاهد وعابد
فقال مكنت له واقد رنم فولا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان
يتوفر على جنتهم في غضبي لهم فقالوا يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر
على انكار ما نشاهد من منكر فقال رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف



طباطبائي
بنية محقق طباطبائي

بنية محقق طباطبائي

والنهيون عن المنكر او ليحتمل عقاب الله ثم قال من رأى منكم منكرا
فليكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فليذكره فان لم يستطع فليبلغه
بخطبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره فلما ملك سعد بن
معاذ بعد ان شفى من بغي فريضة بان قتلوا الجعنين قال رسول الله ﷺ
برحمتك الله يا سعد فقد كنت شجيا في حلق الكافرين لو بقيت لكفت
العجل الذي يراد نصبه في بيضة المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله
او عجل يراد ان يتخذ في مدبنتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد
فيهم حيا لما استمر تدبيرهم ولستم ترون بعض تدبيرهم ثم ان الله تعالى
ببطاله قالوا الخبرنا كيف يكون قال دعوا ذلك بما يريد الله نعم ان يدبره وقال
موسى بن جعفر ولقد اتخذ المنافقون من امة محمد بعد موت سعد بن
معاذ وبعدهم انطلاقي محمد الى نبوك ابا عامر الزاهد اتخذوه امرا ورجلا
وباعوا له ونواطوا على اهاب المدينة وسبوا زراعي رسول الله ﷺ
وساير اهل وصحابته وديروا النبي على محبة ليعملوه في طريقه
الى نبوك فاحسن الله له الدفاع عن محمد وفضح المنافقين واخراهم وذلك
ان رسول الله ﷺ قال لتسلكن سبيل من كان بينكم حذوا العمل والتعل والفقة
بالفذة حتى ان احدكم لو دخل حجر خرب لم يدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله
وما كان هذا الجمل وما كان هذا التدبير فقال اعلوا ان رسول الله ﷺ
كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النوا

ملكه عظيمة فابلى الشام وكان محمد رسول الله بان يقصده ويقبل
احبابه ويبعد خصائهم وكان احباب رسول الله خائفين وجلين
من قتله حتى كانوا يبتاويون على رسول الله كل يوم عشرين منهم
وكما اصاح صايح منهم ظنوا ان قد طلع اوبل وباله واحبابه واكثر المنا^{فقون}
الاراجفة والاكاذيب وجعلوا يتخللون احباب محمدا ويقولون اكبد رقد
من الرجال كذا ومن الكراع كذا ومن المال كذا وقد نادى فيها بلية من ولايته
قد احببكم الله والغارة في المدينة ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين
يقولون لهم وان يقع محمدا من احباب اكبد رقد بوشك ان يقصد المدينة
يفضل رجالها وليس ذرارها ونساقها حتى اذى ذلك قلوب المؤمنين فتكوا
الى رسول الله ما هم من الخرج ثم ان المنافقين اتفقوا وابعوا ابن عامر
الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه امير عليهم ويجعوا له
بالطاعة فقال لهم الراي ان اعجب عن المدينة لنا انهم الى انتم تدبرهم
وكانوا اكبد رقد في دومة الجندل بقصد المدينة ليكونوا هم عليهم
وهم يقصدوهم فبسطوا له فاحي الله له محبة وعرفه ما اجمعوا عليه
من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزى ورتى بعيره
الاغرة تبوك فانه اظهر ما كان يريد وامرهم ان يتنقذوها وهي الغزاة
التي اتفق فيها المنافقون وذرهم الله في شياطينهم عنها واظهر رسول^{الله}
ما اوحى الله اليه ان الله س يظهر باكبد رقد باخذه وبصالحه على

الف اوقية ذهب في صفر والفاوقية ذهب في رجب ومائة حلة
في رجب ومائة حلة في صفر وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم
رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة والى اعدكم ثمانين ليلة
ارجع سالما غانما خافرا بالاحرب يكون ولا احد يثبته من المؤمنين
فقال المنافقون لا والله ولكننا انكرناه التي لا ينجر بعدها ان احبابه
ليموت بعضهم في هذا البحر ورياح البوارى ومباه الموضع الموزعة الفاسقة
ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكبد رقد وقيل وجرح واستأنفه
المنافقون بجلال ذكر ولها بعضهم يعزل بالحر وبعضهم يمرض بجد
وبعضهم يمرض عباله فكان يازن لهم فلما اصبحت صح غرهم رسول الله
على الرحلة الى تبوك فمده هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة سجدا
هو مسجد الضار يريدون الاجتماع فيه ويوهون انه للصلوة وانما كان
ليجمعوا فيه لعلة الصلاة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به
لهم ما يريدون فترجأ جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله
ان يوتنا فاصبة عن مسجدك واتنا نكرة الصلاة في غير جماعة وبصعب
علينا الحضور وقد بدينا سجدا فان رايت ان تقصده ونصلي فيها فيه
لنا نحن وننتبرك بالصلوة في موضع مصلال فلم يعرفهم رسول الله
عنه الله من امرهم ونفاهم وقال بخمارى وثقى بالبعفور فركبه يريد
نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واحبابه لم يبعثوا ولم يمشوا واذا صرف

راسه عند الخيبر سارا حسن سهر الطيبه قالوا العمل هذا لمار قد راى
في هذا الطريق شيئا كرهه ولذلك لا يبعث غنم فقال رسول الله ^{تعالى}
بفرس فاني مركبه فلما بعثه نحو مسجدهم وكلما حركوه نحوه لم يجز ان
يخروا اذ اقاموا راسه الى غنم سارا حسن سهر فقالوا واصل هذا الفرس
قد كره شيئا في هذا الطريق فقالوا تعالى وانمش اليه فلما ناله هو ومن
معه الشئ نحو المسجد جفرا في مواضعهم ولم يقدر واصل الحركة واذ اهلوا
بغيره من المواضع خفت حركاتهم ونهقت ابدانهم ولشئت قلوبهم
فقال رسول الله ان هذا امر كرهه الله وليس يريد الله الان والناظر
جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا انظر ارضاه الله
وحديث الغزير على الخروج الى بؤك وعمر المنافقون على اصطلام خلفهم
اذا خرجوا فاحمى الله ثم البه باحمدية ان العلي الاعلى يفر عليك السلام
ويقول انا ان نخرج على ونقيم على ولنا ان يخرج على ونقيم انت فقال
رسول الله ذلك لعل فقال على التمتع والطاعة لامر الله وامر رسول
وانكناحت الالف خلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول
امانة في ان نكون من بمنزلة هم من موسى الا انه لا يبق بعدى قال
رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا حسن ان لك اخرا جلت
مع في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابراهيم
امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبك عن الحركة على المسلمين فلبنا

خرج رسول الله وشيعة على خاض المنافقون فقالوا انما خلفه محمد
بالمدينة ليخضع له ولما لا الله منه وما اراد بذلك الا ان يثبت المنا
في قلوبهم ويخارجه من مكة فانصل ذلك برسول الله فقال على التمتع ما
يقولون يا رسول الله فقال اما بكفنا تلك جلدنا ما بين يدي وفور جفرت
وكا الزوج في يدي ثم سار رسول الله باصحابه واتام على بالمدينة وكان
كلما دبر المنافقون ان يوقعوا بالسكين فرجوا من على وخافوا ان يقيم معه
عليهم من بدفهم عن ذلك وجعلوا يقولون فيما بينهم هي كربة محمد التي
لا يؤب منها فلما صار بين رسول الله طاكب درجته قال تلك العشيبة
يا زبير بن العوام يا سنان بن حارث اضا في عشرين من المسلمين الى باب
قصر اكيدر فخذاه وانباي به قال الزبير يا رسول الله وكيف نأيتك به
ومعه من الجيوش التي قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف ونا
عبد وامة وخادم قال رسول الله نحن الان عليه فناخذ انه قال يا رسول
الله كيف نأخذه وهذه ليلة فراء وطريقنا ارض ملساء ونحن في الصحراء لا نخاف
فقال رسول الله الغيبان ان يسركم الله عن عبوهم ولا يجعل لكم خطلا
اذا سرتما ويجعل لكم نورا كنور القمر لا يقيبان منه قال ابل قال عليه السلام
على محمد وال محمد الطيبين معقدين ان افضل الله على بن ابي طالب وتنفقه
انت يا زبير خاتمة الله لا يكون على في قوم الا كان هو الحق بالولاية
عليهم ليس احد ان يتقدمه فاذا انما فعلنا ذلك بلغنا الظل الذي

بين يدي نصره من حائط قصره فان الله ثم سب بعث الغرلان والاورعال
الى بابيه فبجنتك فرضا به فيقول من محمد مثل هذا ويركب فرسه لينزل
فبسطار فيقول امرته اياك والخروج فان محمد قد اناخ بفنائك ولست
تاسان يكون قد احتال ورس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني
فلو كان احدا تفصل عنه في هذه الليلة لبلغاء في هذا القمر عبون
احبابنا في الطريق وهذه الدنيا ايضا لا احد فيها فلو كان في ظلك
قصرنا هذا التي لتفترت منه الوحوش فينزل لبسطار الغرلان والاورعال
من بين يديه ويذبحها بخيطان به واحبابكم فتأخذانه
فكان كما قال رسول الله واخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا و
ما هي فانا نقضها الا ان نسالنا ان نخلبك قال ننزعون عني ثوبي
هذا وسيفي ومنطقي ونخلوها اليه ونخلونني اليه في قبصاننا
في هذا الرأي بل يراي في ذي قواض فاعلمه برحمتي ففعلوا ذلك فجعل
المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا من
حلال الجنة وهذا من حلال الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب اكد
وسيفه ومنطقه ولتدبيل ابن عتي الزبير وسما في الجنة وهذا من
حلال الجنة يا رسول الله قال لا ولكنه ثوب افضل من هذا ان استقاما
على ما امضيا من عهدي الا ان يلتقيان عند حوضي في الحشر قالوا وذلك
افضل من هذا قال بل خيط من سديل ما يدهما في الجنة افضل من جلاء

الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اتى به رسول الله قال له
يا محمد افلن واخلني على ان ارفع عنك من ورائي من اعدائك فقال له رسول الله
ان لم تف بذلك قال يا محمد ان لرافك بذلك فان كنت رسول الله
فسيظفرك من منع ظلال اصحابك ان يقع على الارض حتى اخذوني ومن
ساق الغرلان الى بابي حتى استخرجني من قصرى واوقعني في ايدي
اصحابك وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعني في يدك لهذه الخصم
العجبة والسبب اللطيف ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالح
رسول الله على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي حلة والفضة
في صفر ومائتي حلة وعلى انهم يصفون من ترجم من المسلمين ثلثة
ايام ويزودونه الى الرحلة التي نلبها على انهم انقصوا شهما من ذلك
فتدبرنت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم ذكر رسول الله
واجما وقال موسى بن جعفر هذا العجل في زمان النبي هو ابو عمر الزا
الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله غائما ظاهرا
وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق المسجد الضرار وانزل
والذين اخذوا مسجدا خراوا وكفرا الآية وقال موسى بن جعفر فهذا
العجل في حياته دمر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وقالج ولقوة و
بقى اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله ثم قوام عز وجل
ما يؤد الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خبر

مِنْ أَيْكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ قَالَ
 الْأَمَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَزَّلَ عَلَى الْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ وَالنَّوَّاسِ
 فَقَالَ يَا يَهُودَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَنْ
 الْمَشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبُ بَغَاظُونَ لَذِكْرَانِ وَذِكْرُ مُحَمَّدٍ وَفَضْلِ
 عَلِيٍّ وَآيَاتِهِ مِنْ شَرِيفٍ مَحَلٍّ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ دِينِكُمْ مِنَ الْآيَاتِ
 الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْهَمَّا الطَّيِّبِينَ وَلَا يَبُودُونَ أَنْ يَنْزَلَ دَلِيلُ
 مَعْجَزٍ مِنَ السَّمَاءِ بَيِّنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ
 دِينِهِمْ مِنْ أَنْ يَحَاجُّوكَ خَافَةً أَنْ يَبْهَرَهُمْ حُجَّتُكَ وَتُفْهِمَهُمْ مَعْجَزَتُكَ فَيُؤْثِرُوا
 بِكَ عَوَامَهُمْ وَيَضْطَرُّونَ عَلَى رُؤْسَانِهِمْ فَلِذَلِكَ بَصَدُونَ مَنْ يَرِيدُ
 لِقَائَكَ بِأَمْحَدَةٍ لِيَعْرِفُوا أَنَّ بَابَهُمْ أَطْيَفُ حَلَاقٍ سَاحِرٍ لَلْلسَانِ لَا تَرَاهُ
 وَلَا بَرَاكَ خَيْرُكَ وَأَسْلَمُ لَدَيْكَ وَدِينُكَ فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا بَصَدُونَ
 الْعَوَامَ عَنَّا نَزَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَمَوَالَاهُمُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَالْفَضْلُ الْعَظِيمُ عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ
 لَدِينِهِ وَهَيْدِيهِ لَوْ أَنَّكَ وَمَوَالَاكَ أَجَبْتَ عَلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ فَلَمَّا فَرَّغَ
 هَذَا رَسُولُ اللَّهِ حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ وَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
 تَدْعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ نَلْزَمُ الْإِنْفَاقَ
 لَهَا فَتُنْقَادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَنْ مَانِدُكُمْ لِهَيْبَتِنَا عِزًّا فَسَتَعَانَدُ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا نَطَقَ صَاحِبُكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَتَقُولُونَ ظَلَمْنَا لَلْفِظَةِ فَكَبَرُوا

عَلَيْنَا بِالْحُجَّةِ نَعْنِدُ ذَلِكَ لِشَهَادَةِ جَوَارِحِكُمْ فَشَهِدُوا عَلَيْنَا فَقَالُوا
 لَا تَجْعَلْ شَهِيدًا فَتَنْفَعُ فَعَلِ الْكَذَّابِينَ بَيْنَا وَبَيْنَ الْقِيَمَةِ بَعْدَ رَنَاءِ
 أَنْفُسَانَا مَانِدِي أَنْتُمْ صَدَقْتُمْ وَلَنْ تَفْعَلَهُ لِأَنَّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ أَعْلَى اسْتَشْهِدُوا جَوَارِحَهُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلِيًّا فَشَهِدَتْ
 كُلُّهَا عَلَيْهِمْ إِنَّهُمْ لَا يَبُودُونَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى أُمَّةٍ حُجَّةٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ خَيْرٍ
 مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ آيَةً بَيِّنَةٌ وَحُجَّةٌ مَعِجَزَةٌ لِبُيُوتِهِ وَأَمْلَأَتْ أُخْبَدَةً عَنَانَةً أَنْ تَبْهَرَهُ
 حُجَّتُهُ وَيُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُهُمْ وَيَضْطَرُّ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ
 لَسْمِعْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ الَّتِي تَدْعِي أَنْ جَوَارِحُنَا شَهِدَتْ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ هُوَ لَا
 مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَ
 كُلُّ آيَةٍ دَرَجَةً عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَكُلُّ جَارِحَةٍ نَطَقَتْ
 بِالشَّهَادَةِ عَلَى صَاحِبِهَا انْفَسَتْ حَتَّى مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ قَوْمٌ آخِرُونَ حَضَرُوا
 مِنَ الْيَهُودِ مَا أَفْسَاكَ يَا مُحَمَّدُ قَتَلْتَهُمْ أَجْعَلِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا كُنْتُ
 لِأَبْنِ عَلِيٍّ مِنْ أَشْنَدَ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَى أَمَا أَنْتُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ تَعَالَى
 بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْهَمَّا الطَّيِّبِينَ وَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُوسَى لَوْ قَدْ كَانَ
 دَعَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ قَدْ قَتَلَ الْأَعْفَاءَ مِنَ الْقَتْلِ كَرَامَتُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْهَمَّا
 قَوْلُ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَسْتَعْجِلُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَذِيرٍ نَافٍ يَحْزِنُ بِهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ نَعْلَمْ
 أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا أَلَمْ يَنْزِلْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَبِيٍّ وَلَا تَصْبِرُ قَالَ الْأَمَامُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ

موت الرضا ما نسخ من اية او نسخها بان ترفع حكمها ورسما ونزلا عن
القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال الله تعالى سنقرنك فلا انسخ
الا ما شاء الله ان ينسخ ترفع ذكره عن قلبك ناسخ خبر منها يعني
يخبر عاقلكم بهذه الثانية واعظم ثوابكم واجل اصلاحكم من الاية الاولى
المسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا انسخ ولا تبدل الا ورضا
في ذلك صلاحكم ثم قال يا محمد ان الله على كل شئ قدير فانه قد
يقدر على التسخ وغيره ان الله له ملك السموات والارض
وهو العالم بدينها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من
دون الله من ولي بلي صلاحكم ان كان العالم بالمصالح هو الله ثم دون
غيره ولا نصبر وما لكم ناصر يصركم من مكره ان اراد انزاله بكم او عقاب
ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي ورجل اخذ رعايه النسخ والتزويل بحكم
ومنافعكم لتوسوا بها وتوقر عليكم الثواب بالصدق بها فهو يفعل من
ذلك ما فيه صلاحكم والخبرة لكم ثم قال ان الله له ملك
السموات والارض فهو ملكها بقدرته ونصرتها يجب شئته لا يقدم
لما اخر ولا يؤخر لما قدم ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد و
الجاحدين لنسخ الشرايع من دون الله سوى الله نعم من ولي بلي صلاحكم
ان لم يزل لكم ربكم المصالح ولا نصبر يصركم من دون الله في دفع عنكم
عذابه قال وذلك ان رسول الله اذا كان بمكة امر الله ان يتوجه نحو

بيت المقدس في صلواته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا
لم يمكن استقبال بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله يفعل ذلك
طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان في المدينة وكان متعبا
باستقبال بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله يستقبله و
انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وستة عشر شهرا وجعل قومه
من ملة اليهود يقولون والله ما يروى محمد بكف صلى حتى صار يتوجه
الى قبلتنا وياخذ في صلواته بهدينا ونسكننا فاشتد ذلك على رسول الله
فكره قبلةهم واحب الكعبة فجاء جبرئيل فقال له رسول الله يا جبرئيل
لو رددت لوصرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد نازيت بما
يتصل به من قبل اليهود من قبلةهم فقال جبرئيل فمال ربك ان تجوزك
اليها فانه لا يردك عن طلبك ولا يجنبك عن لغيتك فلما استتم دعاؤه
وصعد جبرئيل له رجلا من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى نقاب وجهك
في السماء فلتوليات قبلة ترضيها فوالله وجهك شطر المسجد الحرام ورجعت
ما كنتم تقولوا وجوهكم شطر الاباب فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم
عن قبلةهم التي كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال فلقه الشرف
والغرب وهو بكمهما وتكليفه الخول الى جانب كعوبه لكم الى جانب اخر
بهدي من ليل الى صراط مستقيم وهو مصلحتهم ونورهم طاعتهم
الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هدد

القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشر سنة ثم تركتها الان
لغفوا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل
او باطلا كان فقد كنت عليه في طول هذه المدة فابؤسنا ان نكون الى
الان على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى
قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذ عرف صلاحكم
يا ايها العباد في استقبال المشرق اركبوه واذا عرف صلاحكم يا ايها الناس في
استقبال المغرب اركبوه واذا عرف صلاحكم في غيرهما اركبوا فلا تشكروا لله
في عبادته وقصدوا الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل
يوم السبت ثم علمتم بعده من سائر الايام تركتموه في السبت ثم عملتم
بعده افتر كنتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق فولو اكف شئتم فهو قول
محمدا وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في يوم السبت حق والعمل بعده حق
فقال رسول الله فكذلك قبله بيت المقدس في وقته حق ثم قبله
الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد اريد انك فيها كان اركب به بزعمك
من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلت الى الكعبة فقال رسول الله
ما يبداله عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك
على نفسه غلطا ولا يستحدث رايًا بخلاف المقدم جل عن ذلك ولا يرفع
عليه اجساد مانع يمنع من رايه وليس يبدؤ الا لمن كان هذا وصفه
وهو عز وجل يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله

ايها اليهود يا خبروني عن الله اليس يرضى ويصح ثم يرضى لبداله
في ذلك ليس يحبي وبميت ابداله اليس ياتي بالليل في اثار النهار والنهار في
اثر الليل ابداله في كل واحد من ذلك فقالوا لا قال فكذلك الله ثم بعث
نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبد بالصلاة الى بيت
المقدس وما يبداله في الاول ثم قال اليس الله ياتي بالشاء في الزميف
والصيف بعد الشاء ابداله في كل واحد من ذلك قالوا لا قال وكذلك
لرسيد الله في القبلة قال ثم قال اليس قد اركبكم في الشاء ان تحمروا من البرد
بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف والصحيف ان تحمروا من الحر فبدا
له في الصيف حتى اركب بخلاف ما كان اركب به في الشاء قالوا لا قال
رسول الله فكذلك الله تعبد اركب في وقت ولصالح بعلمه يشي ثم تعبد
في وقت اخر لصالح اخر بعلمه يشي اخر فاذا اطعمتم الله في الحلال استخفتم
نوابه وانزل الله والله المشرق والمغرب فابنما قولوا هم وجه الله اي اذا قوام
بامر فثم الوجه الذي يقصدون منه الله ثم وتوكلون نوابه ثم قال
رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصالح
المرضى فيها بعلمه الطبيب وتديره به لا فيما يشتهي من الرضا وبصره
الافساد والله امره وكوفوا من الفائزين فقبل يا رسول الله امر بالصلاة
الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه لا

الا تعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سبوحا وذاك ان هؤلاء
 اهل بيته كانوا في الكعبة فاراد الله ان يبين مشع محمد من مخالفة بائناح
 القبلة التي كرمها ومحمد بامرنا واما كان هؤلاء اهل المدينة في بيت
 المقدس ارفعهم لخالفوها والتوجه الى الكعبة لبيتين من يوافق محمدا
 فيها بكرهه فهو مصدقه وموافقه ثم قال وان كانت لكبرة الاعلى
 الذين هدى الله اى وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت
 كبرة الاعلى الذين هدى الله اى وان كان ما كان التوجه الى بيت المقدس في
 ذلك الوقت كبرة الاعلى من هدى الله فعرف ان الله يتعبد بخلاف
 ما يريد من اهل بيته على طاعته من مخالفة هواه فوالس عز وجل لم يريدون
 ان تسئلوا رسولكم كما تسئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان
 فقد ضل سواء السبيل قال الامام قال علي بن محمد بن موسى الرضا
 لم يريدون بل يريدون بالكفار قرين واليهود ان تسئلوا رسولكم ما انقروا
 من الايات التي لا تعلمون هل في صلاحكم او فسادكم كما تسئل موسى
 من قبل واقتراح عليه لما قبل له ان يؤمن لك حتى ترى الله جبهة فاخذ
 الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سئل
 لا يصلح اقتراحه على الله او بعد ما يظهر الله له ما اقتراح ان كان صوابا
 او من يتبدل الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقتضيه من
 الايات ولا يؤمن اذا عرف انه ليس له ان يقتضيه وانه يجبان يكفى بما



اقامه الله ثم من الذلالات ووضح من الايات في هذا الكفر بالايمان
 بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه فقد ضل سواء السبيل ^{خطا}
 قصد الطريق المؤدية الى الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى التبران
 قال قال الله لليهود يا ايها اليهود ام تريدون بل تريدون بعد ما اتينا
 ان لنا لو ارسولكم وذاك ان النبي قصده عشرة من اليهود يريدون
 ان يتعسوه وليستوه عن اشياء يريدون ان يتعاسوه بها فيناهم
 كذا لك اذ جاء اعرابي كائنا يدفع في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جوا
 مشدودة الرأس فيه شئ قد ملاه لا يدرون ما هو فقال يا محمد اجبني
 عما اسئلك فقال رسول الله يا اخا العرب قد سبقت اليهود لبسنا
 افتاد من لهم حتى ابدى بهم فقال الاعرابي لا فاني غريب جتاز فقال رسول الله
 فانت اذا الحق منهم لغزيتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
 قال رسول الله ما هو قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونهم برحمتهم ^{حقا}
 لتامروا ان تقول شينا بواطنونك عليه وبصدقونك لبغوا الشيا
 عن دينهم وانا لا اقع بمثل هذا الا اقع الا بامر مني فقال رسول الله
 ابن علي بن ابي طالب قد عاب علي فجا حتى قرب من رسول الله فقال
 الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا في محاورتي اباك قال يا اعرابي سئلت
 البيان وهذا البيان الثاني وصاحب العلم الكافي انما مدبنة الحكمة
 والعلم وياتيها فن اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين يدي

[illegible]

المرسلين والفضل الثاني لجميعين وخالف البيهقي وقابله الغزالي بطلان ما شهد
 ان اخاه هذا علي بن ابي طالب علي الوصف الذي وصفه وبالفضل الذي
 ذكره وان اوليائه في الجنان بكرمون وان اعدائهم في النار يمانون فقال
 الاعرابي وهو يكي بارسوا الله وانا اشهد بما شهد به هذا الضب فقد
 رايت وشاهدت وسمعت ما ليس في عنده عدل ولا محض ترافيل
 الاعرابي الى اليهود فقال وبكم اي اية بعد هذه فريدون ومجرب بعد هذه
 فترحون ابي الا ان تؤمنوا وتهلكوا اجمعين فاس اؤثنتك اليهودي كلام
 وقالوا عظمت بركة ضيكت علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان بعوضك الله عز وجل منه فانه ضيت مؤمن بالله ورسوله وباخي
 رسوله شاهدا بالحق ما ينبغي ان يكون مصدا ولا اسيرا ولا كنه يكون مخلا
 سريه على سائر الاضباب بما فضله الله امير فنادى به الضب يا رسول الله
 جليبي وولني تعويضه لا عوضه فقال الاعرابي وما عسالة تعويضه قال
 تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه فقبه عشر الاف دينار خسرانية و
 ثمانية وبنار درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع قد سمع هذا من هذا
 الضب جماعات الحاضرين فبهنا وانا نقب فلن امن من هو منزع بذهب
 الى هذا فهاخذ فقال الضب يا اخا العرب ان الله نعم قد جعل لك عوضا
 معني فما كان ليترك احد البقات اليه فلا يروم احدا خذها الا اهلكه الله ثم
 فكان الاعرابي تعافيتي قايلا وسبقه الى الحجر جماعة من المنافقين كانوا

محضرة رسول الله فارخوا اليهم الحجر لنا ولوامته ما هموا فخرجت عليهم
افعى عظيمة فلبس عنهم وفضلهم ورفضت حتى حضر الاعراب فقال له ما
اذا العرب انظر الي هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون ما لك الذي هو عوض
ضيق وجعلني هو حافظا فانا وله فاستخرج الاعراب الذراهم والذناير
فلربطن احصاها فنادته الافعى خذ الجبل الذي في وسطه وشدة بالكسب
لترشد الجبل في ذبي التي ساجرة لك في منزلك وانا فيه حارسك وحارس
مالك هذا فحانت الافعى فارتدت خرسه والمال في ان فرقه الاعراب في ضباع
وعقار ولبانين اشتراها ثم انصرف الافعى قال الحسين بن علي فقلت لابي
علي بن محمد فهل كان رسول الله يباظرهم اذا عاشوا ومجائهم قال حوارة
كثرة منها ما حكي الله عنهم قولهم وقالوا ما هذا الرسول باكل الطعام ويمشي
في الاسواق لولا انزل اليه ملك في قوله رجلا مسورا وقالوا لولا انزل هذا
القران على رجل من القرينين عظيم وقالوا ان تؤمن لك حجة تفجر لنا
من الارض يدور على يكون لك جنة من غنبل وعنب تفجر الانهار في قوله
افزاه في قبلة قبله في اخذ ذلك لو كنت نبيا كوسل فرزت علينا الساعة
في سنكنا اناك لان سنكنا اياك اشد من مسئلة قوم موسى موسى
قال وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجمع
جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو الجهم بن
هشام وابو جهل بن هشام والعامر بن ابل النخعي وعبد الله بن ابي

٩٤
امية المخزومي وكان معهم جمع من بلهم كثير ورسول الله في نفرين
اصحابه نفر عليهم كتاب الله وبؤدي اليهم عن الله امره وفيه فقال
المشركون بعضهم لبعض لقد اسخبل امر محمد وعظيم خطبه فمعا لوليد
بن قريظة وشكيبه وتوبخه والاحجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون
خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم واعلم ان بنزاع عتاهم من
غيبه وباطله وتمرد وطغيانه فانه انتهى والاعمالنا بالتبف البار
قال ابو جهل في الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن امية المخزومي
وانا في ذلك افانضاني له فزنا حسيبا ومجادلا فقلت ابو جهل بل فانو
باجهم فاني قد عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد اذعبت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا بما زعمت انك رسول الله رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولا
له بشر امثلا لنا كل كنانا كل وتمشي في الاسواق كما تمشي هذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا بعثنا رسول الا اكثر المال عظيم للمال له قصور و
ولبانين وفساطيط وخيام وعبيد وخدم ورب العالمين فوق هؤلاء
كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك تصدقك وشاهد
بل لو اراد الله ان يبعث البنا نبيا لكان يبعث البنا ملكا لا يثر امثلا لنا
ما انت يا محمد الاسمور اوليت بعتي فقال رسول الله هل بقي من
كلامك شئ قال بل لو اراد الله ان يبعث البنا رسولا لبعث اجل من فيها

بيننا ما الاواحيس حالها لا تزال هذا القرآن الذي نزع من الله انزل
عليك وانبعثك به رسولا على رجل من القريبين عظيم امنا الوليد بن
المغيرة بمكة وامارة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله
هل بقي من كلامك شيئا يا عبد الله قال بلى ان تؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينوع عابدة هذه فاتها ذات حجارة وغرة وجبال تكسح ارضها وغرة
وتجري فيها العيون فاشتا الى ذلك مخارجون او يكون لك جنة من غيب
وعنب فتاكل منها ونطعمنا ونفجر الانهار خلا لها نفيرا اولسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطاً انوار
سحاب مكرور ولعلنا نقول ذلك ثم قال ولئن تؤمن لك او تاني بالله والملائكة
فيها لاني جسم وبه وهم لنا مقابلون وان يكون لك بيت من زخرف فليأتنا
منه ونعبدنا به فليعلنا نطغي فانك قلت لنا ان الانسان لطغي ان راء
استغنى ثم قال وترقى في السماء اى تصعد في السماء ولئن تؤمن لرفعت
اصعودك حتى تنزل علينا كتابا بفقره من العزيز الحكيم يا عبد الله اذ ايتت
الخزوي ومن معه بان اسوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسول
وصدقوه في مقالته فانه من عندي ثم لا اذنى يا محمد اذ اقلت هات
كله او من بات او من بات بل اورفعنا الى السماء ونختار بولها وادخلنا
لقلنا انما سكرتها بصارنا وسخرنا فقال رسول الله يا عبد الله ابقى شيئا
من كلامك قال يا محمد اوليس فيما اردته عليك كفاية وبلاغ ما بقى شيئا

فقل ما بدا لك واضمح عن نفسك ان كانت لك حجة وانما بما سالتك فقال
رسول الله اللهم انت السامع لكل موت العالم بكل شيء فعلم ما قاله
عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقلوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام وبشيء
في الاسواق لولا انزل عليه ملك فيكون معه قدبر او يلقى اليه كنز او يكون
لك جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم قال
انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا ثم قال
يا محمد نبارك الذي ان جعل لك خبرا من ذلك جنت تجري من تحتها
الانهار ويجعل لك ضورا وانزل عليه يا محمد فليعلك تارك بعض ما روي
اليك وضائقي به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جنة معه
ملك انما انت قدبر والله على كل شيء وكيل وانزل عليه يا محمد وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لفضى الامر ثم لا ينظرون ولو جعلنا
ملكاً جعلناه رجلاً وللبشر عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله يا
عبد الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما ناكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل هذه ان اكون رسولا لله فاما الامر فله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الانزى ان الله
كيف افقر بعضا واغنى بعضا واعز بعضا واذل بعضا واضع بعضا واثقم
بعضا واشرف بعضا ووضعه بعضا ووضعه بعضا وكلهم من ياكل الطعام
ثم ليس للفقر ان يقولوا لم افقرنا واغنىهم ولا للوضع ان يقولوا لسحر

وضعتنا وشرقتهم ولا للزمننا والضعفاء ان يقولوا المراد سنا وفتحهم
ولا للازلاء ان يقولوا المراد لنا واغردتهم ولا لاصباح الصور ان يقولوا
لم افبعنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على دينهم رادين وله في حكمه
منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرفع المعنى
المفقر المعز المذل المصالح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم الى و
الانقياد للحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابستم كنتم بي كافرين
وبعضوا بي المالكين ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعني
اكل الطعام ويوحى الي انما اهلهم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم
ولكن ربي حصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنا والصحة والجاه
دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يختصني ايضا بالنبوة ثم قال رسول الله
واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثر
المال وعظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورز
العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله تعالى له التدبير والحكم لا
يفعل على خلقك وحساباتك ولا افتراحت بل يفعل ما يشاء ويحكم ما
يريد وهو محمود باعباد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم و
يدعوهم الى دينهم ويكدهم نفسه في ذلك انا البيل واطراف النهار
فلو كان صاحب قصور مخجب فيها وعبيد وخدام يستترونه عن الناس
اليس كانت الرسالة نصيب والامور تدب اظا او مارات الملوك اذا احتجوا

كيف يجري الفساد والفساح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون باعباد الله
واما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانما هو الناصر لرسوله
لا تقدر ان علي قنله ولا منع من رساله في ذالين في قدرته وفي
عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاسحكم قنلا واسرا ثم يظفرني الله ببلا
ثم يستولي عليها المؤمنون من دونكم وروى من يوافقكم على دينكم ثم
قال رسول الله واما قولك اني ولو كنت نبيا لكان معك ملك بصيقتك
وشاهد حواسكم لانه من جنس هذا هؤلاء الاحيان منه لان
جنس هؤلاء الاحيان منه ولو شاهدتموه بان يروا في قومي ابصاركم
لفتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورت
البشر الذي قد الله القيتهم ليقفوا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده
فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله
بشرا واظهره على يده للعجز التي ليست في طباع البشر الذين قد علمتم فقد
انزلوهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجز وان ذلك شهادة من الله
بالصدق له ولئن ظهر لكم ملك وظهر على يده ما بعث الله بشرا يكن في
ذلك ما يبداكم ان ذلك ليس في طباع سائر اجناس من الملائكة حتى يصبر
ذلك معجز الا يزون ان الطيور التي تطير ليس منها بعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل بلرانيها وان ارميا طار كطيرها كان ذلك معجزا فانه عز وجل
سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجة وانتم تقرحون عمل

الصعب الذي لا حجة فيه ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا
محمورا فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم
جزيتهم على منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلة او كذبة
او خباية او خطاء من القول او سفها من الرأي انظرون ان رجلا يعصم
طول هذه المدة بمول نفسه وقوتها او بجول الله وقوته وذلك ما قال
الله ثم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلا فلا يستطعون سبيلا
الى ان تنبتوا عليك عني بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي تدبهن
عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله واما قولك لولا انزل
هذا القرآن على رجل من القريبين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة
او عروة بالطائف فان الله لم يزل يبعث رسله بالانبياء كما كانت اعظم
انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدله
جناح بعوضة لما سقى كافرا به وخالقا له شربة ماء وليس له جنة
رحمة الله ثم بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبده
وامانه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لما له وحاله فعرشه
بالبتوة لذلك ولا ممن يحب احدا بحجة الهوى كما تحب فتقدم من يستحق
التقدم واما معاملة بالعدل فلا يوفى بمصل راتب الدين وجلا
الا الا فضل في طاعته والالهجة في خدمته وكذلك لا يوفى في راتب
الدين وجلالة الا الا فضل الا ان الله لم يبا طاعه وازا كان

بنا
هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله
وليس لاحد من عباده عليه ضرورة لازمة فلا يقال اذا انقضت بالمال
الى عبد فلا بد من ان تفضل عليه بالبتوة ايضا لانه ليس لاحد كرامة
على خلاف مراده ولا الزامه فضلا لانه افضل قبله بنعمة الانبياء
يا عبد الله كيف اغني واحدا وقيح صورته وكيف حتى صورته واحدا وقيح
وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغني واحدا ووضعه ثم ليس لهذا
الغنى ان يقول ان يقول وهذا اضيف الى غنى فلان ولا للتشريف
ان يقول هذا اضيف الى شرف فلان ولا للوضع ان يقول هذا اضيف
الى وضعي شرف فلان ولكن الحكم لله بقسم كيف يشاء وبفعل كما يشاء
وهو حاكم في افعاله مجود في اعماله وذلك قوله لولا انزل هذا القرآن على
رجل من القريبين عظيم قال الله ثم اهم يفهمون رحمة ربك يا محمد
نحن قمنا بينهم معبثهم في البتوة الدنيا فاخرجنا بعضنا الى بعض
احوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك الى سعة هذا الى خدمته
فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضرورة
اما سعة معدلت معه واما خدمة يصلح لها الانبياء لذلك
الملوك ان يستغنى به واما بابا من العلم والحكم وهو فقير الى ان يستفيد ما
من هذا الفقير فلهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغنى وذلك الملك
يحتاج الى علم هذا الفقير ورأيه ومعرفته ثم ليس الفقير ان يقول هذا

اجتمع الى ربي وعلى وما انصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني
ولا الملك ان يقول هذا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات لتجد بعضهم بعضا ثم قال يا محمد و
رحمة ربك خير مما يجمعون يجمع هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله
واما قولك لن تؤمن بك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك
اقتربت على محمد رسول الله اشياء منها لو جئت به لم يكن برهان النبوة
ورسول الله يرفع عن ان يغتم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة
فيه ومنها ما لو جئت به كان مع هلاكك وانما يوثق بالبح والبراهين
ليأمر عباد الله الايمان بها لا بما يهلكوا بها فانما اقتربت هلاكك و
العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقتربون
منها الحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب العالمين يعرفك
ذاتك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفتك ويلجئك بحجج الله
الى ضد بقدر حتى لا يكون لك عنه محجة ولا محيص ومنها ما قد اعترفت
على نفسك انك فيه معاند مستمر لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن
كان كذلك فدواؤه عقاب النار النازل من سمائه او في جحيمه او يسيوف
اوليائه واما قولك يا عبد الله لن تؤمن بك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات اشجار وصحور وجبال تكسح ارضها وتخضرها وتخرج
فيها العيون فانما الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا اهل بيته

يا عبد الله اريد لو فعلت هذا كنت من اجل هذا نبيا اريد الطائف
التي لك فيها لسانين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة وذلتها
وكثرتها فاجريت فيها عيوبنا استبطنتها فقال بلى قال وهل لك في
هذا نظرا قال بلى اقصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك
لا يصبر هذا حجة لحد لوفعله على يوته فما هو الا قولك لن تؤمن بك
حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك
يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر
الانهار خلاها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنتان من نخيل وعنب
بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلاها تفجيرا فصر
انبياء بهذا قال لا قال فما بال افترأ حكم على رسول الله في الاشياء
لو كانت كما افترأون لما دلت على صدقه بل لو غا طاما لدل على عظمته
اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويخندع الضعفاء عن
عقولهم وادبائهم ورسول رب العالمين يحل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقط يقولوا صاحب ركم
فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد هذا من رسول الله
ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه
يقوم عليك حجج الله وليس حجج الله لبيته وحده على حسب اقتراح عباده

الان العباد جهال بما يجوز من الصالح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد
يخافونهم ويبتعدون عنه بسبيل وقوعه اذ لو كانت اقتراحاتهم
واحدة لجاز ان تقترح انسان لنقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تقط
عليكم السماء بل ان ترفع الارض الى السماء وتقع السماء عليها وكان ذلك
بتصادف وبمختلف وبسبيل وقوعه والله ثم لا يجري تدبيره على ما يريه
الحال ثم قال رسول الله وهل راي يا عبد الله طبيباً كان دواؤه للمرضى
على حساب اقتراحهم وانما يفعل به على ما يعلم صلاحه فيه لجة العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقذتم لدوائه شفاكم وان تمزقتم
عليه اشقاكم وبعد فتي راي يا عبد الله مدعي حتى قبل رجل اوجب
عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حساب اقتراح المدعي
عليه اذ اما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم
من مظلوم ولا صادق من كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او
ناني بالله والملكه قبل لا يقابلونا ونعانيهم فان هذا من المحال الذي
لا يخفى به ان ربي عز وجل ليس كالمخلوقين ويحيى ويذهب ويهلك ويهلك
شبهنا حتى يوقى به فقد سنلتم هذا المحال واما هذا الذي دعوت اليه
صفة لسانكم الضعيفة النقصه التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا
تفهمنكم شينا ولا احد يا عبد الله اوليس لك بضباع وجنان بالطائف
وعفار بمكة وقوام عليها قال بلى قال انك شاهد بجميع احوالها بنفسك

٩٩
يسفرا بينك وبين معاملتك قال يسفرا في قال ارايت لو قال معلموك
واكرنتك وخدمك لسفرا لك لان صدقكم في هذه السفارة الا ان تاتونا
بعبد الله بن ابيته لنشاهده ونسمع ما يقولون عنه شفاها اكن
تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب
على سفرائك اليس ان ياتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم
فيجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه
سمع منهم هذا عاد اليك فقال ثم معي فانهم قد اقترحوا على محبتك
اليس يكون هذا لك مخالفاً ونقول له انما انت رسول لامشير ولا امر
قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ
لاكرنتك ومعاملتك ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت
من رسول رب العالمين ان يستقدم اليه ربه بان يامر عليه وينهى انت
لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرنتك وقوامك هذه حجة قاطعة
لا يبطال جميع ما ذكر نفسي كل ما اقترحت به يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغت ان لعظيم مصريونا
من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبياً قال لا قال فكذلك لا يوجب
ذلك لمحمد لو كان له نبوة ومحمد لا يفتن جهلك بحج الله واما قولك يا
عبد الله او ترفى في السماء ثم قلت ولن تؤمن لرفيتك حتى تنزل كتاباً
نقرأ يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واذا انزلت

على نفسك بانك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى
ينزل علينا كتابا نقره ومن بعد ذلك نصر ادرى او من بك اول ادرى بك
فانت يا عبد الله معترف بانك تعاند حجة الله عليك فلا روا لك آياتي
على داوليائه من البشر او ملكك الزبانية وقد انزل الله نوره على كل
جامعة ليعلان كل ما اقترحه فقال الله تعالى يا محمد سبحان ربّي هل
كنت الا بشر ارسولا ما بعد ربّي من ان يفعل الاشياء على قدر ما يقدر
للجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت الا بشر ارسولا لا يلزمه الاقامة حجة
الله التي اعطاني وليس لي ان امر على ربّي ولا لحي ولا اشر فاكون كالرسول
الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فوجع اليه بامرهم ان يفعل بهم
ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد ههنا واحدة البس زعمت ان قوم
موسى اقترحوا بالاسعفة لما سئلوا ان يرفعهم الله جهرة فلو كنت نبيا
لا اقترحنا نحن ايضا فقد سألنا الله فما سأل قوم موسى ولا نهم زعمت
قالوا الرنا الله جهرة ونحن قلنا لك ان تؤمن بالله حتى تاتي بالله والملك
قبلا لانعابهم فقال رسول الله يا ابا جهل او ما علمت قصة ابراهيم
الخليل لما دفع في الملكوت وذلك قول ربّي وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السما
والارض وليكون من الموقنين فوالله بصره لما رآه دون السما حتى
ابصر الارض ومن عليها ظاهرين مستترين فرأى رجلا وامراة على قاحشة
قد عابا عليهما بالهلاك هلكا ثم رأى اخوين هتم بالذماء عليهما فوالله

ان يا ابراهيم اكف دعوتك عن عبادي واماني فاني انا الغفور الرحيم الجبار
الحليم لا يضرك ذنوب عبادي كما لا ينفعني طاعتهم ولست اسوسهم لشقاء
الخط كسياسك فاكف دعوتك عن عبادي فاما انت عبد نذير لا تترك
في الملكة ولا مهين على ولا على عبادي وعبادي معي بن خلال ذلك انا انا
التي قنيت عليهم قنيت وخفرت ذنوبهم وسرت عيوبهم وانا اكف
عنهم عذابي اعلم بانك سخرج من اصلاهم ذريات مؤفارق بالاباء
الكافرين وانا قى بالامتهات الكافرات وارفع عذابي لعلمي بانك سخرج من
اصلاهم عنهم لخرج ذلك المؤمن من اصلاهم فاذا تزايلوا حل لهم
عذابي وحاق بهم بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي عذبه
له من عذابي اعظم مما يزيد به فان عذابي لعبادي على حب جلالتي
كبريائي يا ابراهيم خل يدي وبين عبادي فاني بهم ارحم منك وخل يدي
وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادرهم بعلي واقف
فيهم قضائي وقدرى ثم قال رسول الله ان الله تعالى يا اجهل اتمان
عنك العذاب لعلمه بانك سخرج من صلبك ذرية طيبة عكرت لك
وسبلى من امور المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه كان عند الله جابلا
والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر القريش السابليين لما سئلوا هذا
اتما امهلوا الا ان الله علم ان بعضهم سيؤمن بجملة ويبال به العادة فهو
لا يقطع عنه عن تلك العادة ولا يخل بها عليه اثم او من يولد منه مؤمن فهو

لا يصلح البتة الى التعادة ولو لاذلك لزل العذاب بكم فانتكم فاقطروا
غوايتها فنظرنا ابوابها مفتحة واذا البتران نازلة منها مسامحة لروى
القوم قد نواحي وجدوا حرمها بين اكنافهم فارتعدت فرائصهم الى جمل
والجماعة فقال رسول الله لا ترو عتكم فان الله لا يهلككم بهذا وانما
اظهرها عجرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلياتها ورفعتها
حتى اعادتها الى السماء كما كانت جانت منها فقال رسول الله بعض
هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيبعد بالايمان به منكم من
بعد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم من الانوس و
هم مؤمنون قولوا عز وجل وذكروا من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم
الحق فاغفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامر وان الله على كل شئ قدير
قال الامام الحسن بن علي ابو القاسم في قوله وذكروا من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم لكم بان اكرمكم
بمحمد وعلى والهما الطيبين من بعد ما تبين لهم الحق المجرات الدالات
على صدق محمد وفضل علي والهما الطيبين من بعد فاغفوا واصفحوا
عن جملهم وقابلوهم بحج الله وادفعوا لها باطيلهم حتى ياتي الله بامره
فيهم بالقتل يوم فتح مكة فخذت دغلوه من بلاد مكة ومن جزيرة العرب
ولا يفترون بها كافرين ان الله على كل شئ قدير وبعثه الله على الاشياء

قوله وما هو اصح لك في تعبد اباكم من مداراتهم ومقابلتهم بالجدال بالنسبة
الحسن قال ذلك ان المسلمين لما اصابهم يوم احد من الهم ما اصابهم لقي
قوم من اليهود بعد بابهم عتار بن باسر وحذيفة اليماني فقالوا لهما اما تريا
ما اصابكم يوم احد انما الحرب كاحد طلاب ملك الدنيا خربة يحافرة له
ونارة عليه فارجعوا عن دينه فاتا حذيفة فقال لعنكم الله لا افاعدكم
ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي ودينى واقر بهما منكم فقام عنهم يسعي
وانا عتار بن باسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد
اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا خيرة واظفروا او وعدهم بالظفر يوم احد
ايضا ان صبروا فضلا واخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا
وصبروا ولم يخالفوا غلبوا فقال له اليهود باعتراف واذا اطعنا غلب محمد
وسادات قرش مع دقة سابقك فقال عتار نعم والله الذي لا اله الا هو يا
الحق نيقا لقد وعدني محمد من الفضل والحكمة ما عرفني من بونه وفهمه
من فضل اخيه ووصفه وصفته وخبر من يخلفه بعده والتسليم لذكره
الطيبين النجيبين واعرف بالدعاء بهم عند شدايدي ومهماتي وحاجاتي
ووعدي انه لا يارق لي شئ فاعفيت فيه طاعته الا بلغت حتى اوارق
بحق السماء الى الارض وارفع الارضين الى السموات لقوى عليه ربي بدني
لساقى هاتين الدفتين فكانت اليهود كلا والله باعتراف محمد اقل عند الله
من ذلك وانت اوضح عند الله وعند محمد من ذلك ولا حرج فيها اربعون مثا

فقام عمار غمهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحتكم ولما كنتم للتبصيرة كاذبين
وجاء الى رسول الله فقال يا عمار قد وصل الى خبرك وانا قد بفضه فانت
غريب بسنة من الشيطان واولبانه فهو من عباد الله الصالحين واما انت
يا عمار فانك تاصلت من دين الله ونصحت لمحمد رسول الله فانت من
المجاهدين في سبيل الله الفاضلين في ديننا رسول الله وعمار بن قارذان
اذا حضرت اليهود الذين كانوا كلوه فقالوا يا محمد هاه صاحبك يزعم
ان امره بقط السماء الى الارض او رفع الارض الى السماء فاعنف طاعتك
وعزير على الابتعاد لك الاعانة الله عليه ونحن نقصر منك ومنه على ما
معوذون ذلك ان كنت نبيا فقد منعنا ان نجعل عمار مع دقة سابقه
هذا الجرح وكان الجرح طر حابين يدي النبي بظاهر المدينة يجمع عليه ما
رجل لنزكه فلا يمكنهم فقالوا له يا محمد ان دام احتمالك لا تجركه ولو حمل في
ذلك على نفسه لا تكسر ساقيه ويهدم جسمه فقال رسول الله لا تخفوا
فيما به فهما افضل في ميزان حسنة من ثور وشير وخرابك قبيل بل
من الارض كلها وما عليها وان الله قد خفف بالضوء على محمد والطيبين
ما هو افضل من هذه الصخرة خفف العرش على اهل ثمانية من الملائكة
بعد ان كان لا يطيق معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله
يا عمار اعنف طاعتك وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بسهل الله لك ما
امر به كما سهل على كالبين يومئذ عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض

سؤاله الله يا عمار اهل البيت فقالوا نعم واما عمار فاحتمل الصخرة
فوق رأسه وقال يا بني انت وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا هو
لنخفي يدي من خلافة اسكها بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشاء له جبل يعبد على قدر فرخ فربما عمار
وتخلف في الهوا حتى انطقت على ذروة ذلك الجبل وقال رسول الله ارايت
قالوا بلى قال رسول الله فوالله ذروة الجبل فسجد هناك حتى انضغاض ما
كانت فاحتملها واحد من اهل حضرته فخطا عمار خطوة وطوب له الارض
ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة للتصا
وعاد الى رسول الله بالمخطوة الثالثة ثم قال رسول الله لعمار اضرب بها
الارض ضربا شديدا فنهارت اليهود فخافوا فاضرب بها عمار على الارض
ونفتحت حتى صار كاهبا للثور وثلاث فقال رسول الله امنوا ايها اليهود
فقد شاهدتم آيات الله فمن بعضهم وغلب الشفاء على بعضهم ثم
قال رسول الله اندرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة قالوا الاطفال
ورسول الله والذي بعثني بالحق ان رجلا من شعبنا يكون له ذنوب
وخطايا اعظم من جبال احد ومن الارض كلها والسماء باضعاف كثيرة فاهو
الا ان يتوب ويحذر على نفسه ولا يبتا اهل البيت الا كان قد ضرب
بذنوبه الارض اشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا يكون
له طاعات كالسموات والارضين والجبال والبحار فاهو الا ان يكفر

بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها الارض اشد من ضرب عمار هذه
الصخرة بالارض وتلا شاورفت كفت هذه فبرد الاخرة ولا يجد حسنة
وذنبه اخشاف الجبال والارض والسماء فشد حسابه ويدوم عذابه
قال فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جالد بها على الارض تلك الصخرة
فاثقت اخذته ارجحة وقال افاننى الى رسول الله ان اجالد هؤلاء اليهود
فاقتلهم اجمعين بما اعطيتهم من هذه القوة فقال رسول الله يا عمار ان
الله يقول فاعفوا واصفوا حتى يلقى الله بامر بعذابه وباني بفتح مكته وسائر
ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم من اوسوس به اليهم اليهود
والمناقنون من التهمة في الدين فقال لهم رسول الله اولا اعلوكم ما يريد
ضيق صدوركم اذا اوسوس هؤلاء الاعداء اليكم قالوا بانه يلى يا رسول الله
قال ما العرب ورسول الله من كان معه في الشعب الذي كان الجاهل اليه
فريش فصارت صدورهم وانتخت ثيابهم فقال لهم رسول الله انفخوا
على ثيابكم واسمروها بآيديكم وهي على ابدانكم وانتم فصلون على محمد واله
الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وترى عنكم ضيق صدوركم
ففعلا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله فقالوا عجبا يا رسول الله
بصلواتنا عليهم وعلى آلِكَ كيف ظهرت ثيابنا فقال رسول الله ان تطهر
الصلاة على محمد وآلِهم يلقى الله من الغل والضيق والذل ولا بد انكم من
الانام اشد من تطهرها ثيابكم وان غسلها للثبات عن صاحبكم حسن

من غسلها للآدم من ثيابكم وان تنوبها الكتب حسنتكم بمضاعفة
ما فيها احسن من تنوبها ثيابكم قوله عز وجل واثبتوا الصلوة وآتوا
الزكاة وما نقدوا الا نفوسكم من خير نعمة عند الله ان الله بما تعملون
بصير قال الامام افيو الصلوة بانام وضوؤها وتكبيرها وقيامها و
قرائتها وركوعها وسجودها واحد ودرها واول الزكاة مستحقها ولا تنوبها
كافرا ولا مناصبا قال رسول الله المصدق على اعدائنا كالسارق في حر الله
وما نقدوا الا نفوسكم من خير من مال تجدوه عند الله ومن مال تنفقونه في
طاعة الله فان لم يكن لكم مال فنجاهكم تبدلونه لآخوانكم المؤمنين تجرد
به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله
بجاه محمد وعلى واله الطيبين بوزن القيمة فخط به سبائكم وبضاعفت
حسنانكم ورفعت به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير
عالم ليس يخفى عليه شئ ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو جازيك على حسب
اعتقادكم ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذي يلبس على شئ بعضهم
فلب فعل بعضهم الغر فاعله وجنابة بعضهم الغر جانبه فتقع ثوابه
وعقابه بجهالة بما لبس عليه بغير محقه وقال رسول الله مفتاح الصلوة
الطهور وتزكيتها التكبير وتخليلها التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير
طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم الطهور والصلوة التي لا يقبل
الصلوة الا به ولا شئ من الطاعات مع فقد موالاة محمد بانه سيد

المسلمين ومولاة على بانه سببا لوجهين وموالاة اوليائهما ومعداة
اعدائهما وقال رسول الله صلى الله عليه وآله العبد اذا فوضا وعسل وجهه تناثر
عنه ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثر عنه ذنوب يديه
واذا مسح براسه تناثر عنه ذنوب راسه واذا مسح رجله او غلبه اللقمة
تناثر ذنوب رجله وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت
اعضائي كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه او غسله من الجنائز طهرت
التي في رجليك واشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واغفر ليك واشهد
ان محمدا عبدا ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعدي
نيبك على خليفتك وان اوليائه واوصيائه خلفاؤك فحاطت عنه
ذنوبه كلها كما يحاط ورق الشجر وخلق الله بعد ذلك فطر من قطرات وضوئه
او غسله ملكا بسم الله وبقدره وبجلاله وبكبره وبصلى على محمد وآله
الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه او غسله فيحتمل عليه
بخاتم من خواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا
يلحقه السوس ولا يفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه او في ما هو احوج
وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصى العادون ولا يفي
عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه حتى يكون صلواته نافلة واذا توجه
الى مصلاه لصلى قال الله عز وجل الملكة يا ملكتي اما ترون هذا
عبدى كيف قد قطع عن جميع الخلق الى واحد رحمتى وجودى ورافنى

اشهد كراتي لخصه برحمتى وكرامتى فاذا رفع يديه فقال الله اكبر واشتفى
على الله ثم بعد ذلك قال الله الملكة اما ترون عبدى هذا كيف كبرنى وعظمتى
وفرنه عن ان يكون لي شريك او شبهة او نظير ورفع يديه بقرآننا بقوله
اعلم اني من الاشراك اشهد كرامتى لى ساكبره واعظمه في دار جلالى
وانزلهم من منزهات دار كرامتى وابترنه من اتمامه وذنوبه من عذاب
جهنم ومن ينرا هذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وفر
فاخذ الكتاب وسورة قال الله الملكة اما ترون عبدى هذا كيف
بنته بقرآنه كلامى اشهد كرامتى لى لا قولن له يوم القيمة اقرب فى جنا
وارق درجاتها فلا يزال يقر ويرقا درجة بعد كل حرف درجة من ذهب
ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد
الخضر ودرجة من زعفران خضر ودرجة من نور رب العالمين فاذا ركع قال
الله الملكة يا ملكتي اما ترونه كيف تواضع لجلال عظمى اشهد كراتي
لاعظمتى في دار كبريائى وجلالى واذا رفع راسه من الركوع قال الله ثم اما
ترونه يا ملكتي كيف ارتفع على اعدائك كما افوضك لاوليائك وانصبحت
اشهد كرامتى لى جعلت جبل العافية له ولاصبرته الجنانى فاذا سجد
قال الله ثم يا ملكتي اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه وقال انى وانك
جبل لا مكنى في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي سوف ارضعه بالحق
واومع به الباطل واذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله يا ملكتي اما

مرونة كيف قال اني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانصاب في طاعتك
بالذليل بين يديك فاذا سجد ثابته قال الله عز وجل يا مملكتي اما ترون
عبدى كيف عاد الى التواضع لي لا عبدن اليه رحمني فاذا رفع راسه
قاما قال الله يا مملكتي لا رفعت بتواضعه كما ارفع الى صلوته ثم لا يزال
يقول الله لملكته هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد للشهادة الاولى و
الشهادة الثانية قال الله يا مملكتي قد قعدت خديني وعبارتي وقد بكتني
على وبصلي على محمد نبي لا شئ بين عليه في ملكوت السموات والارض و
الاصليين على روح في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين في صلواته
قال لاصليين عليك كما صليت عليه ولا جعلته شفعك كما استشفعت
له فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملكته وقال
رسول الله وانوال الزكوة من اموالكم المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا
تغصوهم ولا تكسوهم ولا يهتموا الغنيبتان تعطوهم فان من اعطى الزكوة
من ماله طيبة بها نفسه اعطاها الله بكل حبة منها قسرا في الجنة من ذهب
وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من زمرد وقصر
من جوهر وقصر من نور رب العالمين واما عبد الفت في صلوته قال
يا عبدى الى اين تقصد ومن تطلب اربا عبرى تريد وارقبيا سوى
تطلب اوجوار اخلاي تبغى انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل
المعطين انبيك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل على فاني عليك مقبل وملكته

عليك مقبلون فان اقبل زال عنه الم ما كان منه وان التفت بعد
اعاد الله مقالته فان اقبل على صلوته غفر له ما تقدم من ذنبه وان
التفت رابعة عرض الله عنه واعرضت الملكة عنه ويقول وليك
يا عبدى ما توليت وان قصر في الزكوة قال الله ثم يا عبدى انجاني ام اتهمني
ارظن اني عاجز غير قادر على اثباتك سوف ترد عليك يوم تكون فيه
لحوج المحتاجين ان اوتيتها كما امرت وسوف يرد عليك ان تجلت يوم تكون
فيه اخر الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله
فقال رسول الله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات و
الزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز
وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبد من عباد الله غفر
لبقية ذنوبه القيمة موقفا يخرج عليه من طيب النار اعظم من جميع جبال الدنيا
حتى ما يكون بينه وبينها حابل بينا هو كذلك قد تجرد اذا تطهر من الهوى واخفف
اوجبة قد واصل بها اخا مؤمنا على اضافته فنزل حواله فقصير كما عظم
الجبال مستند برحواله تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيب من حرها ولا
دخانها شئ الى ان يدخل الجنة قبل يا رسول الله وعلى هذا تنفع مولاته
لاخيه المؤمنين فقال رسول الله اى والذي بعثني بالحق نبيا انه لن تنفع بعض
الموالين باعظم من هذا ورتبما جاء يوم القيمة تمثل له ممتلكاته واسانه
الى اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتضاعف فتمثل لها صاحبها ويفرق

حسناته على خصمانه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فتعجب ويحتاج
الى حسنات قواري سببانه فيا تبداخ له مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا
فبقوله قد وهبت لك جميع حسناتي بازا ما كان منك الى في الدنيا فغفر الله
له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذاتك دخل جنتي ورحمتك باريت فبقوله الله
جئت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى بالجود والكرم قد قبلتكم من اخبات
ورددتها عليكم واضعفها لك فهو من افاضل اهل الجنان قوله عز وجل
وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَن كَانَ هُودًا اَوْ نَصَارَى تِلْكَ اٰمَاتُهُمْ قُلْ هَٰنَا نُو
بِرْهَانُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ مَن اَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّٰهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ اَجْرٌ
عِندَ رَبِّهِ وَاَخَوَاتٌ عَلَيْهِمْ وَلَا اَلَهُمْ بَحْرَتُونَ قَالَ الْاِمَامُ قَالَ اَبِي الْمَوْضِعِ
قَالُوا بَعْضُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اِنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الْاَمَنَ كَانَ هُودًا اَوْ يَهُودِيًا
وَقَوْلًا وَنَصَارَى وَقَالَتِ النَّصَارَى اِنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ الْاَمَنَ كَانَ نَصْرَانِيًا
قَالَ اَبِي الْمَوْضِعِ وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ قَالَتِ الْذَمْرِيَّةُ الْاَشْيَاءُ لَا يَدُورُ وَلَهَا وَهِيَ
دَائِمَةٌ مِّنْ خَالَفَتَنِي هَذَا اَصَالُ مَعْطَى وَقَالَتِ الثَّوْبَةُ النُّورُ وَالظَّالِمَةُ هَٰذَا
الْمَدْبِرَانِ مِّنْ خَالَفَتَنِي هَذَا اَصَالُ وَقَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ اِنْ اَوْثَقْنَا اللَّهَةَ مِّنْ
خَالَفَتَنِي هَذَا اَصَالُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ اٰمَاتُهُمْ قُلْ هَٰنَا نُو
بِرْهَانُكُمْ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَعَمِلَ بِمِ الْمَصْدَقِ وَالْاِيْمَانِ بِالْبِرْهَانِ وَهَلْ يُوَقِّ بِالْبِرْهَانِ
الْاِيْمَانِ الْجَدَالَ بِاللّٰهِ اَوْ اَحْسَنَ قَبْلَ يَابْنَ رَسُولَ اللَّهِ فَمَا الْجَدَالَ بِاللّٰهِ اَوْ اَحْسَنَ
وَاللّٰهُ اَبْسَنَ بِالْحَسَنِ قَالَ اَنَا الْجَدَالَ يُخْبِرُ بِاللّٰهِ اَوْ اَحْسَنَ فَاِنْ يَجَادِلُ بِطُلَا مُنُورِ

عليك مبطلا باطلا فلا ترونه بحجة قد نصبتها الله ولكن تجد قوله او تجد حقا
يريد ذلك البطل ان يعين به باطلا في ذلك التي تخافه ان يكون له عليك
فيه حجة لانك لا تدري كيف التخاص منه فذلك حرام على شيعتنا ان
يصبر وتنفذ على ضعفه اخوانهم وعلى الباطلين واما البطلون فيجعلون
ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلتهم وضعف في يده حجة لهم على
باطلهم واما الضعفاء فنغتم قلوبهم لتأبرون من ضعف الحق في يد
المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من مجاد
البعث بعد الموت واجابته له فقال الله ثم حاكبا عنه وضرب لنا مثلا و
لنسى خلقه قال من يحيى العظام وهي رميم وقال الله ثم في الرد عليه قل يا محمد
له يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا الى اخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي
قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله ثم يحييها الذي
انشاها اول مرة ابتداء لامن بشي ان يعبد بعد ان يبلى بل ابتداء له لصعب
عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى اذا كان
قد كن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فترى انه على اعادة
ما بلى اقدر الله قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم
وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدر واعلم به من اعادة الثاني فكيف جؤتم

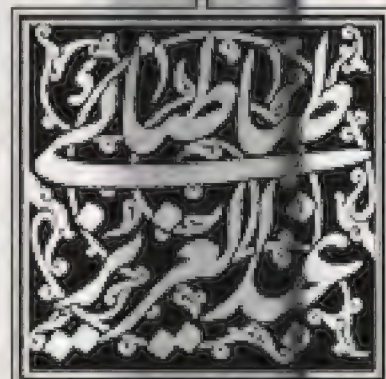
من الله خلق هذا العجب والاصعب لديكم ولم يجوزوا ما هو اسهل عندكم
من اعادة الثاني فقال الصادق في هذا الجدل بالتي هي احسن لان فيها قطع
عري الكافرين وازالة شبههم واما الجدل بغير التي هي احسن فان تجد حقا
لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من يجادل واثباته فعه عن باطله بان
تجد الحق فهذا هو المحرر لاثبات مثل مجده هو حقا ومجده انت حقا اخره اقام
البه رجل فقال يا بن رسول الله انما جدل رسول الله فقال الصادق مه
ظننت رسول الله من شئ فلا تظن به مخالفة الله البس الله تعالى و
جاد لهم بالتي هي احسن وقال قل مجيبها الذي انشاها اول مرة من ضرب الله
مثلا لتظن ان رسول الله خالف ما اهل امر الله فلم يجادل بما امر الله وبما
عن الله بما امر ان يجزيه ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين
العابد بن عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات
الله عليهم اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه واله
خسة ارباب اليهود والنصارى والذرية والشوبه ومشركو العرب فقالت
اليهود عزير بن ابي الله وقد جئناك يا محمد لتظن فيها نقول وان تبعتنا فغن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفنا خصمناك وقالت النصارى نحن نقول
ان المسيح ابن مريم قد جئناك لتظن فيما نقول فان تبعتنا فغن اسبق الى
الثواب منك وافضل وان خالفنا خصمناك وقالت الذرية نحن نقول
الاشياء لا بد لها وهي دائمة فقد جئناك لتظن فيما نقول فان تبعتنا فغن اسبق الى

٢٥٧
الثواب منك وافضل وان خالفنا خصمناك وقالت الشوبه نحن نقول
النور والظلمة هما المديران وقد جئناك لتظن فيما نقول فان تبعتنا فغن اسبق
الى الثواب منك وافضل وان خالفنا خصمناك وقال مشركو العرب نحن
نقول ان لو ثابنا الهة وقد جئناك لتظن فيما نقول فان تبعتنا فغن اسبق الى
الثواب منك وافضل وان خالفنا خصمناك قال فقال رسول الله انت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد
بعثني الى الخلق كافة بشيرا ونذيرا حجة على العالمين وسيد الله كبريت
بكبريته في محضر ثم قال لليهود اجتمعتي لا قبل قولكم بغير حجة قالوا لا
قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزير ابن الله قالوا لانه احب اليه اسرائيل
النورية بعد ما ذهبت ولم يفعل به هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله
فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاء بالنورية وراى منه
المعجزات ما قد علمتم ولئن كان عزير ابن الله لما اظهر من الكرامة باحبا للنورية
فلقد كان موسى بالنبوة احق واولى ولئن كان هذا المقدار من الكرامة لعزير
بوجوب انه ابنه فاضعاف هذه الكرامة لموسى فوجب له منزلة اجل من النبوة
لانكم ان كنتم ائمتنا تزيدون بالنبوة الولادة على سبيل ما انشا هديني في
ربناكم هذه من ولادة الامتهات الاولاد بوطن ابائهم فمن قد كثر في
بالله وشبههم به بخلقهم وواجبهم فيه صفات الهدى ووجوبهم
ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لست افهم هذا

فان هذا كفر كما ذكرت ولكننا نعني انه ابنه على ابنه بمعنى الكرامة وان لم
يكن هناك ولادة قد يقول بعض علمائنا ان يريده اكرامه وابائنه بالمنزلة
من غيره بابني وانه ابني لاعلى اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو
اجنبى لاني بدينه ودينه كذلك لما فعل بغيره ما فعل كان قد اتخذ ابنا
على الكرامة لاعلى الولادة فقال رسول الله هذا ما قلته لكم انه ان رغب
على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة لموسى اولى وان الله
يفضخ كل مبطل باقراره ويقاب عليه حجة ان ما اجتمع به يؤدبكم الى ما
هو اكبر مما ذكرناه لكم لانكم قاتم ان عظماء من عظمائكم قد يقولون لا يجنبى لاني
وبينه بابني وهذا ابنى لاعلى طريق الولادة فقد تجدون ايضا هذا
العظيم يقول لا يجنبى اخر هذا المعنى ولاخر هذا المعنى واي دلائل هذا
ياسيدي على طريق الاكرام وان من زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز
عندكم ان يكون موسى اخا لله او شخا لله او ابا او سيدا لانه قد زاده
في الكرامة على العزيز كما ان من زاده رجلا في الاكرام فقال له ياسيدي شخني
وباعني وورثني ويا اميري على طريق الاكرام وان من زاده في الكرامة ذلك
في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شخا او عبا او وليا
او سيدا او اميرا لانه زاده في الاكرام على ما زاد له قال يا شخني او ياسيدي
او يا عني او يا ربي او يا اميري قال فبعت القوم وخبروا وقالوا يا محمد اجلسنا تفكر
فيما قلته لنا فقال انظر رايه بقلوب معتقدة لانسانا جديدا لله ثم

اقبل على التصاري فقال لهم وانتم قلتم ان القدير عز وجل اتخذ المسيح
ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القدير صار محدثا لوجود هذا
المحدث الذي هو علي او المحدث الذي هو علي صار قدما لوجود القدير
الذي هو الله او معناكم في قولكم انه اتخذ به انه اخضه بكرامة لم يكرم
بهذا احدا سواه فان اردتم ان القدير صار محدثا فقد ابطالتم لان القدير
محال ان ينقلب فبصر محدثا وان اردتم ان المحدث صار قدما وان اردتم ان
انه اتخذ به بان اخضه واصطفاه على سائر عباد الله فقد اقررتم بحدوث
علي وحدث المعنى الذي اتخذ به من اجله لانه اذا كان علي محدثا و
كان الله اتخذ به بان احدث معناه صار به اكرم الخلق عنده فقد صار علي
وذلك وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدتم به تقولونه قال فذاك
التصاري يا محمد ان الله لما اظهر علي عليه من الاشياء العجيبة ما اظهر
فقد اتخذ ولد اعلى جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما
قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعادوا كله فسكنوا الارجل
واحد منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابراهيم خليل الله فاذا قلتم
ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان علي بن الله فقال رسول الله انهما لم
يشبهها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فاما هو مشيخ مشق من الخلقة
والخلقة فاما الخلقة فاما معناه الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقتر
والى ربه منقطع او عن غيره متعظا معرضا مستغنيا وذلك لما اراد قدسه

في النار فرمى بمنى المخبئ فيعشا الله جبرئيل وقال له ادرك فجاءه فانقبه
 في الهواء فقال كلفني ما بدالك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حبه الله
 ونعم الوكيل لا في لا اسئل غيره ولا حاجتي الا اليه فتماء خليله اي
 فضبره ومحتاجه والمنقطع اليه عن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة
 فهو انه قد خال به معانيه ووقف على اسراره ولم يقف عليها غيره كان معناه
 العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبه الله بخلفه الا تزون انه اذا لم
 ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من بلاد
 الرجل وان اهانته واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولاد
 فانزله ان وجب لانه قال الله ثم ابراهيم خليلي ان تقبسو انتم فتقولوا
 ان عيسى ابنه وجب ايضا لذلك ان تقولوا موسى انه ابنه فان الذي معه
 من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فتقولوا ان موسى ايضا ابنه وان
 يجوز ان تقولوا على هذا المعنى انه شيخه وسبيده وعنه ورثته وامره
 كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتاب المنزلة ان عيسى قال اذهب
 الى فقال رسول الله فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه
 اذهب اليك وابكم فتقولوا ان جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله ثم
 كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى
 ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يجل عليكم هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى
 من جهة الاختصاص كان ابناءه لانكم قلتم انما قلنا ابن الله لانه لخصه



بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان ما خص به عيسى لم يختص به هؤلاء
 القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابكم فبطل ان تكون النبوة
 للاختصاص بعيسى لانه قد ثبت عندكم بقول عيسى لم يكن له
 مثل اختصاص عيسى وانتم حكيم لفظة عيسى وتاويلها على غيره وجهها
 لانه اذا قال ابي وابكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونجاسته وما يدريكم
 لعله عني اذهب الى ادم والى نوح ان الله برفعني اليهم وجمعني معهم وادم
 ابي وابكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكت النصارى وقالوا
 ما راينا كما اليوم مجاد لا ولا اختصاصا وسننظر في موردنا ان قبل رسول الله
 على الدهرية فقال وانتم فا الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بد لها
 وهي دائمة لم تزل ولا تزال قالوا لا ناله حكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء
 حدا فحكنا بانها لا تزال ولم نجد لها انقضاء ولا فنا فحكنا بانها لا تزال
 فقالوا فوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابدي فان قلتم انكم
 قد وجدتم ذلك انتمهم لانفسكم لانكم لرتزوا على ههناكم وعقولكم
 بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا نعم العيان وكذبتم العيان
 الذين يشاهدونكم قالوا بل ليشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابدي
 قال رسول الله فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء دائما لانكم لرتشاهدوا
 حدا وانقضاءها اول من تارك التميزها مثلكم بحكم لها بالحدوث
 الانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابدي وانتم

شاهدون الليل والنهار واحد هما بعد الآخر فقالوا انتم فقالوا انتم
 انتم من اول اول الان فقالوا انتم قالوا يجوز عندكم اجتماع الليل مع
 النهار فقالوا لا فقالوا فاذا منقطع احدهما عن الآخر فليسبق احدهما ويكون
 الثاني حاد ثابته قالوا كذلك هو فقال قد حكمت بحدوث ما تقدم من ليل
 او نهار لم تشاهدوها فلا تنكروا الله قدرة ثم قالوا انقولون ما تقدم من
 الليل والنهار مشاة ام غير مشاة فقد كان حاد ثابان فلم يغير مشاة فكيف
 وصل اليكم اخر بلا نهاية لا وله وان قلتم انه مشاة فقد كان حادث
 فلا يشي منهما بقدر قالوا انتم قال لهم اقلتم ان العالم قد لم يزل يحدث
 وانتم عارفون بمخفى ما اقرز قربه وبمخفى ما يجد تموه قالوا انتم قال رسول الله
 هذه الذي تشاهد من الاشياء بعضها الى بعض ينفق لانه لا قوام للبعض
 الا ما يتصل به كما ترى البيت عننا جاب بعض اجزائه الى بعض والا لم يتبق
 ولا يستحكم وكذلك سائر ما نرون قالوا اذا كان هذا المحتاج لبعض الى بعض
 لقوامه وتمامه هو الضد فاجزئ لو كان عذنا كيف كان وماذا كنت تكون
 صفته قال فيهنوا وعلوا انهم لا يجدون للحادث صفة بصفوته الاولى
 موجودة في هذا الذي رجعوا الله قد لم يوجعوا وقالوا استنظر في امرنا اقبل
 رسول الله على الثوبه الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران فقال انا
 انتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لا نأرجحنا العالم صنفين
 غير ان شرا وجدنا الخير ضد الشر فانكرا ان يكون فاعل بفعل البتة وضده

بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الشئ محال ان ينجح كان النار محال ان
 يبرد فافانبتنا لذلك صانعين قد بين ظلمة ونور فقال لهم رسول الله
 انفسم قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرا وصفرة وخضرة وزرقه وكل جلد
 ضد لسايرها الاستحالة اجتماع اثنين منهما في محل واحد كما ان النور والبرق
 ضد بين الاستحالة اجتماعهما في محل واحد قالوا انتم قال فهل لا انبتم
 بعد ذلك لون صانع قد بما يكون فاعل كل ضد من هذه الالوان غير
 فاعل للضد الاخر قال فسكونا ثم قال وكيف اخلاط هذا النور والظلمة وهذا
 من طبعه الصعود وهذا من طبعه النزول ارايتهم لو ان رجلا اخذ شرا عيشة
 اليه والاخر غيا كان يجوز ان يلتقي ما دارا ما سايرين على وجوههما قالوا لا
 قال قد وجب عليكم ان لا يخالط النور والظلمة لذهاب كل واحد منهما في غير
 جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال ان يمتزج بل همنا
 مدبران جميعا مخلوقان فقالوا استنظر في امورنا ثم اقبل على شركي العرب فقال
 انتم فامر عبد الله الاصنام من دون الله فقالوا تنقرب بذلك الى الله فقال او
 هي ساعة مطبوعة لربها عابدة له حتى تنقربوا بتعظيمها الى الله ثم قالوا
 لا قال قال فانتم الذين تخونها بايديكم قالان تعبدكم هي لو كان يجوز لها
 عبادة اخرى ان تعبدوها اذ لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمخفى
 وعواقبكم والمكلم فيها بكلفكم قال فلما قال رسول الله هذا اختلفوا
 فقال بعضهم ان الله قد جعل في هياكل رجال كافوا على هذه الصورة التي

صورناها فصورنا هذه نعظمها نعظمها تلك الصور التي حل فيها ربنا
وقال اخرون منهم ان هذه صور اقواله سافوا كانوا مطيعين لله قبلنا
فمثلنا صورهم وعبدناهم نعظمهم الله وقال اخرون منهم ان الله المخلوق
ادم وامر الملكة بالسجود له وكنالحن احن بالسجود لادم من الملكة ففاسا ذلك
فصورنا صورته فوجدنا لما تقر بالاله الله كما تقرت الملكة بالسجود لادم الى الله
كالمرتبة بالسجود بزعيمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتكم في حجر ذلك البلد بآية
محارب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاربكم وقصدكم في الكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله اخذوا الطريق وظلمتم انا انتم وهو
مخاطب الذين قالوا ان الله جل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي
صورناها فصورنا هذه نعظمها نعظمها تلك الصور التي حل فيها ربنا فقد
وصفتم ربكم بصفة المخلوقات او جعل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء
فاني فرقي بينه اذ اوبن سائر ما جعل به من لونه وطعمه ورائحته ولبنته
وحشونه وثقلته وخفته وارضاه هذا الخالفه محدثا وذلك قديما
دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قد يماز كيف يحتاج الى الحال من امره قبل
الحال وهو عز وجل لا يزال كالمرجل فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في
الحلول فقد ائبتم لربكم ان تصفوه بالزوال والحدوث واماما وصفتموه بآية
ان ذلك اسمع من صفات الحال والحلول فيه وجميع ذلك بغير اللذان فان
جاز ان يغير ذلك الباري عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يغير بان يغيره ويمكن

ولبودر يبيض ويحمر ويصفر وتخله الصفات التي تعاقب على الوضوء
بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز الله عن ذلك
ثم قال رسول الله فاذا بطل ظنتموه من ان الله جل في شيء فقد فسد
ما بينتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل
على الفرق الثاني فقال لهم اخبرونا عنكم اذ لعبدتم صور من كان لعبده
فوجدتم له لوصليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها فانا
الذي ايقنتم لربنا العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته
ان لا يساوي عبده ارايته ملكا عظمها اذ اسوتتموه بعبده في التعظيم
والخشوع والخضوع ا يكون في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في تعظيم
الصغير فقالوا نعم قال فلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور
عباده المطيعين له تزدون على رب العالمين قال فسكت القوم بعد ان
قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله للفرق الثالث لقد ضربتم لنا
مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء وذلك انا عباد الله مخلوقون مردودون
فما عملنا فيها امرنا ونفخ من امرنا ونعبد من حيث يريد منا فاذا الزنا بوجه
من الوجوه اطعنا ولم نتعد الى غيرنا امرنا ولم ياذن لنا الا لا ندرى
لعله بكم وان اراد منا الاول فهو بكم والثاني وقد نهانا ان نتقدم بين
يديه فلما امرنا ان نعبد بالتوجه الى الكعبة اطعنا امرنا بعبادته بالتوجه
مخوفها في سائر البلدان التي نكون بها فاطعنا فلم يخرج في شيء من ذلك من

اتباع والله عز وجل حيث أمر بالتجود لآدم لما أمر باليهود لصورته التي هي
غيره فليس لكم ان تقبضوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله يكن ما تفعلون
اذ لم يامركم به وقال لهم رسول الله ارايت لو اذن لكم رجل بدخول داره فورا
بعينه لكم ان تدخلوها بعد ذلك بغبر امره او لكم ان تدخلوا داره لغير
مثله بغبر امره لو وهب لكم رجل ثوبان ثيابا او عبدا من عبده او راتبة من
دوابه لكم ان تأخذوا ذلك فان لم تأخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا
لما اذن لنا في الثاني كذا اذن لنا في الاول قال فاجروني الله اولى بان
لا يتقدم على ملكه بغبر امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى ان لا
يتصرف في ملكه بغبر امره او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى ان واذنه
قال فلم تعلمتم ومضى امرهم ان لتجدوا هذه الصور قال فقال القوم يستظر
في امورنا ثم سكتوا وقال الصادق فوالذي بعثه بالحق نبيا ما انت على
جماعتهم ثلاثة ايام حتى اتوا رسول الله فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين
رجلا من كل فرقة خمسة وقالوا ما اربنا مثل جنتك يا محمد تشهد لك رسول الله
وقال الصادق قال امير المؤمنين فانزل الله المجد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان في هذه الآية رد على ثلثة اصناف منهم لما قال المجد لله الذي
خلق السموات والارض وكان رد على الدهرية الذين قالوا الاشياء لا بد
لها وهي ائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور وكان رد على الثورية الذين

ان النور والظلمة هما الدينان ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان
رد على مشرك العرب الذين قالوا ان اولنا الهة ثم انزل الله قل هو الله لا
اخر لها فكان بنهاره رد على كل ادعي من دون الله ضدا ونذا قال فقال رسول الله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اى نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان
الاشياء لا بد لها من ربي ائمة ولا كما قالت الثورية الذين قالوا ان النار والظلمة
هما الدينان ولا كما قالوا مشركو العرب ان اولنا الهة فلا نشرك به شيئا
ولا ندعو من دونك الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى
ان لك ولدا فغالبت عن ذلك قال فذلك قول من يدخل الجنة الا من كان من
اونصارى وقال خبرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا قال الله يا محمد تلك ائمة
التي يمتثلون بلا حجة قل لها قوا ربها انكم حجتكم على دعوتكم ان كنتم صادقين
كما ان محمد يراه من التي سمعتموها ثم قال بلى من اسلم وجهه لله بعني
كما فعل هؤلاء الذين اسماهم رسول الله لئلا يسموا براهبه ورجحه وهو محسن
في عمله لله فله احوه ثوابه عند ربه يوم فضل القضاء ولا خوف عليهم
حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند
الموت لان البشارة بالخنان ياتهم قواهم عز وجل وقالت اليهود لبنت
النصارى على شئني وقالت النصارى لبنت اليهود على شئني وهم يتناولون
الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فاستجيب لهم يوم
القيمة فيماتوا كما قواهم يحتملون قال الامام قال الله تعالى قالت اليهود

النصارى على شئ من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ان
اليهود على شئ من الدين بل دينهم كافر وباطل وكفر وهم ينلون اليهود
الكتاب التوراة فقال هؤلاء هؤلاء مقلدون بالاحجة وهم ينلون الكتاب
التوراة فلا ينامونه ليعلموا ما يوجب به فتخلصوا من الضلالة ثم قال
كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولا ينظرون فيه من حيث امرهم الله فقال
بعضهم لبعض وهم يختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض
هؤلاء بكفر هؤلاء هؤلاء بكفر هؤلاء ثم قال الله فانه يحكم بينهم يوم القيمة
فيما كانوا فيه يختلفون في الذنابات بين ضلالتهم وفسقهم ويجازي
كل منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن ابي طالب انما ازلت
الاية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جازا الى رسول الله فقالوا
يا عمدة ائمتنا ائمتنا فقال قصوا على قصبتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون
بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شئ من الدين
والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه و
ليست هؤلاء اليهود على شئ من الحق والدين فقال رسول الله كلهم مخطئون
مبطلون فاسفون عن دين الله وامر فقالت اليهود كيف يكون كافرين
وفيما كتاب الله التوراة نفروا وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفيما
كتاب الله الانجيل نفروا قال رسول الله خالفتم ايها اليهود والنصارى
كتاب الله فلم تعلموا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم ببعض

١٢
لان كتاب الله انزلها شفا من العي وبيان من الضلالة لم يجدوا العالمين
بها الصراط مستقيما وكتاب الله اذا راعوا به كان وبالاعليكم
وجهة الله اذا لم ينقادوا لما كانت لله عاصين وليخطئ من غرضين
ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله
وبخلاف كتابه ما اصابوا اهلكم الذين قال الله فيهم فيبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قبلهم وامر بان يقولوا قال الله نعم فانزلنا على الذين
ظلموا ربنا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فأت منهم مائة وعشرون
الف اثم اخذهم بعد قباع فأت مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم
انهم لما باعوا الباب وراوا بابا مرتفعا فقالوا انما بالناختاج الى ان نركع عند
الدخول فلهنا ظننا انه باب سطر من لابل من الزكوع فيه وهذا باب
مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى ثم يوشع بن نون وليتجددونا
في الاباطيل وجعلوا استأجرهم نحو الباب وقالوا ابدل قوتهم حطة الذي
امرنا به فخطا شفقانا يعنون حطة حمراء فكذلك تبدل بهم فقال ابراهيم
هؤلاء بنو اسرائيل نصب له باب حطة وانتم يا مشرقة محمدي نصب لكم
باب حطة اصل بيت محمدي وامرهم باتباع مذهبهم ولزوم طريقتهم ليغفر
بذلك خطاياكم وذنوبكم ويزداد المحسنون منكم وباب حطتكم افضل من
حطتكم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون
المجادون الفاضلون كما قال رسول الله ان الخيرة في السماء امان من العرق

وان اهل بيتي امان لامني من الضلالة في اديانهم لاجل كون فيها
مادام فيهم من يتبعون هديته وسنته اما ان رسولا الله قد قال من
اراد ان يجاهدني واثموت ماني وان يسكن الى الجنة التي وعدني ربي
ان يميت قضيبي غرسه بيده وقال له كن فكان فليقول علي بن ابي طالب
وليوال ولبنه ولبعاد عدوه وليقول ذريته الفاضلين المطيعين لله من
بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا مني وعلى فويل للكذب بفسادهم
من اتى القاطعين فيهم سنلتى لان الله شفاعتي وقال امير المؤمنين
فكان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكروا وبعضهم عصوا فعدوا
فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين اسروا
باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين وان ذلك لكاهن قال بلى خيرا
حقا وامرا كائنا سبقناون ولدي هذين الحسن والحسين ثم قال امير المؤمنين
وسببنا اكثر الذين ظلموا رجوا في الدنيا بسبوف بعض من بسط الله
عليهم الانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرقيق قبل ومن
هو قال غلام من اقبف يقال له الخنار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين فكان
ذلك بعد قوله هذا زمان وان هذا الخبر انفصل بالحجاج بن يوسف لم ين
قول علي بن الحسين فقال اما رسول الله ما قال هذا واما علي بن ابي طالب
فانا اميت اهل حكاة عن رسول الله واما علي بن الحسين وهو صبي
مغرور يقول الا باطيل بعزها متبعوه اطلبوا الى الخنار فطلب واخذ فقال

قدموه الى النطع واضربوا عنقه فاقى بالنطع فسط وانزل عليه الخنار
لرجل الغلمان يجيئون ويذهبون لا ياتون بالسيف قال الحجاج ما لكم
قالوا السنابج مفتاح الخزانة وقد ضاع متا والسيف في الخزانة فقال الخنار
ان تقتلني ولن يكذب رسول الله ولن قتلتني ليجني الله حتى اميت
منكم ثلثمائة وثلاث وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجاجه اعط السيف
سيفك يقتله به فاخذ السيف بسيفه فجاء ليقتل به والحجاج يحثه
وليس جله فيدنا هو في تدبيره اذ اعتر السيف في يده واصاب السيف بطنه
فشقه ومات وجاء السيف اخر واعطاه السيف فلما رفع يده لضرب عنقه
لذعته عقرب وسفطات تنظر واذا العقرب فقتلوه فقال الخنار يا حجاج
انتك لن تقدر على قتلي وجيت يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان
لشاور ذي الاكناف حين كان يقتل العرب وبس ظلمهم فامر نزار بن معد
فوضع في زبديل في طريقه فلتناه قال له من انت قال انا رجل من العرب
اريد ان اسئلك ليرقتل هؤلاء العرب ولا توبيلهم اليك وقد فتك الذين
كانوا مذنبين وفي عمالك مفسدين قال لا اق وجئت في الكتب انه يخرج
منهم رجل يقال له محمد بن يحيى النبوة فيزبل دولة ملوك الاعاجم ويقتلها
حتى لا يكون منهم ذلك الرجل قال فقال له نزار لن كان ما وجدته من
كذب الكذابين فما اولئك ان تقتل البراءة المذنبين بقول الكذابين وان
كان في ذلك من قول الصادقين فان الله سبحانه يحفظ ذلك الاصل الذي

يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر على ابطاله ويجري قصانه وبغذامه
ولولم يبق من جميع العرب الا واحد فقال شابور صدق هذا قول القاربه
ايضا المهرول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن باحجاج انت الله قد قضى ان يقتل
منكم ثمانية وثلاثة وثمانين الف رجل فان شئت فتعاط قتل وان شئت
فلا تعاط فان الله ثم اما ان يمتك عني واما ان يجذبني بعد ثلث فان فولا
رسول الله لاربه فيه فقال للسياض ضرب عنقه فقال المختار ان هذا ان
يقدر على لك وكنيت احب ان تكون انت التولى لما امر وكان بساط عليك
انني كما سطا على هذا الاقل عني يا فلانا هم السياض بضرب عنقه اذا برجل
خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح بالسياض كف عنه ويح
ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه سقط الباطل على يد رعدة فيها انت اخذت
المختار بن ابي عبيدة تريد قتله وتزعم انه حكى عن رسول الله انه سبقتل
من انصار بني امية ثمانية وثمانين الف رجل فاذا انت كتابي هذا فخذ
عنه ولا تعرض له الا بسبيل خبر فانه زوج مريضة ابنة الوليد بن عبد
الملك بن مروان وقد كاتني فيه الوليد فان الذي حكى ان كان باطلا فلا معنى
لقتله رجل سام عجب باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله
فكفى حجة الحجاج فبعد المختار يقول ساقط كذا واخرج كذا واقتل من التائب كذا
وهؤلاء ابنا صغرى قيا يعني بني امية ثم فبلغ ذلك الحجاج فاخذ وانزل الضرب

١١٥
المختار انك لن تقدر على لك فلا تعاط ردا على الله وكان ذلك اذا سقط
طائر اخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم باحجاج
لا تعرض للمختار فانه زوج مريضة ابنة الوليد ولن كان حقا فتمنع عن قتله
كما منع دانيال من قتل بخت النصر الذي كان الله قضى ان يقتل بنى اسرائيل
فذكر الحجاج وقوعه ان عاد بمثل ذلك فعاد بمثل مقالته فاتصل بالحجاج
الخبر فطلبه فاحتفى مدة ثم ظفر واخذه فلما هم بضرب عنقه اذا قد
ورد عليه كتاب من عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الى المختار فاحسبه بالحجاج
وكتب الى عبد الملك كيف اخذ اليك عدوا مجاهرا بزعم الله يقتل من
انصار بني امية كذا فكذا القابض اليه عبد الملك انه رجل جاهل لث
كان الخبر فيه باطلا فاذا المختار برعاية حقه لم يلق من خدمنا وان كان الخبر
فيه حقا فانا سترته لبساط علينا كما ربي فرعون موسى حتى تسلط عليه
فبعث به الحجاج فكان من امر المختار ما كان قتل من قتل وقال علي بن الحسين
لاحابه وقد قالوا يا بن رسول الله ان امير المؤمنين ذكر امر المختار ولم
يقتل متى يكون قتله لن يقتل فقال علي بن الحسين بمصدق امير المؤمنين
اولا اخبركم متى يكون قتله لن يقتل قالوا بلى قال كذا لك ثلث سنين من
قوله هذا هم وسبوقى راس عبيد الله بن زياد وشمر ذى الجوشن
في يوم كذا وكذا وسناكل وهما بين ايدينا نعلم اليها قال فلما كان في اليوم
الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لا حجاب بنى امية كان

على بن الحسين مع اصحابه على ما بدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا
 نفسا فكلوا فانكم تاكلون وظلمة بن ابي بصير قالوا ابن قال في
 موضع كذا بقولهم المختار وسبقني بالتراسين يوم كذا فلما كان في ذلك
 اليوم اوتى بالتراسين لما اراد ان يفعد للاكل وقد فرغ من صلاته فلت
 واما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اوتى ففعل ياكل وينظر اليها فلما
 كان في وقت الحلو لم يوت بالحلو كان واقفا قد اشتغلوا عن عمله بجهر التراسين
 فقال نه ماؤه لم يعمل اليوم حلوا فقال على بن الحسين لا يريد حلوا احلى من
 نظرنا الى هذين التراسين عاد الى قول امر المؤمنين قال وما للكافرين و
 الفاسقين من عند الله اعظم وابقى ثم قال لمر المؤمنين واما المطيعون
 لنا يستغفروا الله ذنوبهم وينبذهم احسانا الى حناهم قالوا يا امير المؤمنين
 ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون دينهم ويصفونه بما يليق به من
 الصفات ويؤمنون بحديثه ويطيعون الله في ايمان فرايضه وترك
 محاربه ومسيون واقامهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون
 عن انفسهم الشح والجل فيوردون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعوا حقها
 عن رجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في
 خرائها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا
 خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم قال الامام قال الحسين بن علي لما
 بعث الله محمدا بمكة واظهر بها دعوته وشرها كالمسح واعابادهاهم

في عبادهم الاصنام واجدوه واسا وامعاشية وسعوا في خراب
 المساجد البنية كانت لقوم من خيار اصحاب محمد وشيعته وشعبة
 على بن ابي طالب بفناء الكعبة مساجد يحبون بها ما امانه المطلون
 فسمع هؤلاء المشركون في خوابها وابداء محضه وسابر اصحابه والجانة الى
 الخروج من مكة نحو المدينة النفت خلفه اليها فقال الله اعلم اني احبك
 ولولا ان اهلك اخروجك عنك لما اثرت عليك بلدا ولا اتبعك بلدا
 وان لمعتم على فارقك فادعى الله اليه بالبيعة ان العلي الاعلى يقرب
 عليك السلام ويقول ساوردك الى هذا البلد غائما ظافرا سالما نادرا
 قاهرا وذلك قوله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد بغيه الى مكة
 ظافرا غائما واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فافضل باهل مكة فخره
 منه فقال الله له لرسوله سوف يظهر الله بمكة واجرى عليهم حكمه
 وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها منهم احد الا خائفا
 او دخلها مستخفا من الله ان عثر عليه قتل فلما حتم قضاء الله بفتح مكة
 واستوثقت له امر عليهم عتاب بن اسد فلما انفصل لهم خبره قالوا
 ان محمدا لا يزال يستخف بنا حين ولي علينا غلاما حديث السن ابن ثمانية
 عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله الحرام وجهان
 حرمه الامن وخبر ببيعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله لعقاب بن
 اسد عهدا الى مكة وكتب في آوله من محمد رسول الله الى جيران بيت الله

وسكان حور الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ولحمدا رسول الله في افعال
مصدقه قاور في افعاله مصوبار لعل في اخر محمده وروسوله وصفته ووجهه
وخبر خلق الله بعده مواليا فخرنا والبناء ومن كان لذلك اولي من
مخالفا فصحا وبعد الاصحاب السجرا لا يقبل الله شيئا من افعاله وان اعظم
وكثر ويصلبه نار جهنم خالدا مخلدا ابدا وقد نال محمد رسول الله عتاب
بن اسد احكامكم وصالحكم وقوض اليه غنائكم وتعلم جاهدكم
وتقوم اور مضطربكم وبادب من زال عن ادب الله منكم لما اعلم من فضله
عليكم في هو الاله محمد رسول الله ومن رجائكم في التعصب لعل ولي الله
هو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليانا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم بهاء
ظلمة وارض ذكته وشمس ضيئة وفر من بر قد فضله الله على كل انكم
افضل بوالله ومحبت له محبة وعلى والطيبين من الهمما وحكته عليكم
يعمل بما يريد الله فلن يجلبه من رقيقه كما احمل هو الاله محمده وعلى شرفه
وحظه لا يؤمر رسول الله ولا بطاعه بل هو السيد بالامير قلبه عمل
المطيع منكم ولا يفرض معاملته لغير شريف الجراء وعظيم الجاء وابوق
الخائف له بشد بد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يجمع معج
منكم في مخالفة بصغريته فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو
الاكبر وهو الاكبر في هو الاله اوليانا ومعاداة اعدائنا فذلك جعلنا
الامير انكم والزئيس عليكم من اطاعه فزجابه ومن خالفه فلا يقبل الله

قال فانا وصل اليهم عتاب وقر عهده ووقف فيهم موقفا ظاهرا
نار في جماعتهم حتى حصروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله
وماني بكم شها بالحق المناقبكم ودرجة وبركة على مؤمنكم واتق اعلم الناس
بكم ويمنافقكم وسوف امر بالصلوة في مقام لها ثم اختلف الرعي الناس من
وجدته قد ازم للجماعة التزمت له حق المؤمن على المؤمن ومن وجدته قد
لقد عنها فتشنته فان وجدت له عذرا عذرته وان لم اجد له عذرا اخر
عنفه حتما من الله ثم مقتضا على كائنكم لاطهر حرم الله من المنافقين
فانا بعد فان الصدق امانة والنجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في
قوم الا ضربهم الله بالذل فونكم عندي خيف حتى اخذ الحق منه وضعفكم
عندي قوتي حتى اخذ الحق له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا
تذوها بخالفة وتكم ففعل والله كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام
مستديا بهدي الله غير عجاج الى مؤامره ولا امر اجمعه ثم بعث رسول الله
بعشرين من سوية برائة مع الي بكر بن العفافة فبينها ذكر بئذ العهد الى
الكافرين ونحرهم قرب مكة على المشركين فامر ابا بكر على الحج ليخرج بمن ختمه اليوم
وبقر عليهم الالبان فلما صدر عنه ابو بكر جاءه الطوق بالنور حين بل فقال
بالحمد ان العلي الاعلى بقز عليك السلام ويقول بالحمد لله انه لا يوتي عنك
الا انتا ورجل منك فابعت عليا لبنا والالبان فيكون هو الذي يبيد
العهود ويقز الالبان بالحمد لله ما امرت وتك بدفعها الى علي ونزعها من ابي بكر

سهوا وشكا ولا استدراكا على نفسه غلطاً ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوانه على ان يقومه غير موافك يا محمد وان
جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبة وشرف عند الله من منزلة
فلما انتزع على الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله وقال يا
يا رسول الله انت امرت علينا ان اخذ هذه الآيات من يدي فقال رسول الله
لا ولكن الحق العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مئة وامانت فقد عوضك الله
بما قد جعلت من اياته وكلفك من طاعته الدرجات الرفيعة والمراتب
الشريفة اما انت ان دمت على والائمه ووافيتنا في عرصات القيمة وفيتنا
بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شعبتنا واكرم اهل
مؤدتنا فترى بذلك عن ابي بكر قال فضع على الامر الله وبنذ العهود الى
اعداء الله واپس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلك الى حرم الله وكانوا
عدداً كثيراً وجماعاً خفياً اغشاه الله نوره وكساه لهيبه وجلالا لم يحيطوا
معها اظهر خلاف ولا فصد بسوا قال فذلك قوله ومن اظلم من
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وهي مساجد خيار المؤمنين لما
منعواهم من التعبد فيها بان الجاؤ رسول الله الى الخرج عن مكة وسعى
في حراها خراب تلك المساجد لئلا تعرب طاعة الله قال الله اولئك ما كان
لهم ان يدخلوها خائفين ان يدخلوا بقاء تلك المساجد في الحرم الا^{تقين}خاف
من عدله وحكمه التافذ عليهم ان يدخلوها كافرين ليسوفه وسيأطه

لهم طولا المشركين في الدنيا اخرى وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا
اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين ولقد كان من المنافقين
والضعفاء من اشياء المنافقين مع رسول الله ايضا قصد الى تخریب المساجد
بالمدينة ومن قتل رسول الله في طريقهم الى العقبة ولقد زاد الله في ذلك
التبر الى تبوك في بصابر مستبصرين وفي قطع معاذ بن ابيهم متمردهم زياداً
بلى جلال الله وطوله على عباد الله من ذلك انهم لما كانوا مع رسول الله لما امر في
مسيرة الى تبوك قالوا ان نصبر على طعام واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى وكانت
اية رسول الله الظاهرة لهم في ذلك اعظم من الاية الظاهرة لقوم موسى^{وذلك}
ان رسول الله لما امر بالمسير الى تبوك امر بان يخلف علياً بالمدينة فقال علي
يا رسول الله ما كنت احب ان اخطف عنك في شيء من امورك وان احبب عن
مشاهدتك والنظر الى هديك ومعتك فقال رسول الله يا علي انا رضى ان
تكون متى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يني احدى نبيها يا علي فانك في
مقامك من الاجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله ولت مثل اجر
كل من خرج مع رسول الله موقفاً طابعا وانك على يا علي ان اسال الله بحجتك
ان تشاهد من محبة من شئت من احواله ان الله يا محمد يري في جميع سببنا
هذا ان يرفع الارض التي لسير عليها والارض التي تكون انت عليها وتكون بصرك
حتى تشاهد عبادا واصحابه في سائر احوالك واحوالهم فلا يفوتك الا ان من
وؤيته وروية اصحابه وبغيتك ذلك عن الكائنة والراسلة فقام رجل من

مجلس من العابد بن لما ذكر هذا فقال العابد بن رسول الله كعب يكون هذا
 اعلیٰ انما يكون هذا الانبياء لا غيرهم فقال ذير العابد بن هذا هو عجرة
 الحمد رسول الله لا غيره لان الله نعم لما ربه بدعاء محمد ذير اوره ايضا بدعاء
 محمد حتى شاهد ما شاهد واراد ما اراد ثم قال الباقر ما اكثر ظلم كثير من
 هذه العبد بن ابطالك وامل اقتضاهم له فيكون عباد ما يعطونه سائر الصحابة
 وعلى انفسهم فكيف ينعمون منزلة يعطون غيره قبل وكيف ذاك يا بن رسول
 قال لانكم تولون محبي اليكم في غفلة وتبرون من اعدائه كائنات من كان ركذ
 تولون محبي الخطاب وتبرون من اعدائه كائنات من كان وتولون عثمان بن عفان
 وتبرون من اعدائه كائنات من كان حتى اذا صار الي علي بن ابطالك قالوا نولي محبيه
 ولا نبر من اعدائه بل نجتهم وكيف يجتهدون هذاهم رسول الله يقول
 في علي اللهم وال من واليهم وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
 افتريهم لا يعادون من عاداه وخذله ليس هذا باضافه لغيرهم انهم اذا ذكر
 لهم ما انقض الله به عبادته بدعاء رسول الله وكرامته على ربه ثم محمد
 وهم يقبلون ما يذكر لهم في غير من الصحابة فما الذي منع عباد ما جعله لنا
 اصحاب رسول الله هذا امر من الخطاب اذا قبل لهم انه كان على النبي بالمدينة
 بخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الليل وعجب الصحابة وقالوا انما الذي
 منع عباد ما جعله لنا اصحاب رسول الله هذا امر من الخطاب اذا نزل
 لهم انه كان على النبي بالمدينة وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما

١١٩
 للخطبة والصلوة قالوا ما قولك في خطبتك يا سارية الليل فقال اعدوا
 اتي وانا الخطب وميت بعدي نحو الحاجة التي خرج فيها اخوانكم للرعي و
 الكافر بن مهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص فتفتح الله على الاستنار
 والحجب رفوق بصري حتى رايتهم وقد اطفوا بين يدي جبل هناك وقد
 جاء بعض الكفار ليدور خلف شارب من معدن المسلمين فيعطواهم فيقول
 فقلت يا سارية الليل ابعثني اليهم ففتحهم ذلك من ان يعطوا به ثم بقا نلوا
 وفتح الله اخوانكم المؤمنين الكفار الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
 هذه الوقت فبر الله عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ومهاوند سيرة اكثر
 من خمسين يوما قال الباقر فاذا كان مثل هذا العمر فكيف لا يكون مثل هذا
 اعلیٰ بن ابطالك ولكنهم قوم لا يصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر الي
 حديثه عن علي بن الحسين قال فكان الله برفع القاع التي عليها محمد
 وليبر فيها العلي بن ابطال حتى يشاهد هم على احوالهم قال علي ولما
 رسول الله كان فلما اوار غرقه ووقى بعبرها الاغرة تبوك فانه عرفهم انه
 يريد ما واهم ان يترودوا لها فترودوا لها فبقا خبز ونه في طرقتهم
 ولما واهم ما واهم ولا واهم وكان زاده هم كثيرا لان رسول الله كان حاتم
 على التزود لبعيد الشقة وسعوية الفاو ذوقا ما فاهم من الخبرات فصاروا
 انا ما واهم وضاقت من بقايا صدورهم فاجتوا طعاما طويلا
 فقال غور منهم يا رسول الله قد سئمتنا هذا الذي معنا من الطعام فقد

عشق فصار بابا وكابيزم ولا سبرنا عليه فقال رسول الله وما معكم قالوا
حزن ولهم قد بدا ومانع وعسل وتمر فقال رسول الله فانتم الآن كغور موسى
لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد فما الذين يزيدون قالوا ازيد لها طريقا
وقد بدا ولها مشق من الحور الطيور ومن الخلاء المعول فقال رسول الله ^{لكم}
فما النون في هذه الواحدة بنى اسرائيل لانهم ارادوا البصل والفتا والغور
والعدس والبصل فاستبدهم الذي هو الذي هو الذي هو خبز وانتم تستبدون
الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسئل لكم ربي قالوا يا رسول الله
فان نبتنا من بطلب مثل ما طلبوا من بقلها ومثاقها وقوسها وعدسها و
بصلها قال رسول الله سوف يعطىكم الله ذلك بدعا رسول الله فامتنوا
وصدقوه فقال لهم رسول الله سوف يعطىكم باعباد الله ان قوم على
لما سألوا عبدي ان ينزل عليهم مائدة من السماء قال الله لا مثلها عليكم
فمن يكفر بعد ينكم فان عذابه عذابا لا اعذبه احد من العالمين فانزلها
عليهم فمن كفر بعد منهم سخط الله انما خنزيرا واما قردة واما ذبابة واما فرا
واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى سخطوا على اربع
مائة نوع من المسخ وان محذرا رسول الله لا ينزل لكم ما سئدتموه من السماء
حتى جعل بكافركم ما حصل بكفار قوم عبدي وان محذرا رؤف بكم من ان يعرضكم
لذلك ثم نظر رسول الله الى طائر في الهواء فقال لبعض اصحابه قل لهذا
الطائر ان رسول الله بامر ان تقع على الارض فقال لها وقع ثم قال رسول الله

يا ايها الطائر ان الله بامر ان تكثر وزنا عظماء فكلوا عظماء حتى صار
كالتل العظماء ثم قال رسول الله لاصحابه ليجطوا به فاحاطوا به وكان عظم
ذلك الطائر ان اصحاب رسول الله وهم فوق عشرة الاف احطوا حول
فاستدارتهم ثم قال رسول الله يا ايها الطائر ان الله بامر ان تفارق
اجنحتك وزغبك وريشك ففارقته ذلك اجمع وبقي الطائر لهما على عظم وجلده
فوقه فقال رسول الله ان الله بامر ان يفارقك ايها الطائر عظام بدنك و
رجلك ومن فارقته ففارقته ذلك اجمع وصار حول الطائر والغور حول ذلك
اجمع ثم قال رسول الله ان الله بامر هذه العظام ان تعود نشا فعادت
كما قال ان الله بامر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود بطلا وبصلا و
فوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله يا عباد الله ضعوا
ايديكم عليها ففرقوا منها بايديكم وقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا
فقال بعض المنافقين وهو ياكل ان محذرا من ان في الجنة طيورا ياكلونها
للبنان من جانب له قد بدا ومن جانب مشوا فلا ارانا فظهر ذلك في الدنيا
فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمدا فقال عباد الله لياخذ كل واحد منكم
لقمة ويلبقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله الطيبين والضع
لقته في فيه فانه يجد لهم ما يشاء قد بدا وان شاء مشوا وان شاء
مقا طيها وان شاء سابر ما يشاء من الوان الطيخ او ما شاء من الوان الخلاء ففعلوا
ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول الله حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله

الكاتبين فحسم على هذا المعنى في لعن كمال الاعين وفي لعن انفسهم و
منها ان الاثنين اذا صجر احدهما على بعض وتلا عن ارتفعت العنان
فاستنادنا فيهما في الوقوع ان بعثا عليه فقال الله تعالى للملكة انظر وا
فان كان اللعين اهلا للجن وليس الفصوي به اهلا فانزلهما جميعا باللائع
وان كان المشار به اهلا وليس اللعين اهلا فوجهها اليه وان كانا جميعا
لها اهلا فوجهها الى هذا الى ذلك ووجهها الى ذلك الى هذا وان كان
الواحد منهما ليس لها اهلا الايمانها وان الفجر اوجهها الى ذلك فوجهها
الاعين الى اليهود والكاتبين لغت عملة وصفته وذكر على وحليته وله
التواصب الكاتبين افضل على والدافعين لفضله ثم قال الله تعالى الذين
تابوا من كاتبين واصلموا اعمالهم واصلموا ما كانوا الفسدة لسوا الثاويل
مجدوا به فضل الفاضل واستحقاق الحق ويدينوا ما ذكره الله تعالى من لغت
محمدة وصفته وذكر على وحليته وما ذكره رسول الله فاولئك اقرب
عليهم اقبل قلوبهم وانا التواب الرحيم قوله عز وجل ان الذين كفروا و
ما اتوا هم كفارا اولئك على لعنة الله والملك والذين اتوا هم
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعفون قال الامام
قال الله تعالى ان الذين كفروا باقتب في ردهم نبوة محمودة ولا ين علي بن
ابيطالك وما اتوا على كفرهم ذلك وهم كفار عليهم لعنة الله بوجاهته
لهم البعد من الرحمة والحق من الثواب والملك والملك والملك

والناس اجعين ولعنة الناس اجعين كل باعهم لان كل المامورين
المهينين بلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين ثم
في لعن انفسهم ايضا خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب
يوم ولا ساعة ولا هم ينظرون ولا يؤخرون ساعة ولا يخل لهم العذاب
قال علي بن الحسين قال رسول الله ان هؤلاء الكاتبين لعنة رسول الله
والجاهلين حلية علي ولي الله اذ اجازهم ملك الموت ليقبض ارواحهم انهم
بافضل المناظر وافصح الوجوه فيخطبهم عند نزول ارواحهم مرة شباطينهم
الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت ايها النفس الخبيثة الكافرة
برها بمجد نبوته وامامة علي وصيته بلعنة من الله وغضب لرب يقول
ارفع راسك وطرفك وانظر في نظري دون العرش بمحمد علي سريري يدي
عرش الرحمن ويرى عليا على كبري بين يدي وسائر الائمة على مراتب الشرف
بحضرة قمر بني الجنان قد فخت ابوابها ويرى القصور والدرجات والنازل التي
تقصر عنها اماق الملائكة فيقول له لو كنت لا اولئك موابا كانت روحك
تخرج بها الى حضرة قسم وكان يكون ما ريت في تلك الجنان وكانت تكون منازل
فيها ولكن كنت على مخالفتهم فقد حرمت على حضرة قسم ومنعت مجاورتهم
وتلك منازل قاتل مجاوروك ومقاربوك فانظر في رفع له عن حجب الهاوية
فراها بما فيها من بلاياها ودهاها وعقاربها وحياها افاغيبها وضروب
عذابها وانك لها فيقال له فمالك منازلك ثم مثل له شباطينهم هؤلاء

الذين كانوا يعبدونه وبفضل مناهم مقرين بعد هناك في تلك الاصفاء الا ان
فيكون موتهما شدة حسرة واعظم اسف تواسع وجل والحكمة الاله واحد لا
اله الا هو الرحمن الرحيم قال الامام والحكم الذي اكرم بمحمداته وعلياته بالفضل
واكرم لها الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان
واحد لا شريك له ولا نظير ولا عدل الا اله الا هو الخلاق البارئ المصور الرزاق
الباسط المعنى الفقير المذل الرحمن يوزق مؤمنهم وكافرهم وصالهم
وطالحهم لا يقطع عنهم مواته فضله وزرقه وان انقطعوا عن طاعته
الرحيم بعباده المؤمنين من شيعته الائمة وشيعته في القبة بجاهرون
باطهار موالاة اولياء الله ومعارضة اعداء الله اذا قدروا وبسرونها اذا عجزوا
قال رسول الله لو شاء لحرر عليكم القبة وامر بالبر على ما لكم من اعدائكم
عند اهلها وكر الحق الا فاعظم فراض الله عليكم بعد فرض موالاة اعداء الله
اعدائنا استعمال القبة على انفسكم واخواتكم ومعارفكم وفضلاء حقوق
اخوانكم في الله الا وان الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي فاما هذان
فقل من نجوت بهما الا بعد من عذاب شديد الا ان يكون لحم مظار على
النواصب والكفار فيكون عذاب هذين على اولئك الكفار والنواصب
فصاحبا بالكم عليهم من الحقوق وما لحسم اليكم من الظلم فانقوا الله ولا
تعرضوا لفتنة الله عز وجل القبة في حقوق اخوانكم المؤمنين من الله عز وجل
ان في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار والظلمة والحق

بحر في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاجتبه به الارض
فقد وغداوت بينهما من كل دابة وتصريف الرياح والسموات السبع
السموات والارض لايات لقوم يعقلون قال الامام لما تواجد رسول الله
اليهود والنواصب في عهد النبوة والخلافة قاله في اليهود وعناء النواصب
من هذا الذي ينصر محمداته وعليتها على اعدائهما فانزل الله نعم ان في خلق السموات
والارض بلا عباد من تحنها تمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحفظها
من الوقوع عليكم وانتم بالعباد والاماء اسرائيل في قبضتي الارض من
يحتكم لاسيما لكم منها ابن هارون والسماء من فوقكم لا يحبس لكم عنها ابن هارون
فان شئت اهلككم بهذه وان شئت اهلككم بتلك ثماني السموات
من الشمس المنيرة في فنادك لنشرها في معابكم ومن القمر المضي لكرم في اليكم
لتبصروا في ظلماتها والجأكم بالاستراحة بالظلمة التي ترك الواصلة الكذبة
الذي بهت ابدانكم واختلف الليل والنهار المشايخ الكاذبين عليكم
بالهاب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال
واغنا وانقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف
وامن والفلات التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطايا لهم
كر لا ضده ليل ولا نهار ولا تقصركم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة
لتبرها بفواكر التي كانت لا تقوم لها لو ركبت عنها الرياح لتمام مصالحكم
ومنافعكم وبلوغكم اللوايح لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا

ومطلا وروانا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم وفي تلك معايبكم
لكنه ينزل منفردا من على حتى نعم الاوهاد والتلال والقلاع فاجي به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وجوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة
منها ما هي الاكل لكم ومعايبكم ومنها سباع ضاربة حافظة عليكم لانها
لشدة عليكم خوفا من افتراسها ونصر بف الرياح الربية لجوكم البلغة
لشاركم النافذة لطرد الهواء والاقطار عنكم والتهاب المذلل المسخر الواقف
بين السماء والارض يجعل امطارها ويجري باذن الله ويصيبها حيث
يؤمر لايات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه
العجايب من الآثار قدرة قادر على نصر محمد وعلى واله ما على من ناذها وجعل
العاقبة للحميدة لمن يواليه فان الجازاة لبست على الدنيا واما هي الاخرة التي
يدوم نعمها ولا يبسد عذابها قال رسول الله عجايب للعبد المؤمن من شيعر
محمد وعلى ان يصبر بما في الدنيا على اعدائه فتدبر له خير الدارين وان
امتن في الدنيا فخر له في الاخرة بما لا يكون لمحبة في الدنيا قد رعدا ضافها
الى نعم الاخرة وكذلك عجايب للعبد الخائف لنا اهل البيت ان خذل في الدنيا
وعلى يدي المؤمنين فتدبر له عذاب الدارين وان امهل في الدنيا فخر
عذابها كان له في الاخرة من عجايب العذاب وخروب العقاب ما يود لو كان
في الدنيا مسلما وما لا تدرك نعم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى
تلك البلايا فلو احسن الناس فهماني الدنيا واحولهم فيها عرا من مخالفنا

يوم القيمة في النار خمسة ثم سئل هل اقيمت نعمها قط لقال لا ولوان
اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلا من موافقنا وشبهتنا خمس
القيمة في الجنة خمسة ثم سئل هل اقيمت بومها قط لقال لا فاطنكم
بنعيم وبؤس هذه صفاتها فذلك النعيم فاطلبوا ذلك العذاب فانقوا
قوس عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحبي الله والذين امنوا شد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا انه يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب اذ يقول الذين ابتغوا الاوان
كرة فسيفر مناهم كما ينز واما كذلك يرى الله اعمالهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار قال الامام قال الله عز وجل لما من المؤمنون
وقبل ولاية محمد وعلى العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس من
من يتخذ من دون الله اندادا يجعلونهم الله امثالا يحبونهم كحبي الله
محبون تلك الانداد من الاصنام كحبيهم لله والذين امنوا شد حبا
لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده
لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باخذهم الاصنام اندادا
واخذ الكفار الفجار امثالا ل محمد وعلى اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع لهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله بعذاب
من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار بمنعون بها من عذابه وان الله شديد
العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اخذ الانداد مع الله ثم قال اذ

ومطلا وروذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيعرفكم ويحببكم معانيكم
لكنه ينزل منفردا من على حتى تغتم الارصاد والتلال والقلاع فاجي به
الارض بعد موتها فيخرج نباتها وجوبها وثمارها ويثب فيها من كل دابة
منها ما هي الاكل لكم ومعانيكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانها
لشدة عليكم خوفا من افتراسها ونصر بف الرياح الربية لجوكم المبلغة
لشاركتها في لطيف الهواء والاقطار عنكم والسماب المذلل المسير الواقف
بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصيدها حيث
يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه
الغايب من الآثار قدرة قادر على نصر محمد وعلى واله ما على من ناذاهما وجعل
العاقبة للحميدة لمن يواليه فان المجازاة لعبت على الدنيا واتماهي الآخرة التي
بدوم نعمها ولا يبدد عذابها قال رسول الله عجب للعبد المؤمن من شيعته
محمد وعلى ان يصبر بما في الدنيا على اعدائه فقد جمع له خير الدارين وان
اصغر في الدنيا ان خله في الآخرة ما لا يكون له في الدنيا قد رعدت اضافة
الى نصيب الآخرة وكذلك عجب للعبد الخائف لئلا اهل البيت ان خذل في الدنيا
وعلى ابدى المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين وان امهل في الدنيا واجر
عذابها كان له في الآخرة من عذاب العذاب وضروب العقاب ما يود لو كان
في الدنيا سلبا وما لا يدر لهم الدنيا التي كانت له عند الاضافة الى
تلك البلايا فلو آمن الناس بغير الدنيا واعلموا فيها عرا من مخالفتها

١٢٤
يوم القيمة في النار خمسة ترسل هل لقيت نعمنا لقال لا ولوان
اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلا من موافقنا وشبهتنا غسرت
القيمة في الجنة خمسة ترسل هل لقيت بومنا لقال لا فاطنكم
بنعمهم وبؤس هذه صفنها فذلك النعيم فاطلبوا ذلك العذاب فاقوا
قوله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب اذ يترى الذين ابتغوا لوان
كرة فنبذهم منها ثم جاءهم اعدائهم اعداء لهم حسرات عليهم
وما هم بخارجين من النار قال الامام قال الله عز وجل لما من المؤمنون
وقبل ولاية محمد وعلى العاقلون وصد عنها المعاندون ومن الناس باعده
من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم الله امثالا يحبونهم كحب الله
بحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا
لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده
لا يشركون ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باقتادهم الاصنام اندادا
واقتاد الكفار الفجار امثالا ل محمد وعلى اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع لهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله بعذاب
من يشاء ويكره من يشاء لا قوة للكفار بمنعون بها من عذابه وان الله شديد
العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ

بَنَ الدِّينَ اتَّبَعُوا أَوْ رَاجِعُوا هَؤُلَاءِ الْكَافِرُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْإِنْدَادَ مِنْ تَبَرُّ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرُّسُلَ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَابِيَّ وَالْإِتْبَاعَ وَلَقَطَعَتْ بِهِمُ الْآ
فَبَدَّ حِلْمَهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْخِجَاءِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ لَيْسَ رِجَالُ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
الْإِتْبَاعَ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً يَنْتَوُونَ لَوْ كَانَ بِهِمْ كَرٌّ رَجَعَتْ إِلَى الدِّينِ فَتَبَرُّ مِنْهُمْ
هَذَا كَمَا تَبَرُّ وَأَسَاسُهَا قَالَ اللَّهُ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ كَانَ عَذَابُ
سَرِّدَادٍ يَمَا وَكَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كَفَرُوا بِالْخَصْمِ شَفَاعَةُ نَبِيِّ وَلَا وَجْهَ وَلَا خَيْرَ
مِنْ خَيْرِ شَبْعَةَ هُمْ قَالَ عَلَى بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ
زَالٍ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا يَتَنَا وَخَالَفَ مِنْ طَرَفَيْنَا وَسَمِعَ غَيْرَنَا بِأَسْمَانَا وَأَسْمَاءِ خَيْرِ أَهْلِنَا
الَّذِي أَخْبَارَهُ اللَّهُ لِلْقِيَامِ بِدِينِهِ وَدِينِهَا وَلَقَبَهُ بِالْقَاضِمِ وَهُوَ ذَلِكَ بِقَبْضِهِ
مَعْقِدًا الْإِسْلَامَ عَلَى ذَلِكَ تَقَبُّهُ خَوْفٌ وَلَا تَدْبِيرُ مَصْلَحَةٍ دِينَ الْأَبْعَثُ اللَّهُ
بِوَرَقِ الْقَبْرِ وَمَنْ كَانَ قَدْ اخْتَذَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْتَا وَجْهَ الْإِسْلَامِ الشَّيَاطِينِ
الَّذِينَ كَانُوا يَجُودُونَ فَقَالَ يَا عِبْدِي إِنْ مَعَا هَؤُلَاءِ كُنْتَ تَعْبُدُ وَإِنَّا هُمْ
كُنْتَ تَعْبُدُ وَإِنَّا هُمْ كُنْتَ تَطْلُبُ فَنَاهُمْ فَاطْلُبْ ثَوَابَ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ لَكَ وَمَا
عَقَابَ أَعْرَافِكَ ثُمَّ بَارَكَ اللَّهُ أَنْ يَحْشُرَ الشَّيْبَةَ الْمَوَالُونَ لِحَمْدِهِ وَعَلَى وَالرَّهْمَانِ
كَانَ فِي تَقَبُّهِ الْأَبْطَحُ مَا يُعْقَدُ وَمَنْ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ تَقَبُّهُ وَكَانَ يُظْهِرُ مَا
بُعْثَهُ يَقُولُ اللَّهُ أَنْظِرُوا حَسَنَاتِ شَبْعَةَ عَمْدَةٍ وَعَلَى فَضَائِلِهَا فَاقْضُوا
فَضَائِلُ حَسَنَاتِهِمْ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً يَقُولُ اللَّهُ أَنْظِرُوا ذُنُوبَ
شَبْعَةَ عَمْدَةٍ وَعَلَى فَيَنْظُرُونَ فَنَاهُمْ مِنْ نَكَاتِ ذُنُوبِهِ فَكَانَتْ مَخْرُورَةً فِي مَلَأَمِ

السَّعْدَاءُ مَعَ الْأَوَّلِيَاءِ وَالْأَصْفِيَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ وَعَظُمَتْ بِقَوْلِ اللَّهِ
قَدَمُوا الَّذِينَ كَانُوا لَا تَقَبُّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَاءِ عَمْدَةٍ وَعَلَى فَيَقْدِمُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ
أَنْظِرُوا حَسَنَاتِ عِبَادِي هَؤُلَاءِ النَّصَابُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْإِنْدَادَ مِنْ دُونِ
عَمْدَةٍ وَعَلَى وَمِنْ دُونِ خَلْقَانِهِمْ فَاجْعَلُوا هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَا كَانَ مِنْ أَعْيَانِهِمْ
لَهُمْ بِوَقْعَتِهِمْ فِيهِمْ وَقَصْدُهُمْ إِلَى إِذَا هُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَصَبْرُ حَسَنَاتِ التَّوَابِ
لَشَبْعَتِ الدِّينَ لَرَبِّكَ عَلَيْهِمْ تَقَبُّهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنْظِرُوا إِلَى سَبْعِينَ شَبْعَةَ عَمْدَةٍ
وَعَلَى فَإِنْ يَقْبِتْ لَهُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ التَّوَابِ بِوَقْعَتِهِمْ فِيهِمْ وَبَارَاتِ فَاجْعَلُوا
عَلَى أُولَئِكَ النَّصَابُ بِقَدَرِهِمَا مِنَ الذَّنُوبِ الَّتِي لَهُؤُلَاءِ الشَّيْبَةُ فَيَفْعَلُ ذَلِكَ
ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ثُمَّ اتَّوَابَ الشَّيْبَةُ لِلتَّقِيْنَ بِخَوْفِ الْأَعْدَاءِ فَافْعَلُوا فِي حَسَنَاتِهِمْ
وَسَبْعِينَ هُمْ وَحَسَنَاتِ هَؤُلَاءِ النَّصَابُ وَسَبْعِينَ هُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَوَّلِينَ
فَيَقُولُ التَّوَابِ بِأَرْبَعِينَ هَؤُلَاءِ كَانُوا مَعَنَا فِي مَشَاهِدِنَا حَاضِرِينَ وَبِقَاؤِ بِلَانَا
قَائِلِينَ وَلِذَا هَبْنَا مَعْقِدِينَ فَيَقَالُ كَلَّا وَاللَّهِ يَا أَبَتِهَا النَّصَابُ مَا كَانُوا لِمَا لَكُمْ
مَعْقِدِينَ بَلْ كَانُوا بِقَاؤِهِمْ لَكُمْ إِلَى اللَّهِ مَخَافِينَ وَانْكَافُوا بِقَاؤِكُمْ قَائِلِينَ
وَبِأَعْمَالِكُمْ عَامِلِينَ لِلتَّقِيْنَ مِنْكُمْ مَعَاشِرَ الْكَافِرِينَ قَدْ عَتَدْنَا لَهُمْ بِأَقَاوِيلِهِمْ
وَاقَاعِمْ لَهُمْ بِأَعْتَادِنَا بِأَقَاوِيلِ الْمُطْعِمِينَ وَاقَاعِمْ لَهُمُ الْحُسَيْنِ إِذَا كَانُوا بِأَمْرِنَا
عَامِلِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَعَتَدْنَا ذَلِكَ تَعْظُمُ حَسَنَاتِ التَّوَابِ إِذَا رَأَوْ حَسَنَاتِهِمْ
فِي مَوَازِينِ شَبْعَتِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَأَوْ سَبْعِينَ شَبْعَتَنَا عَلَى ظُهُورِ مَعَاشِرِ
التَّوَابِ فَلِذَا كَقَوْلِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ اللَّهُ لِعَمَالِهِمْ حَسَنَاتِ عَلَيْهِمْ فَوَالِ عَزَّ وَجَلَّ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
 إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ إِنَّمَا يَأْزُكِرُ بِالشُّوَرِ وَالْخُشَاةِ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 تَعْلَمُونَ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ أَنْوَاعِ ثَمَارِهَا وَاطْعَمُوهَا
 حَلَالًا لَطِيبًا لَكُمْ إِذَا طَعِمْتُمْ وَتَكَمُّوا فِي تَعْظِيمِ مَنْ عَظَّمَهُ وَالْإِسْتِغْفَافِ مِنْ أَسْأَلِهِ
 وَصَغَرِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مَا يَخْطُوا بَكُمْ إِلَيْهِ وَيَعْرِكُكُمْ بِهِ مِنْ خَالَفَةِ
 مَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ وَسَائِرِ مَنْ جَعَلَ خَلْفَانَهُ وَأَوْلِيَانَهُ اللَّهُ لَكُمْ
 عَدُوٌّ مُبِينٌ بَيْنَ لَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَبِأَمْرِكُمْ إِلَى خَالَفَةِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ وَمَعَانِدَةِ
 أَشْرَفِ الْوَصِيِّينَ إِنَّمَا يَأْزُكِرُ الشَّيْطَانُ بِالسُّوَابِ وَالْمَذْهَبِ وَالْإِعْتِقَادِ فِي حَبَرِ
 خَلْقِ اللَّهِ وَجُودِ وَلَا يَهْدِي إِلَى أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ تَقُولُوا
 عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بِإِمَامَةٍ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ خُطَا وَمَنْ جَعَلَهُ
 مِنْ أَوْدَالِ أَعْدَائِهِ وَأَعْظَمَهُمْ كُفْرًا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَّلْتُ
 عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفْتُ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَاخْتَصَمْتُ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
 وَكَرُمْتُ بِعَلِيِّ سِبْدِ الْوَصِيِّينَ وَعَظَّمْتُ بِشِبْعَةِ خَيْرِ شَبْعَةِ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ
 وَقَبَّلْتُ بِأَعْمَدَةٍ قَابِلِ فُتُوحِي حَبْلِكَ بِالشُّكْرِ الْمَتْرَى الْمُرِيدِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ وَمَا أَفْضَلُ
 مَا شَكَرَكَ بِهِ قَالَ يَا عَمَدَةُ أَفْضَلُ ذَلِكَ بِشُكْرِكَ وَفَضْلُ أَخْبَارِكَ عَلَى وَفْقِكَ
 عَلَى سَائِرِ عِبَادِي تَعْظِيمُهُ وَتَعْظِيمُ شِبْعَتِهِ وَأَمْرُهُ يَا هُمْ أَنْ لَا يَتَوَادَرُوا
 الْإِنْفَ وَلَا يَتَوَالُوا وَلَا يَعَارُوا الْإِنْفَ وَأَنْ يَنْصِبَ الْحَرْبَ لِابْلِيسَ وَجَنَاحَ مَرَدَةِ
 الدَّاعِي إِلَى خَالَفَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلُوا جَسَدَهُمْ الْعَدَاوَةَ لِأَعْدَائِهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَنْ



أَفْضَلَ سَائِرِهِمْ عَلَى ابْلِيسَ وَجُودَهُ تَعْظِيمُ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَتَعْظِيمُ
 عَلِيٍّ عَلَى سَائِرِ أَسْمَاءِ أَجْمَعِينَ وَاعْتِقَادُهُمْ بِأَنَّهُ الصَّادِقُ لَا يَكْذِبُ وَالْحَكِيمُ
 لَا يَجْهَلُ وَالْمُصِيبُ لَا يَفْضَلُ وَالَّذِي يَحْبِبُهُ بِقَتْلِ مُوَازِينِ الْمُؤْمِنِينَ وَمُخَالَفَتِهِ
 تَخَفُّفِ مُوَازِينِ النَّاصِبِينَ فَإِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ كَانَ ابْلِيسَ وَجُودَهُ الْمُرْدَةَ
 أَخِي الْمُهْرُومِينَ وَأَضْعَفَ الضَّعِيفِينَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا
 مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا الْقَبِيلَةُ عَلَيْنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ قَالَ الْإِمَامُ وَصَفَّ اللَّهُ مَوْلَاهُ الْمُتَّبِعِينَ لَخُطُوَاتِ
 الشَّيْطَانِ فَقَالَ إِنَّا قَبِلْ لَهُمْ نَعَا لَوْ أَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ
 وَحَبْلَةِ عَلِيٍّ وَوَصْفِ فَضَائِلِهِ وَذَكَرِ مَنَاقِبِهِ وَلَى الرُّسُولِ وَنَعَا لَوْ أَلَى الرُّسُولِ
 لَتَقْبَلُوا مِنْهُ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَانَا مِنَ الدِّينِ وَالْمَذْهَبِ
 فَأَقْتَدُوا بِآبَائِهِمْ فِي خَالَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنَابِدَةِ عَلِيٍّ وَلَى اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّوَابِ
 قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ اتَّبِعُوا أَخِي وَوَصِيَّيَ عَلِيَّ بْنَ
 أَبِي طَالِبٍ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ تَقْلِيدَ الْجَاهِلِ
 آبَائِهِمُ الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ فَإِنَّ الْقُلْدَ دِينَهُ مِنْ لَا يَعْلَمُ دِينَ اللَّهِ لِيُغْضِبَ مِنْ اللَّهِ وَ
 يَكُونَ مِنْ أَسْرَارِ ابْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَخِي عَلِيًّا أَفْضَلَ رِزْقَةً
 عَنِّي وَقَالَ اللَّهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَوَلِيَّ أَوْلِيَانِهِ وَعَادِي أَعْدَائِهِ جَعَلَنِي أَفْضَلَ
 رِزْقَةً جَنَانِي وَمِنْ أَشْرَفِ أَوْلِيَائِي وَخُلَصَانِي وَمِنْ زَادٍ مِنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ